

نُزْلُ الْأَبْرَارِ
بِالْعَمَلِ الْمَسْكُونِ
مِنْ
الْأَرْغَمَةِ الْأَكْثَرِ

علامة الزمان * بدر العلم والفضل والرفان * المقتنى اثر الائمة المجتهدين *
الشاد بتأليفه ازور هذا الدين * الجدير بان تشد اليه الرحال * وتضرب
آباط الابل لاخذ العلم عنه في كل حال * البحر الذي ليس له
ساحل * الحبر الذي عنه قس البلاغة بأقل * من اشهر
بالمجد والفخار * اشتها الشمس في رابعة النهار * الامام
الهمام الملك الجليل المعظم المفضل * على الجاه بهادر
حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن
خان ملك بهوپال *

— — — — —
الطبعة الثانية — — — — —

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

كِتَابُ

❦ نزل الاراد * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا * والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد اعز من ذكر الله سبحانه واجل من ندب اليه تعالى شأنه اكرم به ذاكرا ومذكورا * وعلى آله وصحبه الذين اخلصهم الله عز وجل بخالصة ذكرى الدار وكان ذلك في الكتاب مسطورا * ❦ وبعد ❦ فقد كان من زمن طويل يدور لي في الخيال * ومنذ امد بعيد يخطر لي بالبال * ان اؤلف كتابا وسطا في ألفاظ الاذكار المأثورة وعلومها * واجمع سفرا متوسطا في ذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها * لكنني كان يعوقني عن اعمال هذا الصواب * واحتمال هذه الصعاب * وجود الكتب الشريفة المؤلفة في هذا الباب كالحصن الحصين وعدنه وسلاح المؤمن وفرنده وعمل اليوم واليلة لابن السني وحليته الابرار للنووي وهذه الصحف المطهرة والزبر المباركة لم تغادر من الذكر المذكور في اثر المأثور حقيرا ولا جليلا * ولا دعاء من الادعية المبرورة المختارة في الذكر كثيرا ولا قليلا * فاصبحت همتي وطوييت تقصير عن بلوغ ذروة هذا المأمول * وامست نهيمي ونيتي تقعد عن الحصول على هذا السؤل * الى ان وجدتني قد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا * وخلت الاجل السمي قد دنا فتدلى لا ارى فيه شكا ولا ريبا * كيف لا وقد تبين التغير مني بنزول انواع من النوازل * ولم تبق قوة الجمع في الطبع ولا طاقة الكتب في الانامل * وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فرأيت المسابقة الى هذه الامنية * قبل حاول المنية * على قدر الفرصة المنتهزة والامكان المسروق من ايدي الاعصار احسن الاحوال * وحسبت التنزه في رياض هذه الجنان وجنى الاكل من يوانع هذه

الثمار غاية المني ونهاية الآمال * فجمعت هذا السفر المختصر * وجئت فيه بما تيسر لى وحضر
على قدر * بتجريد كتاب الإذكار عما زاد على احاديث الدعوات والاذكار * من دقائق الفقه
ومهمات القواعد ونحوها من تعريفات الافكار * وضمت اليه ما فى العدة وشرحه التحفة
والكلم الطيب وغيرها من الفوائد ذوات الاخطار * ليكون صفوة ما جمع فى هذا الباب *
ونخبة ما تعيه اذن واعية من خطب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم فى المحراب * مع عزو
الحديث الى مخرجه * وبيان الجرح والتعديل اللذين فيه * فان ذلك ألم ما تكون به بصائر
المطالعين عليه بصيره * واكرم ما تصير به ابصار المتطلعين اليه قريه * فان بيان
التحسين والتصحيح * والتضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح * بعد الموازنة بين التعديل
والتجريح * هو المقصد الاعلى من علم الرواية * والغاية التى ليس وراءها غاية *
والمطلب الذى ينبغى ان ترفع له اول رايه * قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير او درايه *
ومعلوم ان كل من له فضل رغبة الى العمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قول وعمل
اذا لم يقف على حقيقة حال المنقول ولا درى أهو صحيح ام حسن ام معلول فتر نشاطه *
وانقبض انبساطه * لانه لم يكن على ثقة * لتردده بين طرفي المخافة والموافقة * ولفقده للاماع *
بما يتميز به الاتباع من الابتداع * وانما آثرت هذين الكتابين للاخذ منهما والتجريد * وشرحت
احاديثهما بشرح يشرح صدور الذاكرين بما يفيد * لما شاع بين جماعة الأبرار * وعصابة
الاخيار * من قولهم بع الدار * واشتر الاذكار * وقال الجزرى رحمه الله فى حق عدنه
انه لم يؤلف مثله فى الاعصار ولا شبهة فى ذلك فانهما من حيث اشتملا من صحاح الاخبار على
غالبها * ومن محاسن الآثار على المنافع الكبار لطالبا * وقعا من الشهرة والقبول والاعتبار *
موقع الشمس فى رابعة النهار * وقد رويت فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من
تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم بابى هو وامى اصدق
الناس قولا * واهداهم سبيلا * واوفاهم بالذمة * لمن له فى دين الله الخالص همه * وفى قوله
سبحانه وتعالى فاذكرونى اذكركم وقوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة دلالة واضحة وحجة نيرة على ان من افضل
حالات العباد حالة ذكرهم رب العالمين * واشغالهم من صميم الفؤاد وجميع القلب بالاذكار
الماثورة والادعية المستفيضة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين * صلى الله عليه وسلم عوضا عن
وظائف المشيخة وبدلا عن اوراد المتصوفة كما فى المثل السائر الصباح * يغنى عن المصباح *
قال على القسارى رحمه الله تعالى فى حربه الاعظم لما رأيت بعض السالكين يتعلقون باوراد
المشايخ واحزاب العلماء حتى رأيت بعضهم تعلقوا بالدعاء السيفى والاربعين الاسمى ووجدت

العوام يتقيدون بقراءة دعاء نحو القدح * ويذكرون في أسناده ما لا شبهة فيه من الوضع والقدح * فخطر ببالي ان اجمع الدعوات المأثورة * من الكتب المغيرة المشهورة * كالخسن والاذكار والكلم الطيب والجامعين والدرر الميوطى والقول البديع للسخاوى انتهى وكذلك وجدت انا طوائف من هذه الامة تعلقوا ببعض التمسائد المفتعلة المعزوة الى بعض الاولياء والنبلاء * والادعية الموضوعة والاذكار المختلفة من بعض الصلحاء والعلماء * وهم مهاجرون لدعوات حوتها آيات الكتاب العزيز * واذكار وردت بها السنة المطهرة طهارة الذهب الابرز * فجمعت في هذا التأليف ما بلغت اليه القدرة من الذكر الصحيح والدعاء المرفوع * وصنفته عن ايراد الروايات المكذوبة والخبر المرفوع * لما كان في هذا من الاحاديث في احد الصحيحين * فقد اسفر فيه صبح الصحة لكل ذى عينين * لانه قد قطع فبهما عرق النزاع * ما صح من الاتفاق والاجماع * على تلقى جميع الطوائف الاسلامية لما فيهما بالقبول * وهذه رتبة فوق رتبة الصحيح عند سائر اهل المعقول والمنقول * على انهما قد جمعا في كتابيهما من اعلى انواع الصحيح * ما اقتدى به وبرياله من تصدى بعدهما للصحيح * كاهل المستخرجات والمستدركات * ونحوهم من المنسدرين لافراد الصحيح في كتب مستقلات * واما ما عدا ما في الصحيحين او احدهما فقد رابت النفس على البحث عنه وامعان النظر فيه * حتى اقف على ما يضعفه او يقويه * وقد امكنني بتصحيح امام * اذا اعوذ الحال في المقام * فقد ذكر السيوطى في تriage الجامع الكبير ان عزوه للاحاديث التي فيه الى الصحيحين بصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم والضياء في المختارة معلم بالصحة سوى ما تعقب في المستدرك فانه ينه عليه ثم قال وهكذا ما في موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابى عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود والمستخرجات فالعزو اليها معلم بالصحة ايضا ثم قال بعد ذلك وكل ما في مسند احد فهو مقبول فان الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن ثم قال ان كل ما عزى الى العقيلي في الضعفاء وابن عدى في الكامل والخطيب وابن عساكر والحكيم الترمذى في نوادر الاصول والحاكم في تاريخه وابن الجارود في تاريخه والديلمى في مسند الفردوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو اليها او الى بعضها عن بيان ضعفه انتهى وهذه الفائدة لم اقتد به فيها بل بحث كل البحث عن اسانيد هذه الكتب التي جعل العزو اليها مغلا بالصحة او الضعف كما ستعرف ذلك الا ما في الصحيحين لما تقدم وضمنت الى الصحيح والتسقيم فائدة جارية وهي انى اذكر ألفاظ الحديث اذا كان له ألفاظ واذكر ما ورد بما يطابق معنى ذلك الحديث من الاحاديث كما ستقف على ذلك وهذه زيادة حسنة

ومزية فاضلة على ما في اذكار النووي زدتها من كتاب تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين وغيره واما النووي رحمه الله تعالى فقد قال في اول الاذكار اقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي بسيرا من الكتب المشهورة فيها واما الاجزاء والمسائيد فليست انتقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه واما اذكر فيه الصحيح فاليا فلماذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالة ظاهرة في المسألة انتهى قلت واذا ضمنت الى هذا الكتاب المستطاب * هذه الفوائد المشار اليها فقد فزت باللبا وابن طاب * هذا وسيمته نزل الابرار * بالعالم الماثور

من الادعية والاذكار * راجيا دعاء الخير ممن هو يدعو للداعي * فان الدال على الخير كفاعله والساعي * فمليك ايها الانسان * السني الايمان * الحديثي العرفان * الفرآني الاحسان * يحفظ ما في هذا الكتاب وبيان * والعمل بمضمون ما فيه مع التأمل في محاسن معانيه * فانه بحمد الله تعالى قد حوى كل ما ينفع الفقيه والسفيه * وجع ججع ما يجمع في الجاهل والبيه * لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة من الخصال الجميدة * ولا خلة من الخلال السعيدة * الا طلبها من الله المعطى وسالها * وحاز غاية مطلوبه ونالها * ولا فعلته سيئة ولا شيمة شنيعة الا استعاذ به تبارك وتعالى منها اجمالا وتفصيلا * تعلما للامة الامية المرحومة وعليهم تفضيلا * وفي هذا كمال طريقة المتابعة والقعدة بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم والذاكر بتلك الاذكار * والداعي بهذه الدعوات من جملة المحسنين الابرار والصالحين الاخبار * ان شاء الله تعالى فان قدر احد على قراءتها بافرازها من هذا الكتاب كل يوم فيها ونعمت والا ففى كل جمعة والا ففى كل شهر والا ففى كل سنة والا ففى العمر مرة وهي ايضا غنية كبرى * ونعمة عظيمة * فان همم اهل الاسلام قد قعدت منذ ايام بل اعوام كثيرة عن تحصيل العلوم والاعمال * وقصرت من تيك الفضائل والفواضل على اقتراح امالى هذه الدار الفانية وآمالها القريبة الزوال * وكان امر الله قدرا مقدورا * والله سبحانه اسأل ان يجعل سعبي هذا مشكورا * وجهدى في هذا الجمع والتأليف وان كنت مقلا مبرورا * ويثبت نجرىدى هذا في كتابي يوم القيامة * ويحلنا ببركة ما فيه من عبائر الوحي وضمائر الرسالة دار المقامه * ويتوب علينا فيما فرط منا من السيئات والذنوب * توبة لا بصينا بعدها نصب ولا يمسنا فيها لغوب * وينفع به جميع عباد اول العلم والعبادة * وبفضل علينا وعليهم من يمن ما فيه با نواع الكرامة والسعادة * ويجعله خالصا لوجهه الكريم * ويتقبله منا بكرمه العليم *

❀ مقدمة الكتاب ❀

لا يخفى عليك ان النووى رحمه الله تعالى بدأ كتابه الاذكار بفصول * هي لفوائد الاذكار اصول * فرأيت ان اخصها هنا قبل البدء في الابواب * واقتصر من مقاصدها على ما هو اصح الصحيح واولى بالصواب * واقدم بعض ما اخره في البيان * ليكون مستحقا للذكر قبل الكلام على مسائل تلك الاذكار والدعوات الحسان * فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان *

قال رضى الله عنه اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتباً نفيسة رووا فيها ما ذكره بأسانيدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ومن أحسنها عمل اليوم والليلة للإمام أبي عبيد الرحمن النسائي وأحسن منه وانفس وأكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني رضى الله عنه وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الإمام أبي اليمن زيد ابن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة قال وإنما ذكرت هذا الاسناد لاني سأنقل من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى جلا فاحيت تقديم اسناد الكتاب والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الى مؤلفها انتهى قلت وهكذا ذكر الشوكاني قدس سره في شرح العدة روايته له متصلة الى مؤلفه الامام الجزري رحمه الله في اول التحفة وهذا يستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم قال ولتقتصر على هذا الاسناد لكون رجاله جميعا ثقات اثبات أئمة اعلام معروفين مشهورين انتهى ولا يخفى عليك ان لي ايضا رواية هذه الكتب بواسطة واحدة عن الشيخ الامام الرباني العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني رضى الله عنه في ثبته المعروف بتحاف الاكابر باسناد الدفاتر وقد وقفت ولله الحمد على كتاب ابن السني حال تحرير هذا الكتاب وهو عندي ❀ وصل ❀ قال النووى ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في الصحيحين او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيها صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه وان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما ينجح به في الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر هذا فاني رأيت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم

يضعف وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينه وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وان كان يناله التقوى منكم اي النيات قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينجسها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجہ النووي رحمه الله في شرح الاذكار بسنده المتصل وقال هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيهاً للمطلع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به قال ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان تسوى افعال العبد في الظاهر والباطن وقال القشيري الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد انتهى قلت هذا الاخلاص هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء وقبول الذكر لان الاخلاص هو الذي تدور عليه رضى الاجابة ويحوم حوله حاتم الانابة ولا يقبل الله من الاعمال الا ما كان خالصا فمن عبد ربه او ذكره او دعا غير مخلص له فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله سبحانه وتعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم والكرم العيم وقد روى الحاكم في المستدرک ما يدل على ذلك وبالله التوفيق * وصل * ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال وصحاح الاذكار وحسان الدعوات ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واقل الاستطاعة اذا لم يمنع مانع ان يأتي به مرة واحدة انتهى وفي الكتاب العزيز فاتقوا الله ما استطعتم وهذا يدل على ان لا تتركه حتى الامكان وان كان قليل المرات ومن زاد زاد الله له في الجنات * وصل * تساهل العلماء وتسامحوا حتى استحسبوا العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا والى هذا ذهب الجمهور وبه قال النووي واليه نحا السخاوي وغيره ولكن الصواب الذي لا يحصى عنه ان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام

فلا ينبغي العمل بمحدث حتى يصح او يحسن لذاته او لغيره او انجر ضعفه فترقى الى درجة الحسن لذاته او لغيره وانما قلت هذه المسألة لانه يحى في مطاوى خاوى هذه الرسالة احاديث انص على بعضها بالصحة وعلى بعضها بالحسن وعلى بعضها بالضعف او اسكت عن بعضها لذهول عن ذلك او غيره فينبغي لمن يشخ بدينه اذا طالع كتب الحديث المؤلفة في الفضائل ان يتف عند هذا الموقف ويختار لنفسه ما هو اصح الصحيح واحسن الحسن واقرى الضعيف في هذه الابواب * وصل * الذكر يكون بالقلب ويكرن باللسان والافضل منه ما كان بهما جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ولكن لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء انتهى قال شيخ الاسلام ابراهيم جفهان في عمدة المتحصنين بعدة الحصن الحصين روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الذكر ذكران ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيه وباللسان وكلاهما فيه الاجر الا ان ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيه اذا فعل الذاكر ما امر به وانتهى عما نهى عنه يكون افضل من ذكره باللسان مع مخالفة امره ونهييه والفضل كله والشرف والاجر في اجتماعهما بان يكون دائم الذكر بقلبه ولسانه ممثلا اوامره ونواهيه في يومه وليلته وعند نومه ويقظته وامر الله تعالى العبد بذكره ورغبه فيه ليكون ذلك سببا لمغفرته له ورحمته اياه قال الطبري ومن جسيم ما يرجي للعبد الوصول به الى رضى الله تعالى ذكره اياه بقلبه فان ذلك من شريف اعماله عندي انتهى * وصل * قد اختلف اهل العلم ايما افضل الذكر جهرا او الذكر سرا والمسألة قد طالت ذلولها وسالت سيولها ولم تكن تستحق تلك الاطالة وتيك الاسالة لان القول الفصل هو جواز الامرين كما تظاهرت بذلك السنة المطهرة نعم الطريقة المثلى في هذا الباب ان يجهر في الموضع الذى ورد فيه الجهر ويسر في الموضع الذى ورد فيه السر وهذه المواضع مينة في علم الحديث متعينة في دواوين الاسلام والموضع الذى لم يرد الدليل على الجهر فيه او السر فالذاكر هناك بالخيار ان شاء جهر وان شاء اسر ولكن لا بد له من ملاحظة قوله سبحانه وانبع بين ذلك سبيلا لئلا يتجاوز الحدود المضروبة له * وصل * فضيلة الذكر لا تنحصر في التسميع والتهيل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى لطاعة فهو ذاكر الله سبحانه قاله سعيد بن جبير وغيره من اهل العلم وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتنج واشباه هذا ويدل له قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما هذا الذكر الذى احده بعض

المفقرآ ونحوهم من ادارة السجدة في ايديهم صباحا ومساء مع عدم الخروج من خاتناه للجمعة
والمجسات وعدم الاتيان بعبادة من العبادات التي هي داخلية في حقوق الاسلام وحقوق
الانفس وحقوق الله تعالى ثم يرون اهل العلم في مجالس الدراسة رؤية حقارة فهذا ليس
بذكر بل هو نسيان الله ونسيان امره ونهييه وما اقبح هذا الذكر واحراه بتسميته النسيان والغفلة
﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي حديث ابي هريرة رفعه سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجه مسلم روى لفظ
المفردون من التفريد ومن الافراد والمشهور الذي قاله الجمهور هو التشديد والآية الشريفة
المذكورة فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا اذا
ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وقال اهل العلم المراد
ذكره سبحانه في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وقائما وقاعدا وفي المضاجع وكما استيقظ من
نومه وكما غدا او راح من منزله وقال ابن الصلاح اذا واظب على الاذكار المأثورة صباحا
ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
ونحوه قال محمد الجزري في العدة وقال شارحه لا شك ان صدق هذا الوصف اعني كونه من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات على من واظب على ذكر الله تعالى وان كان قليلا اكل من
صدقه على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة
(رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيائه وورد
عنه صلى الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله ادومه انتهى وقال عطاء من صلى الصلوات
الجنس بمحفوظها فهو داخل في الآية انتهى قلت ومن زاد زاد الله في حسناته ومحا ما شاء
من سيئاته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذكار وادعية عند الاحوال المختلفة وفي الاوقات
المتوعة كالنوم واليقظة والاكل والشرب واللباس ونحوها ووردت لكل حال من هذه
الاحوال وفي كل وقت من تلك الاوقات اذكار متعددة وكذلك ادعية فوق الواحد والاثنين
فن اخذ بذكر او دعاء من الاذكار والادعية المذكورة واتى به في ذلك الحال والوقت فقد
صدق عليه وصف الاكثار من الذكر اذا داوم عليه في اليوم والليلة ولم يخل به في ساعاته
من النوم واليقظة واما من واظب على جميعها واتى بها ليلا ونهارا وجعلها وظيفة دائمة فلا
تسأل عنه فانه قد فاز بالقدح المعلى وسلك الطريقة المثلى ولم يأت احد بافضل مما اتى
هو به الا من صنع مثل صنيعه او اكثر او زاد عليه فعليك ان تكون من احدهذه الاصناف
لتصدق عليك هذه الاوصاف والا فلا تكن ﴿ وصل ﴾ اجمع العلماء على جواز الذكر
بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتكبير
والحميد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك لا في قراءة القرآن

الشريف فانها حرام على الجنب والحائض والنفساء حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ ولفظ اذا لم يقصدوا به القرآن ولا يأمون الا اذا قصدوه واذا لم يجدوا الماء تيمموا فان احدثوا بعد ذلك لم تحرم عليهم القراءة كذا في الاذكار * وصل * ينبغي ان يكون الذكر على اكل الصفات فان كان جالسا يستقبل القبلة خاشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت اني لاقرا احزابي وانا مضطجعة على السرير والذكر في الموضع الشريف كالسجود ونحوه افضل بعد تنظيف الفم وازالة تغيره بالسواك * وصل * الذكر محبوب مطلوب من كل احد مرغوب فيه مندوب اليه في جميع الاحوال الا في حال ورد الشرع الشريف باستثنائه كحالة الجلوس على قضاء الحاجة وحالة الجماع وحالة سماع الخطبة وحالة النعاس ولا يكره في الطريق وفي الحمام وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احيانه فالذكر هو جلاء القلب وقوته وغذاؤه ونوره وكثرة اللهج به تورث المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحي الدين ومدار السعادة والنجاة وصراطها الاقوم وتورث المراقبة والقرب والانس والهيبة والاجلال والمعرفة وهو قوت الملائكة وحياة اهل الجنة يلهمونه فيها كما يلهمون النفس فكان من هذه الحبيبة خير الاعمال وازكاها وافضلها واكرم من اتفاق الذهب والورق وانجى من عذاب الله للذاكر * وصل * المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو المقصود الاصل والمطلوب الاوى فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة هكذا في الاذكار قلت ومن هذا الوادي مد الصوت مع التزجيع في الاذان وفي الخطب وغيرها قال شارح العدة لا ريب ان تدبر الذاكر المعاني ما يذكر به اكل لانه بذلك يكون في حكم المخاطب والمناجي ولكن وان كان اجر هذا اتم واوفى فانه لا ينافي ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الاذكار لمن جاء بها فانه اعم من ان يأتي بها متدبرا لمعانيها متعقلا لما يرد منها او لا ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم انتهى قلت وهذا تقرير حسن فيه توسيع دائرة الرحمة التي وسعت كل شيء * وصل * ينبغي ان يستدرك الوظيفة الفائتة فيأتي بها اذا تمكن منها فانه اذا تساهل في قضائها هان عليه تضييعها في وقتها فينبغي ان يتداركها حتى يصدق عليه انه مديم للذكر مواظب عليه وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقضون ما فاتهم من الاذكار التي كانوا يفعلونها في اوقات مخصوصة وثبت في الصحيح عن عمر رضي الله عنه مرفوعا من نام عن حزيه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل اخرجه مسلم

❖ وصل ❖ يستحب للذاكر قطع الذكر بسبب احوال تعرض له ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام واذا سمع المؤذن اجابه واذا غلبه النعاس او نحوه عاد الى الذكر ❖ وصل ❖ الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له كذا في الاذكار قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين اما اعتبار التلفظ به فهو معلوم من اقواله صلى الله عليه وسلم المصروفة بان من قال كذا كان له من الاجر كذا فلا يحصل له ذلك الا بما يصدق عليه معنى القول وهو لا يكون الا بالتلفظ باللسان واما اشتراط ان يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ وهو تحريك اللسان وان لم يسمع نفسه فينظر ما وجه هذا الاشتراط مع انه ورد في الحديث الصحيح من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فاذا كان مجرد الذكر النفس مقتضيا للثواب فكيف لا يكون الذكر اللساني الذي صدق عليه انه قول مقتضيا للثواب والحاصل انه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار اصل الثواب ولا باعتبار كماله بل قد ~~يصح~~ التدبر والتفهم مما لم يقع اسماع النفس به من الاذكار اتم واكمل انتهى قلت اشترط ايضا الجزري في الغدة رحمه الله تبعاً للنووي وكذا غيره في غيره والحال كما دريت وعرفت وسمعت والله اعلم هذا ما ذكره النووي رحمه الله في اوائل الاذكار على طريقة المسائل وستأتي آداب الذكر وما يتصل بها في موضعه ان شاء الله تبارك وتعالى ❖ وصل ❖ ثواب الاذكار قد قدره الشارع وصرح بما يحصل لفاعلهما من الاجر وهكذا ورد في تلاوة القرآن العظيم على العموم وفي تلاوة سورته معينة وآيات خاصة كما هو معروف في مواضعه وكون هذا الذكر افضل من هذا الذكر انما يظهر بما يترتب عليه من الاجر فا كان اجره اكثر كان فعله افضل ولا ريب ان كلام الرب سبحانه من حيث ذاته اشرف الكلام على الاطلاق وابن يقع كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر تبارك اسمه وتعالى جده ولا اله غيره هكذا في شرح العدة والحاصل ان افضل الاذكار تلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الا فيما شرع بغيره وذلك في المواطن التي ورد النهي عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعاً وساجداً وهكذا ما وردت به السنة المطهرة من الاذكار في الاوقات وعقيب الصلوات فانه ينبغي الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ثم افضل الذكر بعد تلاوة القرآن الكريم دراسة علم الحديث الشريف النبوي وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة في فضل التعلم والتعليم وفضيلة العلم والعلماء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس العلم برياض الجنة وامر بالزوع فيها ثم افضل الذكر بعد ذلك التصلية والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائر الاذكار الماثورة والدعوات المشهورة في دواوين السنة يأتي بها الذاكر في اوقاتها ومنها ما هو غير موقت فيأتي بها كما جاءت ولا يتدع بل يتبع ❖ وصل ❖ اكثر

الناس المسلمين ذكرا لله تعالى وصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عصابة المحدثين
اهل الآثار ورواة الاخبار فانهم لا يزال لسانهم رطبا بذكر الله وبالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اسعد الملة الاسلامية بشفاعته عليه الصلاة والسلام
وصفوة الامة المحمدية ونجبتهم وخيرتهم يوم تبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف
ما في الصدور ان شاء الله تعالى وهم المعدلون على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم
حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين وغيرهم من اهل العلم انما عدلهم من عدل وهو منهم فاین هذا من
ذلك والله يختص برحمته من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولولا هؤلاء البررة لم
يصل اليك علم الرسالة ولم تقدر على درك ما جاءت به النبوة

* فلولاكم ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفناكم *

﴿ باب في فضل الذكر ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند
ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منهم متفق عليه وفي رواية فان اقترب الى شبرا اقتربت منه ذراعا وان
اقترب الى ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني مشيا اتيت به هرولة اخرجه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجة واخرجه احمد في مسنده بنحوه باسناد صحيح ومن حديث
انس ايضا واخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر من حديث ابن عباس وفي مسنده
معمر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع على حديثه واخرجه ابو داود الطيالسي والبخارى من
حديث النبی ايضا ومسلم من حديث ابي ذر بلفظ من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشی اتيت به هرولة ومن لقيني بقراب الارض
خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة والبخارى تعليقا من حديث ابي هريرة بلفظ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت لى
شفته ورواه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديثه والحديث فيه ترغيب من الله عز
وجل لعباده في تحسين ظنونهم به وانه يعاملهم على حسبها فمن ظن به خيرا افاض عليه
جزيل خيراته واسبل عليه جميل تفضلاته ونثر عليه محاسن تكملماته وسوانغ عطياته ومن
لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كون الله عند ظن عبده به
فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار
ما ورد من الادلة على سعة رحمة الله سبحانه كحديث ابي هريرة في الصحيحين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا وهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت

فضبي وفي رواية غلبت غضبي وكحديثه ايضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ما ذر رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهايم والبهائم فيها يتعاطفون وبها يتراحون وبها تعطف الوحش على ولدها وآخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكحديث عمر بن الخطاب في الصحيحين قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحاب ثديها تسعي وكانت اذا وجدت صلبا من السبي اخذته فألصقته بطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ائرون هذه المرأة طارحة ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم لعباده من هذه لولدها ومثل هذا ما اخرجه ابو داود عن بعض الصحابة قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التفت عليه فقال يا رسول الله مررت بفيضة شجر فيها اصوات افراخ طائر فاخذت فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن في كسائي فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي قال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذنهن وامهن معهن فرجع بهن ومن هذا القيل ما ورد فيمن قال لا اله الا الله وهي احاديث صحيحة كثيرة وفي الباب احاديث لا يتسع لها الا مؤلف مستقل ويفي عن الجميع ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من انه وسعت رحمة كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخاف الوعد وخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدمو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه كان يقول يا من وسعت رحمة كل شيء اني شيء فلتسعي رحمتك يا ارحم الراحمين قال شارح العدة وقلت انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده اني من عبادك فارحني يا ارحم الراحمين انتهى واقول انا يا من قال في كتابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اني من هؤلاء المسرفين فاغفر لي ذنوبي جميعا انك انت الغفور الرحيم

* لك الحمد كم من كربة قد كشفتها * بنور من اللطف الخفي قبحات *

* لك الحمد فكشف كربة الحشر ان دجت * بنور من الغفران والرحمة التي *

رب نهنتي فايبت وامرتني فعصيت ولكن لا اله الا الله اشهد بهذه الكلمة شهادة خالصة من صميم القلب مع شطرها محمد رسول الله والخير كله بيدك والشر ليس اليك وبالجملة فالحديث فيه نصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمته ويمده بتوفيقه ويسدده وهذه معية خاصة حاصلة للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقتضي مزيد العناية به ووفور الاكرام له والتفضل

عليه ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد هذا المتورد في الكتاب والسنة فلا منافاة بين اثبات المعية الخاصة واثبات المعية العامة ومثل هذا ما قيل من ان ذكر الخاص بعد العام يدل على ان الخاص مزينة اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يحتمل ان يريد سبحانه ان العبد اذا ذكره ذكر قلبيا غير شفاهي اياه ثوابا مخفيا عن عباده واعطاه عطاء لا يطلع عليه غيره ويحتمل ان يريد الذكر الشفاهي على جهة الاسرار دون الجهر وان الله يجعل ثواب هذا الذكر الاسراري ثوابا مستورا لا يطلع عليه احد ويدل على هذا الاحتمال الثاني قوله وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فانه يدل على ان العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملا الذي هو فيهم فيقابل الاسرار بالذكر باللسان لا مجرد الذكر القلبى فانه لا يقابل الذكر الجهرى بل يقابل مطلق الذكر اللسانى اعم من ان يكون سرا او جهرا ومعنى الذكر في الملا ان الله يجعل ثواب ذلك الذكر بمرأى ومسمع من الملائكة او يذكره عندهم بما يعظم به شأنه ويرتفع به مكانه ولا مانع من ان يجمع له بين الامرين وعن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير من الذين تذكرني فيهم رواه البرار باسناد صحيح قال في شرح العدة وكما جاءت السنة بفضائل الذكر والترغيب فيه وعظيم الاجر عليه كذلك جاء مثل ذلك في الكتاب العزيز قال الله تعالى واذكر الله اكبر اى اكبر مما سواه من الاعمال الصالحة وقال سبحانه فاذكروني اذكركم وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وغيرها من الآيات وفي حديث ابن عباس ما صدقة افضل من ذكر الله اخرج الطبراني في الاوسط وذكره السيوطي في الجامع الصغير والمنذرى في الترغيب والترهيب معزوا الى الطبراني من حديث ابى موسى وحسنه وقال الهيثمى في حديث ابن عباس رجاله موثقون وفيه دليل على ان ذكر الله سبحانه لا يفضل عليه شئ من جميع انواع الصدقة لان قوله ما صدقة نكرة في سياق التثنية فتعم كل صدقة ومقتضاه ان لا توجد صدقة كاشنة ما كانت افضل من ذكر الله فتكون اما مساوية له او دونه والذكر يكون مثلها او افضل منها ولا يكون دونها والمراد بهذا الذكر ذكر اللسان والقلب جميعا وذكر القلب افضل لانه يردع عن التقصير في الطاعات وعن المعاصى والسيئات قاله الحلبي فلا يقال نفع الصدقة متعدد ونفع الذكر لازم والمتعدى افضل من اللازم القاصر وذكر مثل هذا الجواب البيهقي في شعب الايمان واقره ونقل عن النووي ان ذكر

اللسان مع حضور القلب افضل من ذكر القلب وحده وعلة ذلك ان شغل جارحتين بما يرضى الله عز وجل افضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جوارح افضل من جارحتين وكل ما زاد فهو افضل وفي حديث ابى الدرداء يرفعه ألا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله اخرجته احمد والترمذى والحاكم فى المستدرک ومالك فى الموطأ وابن ماجة والطبرانی فى الكبير والبيهقى فى الشعب وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر كلهم من حديثه الا ان مالكا قد وقفه عليه فى الموطأ وصححه الحاكم وغيره واخرجه ايضا احمد من حديث معاذ قال المنذرى باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا وقال فى حديث ابى الدرداء اسناده حسن وقال فى حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد بن ابى زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذ وفى الحديث دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم كما تدل عليه اضافة الجمع الى الضمير وكذلك اضافة ازكى وارفع الى ضمير الاعمال والزكاة النماء والبركة ففاد كل ذلك ان الذكر عند الله سبحانه وتعالى افضل من جميع الاعمال التى يعملها العباد وانه اكثر نماء وبركة وارفعها درجة وفى هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت الاعمال كل عمل يعمل به العبد كائنا ما كان وعطف انفاق التقدين على ما تقدم من عموم الاعمال مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الاعمال كما هى النكته فى عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الاعمال الفاضلة وطبقته مرتفعة على كثير من الاعمال وفى تخصيص هذين العمليين الفاضلين بالذكر ايضا بعد تعميم جميع الاعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا اخبركم بخير اعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الاعمال ومبالغة فى النداء بفضله عليها ودفع لما يظن من ان المراد بالاعمال هنا غير ما هو متناه فى الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محبوب الى قلوب العباد فوق كل نوع من انواع المال وهو الذهب والفضة واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الادلة الصحيحة انه افضل الاعمال وقد جمع بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتملة على تفضيل بعض الاعمال على بعض آخر وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بان ذلك باعتبار الاشخاص والاحوال فمن كان مطبقا للجهاد قوى الاثر فيه فافضل اعماله الجهاد ومن كان كثير المال فافضل اعماله الصدقة ومن كان غير متصف باحدى الصفتين المذكورتين فافضل اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصريحه صلى الله عليه وسلم بافضلية الذكر على الجهاد نفسه فى هذا الحديث وفى الاحاديث الاخر كحديث ابى سعيد الخدرى عند الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيامة فقالذاكرون الله كثيرا والذاكرات قبل يا رسول الله ومن

الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يتكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة قال الترمذي هذا حديث غريب انتهى والغريب
من اقسام الصحيح وكحديث عبدالله بن عمر مرفوعا وفيه ما شئ انجي من عذاب الله من
ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقي من رواية سعيد بن سنان وسأني حديث الا ان يضرب
بسيفه حتى ينقطع وفي حديث معاذ بن جبل بلفظ ما عمل العبد الا انجي له من عذاب
الله من ذكر الله رواه مالك والترمذي وابن ماجه ومما يدل على ان الذكر افضل من
الصدقة ما اخرجه احمد والترمذي وحسنه ابن ماجه من حديث ثوبان قال لما نزلت
والذين يكتزون الذهب والفضة ككنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة لوعلمنا ان المال خير فتنخذه فقال
افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه ومما يدل على ذلك
الحديث الا في قصة الدراهم ومما يدل على ذلك في الجهاد والصدقة وغيرهما ما اخرجه
احمد والطبراني من حديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اني
المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال في الصالحين اعظم قال
اكثهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب
الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فان قلت قد يرشد الى الجمع
المذكور ما اخرجه الطبراني والبرام من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكاتبه ويخل من المال ان ينفقه وجبه عن العدو ان يجاهده
فليكثر ذكر الله تعالى قلت ليس فيه الا ان العاجز عن الامور المذكورة يستكثر من الذكر
وليس فيه انها افضل من الذكر على ان في اسناد هذا الحديث ابا يحيى القنات وهو ضعيف
انتهى ما في شرح العدة والحاصل ان الذكر لا يساويه شيء من الاشياء ولا يفضل على من
الاعمال الصالحة كائنا ما كان ومن كان حتى الجهاد في سبيل الله والاتفاق فيه وهذا يشير الى
فضيلة الذاكرين على المتفقين والمجاهدين اللهم وفقنا واجعلنا لك من الذاكرين وتب علينا
انك انت التواب وارحم الراحمين وفي حديث ابي موسى يرفعه مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر مثل الحي والميت اخرجه البخاري في كتاب الدعوات من صحيحه ومسلم في كتاب
الصلاة واللفظ للبخاري قال في المشكاة متفق عليه انتهى ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكر الله
فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وفي هذا التمثيل منقبة للذاكر جليلة
وفضيلة له نبيلة وانه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل في حياة ذريته وروحته لما يغشاه
من الانوار ويصل اليه من الاجور كما ان التشارك للذكر وان كان في حياة ذريته فليس
لها اعتبار بل هو شبه بالاموات الذين لا يفيض عليهم شيء مما يفيض على الاحياء

المشغولين بطاعة الله عز وجل ومثل ما في الحديث قوله تعالى ومن كان ميتا فأحييناه
والمعنى تشبيه الكفار بالمت، وتشبيه الهداية إلى الإسلام بالحياة وفي حديث أبي
هريرة وأبي سعيد معا عند مسلم وأبي داود الطيالسي وأحمد في المسند وعبد بن حميد
وأبي يعلى الموصلي وابن حبان مرفوعا لا يقعد قوم يذكرون الله إلا جفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده ومعنى حفتهم احدثت
بهم واستدارت عليهم ومعنى غشيتهم سترتهم اخذا من الغشى بالشوب والسكينة هي الطمأنينة
والوقار وقيل الرحمة ويرد ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة والحق أن الله يذكرهم
عند ملائكته حسبما تقدم وفي الحديث ترغيب عظيم في الاجتماع على الذكر فإن هذه
الخصائص الأربع في كل واحدة منها على أفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوى عزم
الصالحين على ذكر رب العالمين وأخرجه أيضا من حديثهما ابن أبي شيبة وابن
حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حسن صحيح بلفظ ما جلس قوم مسلمون
مجلسا يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله في من عنده وأخرجه الترمذي في الدعوات من حديثهما معا بلفظ ما من
قوم يذكرون الله إلى آخره وفي الباب أحاديث منها ما أخرجه أحمد في المسند وأبو
يعلى الموصلي والطبراني في الأوسط والضياء في المختارة من حديث أنس بلفظ ما جلس
قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما أخرجه الطبراني في
الكبير والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة من حديث سهيل بن الحظلية بلفظ ما جلس
قوم يذكرون الله عز وجل فيتومنون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم
وبدت سيئاتكم حسنات وأخرجه البيهقي من حديث عبد الله بن مغفل وفي الصحيحين
من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لله ملائكة
يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا
إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا الحديث بطوله وفيه فيقول فاشهدكم
أنني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء حاجة
قال هم المجلساء لا يشق جلسهم هذا لفظ البخاري وفي رواية لمسلم قال إن لله ملائكة
سبابة فضلا يفتنون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم الحديث
وفي آخره يقولون رب فيهم فلان هب خطاء إنما مر بجلوسهم قال فيقول وله غفرت
هم القوم لا يشق بهم جلسهم وأخرجه البزار من حديث أنس وأخرج مسلم والترمذي
والنسائي من حديث معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه
فقال ما اجلسكم فأتوا جلسنا نذكر الله بحمده على ما هداانا للإسلام ومن به علينا
قال الله ما اجلسكم إلا ذلك قالوا آله ما اجلسنا إلا ذلك قال أما أني لم استخلفكم فهمة
لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يساهي بكم الملائكة وفي الباب أحاديث

صحيفة كثيرة طيبة جدا وفي حديث معاذ مرفوعا ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابى شيبة في مصنفه واحمد في مسنده والطبراني ايضا في الاوسط قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ان عزاه اليه في الصغير والاوسط ورجالهما رجال الصحيح وجعله عندهما من حديث جابر بهذا اللفظ فظهر بهذا ان هذا المتن حديثان لا حديث واحد وقال الهيثمي في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح قال وقد رواه الطبراني عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح وجعل السيوطي في الجامع الكبير مكان قوله ثلاث مرات الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ورواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث ابن عمر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى الى قوله حتى ينقطع وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الجهاد وقد قدمنا الكلام على ذلك وفي حديث ابى موسى يرفعه لو ان رجلا في حجره دراهم يتسمها وآخر يذكر الله لكان الذاك لله افضل اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط وابن شاهين في الترغيب في الذكر وفي اسناده جابر ابو الزواع قال النسائي منكر الحديث انتهى ولكنه قد روى له مسلم فلا وجه لاعلال الحديث به وقد حسن اسناده المنذرى في الترغيب والترهيب قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى قال المناوى لكن بعضهم وقفه واخرجه ايضا ابن ابى شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد من حديث ابى برزة الاسلمي والحجر بفتح الحاء المهملة وكسرها قيل هو طرف الثوب وقيل طرف كل شيء وقال في القاموس انه حوض الانسان وهذا انسب بمعنى الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الصدقة وقد تقدم البحث عن ذلك وفي حديث انس يرفعه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واحمد في المسند والبيهقي في الشعب قال المناوى واسناده وشواهد ترتقى الى الصحة واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم وفي اسناده رجل مجهول واخرج الترمذى وقال غريب من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبراز والطبراني والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والبيهقي من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله سرايا من الملائكة تحمل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث

انزله تعالى من نفسه قال المنذرى فى الترغيب والترهيب فى اسانيدہ کلہا عمر مولی عفرۃ
والبقیۃ ثقات اسانیدہم مشہورۃ محتج بہم والحديث حسن انتهى ولا مخالفة بین هذه
الاحادیث وریاض الجنة تطلق على خلق الذکر ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك
واما قوله فى حديث ابی هريرة قيل وما الرتع قال سبحان الله الى آخره ففيه ما يدل على ان
هذا الذکر له مزيد شرف على سائر الاذکار ولا ينافى ما يدل عليه عموم قوله خلق
الذکر ولا ينافى ايضا ما فى الحديث الآخر حيث قال مجالس العلم فالخاصل ان
الجماعة المشتغلين بذكر الله اى ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة
وما يتوصل به اليهما هم يرتعون فى رياض الجنة والرياض جمع روضة وهى الموضع المشتمل
على النبات والماء شبه خلق الذکر بهما وشبه الذکر بالرتع فى الخصب والخلق بكسر الخاء
المهملة وفتح اللام جمع حلقة بفتح الخاء وسكون اللام كذا فى كثير من كتب اللغة وقال
الجوهري جمع حلقة خلق بفتح الخاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب
وغيره وفى حديث عبدالله بن شقيق يرفعه ما من آدمى الا لقلبه بيتان فى احدهما الملك وفى
الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره
فى قلبه ووسوس اليه اخرجہ ابن ابی شيبۃ فى مصنفه ورجال اسناده رجال الصحيح وفى
معناه ما اخرجہ البخارى تعليقا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان جائم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس اليه وهكذا
ما اخرجہ ابن ابی الدنيا وابو يعلى والبيهقى من حديث انس عن النبى صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى التقم
قلبه والمراد بقوله خطمه فم وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ومعنى خنس
تأخر وخرج من المكان الذى كان فيه وهو قلب الآدمى والمراد بالتمتار هنا فم شبه بتمتار
الطائر فى لقطه لما يلتقط به من ههنا وههنا بسرعة وخفة وفى حديث ابن مسعود يرفعه
ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين اخرجہ البراز فى مسنده والطبرانى
فى الكبير والاوسط ورجالہ فى الاوسط ثقات وفى الباب حديث طويل لابن عمر مرفوعا
عند ابی نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب وفى اسناده عمران بن مسلم القصار قال البخارى
منكر الحديث وقال العراقى سنده ضعيف وفى حديث ابن مسعود شبه الذاکر بين
جماعة لا يذكرون عن يجاهد الكفار بعد فرار اصحابه من الزحف وهذه فضيلة جليلة
ومنقبة نبيلة وفى مشكاة المصابيح وعن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله فى الغافلين
كغصن اخضر فى شجريابس وفى رواية مثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر (اى اليابس)
وذاكر الله فى الغافلين مثل مصباح فى بيت مظلم وذاكر الله الغافلين يربه الله مقعده من
الجنة وهو حى وذاكر الله فى الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واجم والفصيح بنو

آدم والاعجم البهائم رواه رزين وعن ابى هريرة يرفعه ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله تعالى الا كانوا تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة اخرجه الحاكم في المستدرک وابوداود والترمذى وابن حبان وتال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال النووى فى الاذکار والرياض اسناده صحيح وفى الباب ايضا عنه عند ابى داود والترمذى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذى حديث حسن واخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى واحمد باسناد صحيح والنسائى وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة وفيه فى الاوسط والبيهقى من حديث عبدالله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة قال المنذرى ورجال الطبرانى محتج بهم فى الصحيح واخرجه احمد فى المسند من حديث ابن عمر يلفظ ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه الا رأوه حسرة يوم القيامة وحديث ابى هريرة المتقدم محله فى الاذکار فى باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم وسأئى فى الكتاب وفى التشبيه بجيفة الحمار اى مثلها فى النقص غاية التنفير عن ترك ذكر الله سبحانه فى المجالس وانه مما ينبغي لكل احد ان لا يجلس فيه ولا يلبس اهله وان يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار فان كل عاقل يفر عنها ولا يقعد عندها وانما يكون عدم الذكر حسرة عليهم يوم القيامة بسبب تفریطهم فيه وذلك مما يظهر لهم فى موقف الحساب من اجور العاشرين لمجالستهم بذكر الله سبحانه فينبغى لمن حضر مجالس الغفلة ان لا يخلطها عن شئ من ذكر الله تعالى وان يأتى عند القيام منها بكفارة المجلس التى ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى حديث عائشة عند ابى داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم من مجلس قال سبحانك اللهم وبحمديك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك فقال رجل انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس وسأئى ايضا فى باب كفارة المجلس ان شاء الله تعالى واخرجه ايضا النسائى وابن ابى الدنيا والبيهقى من حديثها واخرجه ابوداود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه الترمذى من حديث ابى هريرة واخرجه ابوداود من حديث ابى برزة الاسلمى واخرجه النسائى والحاكم وصححه من حديث رافع بن خديج واخرجه ابوداود وابن حبان فى صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وفى حديث ابن ابى اوفى يرفعه ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلالة لذكر الله اخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه واقره الذهبي فى كتابه على المستدرک واخرجه ايضا من حديث الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون واخرجه ايضا ابن شاهين وقال حديث غريب صحيح ومعنى يراعون

يراعون يترصدون دخول الاوقات بهذه العلامات لاجل ذكر الله الذي يعثرونه في اوقات مخصوصة ومن ذلك ارتقاب طلوع الشمس لكراهة الصلاة في ذلك الوقت وكذلك ارتقاب زوالها لدخول وقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة في هذا الوقت وما بعده وهكذا ارتقاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التمجيد والذكر وهكذا التبحر لمعرفة هذه الساعات لمن كان كذلك وهكذا ارتقاب الاظلمة لمعرفة وقت الظهر والعصر فقد ثبت تقدير وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر بمقدار من الظل كما في الاحاديث الصحيحة وكل هذه الامور هي من ذكر الله سبحانه ولهذا قال لذكر الله وفي حديث معاذ يرفعه ليس بخمس اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها اخرجه الطبراني في الكبير قال الهيثمي رجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن ابراهيم الصوري خلاف قال المنذري في الترغيب ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة وبقية اسناده ثقات قال واخرجه ايضا البيهقي في الشعب باسنيده احدها جيد انتهى والمعنى اذا رأوا ما اعد الله تعالى لعباده الذاكرين له من الاجور الموفرة على الذكر كان ذلك حسرة في قلوب التاركين له وفي كونهم لا يتسرون الا على هذه الخصلة اعظم دليل على انها عند الله بمكان عظيم وان اجرها فوق كل اجر وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون اخرجه ابن حبان في صحيحه واحد في مسنده وابو يعلى الموصلي في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال الهيثمي بعدما عزاه الى احمد وابي يعلى ان في اسناده دراجا ضعفه جمع وبقية رجال مسند احمد ثقات انتهى وقد حسنه الحافظ ابن حجر في اماليه وفي لفظ اكثر ذكر الله حتى يقال لك انك مجنون قيل المراد حتى يقول المنافقون بدائل ما اخرجه احمد في الزهد والفضائل في المختارة والبيهقي في الشعب من حديث ابي الجوزاء مرسل عنه صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وليس في هذا ما يقتضي قصر المقالة في حديث الباب على المنافقين فينبغي تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو اعم من ذلك اي حتى يقول الغافلون عن الذكر وحتى يقول الذين لا رغبة لهم في الذكر ويدخل المنافقون في هذا دخولا اوليا وفي الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر وقد تقدم حديث ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ويمكن ان يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يروونه من ادامته للذكر وتحريك شفتيه واضطراب بدنه من خوف ما صار مشغلا بذكره وهو الرب عز وجل فقد يظنون اذا رأوه كذلك انه من الموسوسين المصابين بطرف من الجنون وكثيرا ما ترى من لا شغل له بالطاعات او من هو مشغول بمعاصي الله سبحانه يظهر السخرية باهل الطاعة والاستهزاء بهم لانه قد طبع على قلبه وصار في عداد المخذولين وقد وردت احاديث تقتضي الاسرار بالذكر واحاديث تقتضي الجهر به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فقد يكون الجهر افضل اذا امن الرياء او كان في الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم في

الافتداء به وقد يكون الاسرار افضل اذا كان الامر بخلاف ذلك وفي حديث انس مرفوعا لان اقدم مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اخرجه ابو داود قال العرا في اسناده حسن وتبعه في تحسين اسناده السيوطي وقال الهيثمي في اسناده محتسب ابو عائد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا ابو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة وفي رواية بعد قوله الشمس ثم اصلى ركعتين قال البيضاوي خص الاربعة لان الفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والتعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسرائيل لشرفهم وانا فنفهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد اهتمامهم بحالهم وفي رواية مكان اربعة رقبة وفي الحديث دليل على مزيد شرف الذكر في هذين الوقتين مع قوم يذكرون الله تعالى فانه قد ثبت انه من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وفي حديث الحارث بن الحارث الاشعري ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا ان يأمر بنى اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره مسرعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم فكذلك لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى اخرجه الترمذي وابن حبان واحمد في المسند والبخاري في تاريخه والنسائي والحاكم في المستدرک وصححه وقد صححه الترمذي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما والحديث طويل جدا ذكره تماما في شرح العدة وعلل الجزري رحمه الله اخذ تسمية كنيابه الحصن الحصين من هذا الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر يحرز صاحبه من الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لجأ اليه من العدو فالذاكر في امان من تخطيط الشيطان ووسوسته واضلاله اياه ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كفي من اخطر الخطرين وهما الشيطان والنفس الامارة بالسوء هذا آخر ما اردنا ابراده في هذا الباب وليس هذا الباب في اذكار النووي رحمه الله وانما اقتبسناه من العدة وشرحها تحفة الذاكرين فليعلم

﴿ باب في فوائد الذكر ﴾

وفيه نحو مائة فائدة نذكر منها بعضها تنبيهها على سائرها ﴿ فنها ﴾ انه يطرد الشيطان ويتمتع ويكسره ﴿ ومنها ﴾ انه يرضى الرحمن عز وجل ﴿ ومنها ﴾ انه يزيل الهم والغم عن القلب ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب للقلب الفرح والسرور والنشاط والحبور ﴿ ومنها ﴾ انه يقوى القلب والبدن ﴿ ومنها ﴾ انه ينور القلب والوجه ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب الرزق ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الذكر الجلالة والمهابة والنصرة ﴿ ومنها ﴾ انه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحي الدين ومدار السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان يتل

محبة الله فليلهج بذكره فان الدرس والمذاكرة كما انهما باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم * ومنها * انه يورث المراقبة حتى يدخله باب الاحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للتغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت * ومنها * انه يورث الانابة وهي الرجوع الى الله فن اكثر الرجوع الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه في كل احواله فيبقى الله عز وجل مفرعه ومجاء وملاذه ومهربه عند التوازل والبلايا * ومنها * انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه * ومنها * انه يفتح له بابا من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر ازداد من المعرفة * ومنها * انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة استبلائه على قلبه وحضوره مع الله * ومنها * انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها لكفى به شرفا وفضلا

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *
وتقدم حديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم * ومنها * انه قوت القلب وروحه قال في الكلم الطيب وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الى قرب نصف النهار ثم التفت الى وقال هذه غدوتي ولو لم اتغذ هذا الغداء لسقطت قوتي او كلالا قريبا من هذا * ومنها * انه يورث جلاء القلب من صداه * ومنها * انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات * ومنها * انه يزيل الوحشة التي بين العبد وربه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر * ومنها * انه منجاة من عذاب الله وانه سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما تقدم في الاحاديث * ومنها * انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل وسائر معاصي اللسان فن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل واللغو ومن ليس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وخش ولا حول ولا قوة الا بالله وفي حديث ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر لله رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب * ومنها * ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهو والغفلة مجالس الشياطين * ومنها * انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جلسه وهذا هو المبارك ايما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به مجالسة * ومنها * انه مع البكاء في الخلوة سبب لاطلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله * ومنها * ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطي السائلين ففي حديث عمر بن الخطاب يرفعه قال الله من شغله ذكرى عن مسألتي اعطينه افضل ما اعطي السائلين

ومنها ﴿ انه ايسر العبادات وهو من اجلها وافضلها واکرمها على الله فان حركة اللسان اخف حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان في اليوم واليلة بقدر حركة اللسان شق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك ﴿ ومنها ﴿ انه غراس الجنة في حديث ابن مسعود برئ ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعنده من حديث جابر مرفوعا من قال سبحان الله ويحمده غرست له نخلة في الجنة وقال حديث صحيح ﴿ ومنها ﴿ ان العطاء الفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال كما دلت على ذلك اسانيد فضل التسييح والتحميد والتهليل وغيرها ﴿ ومنها ﴿ ان دوام ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذي هو شقاء العبد في معاشه ومعاده قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلو لم يكن في ذرأ الذکر وادامته الا هذه الفائدة لكفى بها والاعراض عن ذكره يتناول اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واسمائيه وصفاته وارامره وآلته فان هذه كلها اعراض عن ربه (وصل) قال في الكلم الطيب سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة يعني ذكر الله وامتلاء القلب بحبته والفرح والسرور به ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيشة مرضية لا نسبة لعيش الملوك اليها البتة وفي النسيان والاعراض عنه هموم وغموم واحزان وضيق وعقوبات عاجلة و نار ذنوبية وجهنم حاضرة اعادنا الله منه وقال لي مرة ما يصنع اعدائي بي انا جنني وبستاني في صدرى ابن رحت فهمى معى لا تفارقنى انا حبسى خلوة وقتلى شهادة واخراجى من بلدى سياحة وكان يقول في محبته في القلعة لو بئد لي مل هذه القلعة ذهب ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال ما جزيت على ما نسبوا الى من الخير او نحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محبوس اللهم اعنى ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لي مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من أسرته هواه ولما ادخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا وشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الحزن وساءت منا الظنون وضائق بنا الارض اتيناه فاهو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله ويتقلب انشراحا وقوة وبقينا وطمأنينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم ابوابها في دار العمل فاتاهم من روحها ونسيها وطيبها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجلدونا عليه بالسيوف وقال آخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قيل وما طيب ما فيها قل محبة الله

ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالنسب اوقات اتول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون اليه والطمأنينة به وافراجه بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتولى على عزمات العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقرأ عين الناس على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقرأ عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما ميت القلب فيوحشك فاستبشر بغيته ما امكنك فانه لا يوحشك الا حضوره فاذا ابتليت به فأعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل به عما هو اولى بل * ومنها * ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوق وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء يعم الاوقات والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو قائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحاصل ان العمل على القلوب لا على الابدان والمعول على الساكن لا على الاطلال والاعتبار بالحرك الاول فالذكر يشير الغرام الساكن ويهيج الحب المتواري ويبعث الطلب الميت * ومنها * ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فااستنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور والشقاء كل الشقاء في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في سؤاله ربه حين يسأله في جميع جوارحه حتى يقول واجعلني نورا فسأل ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجعله نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعد لها لاوليائه نور يتلأأ وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور وان الظلمات اشرفت بنور وجهه قال تعالى اشرفت الارض بنور ربها وقد اطلال في الكلم الطيب في بيان هذا النور الى اوراق فراجع فانه كلام طيب يلوح منه النور * ومنها * ان الذكر رأس المأثور وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله فليطهر وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد فان وجد ربه وجد كل شيء وان فاته ربه فقد فاته كل شيء

* لكل شيء اذا ما فات من عوض * وليس لله ان قد فات من عوض *
 * ومنها * ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصاله واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويعفي الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان * ومنها * ان الذكر يجمع المتفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه وعزمه والعذاب كل العذاب في

تفريقها ويفرق ما اجتمع عليه من الغموم والاحزان والحسرات والذنوب والخطايا والاوزار حتى تنساقط عنه وتلاشى وتذبح ويفرق جند الشيطان ولا سبيل الى هذا الا بدوام ذكر الله ومنها * ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصر والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين لا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية نصيب وافر كما في الحديث الالهى انا مع عبدي ما ذكرنى وتحركت بى شفاته رواه البخارى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الخ وفى اثر الهى اهل ذكرى اهل مجالسة واهل شكرى اهل زيارتى واهل طاعتى اهل كرامتى واهل معصيتى لا اقنطهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيهم فانى احب التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعائب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شئ وهى اخص من المعية الحاصلة للتقوى والمحسن وهى معية لا تدركها العبارة ولا تنالها الصفة وانما هى تعلم بالنزوق وهى منزلة اقدام ان لم يحب العبد تمييز بين القديم والحديث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والا وقع فى حلول بضاهى به النصارى واتحاد بضاهى القائلين بوحدة الوجود ومنها * ان الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والجل على الخيل فى سبيل الله وفى الباب احاديث تقدم بعضها * ومنها * ان الذكر رأس الشكر فاشكرا لله من لم يذكره * ومنها * ان الذكر يكون فى كل الاحيان كما ثبت عن سيد الانس والجان حتى قبل التخلى وبعده واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجاع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه لا بد لقلبه من ذكره ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب شئ اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالحال كما قال الفاضل

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على النساقل *

واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة وبكى فى هذه الحالة استشعار الحياء والمراقبة والتمتع بآية الله وهى من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها وكان على كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال يا لها نعمة لو يعلم الناس قدرها وكذلك ذكره حال الجماع هذه النعمة التى من بها عليه وهى من اجل نعم الدنيا فالذكر والشكر جاع السعادة والفلاح * ومنها * ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره * ومنها * ان فى القلب قسوة لا يذهبها الا ذكر الله تعالى قال رجل للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذهب بالذكر فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص فى النار * ومنها * ان الذكر شفاء القلب ودواء الغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفائها ودواؤها فى ذكر الله * ومنها * ان الذكر

اصل موالاة الله عز وجل واسمها والغفلة اصل معادته ورأسها قال حسان بن عطية ما
 طاب عبد ربه بشئ أشد عليه من أن يذكره ذكر الله أو من يذكره * ومنها * أن
 الذكر جلاب النعم دفاع النقم قال تعالى أن الله يدافع عن الذين آمنوا فمن كان اكل
 إيماناً واكثر ذكراً كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم قال بعض السلف ما أفتح الغفلة عن ذكر
 من لا يغفل عن برّك * ومنها * أن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على
 الذكر ومن صلى عليه الله وملائكته فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى يا أيها
 الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً هو الذي يصلي عليكم وملائكته
 ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً وإذا خلصت لهم الصلاة من الله عز
 وجل فأبى خير لا يحصل لهم بذلك وإي شر لا يدفع عنهم فيا حسرة العافلين عن ربهم
 ماذا حرموا من فضله وخيره * ومنها * أن من شاء أن يسكن في رياض الجنة
 فليتوطن مجالس الذكر فأنها رياض الجنة وفي الباب أحاديث تقدم بعضها * ومنها *
 أن مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجالس إلا هذا المجلس
 وفيه حديث أبي هريرة في الصحيحين وفيه هم القوم لا يشق بهم جلسهم ومجالس الغفلة
 مجالس الشياطين وكل يضاف إلى شكله وأشباهه * ومنها * أن الله عز وجل يباهي
 ملائكته بالذاكرين كما في حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم وتقدم وهذه المباهاة دليل على
 شرف الذكر عنده ومحبة له وإن له مزية على غيره من الأعمال * ومنها * أن مدامن
 الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال الذين لا تزال
 ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك * ومنها * أن جميع
 الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله فالقصد بها تحصيل ذكر الله قال تعالى وأقم الصلاة
 لذكري والظاهر أنها لام التعليل أي لأجل ذكرى وقال تعالى وأقم الصلاة أن الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر قبل المعنى أنكم في الصلاة تذكرون الله وذكر
 الله لكم أكبر من ذكركم إياه وقيل أكبر من كل شيء وقيل لسمان أي الأعمال أفضل
 قال أما تقرأ القرآن ولذكر الله أكبر وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما جعل
 الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله رواه أبو داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح * ومنها * أن أفضل كل عمل أكثرهم فيه ذكر الله
 فأفضل الصوم أكثرهم ذكر الله في صومهم وأفضل الحج أكثرهم ذكر الله وهكذا
 سائر الأعمال وقد ذكر ابن أبي الدنيا حديثاً مرسلًا في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل أي أهل المسجد خير قال أكثرهم ذكر الله قبل وأي أهل الجنة خير قال أكثرهم
 ذكر الله قبل وأي المجاهدين خير قال أكثرهم ذكر الله قبل وأي العواد خير قال أكثرهم
 ذكر الله قال أبو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله * ومنها * أن ادامة الذكر تنوب
 عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية أو مالية أو بدنية مالية كحج التطوع وقد

جاء ذلك صريحا في حديث أبي هريرة وفيه ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والحديث متفق عليه فجعل الذكر فيه عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وانهم يسبقون بهذا الذكر وفي حديث عبد الله بن بشر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت عليّ خلال الاسلام وشرائعها فاخبرني بأمر جامع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك وفي رواية بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليّ فاخبرني بشيء انشئت به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وابن ماجه وفي رواية من حديثه ايضا قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله رواه احمد والترمذي ومنها * ان ذكر الله عز وجل من اكثر العون على طاعته فانه يحبها الى العبد ويسهلها عليه ويأذيها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلف والمشقة والنقل ما يجد الغافل والتجربة مشاهدة بذلك * ومنها * ان الذكر يسهل الصعب ويسر العسير ويخفف المساق فاذا ذكر الله على صعب الاهان ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرج بعد الشدة والبسر بعد العسر والفرج بعد الهم والغم * ومنها * ان الذكر يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الامن فاقس للخائف الذي قد اشتد خوفه اتفع من ذكر الله حتى كأن المخاوف يجدها امانا له والغافل خائف مع امنه حتى كأن ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا * ومنها * ان الذكر يعطى الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه امرا عجيبا فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرا عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليها التسبيح والتكبير والتحميد كل واحد منهما ثلاثا وثلاثين لما شكت اليه ما تلقى من الطحن والسقي والخدمة وقال انه خير لكما من خادم وفي اثر عند ابن ابي الدنيا ان جملة العرش قالوا من يقوى على حل عرشك الحديث فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن تخافه وركوب الاهوال ودفع الفقر وفي الحديث من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا رواه ابن ابي الدنيا عن اسد بن وادعة وكان حبيب بن ابي سلمة يستحب اذا لقي عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصن الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن * ومنها * ان اعمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار وفي الحديث سبق المفردون الخ وقد تقدم رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا وهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات كما في الحديث المذكور

﴿ومنها﴾ ان الذكر سبب لتصديق الرب عبده فانه خبر عن الله باوصاف كماله ونعموت جلاله
 فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكافرين وفي حديث
 ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر يقول الله صلني
 عبدي الحديث بطوله رواه ابو اسحاق ﴿ومنها﴾ ان دور الجنة نبني بالذكر فاذا امسك
 الذاكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البناء فاذا اخذ في الذكر اخذت في البناء وفي
 غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
 اخرج ابن ابي الدنيا قلت وبعضها في موضعه من هذا الكتاب ﴿ومنها﴾ ان الذكر
 سد بين العبد وبين جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الامل كان الذكر سدا
 محكما لا منفذ فيه ﴿ومنها﴾ ان الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للنائب وفي الباب اثر
 عن ابن عمرو بن العاص عند حسين المعلم ﴿ومنها﴾ ان الجبال والقفار تنباهي وتستبشر
 بمن يذكر الله عز وجل عليها وفي هذا اثر عن ابن مسعود ومجاهد ﴿ومنها﴾ ان كثرة
 ذكر الله امان من النفاق فالنفاق قليل الذكر لله قال عز وجل فيهم لا يذكرون الله الا قليلا
 قال كعب من اكثر ذكر الله برئ من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها
 الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
 وفي هذا تحذير من فتنهم ﴿ومنها﴾ ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شيء فلو
 لم يكن للعبد من ثوابه الا هذه اللذة الحاصلة لكني قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بمثل
 ذكر الله ﴿ومنها﴾ انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فاذا كرون
 انضر الناس وجوها ههنا وانورهم هناك ﴿ومنها﴾ ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
 والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة قال تعالى يومئذ نتحدث اخبارها
 وفي حديث ابي هريرة رفعه اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
 عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا اخرج الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الى غير
 ذلك من الفوائد انتهى حاصل ما في الكلم الطيب (وصل) ومن آداب الذكر ان
 يكون المكان الذي يذكر الله تعالى فيه نظيفا خاليا لان الذكر عبادة للرب سبحانه والنظافة
 على العموم قد ورد الترغيب فيها والامر بالبعد عن النجاسة كما في قوله عز وجل وثيابك فطهر
 والرجز فاهجر ولا شك ان القعود حال الدناءة في مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما ورد
 في تطهير مكان الصلاة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما انه قال
 في الذي لا يتنزه عن بوله ان عامة عذاب القبر منه فلما صل ان التنزه عن ملابس النجاسة مطلعا
 مندوب اليه فتدخل حالة الدناءة تحت ذلك دخولا اوليا وان لم يرد ما يدل على هذا على
 الخصوص والمكان الخالي اقرب الى حضور القلب وابعد من الرياء واللباهة واعون على تدبر
 معنى ما يذكر به ولا شك ان هذه الحالة اكل مما يخالفها ومن آدابه ان يكون الذاكر على
 اكل الصفات كما سيأتي وان يكون فيه نظيفا وان يزيل تغيره بالمسواك لان الذكر عبادة
 باللسان وتطهير الفم عند ذلك ادب حسن ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية

السؤال للصلاة والعلّة هي تنظيف المحل الذي يكون الذكر به في الصلاة وقد صح
أنه صلى الله عليه وسلم لما سلم عليه بعض الصحابة تيمم من جدار الحائط ثم رد عليه فإذا
كان هذا في مجرد رد السلام فكيف في ذكر الله سبحانه فانه أولى بذلك وأخرج أبو داود
من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال كرهت أن أذكر الله الأعلى طهر صحبه
ابن خزيمة * ومنها * أن يستقبل القبلة ووجه ذلك أنها الجهة التي شرع الله سبحانه
أن تكون الصلاة إليها وهي الجهة التي يتوجه إلى الله عز وجل منها ولهذا ورد النهي
عن أن يبصق الرجل إلى جهة قبلته معللاً بمثل هذه العلة كما في الأحاديث الصحيحة وتقديم
في أول هذا الكتاب في باب الأمر بالاخلاص وحسن النية في العمل ما يتعلق بهذا المقام
فراجع

باب في فضل الدعاء

عن الثعلب بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه
وفي رواية ثم تلا وقال الآية أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وأهل السنن الأربعة وابن حبان
وصحبه الترمذي وصحبه أيضاً ابن حبان والحاكم وأخرج الترمذي من حديث أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقوله هو العبادة يقتضي للحصر
من جهة تعريف السند إليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل يقتضي أن
الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها وإلى هذا الإشارة في قوله مخ العبادة
والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة فانه سبحانه أمر عباده أن يدعوه ثم قال
أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فافاد ذلك أن الدعاء عبادة وأن
ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا أقبح من هذا الاستكبار وكيف يستكبر العبد عن
دعاء من هو خالقه ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميتة ومثيبه
ومعاقبه فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران المنعم وقيل الحصر
للمبالغة فيكون الدعاء مستحباً ولحق الوعيد ينظر إلى الوجوب والاول أظهر وأرجح
والاول والمخ بالضم نقي العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شيء وهو الايق بلفظ
الحديث وانكر الشيخ أحمد ولي الله المحدث الدهلوي أن يكون الدعاء في هذه الآية بمعنى
العبادة وهذا وهم منه قدس سره يدفعه ظاهر الآية الشريفة وقد حقق العلامة
الشوكاني في مؤلفاته أنها بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه الفحول من العلماء
في القديم والحديث وحيث تقرر أن الدعاء عبادة أفتي الراسخون في العلم بأن دعاء من سوى
الله كائن من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث في هذا يطول جداً انظره في كتاب
الدين الخالص فإن مؤلفه قضى الوطر بذلك وفي حديث ابن عمر يرفعه من قبح له في الدعاء

منكم فتحت له ابواب الاجابة اخرجته ابن ابي شيبه في مصنفه والترمذى وابن حبان
والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال المنذرى في الترغيب والترهيب رواه كلاهما يعنى
الترمذى والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر الميكي وهو ذاهب الحديث عن موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر وقال حديث غريب ولفظ الحديث عند هؤلاء من قبح له منكم
باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وهو
في المشكاة من حديث ابن عمر عند الترمذى واخرجه ابن مردويه بلفظ فتحت له ابواب
الجنة وقوله فتح له في الدعاء منكم لعل المراد والله اعلم ان من قبح الله له باب الاقبال على
الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا القبح سببا لاجابة دعائه ولهذا
قال فتحت له ابواب الاجابة وهكذا قوله فتحت له ابواب الرحمة فان قبح ابواب الرحمة
دليل على اجابة دعائه وهكذا قوله فتحت له ابواب الجنة فالعبد اذا وجد من نفسه النشاط
الى الدعاء والاقبال عليه فليستكثر منه فانه يجاب وتقضى حاجته بفضل الله تعالى ورحمته
وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذى وقال حسن غريب ولم يصححه لان في اسناده عنده
ابا مردود البصري واسمه فضة قال ابو حاتم ضعيف واخرجه ابن حبان وصححه هو
والحاكم ايضا والطبراني في الكبير والضياء في المختارة ومثله حديث ثوبان الذي اخرجه
ابن شيبه والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه بلفظ لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليجرم الرزق بالذنوب يصيبه وفي هذه
الاحاديث دليل على ان الله سبحانه يرفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد ورد بهذا
احاديث كثيرة ويؤيد ذلك قوله عز وجل يحمو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وهذه المسألة هي من المعارك لاختلاف الادلة فيها من الكتاب والسنة وقد افردوها
السلامة الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني برسالة هي في القبح الرباني والعبد
الضعيف في دليل الطالب وفيها ان ما يصدق عليه البر على العموم يزيد في العمر وقد
ثبت في الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر والمراد الزيادة الحقيقية وقيل البركة في العمر
والظاهر الاول ومنه قوله سبحانه وما يهر من معمر ولا ينقص من عمره وقوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده وتحقيق البحث عن هذا يطول وقد اوضحناه في الكتاب المشار
اليه قريبا وحاصله اجراء الحديث على ظاهره في كلا الامرين رد القضاء وزيادة
البقاء والله اعلم وعن عائشة مرفوعا لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة اخرجته الحاكم في المستدرک والبرار
والطبراني في الاوسط والخطيب قال الحاكم صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص بان
زكرياء بن منصور احد رجاله وهو مجمع على ضعفه وقال في الميزان ضعفه ابن معين
ووهاه ابو زرعة وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال

الهمشي في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى بنحوه والبرار والطبراني في الاوسط ورجال
احمد وابو يعلى واحد واسناد البرار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرافعي وهو
ثقة وفيه ان الجذر لا يغني عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه ولكنه ينفع
من ذلك الدعاء ولهذا عقبه صلى الله عليه وسلم بقوله والدعاء ينفع الخ ثم أكد ذلك
بقوله وان البلاء الخ ومعنى يعجزان يتصارعان واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء
وقال في مشكاة المصابيح ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي حديث غريب انتهى
وفيه دلالة على ما عليه دلالة في الحديث الاول والحاصل ان الدعاء من قدر الله عز وجل
فقد يقضى على عبده بشئ قضاء مقبدا بان لا يدعوه فاذا دعاه اندفع عنه وتحقق البحث
عن هذا يرجع الى ما ذكرناه في شرح الحديث الذي مر قبله وفي الكتاب الذي اشترنا
اليه ما يدفع الاشكال وفي حديث عائشة رضي الله عنها ليس شيء اكرم على الله من
الدعاء اخرج الترمذي وابن حبان واحد في المستدرک والخازن في التارخ وابن ماجه
والحاكم في المستدرک وقال صحيح وافر الزهبي وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذي
حديث حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده عنده عمران القطان ضعفه النسائي
وابو داود ومجاهد وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات الا عمران وفيه خلاف واورده
في المشكاة من حديث ابي هريرة وقال رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب وهو في العدة وشرحه من حديث عائشة كما مر قبل وجه ذلك انه يدل على
قدرة الله وعجز الداعي والاولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة وكان مخ العبادة
كان كرمه على الله من هذه الحيثية لان العبادة هي التي خلق الله تعالى الخلق لها كما قال
سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال في اللغات وقد علم من الحديثين السالفين
وجهه انتهى قال الطيبي ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم لان كل شيء يشرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال تعالى واتقوا فيها من كل زوج
كریم انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل
الله بغضب عليه اخرج الترمذي والحاكم قال في القاموس الغضب بالتحريك ضد الرضا
غضب كسمع عليه وله اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا قال في الجاسوس وهو يوم
ان غضب عليه وله بمعنى وليس كذلك قال في اللسان غضب له غضب على غيره من
اجله وذلك اذا كان حيا فان كان ميتا قات غضب به انتهى وفي رواية من حديثه
من لم يدع الله غضب عليه اخرج ابن ابي شيبة والحاكم في المستدرک وصححه ونسجه احمد
اللفظين صحيح للآخر لانهما بمعنى واحد ومن حديث صحابي واحد وفيهما دليل على ان
الدعاء من العبد لربه من اهم الواجبات واعظم المفروضات لان تجنب ما يغضب الله تعالى
منه لا خلاف في وجوبه وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ومنها قوله تعالى ادعوني استجب
لكم وقوله واسألوا الله من فضله وقد قدمنا ان قوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين يدل على ان ترك دعاء العبد لربه نوع من الاستكبار وتجب ذلك واجب لا نشك فيه ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان هذا الاستفهام هو للتفريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه ومن هذا قوله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فان هذا التعليل بالقرب ثم الوعد بعده بالاجابة يقطع كل معذرة ويدفع كل تعلل وعن انس بن مالك لا تجزوا في الدعاء فانه ان يهلك مع الدعاء احد اخرج ابن حبان والحاكم في المستدرک والضياء في المختارة فهؤلاء ثلاثة ائمة صححوا الحديث ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه وقال صحيح الاسناد والضياء في المختارة وما ذكره فيها فهو صحيح عنده واذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبي للحاكم في تصحيحه لان غايته ما قاله ان في اسناده عمر بن محمد الاسلمي وانه لا يعرفه وعدم معرفته له لا يستلزم عدم معرفة غيره له نعم قال الذهبي في الميزان حاكيا عن ابي حاتم انه مجهول وهذا قاذح صحيح ولهذا قال ابن حجر في لسان الميزان وقد تساهل الحاکم في تصحيحه ولكن لا يخفك ان تصحيح ابن حبان والضياء يكفي ولا يحتاج معه الى غيره وعلى تقدير ان في اسناديهما هذا الرجل الذي قيل انه مجهول فمعلوم انهما لا يصححان الحديث المروي من طريقه الا وقد عرفاه وعرفا صحة ما رواه ومن علم حجة على من لم يعلم وليس ممن يفتن به التساهل في التصحيح هكذا في شرح العدة وفي الحديث النهي عن ان يجزع الانسان عن دعاء ربه سبحانه فان ضرر ذلك لاحق به وعائد اليه وما احسن ما علل صلى الله عليه وسلم به هذا النهي من قوله فانه لن يهلك مع الدعاء احد فان هذه المزية ينزلها كل طالب للخير وينشط بسببها كل عارف بمعاني الكلام ولا سيما مع ما مر من ان الدعاء يرد القضاء ويدفع القدر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء اخرج الترمذي وقال حديث غريب والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وافره الذهبي واخرجه ايضا الحاكم من حديث سلمان وقال صحيح الاسناد والكرب بضم الكاف وقبح الراء جمع كربة وهي ما يأخذ النفس من الغم والمراد من الرخاء حال الصحة والرفاهية والامن من المخاوف والسلامة من المحن قال الحلبي المراد بهذا الدعاء في الرخاء هو دعاء الشفاء والشكر والاعتراف بالذنوب وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير فان العبد وان جهد لم يعرف ما عليه من حقوق الله تعالى بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركعوا في السجدة دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون انتهى والاولى ان يقال كان ممن صدق عليه قوله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيئا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقوله في الآية الاخرى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقوله واذا مس الانسان ضر دعانا بجانبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره وفي حديث ابي هريرة يرفضه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض اخرج الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ابو يعلى من حديث علي بهذا اللفظ

وايضا من حديث جابر بلفظ ألا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم ارزاقكم تدعون الله في ليالكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن ولعل صاحب سلاح المؤمن اخذ هذه التسمية لكتابه من هذا الحديث وفي الحديث تشبيه الدعاء بالسلاح الذي يقاتل به صاحبه العدو فان هذا الداعي كأنه بالدعاء يقاتل ما يعتوره من المصائب وما يخشاه من سوء العواقب وما افتخم الحكم على الدعاء بانه عماد الدين وبانه نور السموات والارض فان ذلك قد اشتمل على ترغيب لا يقدر قدره ولا يبلغ مداه والعاجز من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ولم ينتفع بهذا النور الذي انارت به السموات والارض وفي حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يجعلها له واما ان يدخرها له اخرجته احمد في المسند قال المنذرى والترغيب والترهيب اى باسناد لا بأس به واخرجه ايضا البخارى في الادب المفرد والحاكم ويشهد لمعناه ما اخرجته احمد والبرار وابو يعلى قال المنذرى باسناد جيدة واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها زاد في المشكاة قالوا اذا نكث قال الله اكثر اى فضله رواه احمد واخرج الترمذى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبين واخرجه ايضا البيهقى في الدعوات الكبير واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم يضع فيهما خيرا وفي الحديث دليل على ان دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأله اما معجلا واما مؤجلا بفضل الله عز وجل

باب في آداب الدعاء

قال في الاذكار ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجاهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في ذلك كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واطهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا ما فيه ابلغ كفاية انتهى قلت * فيها * وهو آكد ما تنجى الحرام ما كلاً وملبساً ومشرباً ووجه ذلك ان ملابسة المعصية مقتضية لعدم الاجابة الا اذا فضل الله على عبده وهو ذو الفضل العظيم ومما يدل على ذلك حديث ابى هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل بطيل السفر اشعث اغبر يمد

يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب له ووجه
تخصيص المسافر في هذا الخبر انه ورد ان دعوته مستجابة فاذا كانت ملابسة للحرام مانعة من
قبول الاستجابة فهي مانعة من قبول دعوة غيره بفحوى الخطاب قال في الاذكار كان يحيى بن
معاذ الرازي يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريمة * ومنها *
الاخلاص لله وهذا الادب هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء لان الاخلاص هو الذي تدور
عليه دوائر الاجابة وقال عز وجل مخلصين له الدين فن دعا ربه غير مخلص فهو حقيق بان
لا يجاب الا ان يتفضل الله تعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم
في المستدرک وتقدم كونه من آداب الذكر في اول هذا الكتاب * ومنها * تقديم
عمل صالح ليكون ذلك وسيلة الى الاجابة وما يدل على ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم في
الامر بالصلاة وحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما في الصحيحين وغيرهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم حاكبا عنهم انه توسل كل واحد منهم باعظم اعماله التي عملها له عز وجل
فاجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة وكان ذلك بحكاية صلى الله عليه وسلم سنة لأمته قال
القاضي حسين رحمه الله كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا
بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب
الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على
تصويبه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ما في الاذكار * ومنها * الوضوء وجهه حديث
كرهت ان اذكر الله الاعلى طهر والدعاء ذكر ويدل على ذلك ايضا ما أخرجه الطبراني في
الكبير من حديث ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن
الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة معجلة او مؤخرة حديث ابى موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد
ابى عامر الحديث وهو في الصحيحين وفيه قصة طويلة ويدل على ذلك الحديث الذي أخرجه
الترمذي والحاكم في المستدرک عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله
تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه ليصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل
ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث * ومنها * استقبال القبلة ووجه ذلك
انها الجهة التي يتوجه اليها العابدون لله عز وجل والعابدات له والمتقربون اليه وقد ورد
ما يرغب في ذلك العموم كما أخرجه الطبراني باسناد حسن من حديث ابى هريرة ان لكل
شيء سيديا وان سيد المجالس قبالة القبلة وأخرج نحوه في الاوسط من حديث ابن عباس
ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو في الاستسقاء استقبل القبلة كما في
البخارى وغيره وقد استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة في دعائه في غير موطن كما في
يوم بدر أخرجه مسلم وغيره * ومنها * الصلاة بدليل الحديث المتقدم قريبا ثم
ليصل ركعتين ونحوه وايضا يشعل لفظ الصلاة التصلية على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الدعاء كما دلت عليه الأدلة من السنة المطهرة وتأتي في موضعها * ومنها * الشاء
على الله عز وجل يدل عليه الحديث المذكور وفيه ثم يثن على الله وحديث فأجد الله بما هو

اهله وصل عليه ثم ادعه * ومنها * الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم لحديث وصل
على وحديث وبصلى على النبي وهما يأتیان في موضعهما واما الجثو على الركب كما في عدة
الحصن فقال في شرحه لم يثبت في هذه الهيئة شيء يصلح للاحتجاج به وقد ررى ما يدل على
ذلك ابو عوانة انتهى قلت كان الصحابة يجثون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس
عند رؤية غضبه صلى الله عليه وسلم في امر من الامور معذرة اليه صلى الله عليه وسلم من
احوالهم واقوالهم وافعالهم كما ثبت ذلك في الاحاديث واما حالة الدعاء فلم اظفر بدليل عليه نعم
هذه الهيئة تنبئ بحالة العجز والاطاعة * ومنها * بسط اليدين ورفعهما حذو المنكبين
يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من رفع يديه في نحو ثلاثين موضعاً في ادعية
متنوعة وتقدم حديث سلمان في باب فضل الدعاء قريباً وفيه اذا رفع الرجل يديه ان يردهما
صفراً الحديث وتقدم حديث انس فيه بلفظ ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيه خيراً واخرج احمد
وابو داود من حديث مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه
ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واخرجنا ايضا من حديث ابن عباس نحوه وزادا فيه فاذا
فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرج الترمذي من حديث عمر بن الخطاب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يسمح بهما وجهه وفي سنن ابى داود
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال النووي في اسناد كل واحد ضعيف وقول
الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة
من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب انتهى قلت ولكن الغريب من انواع الصحيح
واما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه والحاصل ان رفع اليدين في الدعاء اى دعاء كان وفي
اى وقت كان بعد الصلوات الخمس او غيرها ادب من احسن الآداب دلت عليه الاحاديث عموماً
وخصوصاً ولا يضر ثبوت هذا الادب عدم رواية الرفع في الدعاء بعد الصلاة لانه كان معلوماً
لجميعهم فلم يعتنوا بذكره في هذا الحين وانكار الحافظ ابن القيم رحمه الله رفع اليدين في الدعاء بعد
الصلوات وهم منه قدس سره وقد حققنا هذه المسألة في مؤلفاتنا تحقيقاً واضحا لا ستره عليه قال
القسطلاني في ارشاد السارى شرح صحيح البخارى الصحيح استحباب الرفع في سائر الادعية
رواه الشيخان وغيرهما وحديث انس في الصحيحين لا يرفع الا في الاستسقاء مؤول على انه
لا يرفعهما رفعا بليغا وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى روى عفرة
ابطيه حين استعمل ابن اللبنة على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما ايضا في قصة خالد بن
الوليد قائل اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد رواه البخارى والنسائى ورفعهما على الصفا رواه
مسلم وابو داود ورفعهما ثلاثا بالبقيع مستغفرا لاهله رواه البخارى في رفع اليدين ومسلم وحين
تلا قوله تعالى انهن اضللن كثيرا من الناس قائل اللهم امى امى رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم
على رضى الله عنه قائل اللهم لا تمنى حتى تربى علينا رواه الترمذي ولما جمع اهل بيته وألقى
عليهم الكساء قائل اللهم هؤلاء اهل بيتى رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المذهب نحوه
من ثلاثين حديثاً في ذلك من الصحيحين وغيرهما وللمنذرى فيه جزء انتهى والحاصل استحباب
الرفع في كل دعاء الا ما جاء مقيداً لما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما والله اعلم

ومنها ﴿ التَّادِبُ وَالْحَشُوعُ وَالْمُسْكِنَةُ وَالْخُضُوعُ وَهَذَا الْمَقَامُ أَحَقُّ الْمَقَامَاتِ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ
 لِأَنَّ الْمَدْعُوَّ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِ وَمَخَالِقُ الْخَلْقِ وَرَازِقُ الْكُلِّ وَفِي ذَلِكَ تَسَبُّبٌ لِلْإِجَابَةِ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَشَعَ
 وَخَضَعَ رَجُلَهُ رَبِّهِ وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالْإِجَابَةِ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَقَدْ رَوَى
 مَا يَدُلُّ عَلَى التَّادِبِ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ وَرَوَى مَا يَدُلُّ عَلَى الْخُضُوعِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ وَرَوَى مَا يَدُلُّ
 عَلَى الْخُضُوعِ التِّرْمِذِيُّ وَأَمَّا مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَهُوَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَفِيهِ وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي وَأَمَّا مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَهُوَ قَوْلُ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ
 تَطْلُبُ حَاجَةً لِسَرِّكَ أَنْ تَخْشَعَ لَهُ وَأَمَّا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فَهُوَ فِي أَحَادِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ
 الْغَزَالِيُّ فِي الْأَحْيَاءِ وَمَنْ آدَابُ الدَّعَاءِ التَّضَرُّعُ وَالْخُشُوعُ وَالرَّهْبَةُ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُمْ كَانُوا يَسَارِعُونَ
 فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ وَقَالَ تَعَالَى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً
 أَنْتَهُيْ ﴿ وَمِنْهَا ﴿ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْعِظَامِ الْحُسْنَى وَالْإِدْعِيَّةِ الْمَأْثُورَةِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ وَابْنُ
 مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنْبِيَاءِ
 أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
 أَحَدٌ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْأَسْمِ الَّذِي إِذَا سَأِلْتَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَأَخْرَجَهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ مِنْ حَدِيثٍ مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَسَلْ وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ
 يَأْتِي بَعْضُهَا فِي مَحَلِّهِ قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي الْأَحْيَاءِ الْأُولَى أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى الدَّعَوَاتِ الْمَأْثُورَةِ فَا كُلُّ
 أَحَدٍ يَحْسِنُ الدَّعَاءَ فَيُخَافُ عَلَيْهِ الْإِعْتِدَاءُ كَذَا فِي الْأَذْكَارِ ﴿ وَمِنْهَا ﴿ التَّوَسُّلُ إِلَيْهِ
 بِسُجْدَانِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَانَ بْنِ خَيْفٍ أَنَّ أَعْمَى اتَى إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي قَالَ أَوْ
 ادْعُكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شَقِيَ عَلَىَّ ذَهَابُ بَصَرِي قَالَ فَأَنْطَلِقْ فِتَوْضًا ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ
 ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ وَيَأْتِي فِي هَذَا
 الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ صَلَاةِ الْحَاجَةِ ﴿ وَمِنْهَا ﴿ التَّوَسُّلُ بِالصَّالِحِينَ وَيَدُلُّ لَهُ
 مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ الصَّحَابَةَ اسْتَسْقَوْا بِالْعَبَّاسِ عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 عَمَّ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْأَلَةُ التَّوَسُّلِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 مِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ اخْتِلَافًا شَدِيدًا حَتَّى بَلَغَتْ النُّبُوءَةُ إِلَى أَنْ كَفَرَ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا أَوْ بَدَعَ أَوْ ضَلَّلَ وَالْأَمْرُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ وَاهْوَنُ مِمَّا هُنَاكَ وَقَدْ قَضَى الْوَطَرُ
 مِنْهَا صَاحِبُ كِتَابِ الدِّينِ الْخَالِصِ وَالْعَلَامَةُ الشُّوْكَانِيُّ فِي الدَّرِّ النَّضِيدِ فِي اخْتِلَافِ
 التَّوْحِيدِ وَحَاصِلُهَا جَوَازُ التَّوَسُّلِ بِهِمْ عَلَى مَا وَرَدَ مِنَ الْهَيِّاتِ وَعَلَى الْقَصْرِ عَلَى مَا فِي
 الرِّوَايَاتِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ وَلَا يَزَادُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا نَشْكُ أَنْ مَنْ لَا يَرَى التَّوَسُّلَ اخْتِلَافًا
 لِلَّهِ لَيْسَ عَلَيْهِ أَثَمٌ وَلَا وَزْرٌ وَمَنْ تَوَسَّلَ بِمَا هُوَ جَائِزٌ فِي الْجُمْلَةِ وَكَذَلِكَ
 ثَبَتَ التَّوَسُّلُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ كَمَا سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَبِالْجُمْلَةِ لَيْسَتْ الْمَسْأَلَةُ

مستحقة لمثل تلك الزلازل والقلاقل ولكن مفسد الجهل والنصب ومساوي
التقليد والنمسف لا تحصى * ومنها * خفض الصوت بين الخافة والجهر كذا
في الاذكار الحديث اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون ابكم ولا غلبا اسم وهو في
الصحيحين وغيرهما من حديث ابي موسى * ومنها * الاعتراف بالذنوب لقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث علي عند مسلم ظلت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا الحديث
* ومنها * البداءة بنفسه ووجه ذلك ما ورد من الاحاديث المصروفة بانه يبدأ الانسان
بنفسه واخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعاه بدأ بنفسه * ومنها * ان لا يخص
الداعي نفسه ان كان اماما لحديث لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان قيل فقد
خانهم اخرج الترمذي وحسنه واخرجه ايضا غيره * ومنها * ان يسأل بعزم ورغبة
وجد واجتهاد لما اخرج البخاري وغيره من حديث ابي هريرة يرفعه اذا دعا احداكم فلا يقل
اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء ولا
مكره له وفي لفظ لمسلم من هذا الحديث ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء
اعطاه فينبغي ان يحزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاء فيها قال سفيان بن عيينة لا
يمنع احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب
انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين * ومنها * اجضار القلب وتحسين الرجاء
لما اخرج احمد باسناده حسن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب
اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله عز وجل يا ايها الناس فاسألوه وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبدا دعاه عن ظهر قلب غافل واخرجه ايضا الترمذي والحاكم
من حديث ابي هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المزي وهو احد زهاد البصرة
قال المنذري صالح المزي لا شك في زهده ولكن تركه ابو داود والنسائي قال في الاذكار
مقصود الدعاء هو حضور القلب والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من
ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روي في كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لاه قال واسناده فيه ضعف انتهى * ومنها * تكرير الدعاء واللاحاح فيه ووجهه
ما ثبت من حديث عائشة انه قال صلى الله عليه وسلم سجد فدعا ودعا لمسا روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله يحب المحين في الدعاء اخرج به ابن عسدي في الكامل والبيهقي في
الشعب من حديث عائشة واخرج مسلم في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا كرر
ثلاثا وعن ابن مسعود يرفعه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود
* ومنها * ان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم لما اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج احمد
والبرار وابو يعلى قال المنذري باسناد جيدة من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احسدى ثلاث

اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها
 واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد * ومنها * ان لا يدعو بامر قد فرغ منه لان الشيء
 اذا فرغ منه لم تعلق بالدعاء فيه فائدة وقد روى مسلم والنسائي ما يدل على ذلك من حديث
 ام ابى حبيبة لما سمعتها تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم ولايتها واخيها بان يمتعها الله بهم
 فقال صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله بشيء قد اجله الحديث * ومنها * ان لا يدعو بما هو
 مستحيل ووجه ذلك ان الدعاء بالاستحليل هو من الاعتداء في الدعاء وقد ثبت النهي القرآني عنه
 قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس
 في قوله لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة
 اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء * ومنها *
 ان لا تحجر ووجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الاعرابي يقول اللهم ارحني ومحمدا
 ولا ترحم معنا احدا قال له لقد تحجرت واسعا وهو ثابت في الصحيح من حديث ابى هريرة * ومنها *
 ان يسأل الله حاجاته كلها لما اخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع واخرجه ايضا ابن حبان
 * ومنها * ان يؤمن الداعي والمستمع ووجهه ان التأمين بمعنى طلب الاجابة واستجازها
 فهو تأكيد لما تقدمه من الدعاء وتكرير له وقد ورد في الصحيح ما يرشد الى ذلك واخرج
 ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين
 * ومنها * ان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه لما اخرج احمد وابو داود عن مالك بن يسار
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سأتم الله فاسأله ببطون اكفكم ولا تسأوه بظهورها
 فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرجه ايضا الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
 من حديث عمر * ومنها * ان لا يستعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ووجهه ما في
 الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
 ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي واخرج احمد وابو يعلى رجال الصحيح من حديث انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا يا نبي الله وكيف
 يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي ففي هذين الحديثين تفسير الاستعجال بقول الداعي
 دعوت فلم يستجب لي وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل بان يجعل له الاجابة من هذا فقد ثبت
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في دعاء الاستسقاء عاجلا غير راث * ومنها * ان يفتنم
 يترصد الازمان الشريفة كما يأتي بيانها في الباب الآتي * ومنها * ان يفتنم
 الاحوال الشريفة كحالة السجود ونزول الغيث وحالة رقة القلب ككها سيأتي بيانه
 * ومنها * ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق

باب في اوقات الاجابة واحوالها

منها ليلة القدر وقد نطق الكتاب العزيز بشرف هذه الليلة قال الله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها ولهذا امرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها وحرص الصحابة رضي الله عنهم على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال عنها وتلاحوا في شأنها وقد اخرج احمد والطبراني في الكبير من حديث عباد بن الصامت مرفوعا ان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وثبت في الصحيحين وغيرهما بمعناه وقد روى ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم ما يدل على ان الدعاء فيها مجاب فاخرجوا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان تدرك في ليلة القدر اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وقد اختلف في تعيينها على اقوال كثيرة زيادة على اربعين قولاً قد استوفاه العلامة الشوكاني في شرحه للمنتقى وذكر ادلتها ورجح ما هو الراجح والعبد الضعيف في مسك الختام شرح بلوغ المرام وذهب الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره في كتابه حجة الله البالغة الى انها ليلتان احدهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم وفيها نزل القرآن جملة واحدة وهي تدور في كل سنة فتكون في عام في شهر وفي عام في شهر وقد تكون في شهر شعبان والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية وهي ليلة في كل رمضان في اواخر العشر الاواخر تتقدم وتتأخر فيها ولا تخرج منها هذا زبدته قوله ولفظه ذكرناه في الروضة الندية شرح الدرر البهية * وصل * ومنها يوم عرفة وقد ثبت ما يدل على افضلية هذا اليوم وشرفه حتى كأن صومه يكفر سنتين وورد في فضله ما هو معروف وذلك مستلزم اجابة دعاء الداعين فيه وقد روى الترمذي ما يدل على هذا وهو ما اخرجه وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة * وصل * ومنها شهر رمضان وقد ورد في شرفه وفضله من الادلة الثابتة في الامهات وغيرها ما هو معروف واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر وفي لفظ حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم الحديث واخرج البيهقي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص يرفعه ان للاصائم عند فطره لدعوة ما ترد * وصل * ومنها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة وقد ثبت فضل هذا اليوم وشرفه على سائر الايام وله خصائص ليست لغيره ذكرها ابن القيم رحمه الله في الهدى وبلغها الى بضع وعشرين خصوصية وذكرها الشيخ مجد الدين الافغوي في كتابه سفر السعادة وذكرها السيوطي في نور اللمعة مستوعبا فحصل منها على مائة خصوصية ولله الحمد وهكذا ثبت فضل ليلته وتواترت التصوص ان في يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً اوضح الشوكاني قدس الله روحه في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وذكر

ادلتها ورجح ما هو الراجح منها والعبد الضعيف عفا الله عنه في مسك الختام وقد روى
الترمذى والحاكم حديثا في قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيها مستجاب
وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
حديثا في قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر الى تلك الساعة التي تواترت الاحاديث بقبول
الدعاء فيها قال في الجاسوس على القاموس قال المصنف الساعة جزء من اجزاء الجديدين
والوقت الحاضر ج ساعات وساع وعبرة التهذيب الساعة جزء من اجزاء الليل والنهار
وتصغيرها سويعة والليل والنهار معا اربع وعشرون ساعة فاذا اعتدلا فكل منهما ثلثا عشرة
ساعة وقال الخفابجي في شرح الدرة ان قدر الساعة في اللغة وعرف الشرع غير معروف
بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة الى قوله وفي الحديث عن ابي ذر الغفارى
رضي الله عنه ان الله خلق الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة فاعد لكل ساعة منها
ركعتين رواء الدبلى في مسند الفردوس انتهى ما في الجاسوس * وصل *
ومنها جوف الليل يدل عليه ما اخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابي امامة قال قيل
يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل ودبر الصلوات والدبر يشمل الدعاء بعد التشهد
الاخير في نفس الصلوات وبعد التحليل منها بالسلام كما حققناه في مسك الختام * وصل *
ومنها نصفه الثانى وثلثه الاول وثلثه الاخير ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذى وقال
حسن صحيح من حديث عمرو بن عتبة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما
يكون العبد من ربه في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله
في تلك الساعة فكن واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وفي الصحيحين وغيرهما
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء
الدنيا حتى يلقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من بسألى فاعطيه من
يستغفرنى فاغفر له وفي رواية لمسلم ان الله سبحانه يمهّل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل
الى سماء الدنيا فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعوني الحديث واخرج مسلم من حديث
جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل يسأل الله
خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياها وذلك كل ليلة وفي هذه الاحاديث ايضا دلالة
على صفة النزول وفي اثباتها كتاب مفرز لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في مجلد
لطيف والحق الصراح في مسائل الصفات الواردة في الكتاب العزيز والسنة المطهرة
اجراؤها على ظواهرها من دون تكليف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وعليه
درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة المجتهدين وجهود المحدثين والتأويل
لها وصرفها عن ظواهرها فرع من التكذيب ونوع من الانكار وقسم من الجحود وان وقع
عليه من التأخير الجحود * وصل * ومنها وقت السحر وهو جزء من اجزاء ثلث
الليل الاخر وقد تقدم من الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه
* يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت لهم لو كان ليلى له سحر *

﴿ وصل ﴾ ومنها عند النداء بالصلاة لما أخرج مالك في الموطأ وأبو داود من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً وزاد أبو داود وتحت المطر وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححه ﴿ وصل ﴾ وبين الأذان والإقامة لما أخرج أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة قيل ماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وأخرجه أيضاً النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ﴿ وصل ﴾ وبعد الحيعتين للمجيب المكروب والمجيب هو الذي يقول كما يقول المؤذن والمكروب من أصابه كرب ويدل على ذلك ما أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب أو شدة فليتحين المنادي فإذا كبر كبر وإذا تشهد تشهد وإذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة وإذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وامتنا عليها واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا ثم يسأل الله حاجته وفي أسناده عفير بن معدان قال المنذرى وهو واه ولا يخفأك أن هذا الدعاء في هذا الحديث مصرح بأنه بعد الحيعتين فقول الجزري رحمه الله تعالى في عدة الحصن الحصين وبين الحيعتين غير صواب ﴿ وصل ﴾ وعند الإقامة ولعل وجه ذلك أن الإقامة هي نداء إلى الصلاة كالأذان وقد تقدم مشروعية الدعاء عند مطلق النداء ويدل على خصوص الإقامة ما أخرجه أحمد من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ثوب بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء وفي أسناده ابن لهيعة وأخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد بلفظ ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف ولفظ ابن حبان في صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة والمراد بالثوب منها الإقامة وكذا قوله حين تقام وعند حضور الصلاة ﴿ وصل ﴾ وعند الصف في سبيل الله يدل على ذلك ما أخرجه مالك في الموطأ عن أبي هريرة بلفظ ساعتان تنفتح فيهما أبواب السماء وقلّ داع ترد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله ورواه أيضاً ابن حبان والطبراني مرفوعاً ﴿ وصل ﴾ وعند التحام الحرب يدل على ذلك حديث سعد المتقدم بلفظ وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً ﴿ وصل ﴾ ودبر الصلوات المكتوبات وقد ورد الإرشاد إلى اذكّار في دبر الصلوات وهي مشتملة على ترغيب عظيم وفيها أن الذّاكر يقوم مغفوراً له وفيها أنها تحل له الشفاعة وفيها أنه يكون في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى وفيها أنه لو كانت خطاياها مثل زبد البحر لمحتنهن وغير ذلك من الترغيبات وستأتي أحاديثها في هذا المختصر في مواطنها وكل هذا يدل على شرف هذا الوقت وقبول الدعاء فيه وقد ورد حديث أخرجه الترمذي أن دبر الصلوات من الأوقات التي تجاب فيها الدعوات وهو حديث أبي امامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء اسمع قال جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن ﴿ وصل ﴾ وفي السجود يدل على ذلك حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أقرب

ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء اخرجهم مسلم وغيره وتخصيص هذه السجدة بالتي تكون في الصلوات غير صحيح فقد تظاهرت الادلة الكثيرة من السنة الصحيحة على ان السجدة المفردة عبادة مستقلة على حدتها وسيأتي الكلام على هذا في هذا المختصر في موضعه ان شاء الله تعالى وكان شيخنا الرباني الامام محمد بن علي الشوكاني رحمة الله بكثرة السجود في آخر العمر ويكثر الدعاء والاستغفار فيه * وصل * وعند تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم ويدل على ذلك ما اخرج الترمذي وقال حديث حسن من حديث عمران بن حسين انه مر على قارئ يقرأ لم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجي اقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس واخرج الطبراني ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد اذا ختم القرآن نزلت الرحمة واما لفظ القرآن فبمد الهمزة على ما هو المشهور عند الجمهور وقد صحح امام وقته في فن اللغة الشيخ احمد فارس عافاه الله تعالى في كتابه الجاسوس على القاموس القرآن بقصر الهمزة ايضا فليعلم * وصل * وعند قول الامام ولا الضالين ويدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الموطأ انه يقول رب اغفر لي آمين * وصل * وعند شرب ماء زمزم ويدل على ذلك ما اخرج الدارقطني والحاكم من حديث ابن عباس في شرب ماء زمزم يرفعه ان شربته لتستشفى شفاك الله وان شربته لشبعك الله وان شربته لقطع ظمأك قطع الله وهي هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل وزاد الحاكم وان شربته مستعيذا اعاذك الله قال وكان ابن عباس اذا شرب من زمزم يقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء قال الحاكم صحيح الاسناد ان سلم من الجارودي يعني محمد بن حبيب قال المنذري سلم منه فانه صدوق قاله الخطيب البغدادي وغيره ولكن الراوي عنه محمد بن هشام المروزي لا اعرفه وروى الدارقطني دعاء ابن عباس مفردا من رواية حفص بن عمر العدني * وصل * وعند صباح الديكة يدل عليه ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا سمعتم صباح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله فانه رأى شيطانا * وصل * وعند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر فانها قد وردت بذلك الادلة الصحيحة ومن ذلك ما اخرجهم مسلم وغيره من حديث ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الحديث وتقدم في باب فصل الذكر وتقدم حديث الصحيحين الذي فيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وثبت فيهما وفي غيرهما من حديث حفصة بنت سيرين في خروج النساء يوم العيد وفيه وليشهدن الخير ودعوة المسلمين فهذا دليل على ان مجامع المسلمين من مواطن الدعاء * وصل * وعند تغيب الميت ويدل على ذلك ما اخرجهم مسلم واهل السنن من حديث ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على

ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغلرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه وما احق هذا الدعاء بالقبطة يا ليتني
كنت مكانه حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة المستجابة ان شاء الله تعالى
وصل ✽ وعند حضور الميت ذكره في العدة ولعل وجهه ما أخرجه النسائي من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة الحديث
فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا ✽ وصل ✽ وعند نزول الغيب وجهه
ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند ابي داود بلفظ ونعت المطر واخرجه ايضا الطبراني
وابن مردويه والحاكم من حديثه وهو حديث صحيح وظاهر الحديث ان الداعي يقوم تحت
المطر ويدعو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الغيب حسر عن ظهره وبأخذ عليه
قطرانه ويقول حديث عهد بربه وذكر البيهقي في شعب الايمان في لوفات الاجابة عند الزوال
في يوم الاربعاء

باب في بيان اماكن الاجابة

وهي المواضع المباركة ووجه ذلك ان للكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من
الشرف والبركة مقتضيا لعود بركتها على الداعي فيها وفضل الله واسع وعطاؤه جم وقد
تقدم حديث هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فجعل جليس اولئك القوم مثلهم مع انه ليس
منهم وانما عادت عليه بركتهم وصار كواحد منهم فلا تبع ان تكون المواضع المباركة هكذا
فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشمولا بالبركة التي جعلها الله سبحانه وتعالى فيها
فلا يشقى حينئذ لعدم قبول دعائه ولا اعلم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الا ما رواه
الطبراني في الكبير والوسط من حديث ابن عباس بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن حين تفتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر
الى البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة
ويجمع والمقامين حين رمى الجمرة ولفظه في الاوسط انه قال رفع الايدي اذا رأيت البيت وفيه عند
رمي الجمار واذا اقيمت الصلاة قال الهيثمي في مجمع الزوائد في الاسناد الاول محمد بن ابي ليلى
وهو سبي الحفظ وحديثه حسن ان شاء الله تعالى وفي الثاني عطاء بن السائب وقد اختلط
واخرج مسلم من حديث ابي هريرة في حديثه الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الصفا
فصلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه وهو يحمد الله ويدعو ما شاء الله ان يدعو واخرج
الطبراني في الكبير والوسط من حديث حذيفة بن اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرامه ومهابة وفي اسناده
عاصم بن سليمان الكوري وهو متروك كما قاله الهيثمي ✽ وصل ✽ وورد مجربا في مواضع
كثيرة مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجلائين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم
قال في العدة وفيه حديث مرفوع رويناه مسلسلا انتهى وهو ما أخرجه الطبراني في الكبير

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الأبرار قال في جمع الزوائد وفيه عباد بن كثير التثني وهو متروك انتهى وبهذا تعرف أن الحديث ضعيف بالمرّة ولعل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع ولذلك مدخلة في قبول الدعاء كما قدمنا قريبا وقد ثبت في تضاعف أجر الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم ما هو معروف فخير بعيد أن يكون للدعاء فيها من القبول زيادة على ما في غيرها ❀ وصل ❀ وفي داخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث لما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه وثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا على نفر من قريش وظاهر كلام العدة أنه لم يثبت في هذه المواضع شيء إلا مجرد التجريب وفيه نظر فانه قد تقدم في حديث ابن عباس أن من جلة المواضع السبعة التي ترفع فيها الأيدي حين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يصف مع الناس عشية عرفة والجمع وعند الجمار وثبت في صحيح البخاري وغيره أنه كان يرفع يديه عند رمي الجمار ويدعو وثبت عند مسلم وأهل السنن أنه صلى الله عليه وسلم دعا عند المشعر الحرام وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم رقى على الصفا فوحّد الله وكبر وهلل ثم دعا بين ذلك وفعل على المروة كما فعل على الصفا ❀ وصل ❀ وعند قبور الأنبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالأجاء فقط وقبر إبراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين هكذا في العدة وجعله داخلا فيما تقدم من التجريب الذي ذكره قال شارحه ووجه ذلك مزيد الشرف ونزول البركة وقد تسرى بركة المكان على الداعي فيه كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم من ليس هو منهم كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليتهم انتهى وأقول لا تنكر التجربة ولكن الشيخ بدينه الحريص على القدوة ليس له إلا الأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الأشياء وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح فليس لنا سبيل إليه ❀ وصل ❀ وجربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين هكذا في عدة الحصن الحصين قال شارحه وجه هذا هو ما ذكرناه ههنا ولكن بشرط أن لا تنشأ عن ذلك مفسدة وهي أن يعتقد في ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين في القبور فإنهم قد يلقون بالفلو في أهلها إلى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله سبحانه ويطلبون منهم ما لا يطلب إلا من الله عز وجل وهذا معلوم من أحوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يفطنون لدقائق الشرك انتهى وفي ذلك رسالة له رضي الله عنه سماها الدر النضيد في إخلاص التوحيد وفي ذلك كتاب لبعض العلماء سماه الدين الخالص وهو أجمع الكتب وأفضلها وأقول الصواب في هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور لعدم ورود الدليل بها في الكتاب والسنة وما لنا وللتجريب في مسائل الدين بل هو لعمارة الإسلام تخريب في نظر المسلم اللبيب

باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب

منهم المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا أو كافرا يدل على ذلك قول الكتاب العزيز
 أم من يجيب المضطر إذا دعاه وقد روى في ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
 فأنهم مضطرون وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما ويدل على اجابة دعوة المظلوم ما أخرجه
 الترمذي وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن
 دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وأخرجه أيضا أبو داود والبرار
 وما أخرجه الطبراني بإسناد جيد كما قال المنذري وما أخرجه أيضا أحمد من حديث عقبة
 ابن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم وأخرج
 نحوه من حديث أبي هريرة البيهقي في الشعب وكذلك البرار وأخرج أحمد والترمذي وابن
 ماجه من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم
 حتى يفطر ودعوة المظلوم وحسنه الترمذي وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فأنها ليس بينها وبين
 الله حجاب وفي الباب أحاديث وأخرج أبو داود الطيالسي من حديث أبي هريرة عنه صلى
 الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه وفي حديث انس عند
 أحمد وإن كان كافرا وأخرجه أيضا البرار قال المنذري والهيثمي وإسناده حسن وأخرجه أحمد
 وابن حبان بلفظ ولو كان كافرا * وصل * وأما دعاء الوالد على الولد فقد دل على
 ذلك ما ذكرناه ههنا من الأحاديث وكذلك دعاء الإمام العادل وتقدم دليله أيضا
 * وصل * وأما دعاء الرجل المسلم فقيد بقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يدع باثم أو قطعة رحم
 ولفظ العدة والرجل الصالح وكان ذكر المسلم في الحديث يغني عن ذكر الصالح ههنا
 لأن لفظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناولا أوليا وسيأتي ذلك الحديث * وصل *
 ودعاء الولد البار لوالديه لما أخرجه البرار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
 الله تبارك وتعالى يرفع للرجل الدرجة فيقول أتى لي هذه فيقول بدعاء ولدك قال الهيثمي ورجاله
 رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وله طرق ويدل على هذا حديث الثلاثة
 الذين انطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله بصالح أعمالهم وكان أحدهم بارًا بوالديه فتوسل إلى
 الله تعالى بذلك فأجاب دعاءه وهذا الحديث في الصحيحين مطولا ويدل له حديث أبي هريرة مرفوعا
 إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو
 له رواه مسلم والمراد بالصالح هنا البار لوالديه * وصل * وأما دعاء المسافر والصائم فقد
 تقدمت الأحاديث الدالة عليه قريبا * وصل * وأما دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب فيدل
 عليه قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان
 وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ويدل عليه من الأحاديث الصحيحة

ما اخرجهم مسلم وغيره من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل ذلك وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك ويدل عليه ايضا ما اخرجهم ابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب قال الترمذي حديث غريب ولفظ النووي في الاذكار ضعفه الترمذي انتهى واخرج الطبراني من حديث ابن عباس يرفعه دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب واخرج ابو داود والترمذي وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال اشركنا يا اخي في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى ان لي بها الدنيا قال في الاذكار الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه وقد ترجم النووي هذا الحديث في الاذكار بقوله باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة انتهى * وصل * واما دعاء المسلم فيدل عليه حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الارض مسلم يدعو بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اخرجهم الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج احمد والبرزاري وابو يعلى قال المنذرى باسناد جيدة من حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها واخرجهم ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستجمل قيل يا رسول الله ما الاستجمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيخسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي الباب عن انس عند احمد وابو يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح * وصل * والتائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة وهذا الحديث اخرجهم احمد من حديث ابي هريرة وابو سعيد قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وقيل في اسناده ابان بن ابي عياش وهو متروك ويرشد اليه ايضا الحديث المشهور التائب من الذنب كمن لا ذنب له لان من لا ذنب له يستجاب دعاؤه والتائب كذلك والندم التوبة ويتوب الله على من تاب * وصل * ومن تعار من الليل اى استيقظ وهب من نومه مع صوت فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي او يدعو استجيب له فان توضحا وصلى قبلت صلاته اخرجهم البخاري من حديث عبادة بن الصامت واحمد والدارمي وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني وظاهر الحديث انه ينبغي ان يكون هذا القول

عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما افرد قوله اللهم اغفر لي مع دخوله في عموم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هي اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء وفي بعض الروايات العلى العظيم بعد قوله الا بالله ﴿ وصل ﴾ ومن دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج الطبراني في الكبير والوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وصل ﴾ وفي حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك اخرج الترمذى وقال حديث حسن وفي الحديث دليل على ان افتتاح الدعاء بقول الداعي يا ذا الجلال والاكرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم ﴿ وصل ﴾ وفي حديث ابى امامة يرفعه ان لله ملكا موكلًا بمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرجك الحاكم في المستدرك وصححه وتعقبه الذهبي انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشيء فابن الصحة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرافة واجابة مادعونه به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرج الترمذى وابن حبان والنسائى في الاستعانة في يوم وليلة وابن ماجه في الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبي وكذلك صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفي رواية لابي داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط الا استجاب له اخرج الترمذى واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد واحمد في المسند والنسائى وزاد الحاكم فى طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين وسيأتى ايضا فى باب الدعوات القرآنية

❦ وصل ❦ وفي حديث جابر بن عبد الله يرفعه من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وارض عني رضي (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا وممدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح) لا سخط بعده استجاب الله له دعوته اخرجته احمد والطبراني في الاوسط وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي امامة وفيه ما يقوله السامع للدعاء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان وهو واه فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسأني حديث جابر في هذا الباب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخاري واهل السنن ❦ وصل ❦ وعن ابي الدرداء يرفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العديدين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرجته الطبراني في الكبير قال الهيثمي فيه عثمان بن ابي حاتم ثقة غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله السمين ثقات والتخصيص على هذين العديدين الحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكشف عن العلة التي يتعلل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهي ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم ومن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

❦ باب في بيان الاسم الاعظم ❦

تقدم قريبا حديث سعد بن ابي وقاص في هذا الباب في ذكر دعاء ذي النون وفي رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اخرجته الحاكم في المستدرك واحد والترمذي وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزري في العدة في تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الاخران سنذكرهما وتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد في تعيينه مما لم يذكره الجزري ❦ فيها ❦ ما اخرجته ابن ماجه والحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير من حديث ابي امامة الباهلي عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه قال المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال في المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابواسامة فالتمسها فوجدت في البقرة في آية الكرسي لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم ❦ ومنها ❦ ما

اخرجه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجه من حديث اسماء بنت يزيد عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين واليهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وقد حسنه المنذرى قال المناوى فى المختصر وصححه غيره انتهى وفى اسناده عبد الله بن ابى زياد القداح وفيه لين وضعفه ابن معين وقال ابو داود واحاديثه منكبر ومنها ما اخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآية قال الهيثمى فى اسناده حش بن فرقد وهو ضعيف قال المناوى وفى اسناده ايضا محمد بن زكريا العللى وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف وفى اسناده ايضا ابو الجوزاء وفيه نظر ومنها ما اخرج الدبلى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم فى آيات من آخر سورة الحشر وقد اختلف فى تعيين الاسم الاعظم على نحو اربعين قولاً قد افردوها السيوطى وغيره بالتصنيف قال الحافظ ابن حجر وارجعها من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وسيأتى هذا الحديث وقال الجزرى فى شرحه وعندى ان الاسم الاعظم لا اله الا هو الحى القيوم ذكر الحافظ ابن القيم فى الهدى النبوى انه الحى القيوم فينظر فى وجه ذلك وفى حديث بريدة يرفعه انه اللهم انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخرجاه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وحسنه الترمذى واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطيهما ولفظه عنده لقد سألت الله بالاسم الاعظم قال المنذرى قال شيخنا ابو الحسن المقدسى واسناده لا مطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث اجود اسناداً منه وقد قدمنا ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا الحديث ارجح ما ورد من حيث السند وفى حديث انس مرفوعاً اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم اخرجاه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه واحداً والحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه احمد يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وزاد ابو داود والنسائى وابن حبان فى آخره يا حى يا قيوم كما هنا وزاد الحاكم فى روايته اسألك الجنة واعوذ بك من النار والقيوم هو الذى به قيام كل شئ وهو قائم على كل شئ وصل وفى حديث بسر بن ابى ارطاة يرفعه من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء اخرجاه الطبرانى فى الكبير واحداً فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه قال الهيثمى واسناد احمد واحد اسنادى الطبرانى ثقات وكلهم رَوَوْه باللفظ المتقدم وزاد الطبرانى فى اوله وآخره ما ذكرنا ولهذا عزونا اليه وبسر هو ابن ابى ارطاة لا ابن ارطاة قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى وهو الذى ولاه معاوية اليمن وفعل تلك الافاعيل قال ابن عساکر له بها آثار غير محمودة وقال ابن معين كان بسر رجلاً سوء واهل المدينة يذكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفى الحديث دليل

على مشروعية سؤال الله عز وجل ان يحسن لداعي عاقبة اموره كلها واعظم الامور واجلها
واهمها حسن خاتمة عمره فانه يلحق ربه عز وجل على ما ختم به له ان خيرا فخير وان شرا فشر
ولهذا ورد في حديث اخرج به البرار عن ابن عمر ان رسول الله قال العمل بخواتيمه العمل
بخواتيمه العمل بخواتيمه ثلاثا وفي اسناده عبدالله بن ميمون القداح وهو ضعيف وقال البرار
هو صالح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح واخرج احمد وابو يعلى
والبرار والطبراني في الاوسط من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم
ان لا تعجلوا باحد حتى تنظروا بما يختم له فان العامل بعمله زمانا من عمره او برهة من دهره
يعمل صالح او مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل البرهة
من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله
بعبد خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال بوقفه لعمل صالح ثم
يقبضه عليه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وهكذا اخرج نحوه البرار والطبراني
في الكبير والصغير من حديث ابن عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الهيثمي ورجالهم ثقات واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن مسعود
نحوه وفي اسناده عمر بن ابراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد واخرج الطبراني في الاوسط من
حديث علي بن ابي طالب نحوه وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها الاعمال
بخواتيمها الاعمال بخواتيمها وفي اسناده حماد بن واقد الصفار قال الهيثمي وهو ضعيف واخرج
نحوه الطبراني عن اكثم بن ابى الجون قال الهيثمي واسناده حسن وقد ثبت في الصحيح حديث
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى آخر الحديث وهو بمعنى الاحاديث المذكورة ههنا واخرج
احمد والبرار والطبراني في الاوسط والكبير من حديث عمرو بن الحرق الخزاعي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعمله قبل موته
قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه قال الهيثمي ورجال احمد والبرار رجال
الصحيح واخرج احمد نحوه من حديث جبير بن نفير وفي اسناده بقة ابن الوليد قال الهيثمي وبقية
رجالهم ثقات واخرج احمد والطبراني من حديث شريح بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قبل موته وما غسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه
عليه وفي اسناده بقة ابن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمي واخرجه
ايضا الطبراني في الاوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمي ورجال احمد والصحيح غير
يونس بن عثمان وهو ثقة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله ثم صمت قالوا في ماذا يا رسول الله قال
يستعمله عملا صالحا قبل ان يموت قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه احمد
ابن محمد بن نافع ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الباب غير ما ذكرناه والكل يدل
على الاعتبار بالخاتمة فينبغي للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه ان يحسن خاتمة
وكذلك الدعاء بان يحبزه من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فان هذا من جوامع الكلم المشتملة
على خير الدارين * وصل * قال في العدة علامة استجابة الدعاء الحشية والبكاء

والقشعريرة وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبية ويكون عقبه سكون القلب وبرد الجاش وظهور
النشاط باطنا والخفة ظاهرا حتى يظن الداعي انه كان على كنفه حلة ثقيلة فوضعها
عنه وحينئذ فلا يغفل عن التوجه والاقبال والصدقة والافصال والحمد والابتهاال قال صلى
الله عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشقى من مرض او قدم عن سفير
ان يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله وبنعمته تم الصالحات انتهى اخرجه الحاكم في المستدرک
من حديث عائشة وابن ماجة وابن السني قال في الاذکار اسناده جيد وحسنه السيوطي وقال
الحاكم صحيح الاسناد وهذا اللفظ المذكور هو احد الفاظ الحديث عند الحاكم واقطعه
عند الآخرين وعند الحاكم ايضا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي
ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل
حال واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرى الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعزته تم الصالحات
ومن ابطأ عليه شئ من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرجه ايضا البراز من حديث
علي وفيه عبد الله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين قال في شرح العدة وهذه العلامات
هي تجريدية فلا تحتاج الى الاستدلال عليها وكل فرد من افراد الداعين اذا حصل له
القبول وتفضل عليه الله تعالى بالاجابة لا بد ان يجد شيئا من ذلك وانه ذو الفضل العظيم وعليه
عند ادراك ذلك ان يفعل ما ارشده اليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذي امرنا به صلى
الله عليه وسلم

باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

سئل الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المتقن الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر المعروف
بابن القيم رحمه الله تعالى عن رجل ابتلى ببلية وعلم انها ان استمرت به افسدت دينه وآخرته وقد
اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما ازداد الا توقدا وشدة فاما الخيلة في دفعها وما
الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه فاجاب قدس الله سره بما حاصله الحمد لله ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي صحيح مسلم من حديث
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الداء الداء برأ
باذن الله وفي مسند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء
الا ومعه شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم قال الترمذي هذا
حديث صحيح وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل صلى الله عليه وسلم
الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء كما في حديث جابر بن عبد الله في قصة رجل احتلم في سفر
فاغتسل فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله ألا سألوا اذ لم يعلموا فأنما

شفاء العبي السؤل الحديث روا، ابو داود فاخبر ان الجهل داء وان شفاءه السؤل وقد اخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء فقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا بيان الجنس لا للتبعض فان القرآن كله شفاء كما قال في الآية الاخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من القرآن وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابى سعيد في قصة رجل رقى سيد حى لدغ وفيه قرأ عليه الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقل فانطلق يمضى وما به قلبه الى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقية الحديث فقد اثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن وهو أسهل دواء وابسر ولو احسن العبد التداوى بالفاخرة لراى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء ومكثت بمكة مدة تعزيتى ادواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسى بالفاخرة فارى لها تأثيرا عجيبا وكنت اصف ذلك لمن شكأ ألما وكان كثير منهم يبرأ سريرا ولكن ههنا امر يذبحى التفتن له وهو ان الازكار والآيات والادعية التى يستشفى بها ويرقى بها هى فى نفسها نافعة شافية ولكن تستدعى قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره ففى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المنفع او لمسانع قوى فيه يمنع ان يجمع فيه الدواء كما يكون ذلك فى الادوية والادواء الحسية فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة واذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتعاوىذ بقبول تام وكان للراقى نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر فى ازالة الدواء وكذلك الداء فانه من اقوى الاسباب فى دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عن الداعى اما لضعفه فى نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجهيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخوة جدا فان السهم يخرج عنها خروجا ضعيفا واما لحصول المانع من اكل الحرام والظلم ودين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو والاهو وغلبتها كما فى صحيح الحاكم من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعا، من قلب غافل لاه فهذا دعاء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته او يضعفها كما فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام ومابسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له وذكر عبد الله بن احمد فى كتاب الزهد لايه اصاب بنى اسرائيل بلاء فخرجوا مخزجا فلوحي الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد بلبدان نجسة وترفعون الى اكفا قد سفكتم بها الدماء وملاثم بها بيوتكم من الحرام فالآن اشتد غضبى عليكم وان تزدادوا منى الا بعدا وقال ابوذر يـكفى الدعاء من البر ما يكتفى الطعام من الملح * وصل * الدعاء من انفع الادوية وهو عدو للبلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله

ويرفعه او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي يرفعه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وله مع البلاء ثلاثة مقامات احدها ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه والثاني ان يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ~~واكن~~ قد يخففه وان كان ضعيفا والثالث ان يتأدما ويمنع كل واحد منهما صاحبه فقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وفيه ايضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وفيه ايضا من حديث ثوبان عنه صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر * وصل * ومن انفع الادوية الاحلاح في الدعاء وقد روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يسأل الله بغضب عليه وفي صحيح الحاكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء احد وذكر الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحسن في الدعاء وفي كتاب الزهد للامام احمد عن قتادة قال قال موريق ما وجدت للمؤمن مثالا الا رجلا في البحر على خشبة يدعو يارب يارب لعل الله عز وجل ان ينجيه * وصل * ومن الآفات التي تمنع ترتب اثر الدعاء عليه ان يستعمل العبد ويستبطئ الاجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من نذر نذرا او غرس غرسا فجعل يمهده ويسقيه فلما استبطأ كاله وادراكه تركه واهمله وفي الباب احاديث تقدمت في موضعها * وصل * واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجميته بكليته على المطلوب وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهي الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبينه وبين الاقامة وادبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضى الصلاة وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب وذلا له وتضرعا ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه الى الله تعالى وبدأ بحمده والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وتلقه ودعاه ورغبة ورهبة وتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا سيما ان كان من الادعية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة او انها متضمنة للاسم الاعظم وفي الباب احاديث تقدم بعضها في الكتاب * ومنها * ما هو في مسند احمد وصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة وانس بن مالك وربيعة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتاطوا بيذا الجلال والاکرام يعني تعلقوا بها والزموها ودأموها عليها وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنده في حديث انس يرفعه يلفظ اذا كرهه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي صحيح الحاكم من حديث سعد يرفعه ألا اخبركم بشيء اذا نزل برجل منكم فدعا به يفرج الله عنه دعاء ذي النون وعنده عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال ألا تسمع قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين فايها مسلم دعا بهما في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له الى غير ذلك من الادعية الواردة في الاحاديث المرقومة في هذا الكتاب في مواضعها ❀ وصل ❀ كثيرا ما نجد ادعية دعا بها قوم فاستجيب لهم لكونها اقتربت بضرورة صاحبها واقباله على الله او خشية تقدمت منه فجعل الله سبحانه اجابة دعوته شكرا لخشيته او صادف الدعاء وقت اجابة ونحو ذلك فاجبت دعوته فيظن الظان ان السر في ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره ان استعمال هذا الدواء بمجرده كاف في حصول الشفاء وهو غلط وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطراب عند قبر فيظن الجاهل ان السر للقبر ولم يعلم ان السر للاضطراب وصدق اللبأ الى الله فاذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان افضل واحب الى الله والادعية والتعويدات بمنزلة السلاح لضاربه لا بمجده فقط فتي كان السلاح سلاحا ثابتا لا آفة به والساعد ساعد قوى والمنايع مفقودا حصلت به النكايه في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر ❀ وصل ❀ ههنا سؤال مشهور وهو ان المدعو لاجله ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه دعا به العبد او لم يدع وان لم يكن قد قدر ام يقع سواء سأل العبد او ام يسأله فظنت طائفة صحة هذا السؤال فتركت الدعاء وقالت لا فائدة فيه وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان الشيع والرى قد قدرا لك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب وان لم يقدر لم يقعا اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب فان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه وولدت الزوجة والامة اولم تطأ وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة الى التزويج والتسرى وهلم جرا فهل يقال هذا عاقل او آحمى بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وتكليس بمضهم فقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء والامسالك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصبتها الله سبحانه اماره على قضاء الحاجة فتي وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد قضيت كما اذا رأيت غيما اسود باردا في زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر قالوا وهذا حكم الطاعات مع الثواب والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لانها اسباب له وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شيء من ذلك

سببا البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا لمجرد الافتزان العادى لا التأثير السببى وخالفوا ذلك الحس والعقل وسائر الطوائف العقلاء بل اضمكوا عليهم العقلاء والصواب ان ههنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقدور قدّر باسباب ومن اسبابه الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه ولكن قدر سببه حتى اتى العبد بالسبب وقع المقدور ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور وهذا كما قدر الشبع والرى بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق وهذا الذى حرّمه السائل ولم يوفق له وحينئذ فالدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو لاجله بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة فى الدعاء كما لا يقال لا فائدة فى الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال ولبس شئ من الاسباب انفع من الدعاء ولا ابلغ فى حصول المطلوب ولما كانت الصحابة رضى الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله وافقههم فى دينه كانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم وكان عمر رضى الله عنه يستنصر به على عدوه وكان اعظم جنده وكان يقول للصحابة لستم تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء وكان يقول انى لا اجل هم الاجابة ولكن هم الدعاء فاذا اهتمت الدعاء فان الاجابة معه فمن الهم الدعاء فقد اريد له الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفي سنن ابن ماجه عن ابى هريرة برفعه من لم يسأل الله يغضب عليه وهذا يدل على ان رضاه فى سؤاله وطاعته واذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه وذكر احد فى كتاب الزهد اثرنا انا الله لا اله الا انا اذا رضيت باركت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الولد * وصل * وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الامم على اختلاف اجناسها وملأها ونحلها على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير وعلى ان اضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر فا استجلبت نعم الله واستدفعت نقمة الله بمثل طاعته والتقرب اليه والاحسان الى خلقه وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات فى الدنيا والآخرة وحصول السرور فى الدنيا والآخرة فى كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والسبب على السبب وهذا فى القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرتب فيه الحكم الخبرى الكونى والامر الشرعى على الوصف المناسب له كقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فردة خاشعين وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يرتب عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين وتارة يأتى بلام التعليل كقوله ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقوله لكونوا شهداء على الناس وتارة يأتى باداة كى التى للتعليل كقوله كيلا يكون دولة بين

الأغنياء منكم وتارة بباء السببية كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله بما كنتم تعملون وبما
 كنتم تكسبون وقوله ذلك بانهم كفروا بآياتنا وتارة يأتي بالفعل لاجله ظاهرا او محذوفا
 كقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
 وكقوله ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
 من قبلنا اى كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بفاء السببية كقوله فكذبوه فعقروها فدمدم
 عليهم ربهم بذنبهم فسواها وقوله فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية وقوله فكذبوها
 فكانوا من المهلكين وتارة يأتي بان كقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات وفي ضدها
 انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وتارة يأتي باداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها
 بما بعدها كقوله فلولا انه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون وتارة يأتي بلو الدالة
 على الشرط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم وبالجمله فالقرآن من اوله
 الى آخره صريح في ترتيب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتيب
 احكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن فقه هذه المسائل
 وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة
 فيكون توكله عجزا وعجزه توكلا بل الفقيه كل الفقيه الذي يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر
 ويعارض القدر بالقدر بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد وتوابع
 المخاوف والمحاذير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر وهكذا من وفقه الله
 وألهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخرية بقدر التوبة والايان والاعمال الصالحة فهذا وزن
 القدر الخوف في الدنيا وما يضافه سواء قرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يتافس بعضها
 بعضها ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها حق رعايتها
 والله المستعان * وصل * بقى عليه امران بهما تتم سعادته وفلاحه احدهما ان يعرف
 تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة في ذلك بما شهدته في العالم وما جربه في نفسه
 وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا ومن انتفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كفيل بذلك
 على اكل الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة ثم السنة فانها شقيقة القرآن
 وهي الوحى التالى ومن صرف اليهما عناية اكتفى بهما من غيرهما وهما ريبك الخير والشر
 واسبابهما كأنك تعان ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وایام الله في اهل طاعته
 واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت تفاصيل ما اخبر الله به ووعد به
 وعلمت من آياته في الاتفاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده
 لا محالة فالتاريخ تفصيل للجزئیات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر والامر الثانى
 ان يحذر مغالطة نفسه بهذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والغفلة
 من الاسباب المضرة له في دنياه وآخرته ولا بد وان كان تغالطه نفسه بالانكسار على عفو الله
 ومغفرته تارة وباتسويق بالتوبة والاستغفار باللسان تارة وبفعل المندوبات تارة وبالعالم تارة
 وبلاحتياج تارة وبلاشباه والنظر والافتداء بالاكابر تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل
 ما فعل ثم استغفر الله زال اثر الذنب وراح هذا بهذا وقال لي زجل من المتسبين الى الغفلة انا

افعل ما افعل ثم اقول سبحان الله وبحمده مائة مرة وقد غفر ذلك اجمعه كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياہ ولو كانت مثل زبد البحر وقال لي آخر من اهل مكة نحن احدا اذا فعل ما فعل ثم اغتسل وطاف بالبيت اسبوعا محي عنه ذلك وقال لي آخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد ذنبا فقال اي رب اصب ذنبا فاغفر لي الحديث وفيه قد غفرت لعبدي فليصنع ما يشاء وانا لا اشك ان لي ربا يغفر الذنوب ويأخذ بها وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص الرجاء واتكل عليها وتعلق بها بكلتا يديه فاذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء والجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم

* وكثر ما استطعت من الخطايا * اذا كان القدوم على كريم
(وبعضهم يروي الشطر الثاني * فالك بالغ ربا غفورا *)

وقول بعضهم التزه من الذنوب جهل بسعة عفو الله وقال الآخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله واستعظام لها وقال محمد بن حزم رأيت بعض هؤلاء من يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من العصمة ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر ومنهم من يفسر بمسألة الارضاء ومنهم من يغتر بحبة الفقراء والمساكين وكثرة التردد الى قبورهم والتضرع اليهم والاستشفاع بهم والتوسل الى الله بهم وسؤاله بحقوقهم عليه وحرمتهم عنده ومنهم من يغتر بابائهم واسلافه وان لهم عند الله مكانة وصلاحة ومنهم من يغتر بان الله عز وجل غني عن عذابه وعذابه لا يزيد في ملكه شيئا ورحمته لا تنقص من ملكه شيئا ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهم هو واقراءه من نصوص القرآن والسنة فانتكوا عليه كانتكال بعضهم على قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى ان يكون في النار احد من امته وهذا من اقبح الجهل وابين الكذب عليه فانه صلى الله عليه وسلم يرضى بما يرضى ربه وكانتكال بعضهم على قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهذا ايضا من اقبح الجهل فان الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب واساسها ولا خلاف في ان هذه الآية في حق التائبين فانه يغفر ذنب كل تائب اي ذنب كان وكانتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكبا عن ربه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعني ما كان في ظنه فاننا فاعله به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان واما المسمى المصر على الكبر والظلم والمخالفات فان وحشة المعاصي والظلم والاجرام يمنع من حسن الظن بربه وبالجملة فحسن الظن به تعالى هو الحسن للعمل نفسه فكل ما حسن ظنه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز وفرق بين حسن الظن بالله وبين الغرة به قال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله فجعل هؤلاء اهل الرجاء لا البطالين الفاسقين وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا فان ربك من بعدها لغفور رحيم فاخبر سبحانه انه بعد هذه الاشياء يغفر ويرحم لمن فعلها فالعالم يضع الرجاء موضعه والجاهل المغرر يضعه في غير

موضعه والبحث في هذا يطول جدا وليس من مرادنا في هذا الكتاب وبعد هذا رجع الحافظ ابن القيم رحمه الله الى ما كان عليه من ذكر الداء الذي ان استمر افسد دنيا العبد وآخرته فاطال في بيان مضرات الذنوب وعقوباتها وذكر بعض الذنوب اسما باسم وذكر حره وقره وختم الكتاب على بيان عشاق الصور وذم العشق وارشد الى الاحتراز من المعاصي والى خوف الله سبحانه واتم الكتاب على قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن آثر حبه على هواه وابتغى بذلك قربه ورضاه آمين

باب ما يقول اذا اتى فراشه

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اذا جاء احدكم الى فراشه فليتوضأ وضوءا للصلاة ثم ينتفضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وليضطجع على شقه الايمن اخرجه الجماعة والبخاري ومسلم واهل السنن وفي رواية فلينتفضه بصفة ثوبه ولفظ مسلم فلما أخذ داخلته ازاره فليتنفض بها فراشه وليسم الله قائمه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربي وضعت جنبي الى آخره وفي رواية للبخاري فارحها بدل فاغفر لها وزاد الترمذي فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روعي واذن لي بذكرك وعن ابن عمر رضي الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتتها فاغفر لها اللهم اني اسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر قال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا النسائي وفي الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة وذلك لان النوم شبيه بالموت لان الله سبحانه يتوفى نفس النائم كما قال في كتابه العزيز الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فتناسب ذلك المجئ بهذا الدعاء على التقديرين وعن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجند منك الجند سبحانك وبمحمدك رواه ابو داود والنسائي وغيرهما قال في الاذكار بالاستناد الصحيح وعن حفصة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات اخرجه ابو داود والترمذي والبرار وابن ابى شبة في مصنفه واخرجه الترمذي من حديث حذيفة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا من حديث البراء ولم يذكر فيه ثلاث مرات وفي رواية لابى

داود ومن حديث البراء اذا اويت الى فراشه وانت طاهر فتوسد بيمينك وفي رواية للنسائي من حديث البراء ايضا اذا اوى الى فراشه توسد بيمينه ثم قال بسم الله واخرجه البراء من حديث انس باسناد حسن وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان فاطمة انت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا اخبرك بما هو خير منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قال سفيان احداهن اربعا وثلاثين اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري ان فاطمة شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى في يدها من اثر الرحي فانت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم يجده فنكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم فقال مكثت فجلس يثنا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اوتيتما الى فراشكما واخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسجدا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح اربعا وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التهجيد اربع وثلاثون وزاد ابو داود في بعض طرقه قالت رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضيت عن الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ارى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اخرجه البخاري قال ابو عبيدة النفث بالضم شبه بالنفخ قال الصغاني وهو اقل من النفل يقال نفث نفث بضم الفاء وكسرها وهذا النفث يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس وعن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الغول الذي جاء يسرق تمر الصدقة فاخذه ثم خلى سبيله على ان يعطيه كنان ينفعه الله بها فقال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقت وهو كذوب رواه البخاري واخرج نحوه الترمذي من حديث ابي ابوب الانصاري وحسنه واخرج نحوه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت اخرجه البراء قال الهيثمي فيه غيبان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قلت ومع توثيق ابن حبان له فقد صار الحديث من قسم الحسن لا من قسم الضعيف قيل ولا بد ان تكون قرأه هاتين السورتين بحضور وجمع همه وصفاء قلب وقوة يقين وظاهر الحديث ان هذا الامان يحصل بمجرد القراءة ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك كذا في شرح العدة وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدر ملك وشيطان فيقول الملك اتم بخير ويقول الشيطان اتم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلاه فاذا استيقظ قال الملك اتم بخير وقال الشيطان اقم بشر فان قال الحمد لله الذي رد الى نفسي ولم يمنها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن

زائنا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمكك السماء
 ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان وقع من سريره فسات دخل
 الجنة اخرجه النسائي وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
 وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير قال الهيثمي رواه ابو يعلى
 ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة واوى مقصور لانه فعل لازم ويمد
 اذا كان متعديا وقد جاء اللازم والمتعدى في القرآن فمن اللازم قوله سبحانه اذ اوتينا
 الى الصخرة وقوله اذ اوى الفتية الى الكهف ومن المتعدى قوله سبحانه واوتيناهما الى ربوة
 ذات قرار ومعين وقوله ألم يحذرك بتيما فاوى وحكى القاضى عياض اللغتين في كل منهما وهو
 بعيد ومعنى يكلأه بالهمزة المضمومة اى يحفظه ويحرسه وعن شدد بن اوس رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل
 الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب اخرجه احمد
 قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا الترمذى وحسنه السيوطى ورد
 عليه بان فى اسناده مجهولا وايضا قد ضعف النووى فى الاذكار اسناده واخرجه ابن السنى
 ايضا ومعنى يهب من نومه متى هب اى استيقظ من نومه متى استيقظ وعن عروة بن نوفل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمها فانها
 براءة من الشرك اخرجه ابن حبان والطبرانى وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد
 وصححه ابن حبان ونوفل هذا هو الاشجعى وليس له فى الكتب الستة الا هذا الحديث وفى الباب
 احاديث منها عن حنبل بن حازنة عند الطبرانى برجال ثقات وعن حباب عند البرار وفى اسناده
 جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وعن عباد بن اخضر عند البرار وفيه جابر المذكور ويحيى الجاني
 وهما ضعيفان وعن ابن عباس عند الطبرانى وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدا وانما
 كانت براءة من الشرك لما فيها من الترك من عبادة ما يعبد المشركون وعن البراء بن عازب قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
 الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امرى اليك وأبجأت ظهري اليك آمنت بكتابك
 الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فجعلهن آخر ما تتكلم به اخرجه الشيخان واهل السنن وفى
 لفظ فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فردتها على النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابك الذى انزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى ارسلت
 وفى رواية للبخارى فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبحت خيرا وفى رواية
 للبخارى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وقال اللهم
 اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك الخ وفى رواية لابي داود قال لى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفى رواية للنسائي كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وذكر بمغناه قيل المراد بالوجه
 فى وجهى اليك النفس كما رواه النووى عن العلماء وقال ابن الجوزى يحتمل ان يراد الوجه حقيقة

ويحتمل ان يراد به القصد كأنه يقول قصدتك في طلب سلامتي وقال القرطبي معنى الوجه هنا القصد والعمل الصالح ومعنى أسلت وجهي سلمته لك اذ لا قدرة لي ولا تدبير يجلب نفع ولا دفع ضرر ومعنى فوضت امري اليك رددته اليك فلا حول لي ولا قوة الا بك فاكفني همه واصلمه بما شئت ومعنى ألبأت ظهري اليك اعتمدت عليك في جميع اموري واسندتها اليك كما يعتمد الانسان بظهيره على ما يستند اليه ومعنى رغبة اليك الرغبة في ثوابك ومفرتك والرهبة من عقابك وتخطك وملجأ مهموز من ألبأت ومنجى غير مهموز من النجاة والمراد بالكتاب القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة وبالنبي رسولنا صلى الله عليه وسلم وقيل جميع الانبياء قال الداودي عن بعض العلماء يكون الرسول غير نبي والنبي غير رسول ويجمع الله ذلك لمن يشاء وكان نبينا صلى الله عليه وسلم ممن جمع له وقد نص الله في القرآن على ستة عشر نبيا وسماهم مع ذلك رسلا وذكر سبعة واجل احد عشر وهم الاسباط بنو يعقوب ويوسف نبي رسول صديق ومعنى يجعلهن آخر ما تكلم به ان لا يتكلم بعدها بشيء من احاديث الدنيا فان تحدث اعادهن ثم ينام افتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم قال جثمان في شرح العدة وما احسن هذه الخاتمة والدعاء عقبها وكان ابن عمر يجعل آخر عمله الوضوء والذكر * فائدة * حكمة الدعاء عند ارادة النوم ان تكون خاتمة اعماله واذا اتبته ان يكون اول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب كما قيل

* وآخر شيء انت اول هجعة * واول شيء انت عند هبوب *
وعن سهل بن سعد قال كان ابو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وقال كان يروى ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم واهل السنن ومعنى فائق الحب والنوى الذي يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للانبات والاول القديم الذي لا ابتداء له والاخر الباقي بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر الذي ظهر فوق كل شيء وعلى كل شيء والباطن الذي حجب ابصار الخلائق عن ادراكه فليس دونه شيء اى لا يحجبه شيء عن ادراك مخلوقاته واما الاضطجاع على الشق الايمن فلشرفه ولان النوم بمنزلة الموت فليستعد له بالهيئة التي يكون عليها في قبره وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ولانه اسرع الى الانتباه لان القلب معلق في الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبته الراحة وثقل النوم واذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره فعلى وابطأ النوم فيتمكن العبد من الايمان بالاذكار المشروعة عند النوم وان جاء النوم فلا يكون ثقيلا ولهذا اختار الاطباء النوم على الشق الايسر طلبا لكمال الراحة قال ابن الجوزي ان الاطباء يقولون النوم على اليمين سبب لانحدار الطعام لان قصبه المعدة تقتضي ذلك والنوم على اليسار يهضم الطعام لاشتغال الكبد على المعدة واختار صاحب الشرع الشق الايمن طلبا لخفة النوم وسرعة قيام الليل

وحاصله ان النوم على الجانب الايمن ينفع القلب وعلى الجانب الايسر ينفع البدن والله اعلم
وهن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة
الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
اخرجه ابن حبان وصححه ورواه النسائي موقوفاً وفي رواية او خطابه على الشك والشك
مسمر احد رجال السند وهن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ورق الشجر وعدد رمل عالج وعدد ايام
الدنيا اخرجه الترمذى وقال حسن قريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد الله بن
الوليد الرصافي انتهى وفي رواية زبانية وان كانت عدد النجوم وفي الحديث فضيلة جليلة في مغفرة
ذنوب من يقول هذا الذكر ثلاث مرات وان كانت بالغة الى هذا الحد الذى لا يحيط به عدم
وفضل الله واسع وعظاؤه جم وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا من لا كافى ولا مؤوى
اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج
ابو داود والنسائي وابو حنيفة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذى كفانى وآوانى واطعمنى وسقانى والذى
من على قافض والذى اعطانى فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله
كل شيء اعوذ بك من النار ومعنى آوانا اى ردنا الى مأوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من لا مأوى
له كسائر الحيوانات وعن حذيفة بن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال يسمع اموت واحي واذا قام قال الحمد لله الذى احبانا بعدما امانا واليه الشورى اخرجه
الشيخان وابو داود والترمذى والنسائي واخرجه ايضا مسلم من حديث البراء بن عازب

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

تقدم حديث حذيفة قريباً في هذا الامر وفيه اذا قام قال الحمد لله الخ وفي رواية من
حديث ابى ذر بلطف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الى آخر الحديث
وروي في كتاب ابن السني باسناد صحيح من ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روعى وعافانى في جسدى واذن لى
بذكرك ونحوه في الترمذى بتأخير وتقديم وروينا في كتاب ابن السني ايضا عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر والمراد برد الروح الاستيقاظ من النوم وهو يم الليل والنهار وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد
له الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثني سالماً سوياً اشهد ان الله يحيى الموتى وهو

على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبيدي اخرجهم ابن السني وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اي استيقظ كبر عشرا وحده عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القديوس عشرا واستغفر عشرا وهال عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتح الصلاة اخرجهم ابو داود والظاهر انها صلاة التمجيد وعنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لذك رحمة انت انت الوهاب اخرجهم ابو داود

❦ تنبيه ❦ باب ما يقول اذا لبس ثوبه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا وما اشبهه باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا باب كيفية لباس الثوب وانعمل وخلعهما باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او لنوم او نحوهما فان هذه الابواب ذكرها النووي في الاذكار بعد باب ما يقول اذا استيقظ من منامه في هذا الموضع وسنأتي في آخر هذا الكتاب في محلها ان شاء الله تعالى

❦ باب ما يقول في الليل ❦

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفناه اخرجهم الجماعة الشيوخ واهل السنن الاربعة وفي رواية للبخاري من قرأ بالآيتين زيادة الباء يعني من قوله آمن الرسول الى آخر السورة وكفناه بالتخفيف اي اغنتاه عن قبسام تلك اليلة باقرآن او اجزأنا عن قراءة القرآن او اخبرناه بما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملنا عليه من الايمان والاعمال اجالا او وقتنا كل سوء ومكروه او كفناه شر الشيطان او شر الثقلين او شر الآفات كلها او كفناه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيره ولا مانع من اودة هذه الامور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر في علمي المعاني والبيان من ان حذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفناه من كل شيء او من كل شر او من كل ما يخافى وفضل الله واسع ورحمته عامة تامة وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينما يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن اخرجهم الشيوخ والنسائي من حديثه وسلم من حديث ابي هريرة واخرج احمد في المسند والنسائي والضياء المقدسي في المختارة من حديث ابي كعب ومن حديث رجل من الانصار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن قال الهنثي رجاله رجال الصحيح واخرج العقيلي في الضعفاء عن رجا العنوي عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع وفي اسناده احمد بن الحارث العسائي وهو متروك ولا تعرف لرجا صحبة ولا دراية واخرج احمد عن معاذ بن انيس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة قال الهنثي فيه رشيد بن سعد وزباد وكلاهما ضعيف واخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد الانصاري عنه

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عشرين مرة بنى الله له قصراً في الجنة وأخرج
 محمد بن نصر من حديث أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة
 غفرت له ذنوب خمسين سنة وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث أنس بن مالك صلى الله
 عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين سنة عاماً ما اجتنب خصالاً
 أربعا الدنيا والفروج والأموال والأشربة وفي أسناده الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين
 يكتب حديثهم وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم
 مائة مرة قل هو الله أحد محاسباً عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين قال الترمذي
 حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وأخرج الطبراني من حديث فيروز عنه صلى الله عليه
 وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وأخرج
 ابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله
 أحد مائتي مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين وفي أسناده حاتم بن ميمون
 وهو يروي ما لا يتابع عليه وقال ابن الجوزي حديث فيه حاتم بن ميمون لا يصح قال ابن حبان
 لا يجوز الاحتجاج به وأخرجه الترمذي من حديثه بهذا اللفظ وأخرج البيهقي في الشعب من
 حديث أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي
 سنة وفي أسناده عبد الرحمن بن الحسن الأسدي ضعيف جداً وفي أسناده أيضاً محمد بن أيوب
 الرازي قيل فيه كذاب وأخرج الجارح في فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وأخرج أبو الشيخ عن
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله ما سأل
 وسألت بعض الأحاديث في باب فضل السور وستكلم ما فيها هنالك إن شاء الله تعالى وعن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين أخرجه الحاكم في المستدرک
 وفي لفظه من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه السيوطي تبعاً للحاكم وأخرج
 أحمد والنسائي من حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة آية كتب له قنوت ليلة
 قال العراقي أسناده صحيح وقال الهيثمي فيه سليمان بن موسى الشامي وثقه ابن معين وأبو حاتم
 وقال البخاري عنده من مكبر وصححه أيضاً السيوطي وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له
 قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ أربع مائة كتب من العابدين ومن قرأ
 خمسمائة كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانمائة
 كتب من المنجبتين ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار وقنطار ألف ومائة أوقية والأوقية
 خير مما بين السماء والأرض أو قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ التي آية كان من
 المؤمنين انتهى قال المنذرى في الترغيب والترهيب هي من تبارك الذي إلى آخر القرآن وعن
 جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر الله له وأخرجه
 ابن حبان وصححه وابن السني وأخرج البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة وأخرج
 في كل ليلة غفر له وفي أسناده المبارك بن فضالة ضعفه أحمد والنسائي وقال أبو زرعة يندس وأخرج

ابو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له وقد حكى ابن الجوزي بوضعه ورد عليه السيوطي وذكر الشوكاني قدس سره في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة انه روى من طرق بعضها على شرط الصحيح واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس فكأنما قرأ القرآن مرتين وفي اسناده طالوت بن عباد قال ابو حاتم صدوق ضعيف ونازع الذهبى وفي اسناده ايضا سويد ابو حاتم ضعفه النسائي واخرج البيهقي في الشعب عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها على موتاكم وقد اخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار احمد وابو داود وابن ماجه ولفظ ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يس على موتاكم ولفظ احمد يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد بها الله والدار الآخرة الا غفر له فاقرأوها على موتاكم واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم وسأني بقية ما ورد في هذه السورة في باب فضائل السور ان شاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات اربعا من اول البقرة الى اوائك هم المفلحون وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا ان الشعبي لم يسمع من ابن مسعود انتهى قيل وهو موقوف على ابن مسعود ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للاجتهاد في مثل هذا واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال واخرج الحاكم من حديث قال اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة قال الحاكم صحيح الاسناد على شرطهما وقوله آيتين بعدها يعنى الى قوله خالدون وقوله وخواتيمها اي خواتيم سورة البقرة وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاك واذكر اسم الله وخبر اناك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا اخرج الجماعة والشيخان واهل السنن الاربع واحد في المسند قال الطيبي جنح الليل بضم الجيم وكسرهما طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى عند امتداد خمة العشاء اي امنعوهم من الخروج قيل والعلة في ذلك ان النجاسة التي يلوذ بها الشيطان موجودة معهم ولان الذكر الذي يستعصم به منه معدوم عندهم والشياطين ينتشرون حين خمة الليل لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا اذ الظلام اجمع للقوى الشيطانية فاذا ذهبت ساعة من العشاء اشتغل كل منهم واكتسب ومضى الى ما قدر له التشاغل به عليه ابن الجوزي **فائدة** قال جثمان في شرح العدة الشياطين تسعين بالخلة وتكره النوم وتشاءم به كما نبه عليه ابن العربي لان الله تعالى اظلم قلوبها ويروى عن ابن الحنفى قاضى الجن ان الجن لا تدخل بيتا فيه ارج انتهى وخلوهم بالخاء المعجمة معناه اتركوهم يدخلوا ويخرجوا ثم ذكر هذه

الاشياء التي ينبغي ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها وهي اغلاق الباب واطفاء المصباح وايباء السقاء وتخدير الاناء وتعرض بفتح التاء وضم الراء وكسرها وفي رواية ولو ان تعرضوا وقوله شيئاً معناه اى شئ كان من عود او غيره فان ذلك يكفي وان لم يسترجع في الاناء قال جثمان في شرح العدة وللتخدير فوائد الصيانة من الشياطين والتجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة في السنة كما جاء في الحديث ان في السنة ليلة وفي رواية وما ينزل فيه وبه لا يمر بانه وليس عليه غطاء او شئ ليس عليه وكاء الانزل به ذلك الوباء قال اللبث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول قال ابن رسلان في شرح منظومته قد عمل بعضهم السنة في النغطية بعود فاصبح وافعى ملتفة على العود ولم تنزل في الاناء ولكن لا يعرض العود على الاناء الامع التسمية فان السر الدافع هو اسم الله تعالى مع صدق النية كما جاء في الحديث واذكر اسم الله فبركة اسمه الشريف وعلمه المنيف تدفع الفساد ويحصل تمام المقاصد وهذه الاوامر من باب الارشاد وليست على الايجاب لكن ينبغي ان يمثل امره صلى الله عليه وسلم فمن امتثل سلم من الضرر بحول الله تعالى وقوته ومتى خالف والعياذ بالله تعالى فان كان عناءاً ومات على ذلك خلد فاعله في النار لتهاونه بما امر به وان كان عن خطأ وغلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او اكله وهذا يحقق لك ان المقصود الارشاد انتهى وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وصححه وعفو بفتح العين وضم الفاء وتشديد الواو ومعناه كثير العفو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه ايضا النووي في الاذكار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وهديت ونهي عنه الشيطان رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن وزاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى وفي ولفظ حديث ابى هريرة التكلان على الله موضع توكلت على الله رواه ابن ماجه وابن السني

باب ما يقول اذا دخل بيته

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وعن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك رواه الترمذى وتال حديث حسن صحيح وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى اسألك خير الموج وخير المخرج ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله رواه ابو داود ولم يضمنه وفي حديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وفيه حتى يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابو داود بطوله باسناد حسن ورواه آخرون ومعناه انه فى رعاية الله وحفظه وما اجزل هذه العطية وروينا فى موطأ مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بنى آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبة فى مصنفه واخرجه الترمذى بهذا اللفظ وقال اسناده ليس بالقوى وقد اعترض الحافظ مغلاطائى على الترمذى فى قوله اسناده ليس بالقوى قال ولا ادرى ما يوجب ذلك لان جميع من فى سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل اسناده صحيح لكان مصيبا انتهى وقد صححه السيوطى واخرجه ايضا من حديث احمد فى مسنده وابن ماجه فى سنده وذكر جماعة من اهل العلم انه يستحب لمن دخل الخلاء ان يقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث عملا بهذا الحديث وهو يتنهض للاحتجاج به وقد وردت احاديث فى مشروعية التسمية لكل امر يفعله الانسان وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجته البخارى ومسلم واهل السنن وزاد فى غيرهما فى اوله بسم الله والخلاء يفتح الخلاء المعجمة وبالبدقضاء الحاجة واصله من الخلوة لانه يقصد ذلك والخبث بضم الباء وقيل بسكونها جمع خبيث قال النووي ولا يصح قول من انكر الاسكان والخبائث جمع خبيثة وقال ابن الانبارى الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشيطان والخبائث المعاصى وعن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الشيطان الرجيم رواه ابن السنى والطبرانى فى كتاب الدعاء

باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء

فى حديث ابن عمر رضى الله عنه مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم وحديث آخر فسلمت عليه فلم يرد على حتى نوصا الحديث رواه ابو داود والنسائى او ابن ماجه باسناد صحيحة وفى هذه الاحاديث دلالة على المنع من ذكر الله فى حالة البول باللسان فيكون فى الغائط بالاولى قال فى الوايل الصيب واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجاع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب واما باللسان على هذه الحالة

فليس مما شبرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل ذلك عن أحد من الصحابة ويكنى في هذا الخلل استشعار الحياء والمراقبة عليه في هذه الحالة وهي من أجل الذكر فنذكر كل حال بحسب ما يليق بهما واللائق بهذه الحالة التفتع بثوب الحياء من الله عز وجل ومراقبة إجلاله وذكر نعمته عليه وإحسانه اليه في إخراج هذا المؤذى إذ لو بقي لقلبه فالنعمة في تيسير خروجه كالنعمه في التغدى وكان على رضى الله عنه إذا خرج من الخلاء بمسح بطنه ويقول يالها من نعمة لو يعلمها من قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذى اذاقني لذته وابقى في منفته واذهب عني اذا انتهى

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من الخلاء غفرانك اخرجته ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وصححه ايضا النووى في الاذكار بلفظ وثبت بالحديث الصحيح وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث اسراييل عن يوسف بن ابى بردة ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عائشة انتهى واخرج ابن السنى والطبرانى من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله اذاقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذا وغفرانك منصوب باختيار فعل اى اسألك غفرانك قيل والحكمة في هذا الاستغفار انه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه منه قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيرا فاستدرك بالاستغفار وقيل ان الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التى انعم الله تعالى بها عليه من اطعامه الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه

قال في الاذكار يستحب ان يقول بسم الله انتهى هكذا قال ولم يزد قلت والتسمية ثابتة في اول كل امر ذى بال يبدأ بها ومنه هذا الباب

باب ما يقول على وضوئه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اخرجته ابو داود والترمذى في العلل وابن ماجه من حديثه واحد والدارقطنى وابن السكّن وليس في اسناده ما يستقطه عن درجة الاعتبار وله طريق اخرى من حديثه عند الدارقطنى واخرجته الترمذى وابن ماجه من حديث سعيد ابن زيد واخرجته ابن ماجه من حديث ابى سعيد وسهل بن سعد قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل احسن شئ في هذا الباب حديث رباج بن عبد الرحمن يعنى حديث ابى هريرة قال شارح العدة والحديث ينتهض للاحتجاج به لكثرة طرقه فهو اقل احواله من قسم الحسن لغيره وقد اطلنا الكلام عليه في شرحنا للمتنى انتهى قلت وفي الباب احاديث عن ابى سبرة وام سبرة وعلى وانس

ولا شك انها جميعها تنهض للاحتجاج بها بل مجرد الحديث الاول ينهض للاحتجاج لانه حسن فكيف اذا عضد بهذه الاحاديث الواردة في معناه ولا حاجة في تخريجها الطويل فالكلام عليها معروف وقد صرح الحديث بنفي وضوء من لم يذكر اسم الله وذلك بفيد الشريعة التي يستلزم عدمها الصدم فضلاً عن الوجوب فانه اقل ما يستفاد منه قال في حجة الله البالغة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل الوضوء ولكن لا ارنضى مثل هذا التأويل فانه من التأويل البعيد يعود بالخالف على اللفظ انتهى

باب ما يقول بين ظهري وضوئه

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعت يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في بدني قال قلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تراهن تركن من شيء اخرجه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح الا عباد بن عباد بن علقمة وقد وثقه ابو داود وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال في الاذكار رواه النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح قال وترجم ابن السني هذا الحديث بترجمة الباب واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما يحتمل انتهى واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة معناه ولم يذكر الوضوء ولفظه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه السيوطي وفي الحديث دليل على انه لا بأس بالدعاء فيما يرجع الى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق

باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء

عن عتبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يتوضأ ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا قحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي من حديثه مختصراً وزاد في آخره اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرجه ابن ماجة من حديث انس بلفظ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات فذكره واخرجه بهذه الزيادة احمد واسناده ضعيف وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك كتب في رقي ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه النسائي ايضا من حديثه عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ قال من توضأ ففرغ من وضوئه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم رفع تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة قال النسائي بعد اخراجه هذا خطأ والصواب موقوف انتهى وضعف النووي اسناده ولفظه اخرجه النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف انتهى قلت واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم والرق هو ما يكتب فيه من جلد او غيره والطابع بفتح الباء الخاتم وكسرها لغة والمعنى انه يختم على ذلك المكتوب في الرق

فلا يتطرق اليه تغيير ولا ابطال وفي الباب روايات اخرى كلها ضمايف ذكرها النووي في الاذكار عن سنن الدارقطني وكتاب ابن السني تركتها لكونها ضعيفة والصحيح يغني عن الضعيف ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار واما الدعاء على الاعضاء فلم يجز فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما جاءت عن السلف فيها دعوات والقصر على الدليل اولي

﴿ باب ما يقول على اغتساله ﴾

قال في الاذكار يقول عليه جميع ما ذكر في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرها لكن ليس لهما ان يقصدا بها القرآن

﴿ باب ما يقول على تيممه ﴾

قال في الاذكار حكمه حكم الوضوء في كل شيء فان كان جنبا او حائضا فما ذكرنا في اغتسالهما

﴿ باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا وفي سمعى نورا وعن عيسى نورا وخلقى نورا وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا وفي بشرى نورا اخرج البخاري ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي ولفظ مسلم في حديثه اطويل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعى نورا واجعل في بصرى نورا واجعل من خلقى نورا ومن املى نورا واجعل من فوقى نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني وفي رواية واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وله ألفاظ عند اهل السنن وفي هذا الباب حديث بلال وحديث ابي سعيد الخدري في كتاب ابن السني واستنادهما ضعيف صرح بذلك النووي في الاذكار ولذلك لم يذكرهما وانما قدم القلب في قوله اجعل في قلبي نورا لانه المضغة التي اذا صلحت صلح الجسد كله وسائر البدن وان فسدت فسد سائر البدن والجسد كله ولان القلب اذا نور فاض نوره على البدن جميعا ومن لازم تنوير هذه الاعضاء حلول الهداية بها لان النور يقشع كلمات الذنوب ويرفع سدقات الاسنام

﴿ باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه ﴾

عن ابي حميد وابي اسيد رضي الله عنهما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك اخرج مسلم وابو داود والنسائي ولفظ ابي داود اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي

صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم الخ رراه ابو عوانة في مسنده الصحيح بنحو رواية ابي داود وزاد فيه واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة وابو عوانة من حديث ابي حميد وحده ولفظ ابي عوانة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اللهم افتح لي ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك قال النووي في الانكار بعد ذكره لحديث ابي حميد وابي اسيد رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم باسناد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقرين وزاد ابن السني واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعنني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم انتهى واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه والترمذي وابن ماجة من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقح لي ابواب فضلك ورواه ابن مردويه في كتاب الادعية من حديثها وزاد بعد قوله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ورواه ابن السني من حديث عبد الله بن حسن عن امه عن جدته ولفظه اذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال الخ وعن ابن هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان اخرج ابو داود وابن حبان والبيهقي ومسلم واخرجه النسائي وزاد ابن ماجة لفظ الرجيم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم اخرجه ابو داود قال في الاذكار حديث حسن باسناد جيد قال في شرح العدة وجود النووي اسناده وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت التحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اخرج ابن السني وسكت عليه النووي واليعسوب ذكر التحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد

قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وعن ابن عباس في قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال هو المسجد فاذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اخرجه

الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بنيت المساجد لما بنيت روافد الإسلام وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي الذي قال في المسجد إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن أو كما قال أخرجه مسلم قال في الأذكار يستحب الأكل فيه مما ذكر ومنه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر العلوم الشرعية انتهى قال الإمام البيهقي العلامة الشوكاني رحمه الله في فتاواه المسماة بالفتح الرباني التدريس في كتب السنة المطهرة في جوامع المسلمين ومساجدهم ما زال مستحسناً عند جميع أهل الإسلام منذ زمن الصحابة إلى الزمن الذي نحن فيه معدوداً باتفاقهم من أعظم أنواع القرب وأعلى مراتب التعليم والتعلم أما سائر أقطار المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونبات آرائهم فامر لا ينكره أحد وأما في قطرنا هذا فما زالت مساجده عامرة من قديم الزمان بالقراءة في كتب الحديث القديم منها والحديث قال وأما في كتب المحدثين فما زال الأمر كذلك أيضاً إلى الآن يأخذها أهل كل قرن عن قبلهم ويروونها لمن بعدهم على مرور العصور وكرور الدهور ثم ذكر أسماء من قرأوا وقرأوا كتب السنة في المساجد

باب في تحية المسجد

قال في العدة ولا يجلس حتى يصلي ركعتين انتهى أخرجه الشيخان في الصحيحين وغيرهما في غيرهما من طريق جماعة من الصحابة وكرره البخاري في أكثر من عشرة أبواب وهما ركعتا تحية المسجد ومسألة فعلها في الأوقات المكروهة وهل الأولى هو أم تركها من المضايق التي تحير عندها الفحول من علماء الأصول ولا يسع المصنف عند امتحان النظر فيها غير التوقيف ولا يختص هذا الاشكال بهذه الصلاة بل هو كائن في كل ما كان دليلاً إجماعاً من أحاديث النهي من وجه وأخص من وجه كاحاديث قضاء الفرائض والصلاة على الجنائز وصلاة الكسوف والركعتين عقب الظهر وصلاة الاستخارة وما ورد هذا المورد فالوقوف فيه متعين حتى يقع الترجيع بأمر خارج ويذني بالنسبة إلى مسألة تحية المسجد فتجنب دخول المساجد في أوقات الكراهة لأن الأدلة الصحيحة دلت على وجوب فعل التحية ونهجم تركها وقد بسط الكلام على ذلك العلامة شيخنا الشوكاني رضي الله عنه في رسالة مستقلة واحاديث النهي دلت على تحريم مطلق الصلاة في تلك الأوقات فالداخل فيها يقع في أحد المحذوبين لا محالة والله أعلم

باب أنكاره صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه على من ينشد ضالة

في المسجد أو يبيع فيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلاً ينشد ضالة في

المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا اخرجهم مسلم وابو داود وابن ماجه
ينشد بفتح الياء وضم الشين يقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا هرقتها وعن بريدة
يرفعه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له اخرجهم مسلم والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على
جواز الدعاء على من فعل ما لا يطابق الشريعة المطهرة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا ابيع الله نجسارتك واذا رأيتم من
ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان
في صحيحه واخرجهم ايضا من حديثه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قلت جئت
بهذا الباب ههنا تبعا للاذكار والعدة والفرند وغيرها والا فليس هو من باب الاذكار المقصودة
في هذا المختصر

باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد

عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى تمويه ينشد شعرا في المسجد
فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات رواه ابن السني قال النووي اي شعرا ليس فيه مدح
الاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك انتهى وهذا الباب ايضا
كالباب المتقدم في عدم المقصود والضابطة في الشعر انه كلام موزون حسنه حسن وفيه
قيم وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوضع له المنبر في المسجد للانشاد ونهاه عن ذلك
عمر بن الخطاب فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وورد اللهم ايده بروح القدس والحاصل ان القبيح منه لا يجوز نظمه ولا انشاده في اي حال
ومحال فضلا عن المسجد

باب فضيلة الاذان

ذكر النووي في هذا الباب احاديث لها دلالة واضحة على فضيلته وفضيلة اهله وليس هذا
من مقصود هذا الكتاب حتى نتصدي لذكرها فمن اراد الوقوف عليها فليرجع اليها او
يطالع كتب السنة المطهرة فان فيها كل هذا وجله وكثره وقله

باب صفة الاذان

الفاظه مشهورة وعلى السنة المسلمين متداولة والتزجيع فيه سنة ثابتة وكذا التثويب وهو
قوله في اذان الصبح الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بهما وهي معروفة ولا يشترع
الاذان الا للصلوات الخمس واما غيرها فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف وقولهم الصلاة جامعة

انما يقال في مثل العيد والكسوف والاستسقاء ولا يصح الا بعد دخول الوقت الا الصبح
فانه يجوز له الاذان بعد نصف الليل

باب صفة الاقامة

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الفلاح
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولا نعص الا في الوقت

باب ما يقول من سماع المؤذن والمقيم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا
كما يقول المؤذن اخرجهم الشيخان واهل السنن وظاهر هذا الحديث انه يقول مثل ما يقول في
جميع أفاضل الحيعتين وغيرهما ولكن سباني بيان ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال
احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم على الصلاة قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال صلى الله عليه وسلم على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة اخرجهم البخاري
ومسلم واخرجهم من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وظاهر هذا الحديث انه ينبغي في الحيعتين
ان لا يقول كما يقول المؤذن بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله فينبغي ان يثنى العام على الخاص
فيقول مثل ما يقول الا في الحيعتين فيقول وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه ينبغي الجمع بين
الخاص والعام فيقول في الحيعتين مثل ما يقول ويحول قال شارح العدة وقد اوضحنا الكلام
على هذا في شرحنا للمتنى انتهى وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله قال من قال حين
يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
ومحمدا رسولا وبالإسلام ديننا وغفر له ذنبه اخرجهم مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

باب ما يقول بعد الاذان

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فان من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم
سلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا
هو فن سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة اخرجهم مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له

شفاعتي يوم القيامة اخرجته البخاري واهل السنن وقوله اهل الوسيلة تقدم قريبا انها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعباد من عباد الله وهو يدفع ما قيل انها الشفاعة وقد قيل الوسيلة القرب من الله تعالى كما يدل عليها معناها لغة فانها الوسيلة التي يتوصل بها الى المطلوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه مر فوما من مسلم يسمع النداء فيكبر ويكبر ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمدنا الوسيلة والفضيلة واجعل في الاعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت له الشفاعة يوم القيامة اخرجته الطبراني في معجمه الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله موثقون واخرج الطبراني في الكبير والوسط ومن حديث ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد واعطه سؤله يوم القيامة وكان يسميها من حوله ويجب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعته محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي اسناده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف واخرجته الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانه ام يسألها عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي اسناده الويد بن عبد الملك الحراي وفيه مقال واخرجته من حديثه ايضا الطبراني في الكبير بلفظ من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة وفي اسناده اسحاق بن عبد الله بن كيسان وهو ابن الحديث

باب ما يقول عند الاقامة

عن ابي امامة وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها رواه ابو داود عن رجل عن شهر ابن حوشب وفيه مقال معروف

باب الدعاء بعد الاذان

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد فيه عن يحيى بن يمان قال فاذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وصححه ابن حبان واخرجته ايضا ابو يعلى الموصلي وابو داود والنسائي وابن السني وغيرهم وعن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين بفضلونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه اخرجته ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن سهل

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا اخرج ابو داود باسناد صحيح قال في الاذكار يلحم بالحاء وبالجيم وكلاهما ظاهر انتهى وقد تقدم طرف من هذه الاحاديث عند الكلام على اوقات الاجابة

باب في الثوب

عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة قمحت ابواب السماء واستجب الدعاء اخرجه احمد وفي اسناده ابن ابي عمير والمراد بالثوب هنا الاقامة واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة

عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمع يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اغوذ بك من النار واخرجه ابن السني والحاكم في المستدرک بدون قوله وهو جالس وصححه واخرجه الطبراني في الكبير ايضا واخرج ابو يعلى من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى صلاته قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه غيب الله بن ابي حنيد وهو متروك واخرجه ايضا الطبراني في الكبير من حديث اسامة بن عمير ايضا باللفظ المذكور قال في مجمع الزوائد وفيه عباد بن سعيد قال الذهبي عباد بن سعيد عن مبشر لا شيء قلت ذكره ابن حبان في الثقات انتهى وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل اخرجه ابن السني وقول الجزري في العدة يقول ذلك بعد صلاة الضحى بخالف ما في هذا الحديث ومعنى اصاول اسطو واقهر واحاول مأخوذ من المحاولة اي بك انحرك كما في الحديث الآخر بك احول وقيل معناه احتال وقيل المحاولة طلب الشيء بحيلة

باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة

عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجه ابن السني

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله رواء النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه

باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة

عن ام رافع انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عليه قال يا ام رافع اذا قلت الى الصلاة فسبحي الله عشرا وهلايه عشرا واحديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هلت قال هذا لي واذا حدث قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت رواه ابن السني

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعي رضي الله عنه باسناده في الام حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وتقدم في باب اوقات الاجابة

باب ما يقول اذا دخل في الصلاة

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة تنبه منها على اصولها ومقاصدها وحذف ادلة معظمها اذ هذا الكتاب انما هو لبيان ما يعمل به

باب تكبيرة الاحرام

لا تصح الصلاة الا بها فريضة كانت او نافلة ولفظه الله اكبر او الاكبر ولا يجوز بغير هذين ولا تصح بالجمية ولا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعة وهو المذهب الصحيح المختار وسائرهما يستحب فيه المد الى ان يصل الى الركن ومحله بعد اللام من الله ولا يمد في غيره وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتوضأ وقام يصلي فاتته وقت عن يساره فاقامني من يمينه فقال سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة واخرجه الطبراني في الاوسط قال في جمع الزوائد رجاله

موثقون وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الالباب الايات حتى ختم آل عمران ثم قام فنوضاً واستنّ وصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح اخرج به الشيخان واهل السنن الا الترمذى وفي رواية للبخارى ثم قرأ العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

قال في الاذكار جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضى مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيها مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لى ذنوبى جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم غسل خطاياى بالماء والثلج والبرد اللهم تقنى من خطاياى كما يتقى الثوب الابيض من الدنس قال النووي كل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت اما الذكر الاول فاخرجه مسلم من حديث ابن عمر قال بينما اصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الحمد لله الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فقمت لها ابواب السماء قال ابن عمر فا تركتهن منه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وزاد لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا واما الذكر الثانى فاخرجه ايضا مسلم من حديث على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة يقول وجهت وجهي الخ واخرجه من حديثه احد ايضا وابو داود والترمذى والنسائى وفي رواية لمسلم والترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبيرة وزاد الترمذى كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه وزاد فيه الصلاة المكتوبة وزاد بعد قوله خنيها مسلما وقد ورد هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما في صحيح مسلم ومعنى وجهت وجهي قصدت بعبادتي وقيل اقبلت بوجهي والحنيف المسائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثر وفي رواية وانا اول المسلمين والنسك العبادة والمحيا والممات الحياة والوفا واحسن الاخلاق اكملها وافضلها وسيئها قبيحها ومعنى قوله والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك وقيل غير ذلك وقد اوضح الشوكانى قدس سره شرح هذا الحديث وتكلم على فوائده في شرحه للمتنقى

فليرجع اليه واما الدعاء الثالث فاخرجه البخارى ومسلم من حديث ابى هريرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة سكّنة به قال احسبه قال هنية فقلت بابى وامى انت يا رسول الله فى سكّتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى الخ واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة ولفظ مسلم اغسلنى من خطاياى والمراد بالمباعدة محوما حصل من الخطايا والعصمة منها وفى الروايات الكثيرة تقديم اللهم على قوله اغسل وجمع بين الماء والتلج والبرد تأكيدا ومبالغة وخص الثوب الايض بالذكر لان الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر فى سائر الالوان والمراد ان هذه الالفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع أثرها قال فى شرح العدة وهذا الحديث اصح الاحاديث الواردة فى التوجه وكل ما صح من التوجهات كان التوجه مجزئاً ولا وجه للقول بانه لا يجزئ الا واحد منها معين كما يقوله بعض اهل العلم ولكنه ينبغى العدول الى الاصح وان كان غيره من الصحيح مجزئاً انتهى * وصل * قال فى الاذكار وجاء فى الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذى وابو داود وابن ماجة باسناد ضعيف وضعفه ابو داود والترمذى والبيهقى وغيرهم ورواه اهل السنن الاربع والبيهقى من رواية ابى سعيد الخدرى وضعفه قال الترمذى هذا حديث لا نعرفه الا من حارثه وقد تكلم فيه من قبل حفظه وقال البيهقى روى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعاً وعن انس مرفوعاً وكلها ضعيفة قال واصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب فرواه باسناده عنه انتهى قلت وهذا الاستفتاح هو الذى اختاره الحنفية وعن الحارث عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسى وعملت سوءاً فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهى الخ رواه البيهقى فى سننه قال فى الاذكار وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه ولان الشعبي يقول الحارث كذاب انتهى قلت قد تقدم ما هو الصحيح بل الاصح فيه فالتعويل عليه اولى والتمسك به احرى * وصل * قال النووى هذا ما ورد من الاذكار فى دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها وحسن اقتصاره على وجهت وجهى الى قوله من المسلمين قال وهذا الدعاء سنة ايس بواجب والسنة فيها الاسرار والاصح انه لا يستحب فى صلاة الجنائز لانها مبنية على التخفيف انتهى قلت لا حاجة الى الجمع بين التوجهات بل يأتى بهذا تارة وبذلك اخرى والاستحباب حكم شرعى ولا يثبت الا بدليل ولا دليل على ذلك والاولى اختيار الاصح منها والله اعلم

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروينا فى سنن ابى داود الترمذى والنسائى وابن ماجة والبيهقى وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة فى الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من فقحه ونفثه وهمزته وفى رواية اعوذ بالله السميع العليم من

الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهى الجنون ونفخه
الكبر ونفثه الشعر والله اعلم هكذا في الاذكار ولم يسم راوى الحديث قال الصفاني في العباب
سمى الشعر نفثا لانه كاشى ينث من الفم كالرقية وسمى الكبر نفثا لما يوسوس اليه الشيطان
في نفسه ليعظمها عنده ويحقر الناس في عينه حتى يدخله الزهو وهمزات الشياطين خطراتها
التي يحضرها لقلب الانسان انتهى والحديث المذكور اخرجه ايضا الحاكم وصححه وكذلك صححه
ابن حبان عن عمرو بن مرة وفيه قال لا ادري اى الصلاة هى واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم
وصححه وكذلك صححه ابن حبان واخرجه ابو داود وابن حبان من حديث جبير بن مطعم انه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة فقال الله اكبر الخ واخرجه ابن ماجة الا انه لم يذكر
الحمد لله كثيرا وذكر في آخره من الشيطان الرجيم وفي رواية عن نافع بن جبير عن ابيه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع فذكره ✽ وصل ✽ قال النووي التعوذ
مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيها
بعدها وليس بواجب ولو تركه عمدا او سهوا لم يأثم ولا يسجد للسهو ويستحب في صلاة الجنازة
على الاصح

باب القراءة بعد العوذ ✽ وصل ✽

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم لا صلاة لمن لم
يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجه وهو متفق عليه وفي رواية اسلم بام القرآن فصاعدا وفي حديث
ابى هريرة يرفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهى خداج ثلاثا اى غير تمام فقبل
لابى هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها في نفسك الحديث اخرجه مسلم قال في الاذكار قراءة
الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان
في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة
الا بفاتحة الكتاب انتهى قلت قامت الادلة الصحيحة على وجوب قراءتها على المصلى سواء
كان اماما او مؤثما او منفردا وظاهر السنة المطهرة تقضى بعدم صحة الصلاة اذا ترك المصلى
قراءتها وهو الحق وتأويلها بعدم الكمال محاب عنه بانه يخالف لظاهر الاحاديث وقد بسطنا
الكلام على هذا المرام في مؤلفاتنا كهداية السائل ومسك الختام ونيل المرام والروضة الندية
وغيرها ✽ وصل ✽ قال في الاذكار فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين
والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره ويجهز به الامام والمنفرد
في الصلاة الجهرية وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقرن فيه قول المأموم بقول الامام
الا في قوله آمين واما باقى الاقوال في تأخر قول المأموم انتهى قلت اخرج مسلم من حديث ابى
موسى الاشعري وفيه اذا قال الامام غير الغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين مجيبكم الله
واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي واخرجه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن

جندب بهذا اللفظ وفي آمين اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد ذكر هذا النووي في الاذكار ومعنى آمين استجب كذا قال اكثر اهل العلم وقال في الصحاح معنى آمين كذلك فليكن وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال جهمان في شرح العدة واذا كان تأمين العبد مع تأمين الملائكة مرفعا الى الله في زمن واحد وتأمين الملائكة نجا وشفاعتهم يوم القيامة مقبولة في من يشفعون له فلا يجوز مع تفضل الله تعالى ان يجاب الشفع الا وقد عم المشفوع له الغفران والله اعلم وعن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم قال آمين ومد بها صوته وفي لفظ لابي داود رفع بها صوته واخرجه ايضا من حديثه الترمذى وحسنه واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن ابى شبة والحاكم وصححه وفي لفظ من هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرجه الطبراني وفي اسناده احمد بن عبد الجبار وثقه الدارقطني واثني عليه ابو كريب وضعفه جماعة وقال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا واخرجه ايضا البيهقي وفي لفظ من هذا الحديث ايضا للطبراني باسناد حسن انه قال آمين ثلاث مرات واخرج ابو داود وابن ماجة من حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يايه من الصف ولفظ ابن ماجة حتى يسمعها اهل الصف الاول فيرتج بها المسجد واخرجه ايضا الدارقطني وقال اسناده حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح واخرج احمد وابن ماجة باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على السلام والتأمين وصححه السيوطي ايضا واخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين وفي اسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف واخرج ابن عدى من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قوم حسد حسدكم على ثلاث على افشاء السلام واقادة الصف وآمين واخرج الطبراني في الاوسط من حديث معاذ مثله وقد ثبت في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثا كما اوضحه العلامة الشوكاني قدس سره في شرحه للمتنق وبه قال الجمهور وليس في يد من خالف ذلك شئ يصلح للتمسك به اصلا كما اوضح ذلك في الشرح المشار اليه واوضحناه في مؤلفاتنا قال الطبري والخبر بالجمهور به والخاتمة صحيح وقد عمل بكل احد منهما جماعة من علماء الامة وذلك يدل على انه مما خير الشارع فيه ولذلك لم يكرر بعضهم على بعض ما كان منهم في ذلك وان كنت مخارا خفض الصوت بهما اذا كثر الصحابة والتابعين على ذلك انتهى واقول لا عبرة بالكثرة وانما العبرة بقوة السند واحاديث الجمهور به اصرح واولى بالعمل وان كان يجوز الخفض

❀ وصل ❀ قال في الاذكار ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول

الفاتحة انتهى وكذا من أول كل سورة ولا تجوز قراءة الفاتحة بالجمية والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة وبعد آمين ويقرأ على ترتيب المصحف ولو خالف جاز وصح بلا كراهة

✽ وصل ✽ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح واذا مرّ بـؤال سأل واذا مرّ بتعوذ تعوذ رواه مسلم قال في الاذكار وهذا يستحب للامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالأئمة فيقول سبحان الله او سبحانه تعالى واللهم انى أسألك العافية او اعوذ بك من النار او نحو ذلك

✽ باب ما يقول من دخل الصف ✽

عن انس ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فأزمت القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يندرونها ايهم يرفعها اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ولفظه ولفظ ابى داود الله اكبر الحمد لله الخ واذا لم يبق في الزاى وتشديد الميم اى سكروا

✽ باب اذكار الركوع ✽

عن حذيفة الحديث وفيه ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم اخرجه مسلم قال النووى معناه كرر انتهى وقد ثبت زيادة ثلاثا في كتب السنن اخرجه ابو داود والترمذى من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه وعن ابن مسعود انه قال من السنة ان يقول الرجل سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا اخرجه البراز وفى اسناده السرى ابن اسماعيل وهو ضعيف ورواه البراز ايضا من حديث ابى بكرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا وفى اسناده عبد الرحمن بن ابى بكرة وهو صالح الحديث وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجه الشيخان واخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وفى لفظ لمسلم من حديثهما سبحان ربى وبحمدك اللهم اغفر لى واخرج احمد وابو داود وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم وسموها سبحان ربى وبحمدك واخرج احمد والطبرانى من حديث ابى مالك الاشعري سبحان الله وبحمده ثلاثا وفى اسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد رواه احمد والطبرانى ايضا من حديث ابن السعدين عن

ايه بدون قوله وبحمده واخرج الحديث ايضا الحاصم من حديث ابن جعيفة واسناده ضعيف واخرجه ايضا ابو داود من حديث عقبة وقال بعد اخراجه انه يخاف ان لا تكون محفوظة يعني قوله وبحمده وقد رويت من حديث ابن مسعود في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو ضعيف وقد انكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره وسئل احمد بن حنبل عنها فقال اما انا فلا اقول وبحمده وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح اخرجته مسلم واحمد وابو داود والنسائي وسبح قدوس بضم اولهما وبفتحهما والضم اكثر قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الا سبح وقدوس فان الضم فيهما اكثر قال الجوهرى سبح من صفات الله تعالى وقال ابن فارس والزيدي وغيرهما سبح هو الله عز وجل وكذلك قدوس والمراد السبح والمقدس ومعنى سبح المبرأ من النقائص ومعنى قدوس المطهر من كل ما لا يليق وهما خبران لمبتدأ محذوف والروح ملك عظيم يكون اذا وقف بجميع الملائكة وقيل هو جبريل عليه السلام وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام وقيل ان الروح خالق لا تراهم الملائكة ونسبتهم الى الملائكة كنسبة الملائكة اليها وعن علي بن ابي طالب في حديث طويل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خضع لك سمعي وبصري وفتحي وعظمي وعصي قال واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم وصوره فاحسن صورته وفي رواية للنسائي من حديث جابر خضع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصي لله رب العالمين واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا وزاد وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وفي حديث عوف بن مالك رضى الله عنه يقول في ركوعه سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك قال في الاذكار هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي والترمذي في كتاب الشمائل باسناد صحيحه قال والافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب انتهى قلت يأتي مرة وبك اخرى ولا ارى دليلا على الجمع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعها في ركن واحد بل يقول هذا مرة وهذا مرة والاتباع خير من الابتداع

باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله

عن رفاعه بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يتدرونها ايهم يكتبها اولا اخرجته البخاري وابو داود والنسائي واخرج الشيخان وغيرهما من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وعن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان واهل السنن الا ابن ماجه وفي رواية للبخاري فقولوا ربنا ولك الحمد وفي رواية له ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد وفي الباب احاديث حاصلها انه ينبغي للامام والمنفرد والمؤتم ان يجمعوا بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله ربنا ولك الحمد كما اوضحه الشوكاني رحمه الله تعالى في نيل الاوطار والحديث المذكور يرد على الحافظ ابن القيم رحمه الله في انكاره الواو في قوله ربنا ولك الحمد وانها لم ترد في رواية فهذه رواية للبخاري فيها الواو والجواد قد يـكـبو والسيف قد ينبو قال في الاذكار وفي روايات ولك الحمد وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملئ السموات وملئ الارض وملئ ما بينهما وملئ ما شئت من شيء بعد اهل الشاء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخرجه مسلم والنسائي وفي حديث ابى سعيد الخدري بلفظه ربنا لك الحمد ملئ السموات وملئ الارض وملئ ما شئت من شيء بعد اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ونصب اهل الشاء على النداء وعلى الاختصاص والجد يفتح الجيم الحظ والغنى والعصمة والمعنى انه لا ينفعه ذلك وانما ينفعه العمل الصالح وعن عبد الله بن ابى اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لك الحمد ملئ السموات وملئ الارض وملئ ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والماء والبرد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اخرجه مسلم وفي رواية له من الدرن مكان من الذنوب وفي اخرى له من الوسخ مكان من الدنس وفي رواية لابي داود وابن ماجه كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول فذكره وهذا التطهر بهذه الاشياء كناية عن محو الذنوب وخص الثوب الابيض لان ظهور الدنس فيه اظهر من ظهوره في غيره كما تقدم قال في الاذكار يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها فان اقتصر فعلى سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك انتهى

باب اذكار السجود

منها سبحان ربى الاعلى اخرجه مسلم والبراز من حديث حذيفة كما تقدم في الباب المتقدم واخرجه اهل السنن واحمد ايضا من حديثه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الاعلى وتثليث التسبيح اخرجه الترمذى وابو داود وابن ماجه من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال الحديث وتقدم في باب اذكار الركوع ورواه البراز من حديثه ايضا ومن حديث ابى بصرة وتقدم حديث عائشة في الركوع بلفظ كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذى

وفي لفظ مسلم انه كان يقول سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي وعن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فالتفتته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك وانت كما ائذيت على نفسك اخرجته مسلم وفي رواية له عنها بلفظ افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت واستعاذ في الحديث الاول بالله سبحانه ان يحيره برضاه من سخطه وكذلك استعاذ به سبحانه ان يحيره بمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فاذا حصل له احدهما سلم من الآخر ولما صار الى ما لا ضده قال واعوذ بك منك ومعناه الاستغفار عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر ومعنى لا احصى لا اطبق احصاءه اي لا احصى الثناء بنعمتك واحسانك وان اجتهدت في ذلك وفي قوله وانت كما ائذيت الخ الاعتراف بالجزم عن القيام بواجب الشكر والثناء وانه لا يقدر على ذلك وان بلغ فيه كل مبلغ بل هو سبحانه كما اثنى على نفسه فكأنه قال هذا امر لا تقوم به القوى البشرية ولكن انت القادر على الثناء على نفسك كما يليق بها فانت كما ائذيت على نفسك وتقدم حديث علي في اذكراك الركوع وفيه اذا سجد قال اللهم لك سجدت الخ وهو عند مسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وتقدم ايضا حديث جابر هناك وفيه خشع سمعي وبصري الخ وهو عند ابن حبان وصححه والنسائي ولم يذكر وما استقلت به قدمي ولكن ذكرها ابن حبان في صحيحه والمراد به جميع بدنه فهو من عطف العام على الخاص وتقدم حديث عائشة عند مسلم وفيه سبوح قدوس الخ واخرجه ايضا من حديثها احمد وابو داود والنسائي وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله وآخره علانيته وسره اخرجته مسلم وابو داود ودقه وجله بكسر اولهما وتشديد القاف من دقه واللام من جلّه ومعنى دقه قلبه ومعنى جلّه كثير

باب في بيان سجود التلاوة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن في الليل سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته اخرجته ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد ابو داود يقول في السجدة مرارا واخرجه الحاكم في المستدرک وزاد فتبارك الله احسن الخالقين وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني الليلة وانا قائم كأنني اصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال لي ابن جريج قال لي جدك وقال ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فقال لي ابن عباس فسمعتها وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اخرجته

ابن حبان وصححه واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم في المستدرک وقال من شرط الصحيح قال في شرح العدة وحسن النزوى في الاذکار اسناده انتهى قلت ولفظه يجوز ان يقول في السجود ما ذكرنا في سجود الصلاة ويقول معه اللهم الخ وهذا الحديث رواه الترمذی مرفوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

باب في فضل السجدة منفردة

عن ابی سعيد رضى الله عنه موقفا عليه ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال يا رب اغفر لي ثلاثا الا رفع رأسه وقد غفر لي اخرجه ابن ابی شيبة ولكن له حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثله واخرجه ايضا الطبرانی عن ابی مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبرانی في الكبير من رواية محمد بن جابر عن ابی مالك هذا ولم ار من ترجمها وایس هذا خاصا بسجود التلاوة كما يوهمه تصرف الجزري رحمه الله في العدة ولا بالسجود الذي يكون في اثناء الصلوات بل هو في الترغيب في السجود وقد ورد في ذلك ما ذكره هنا اولی ﴿ فيها ﴾ ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج مسلم وغيره ايضا من حديث معدان بن ابی طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سأته فسكت ثم سأته الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال غمليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ورواه ايضا الترمذی والنسائي وابن ماجة واخرج ابن ماجة باسناد صحيح عن عباد بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحاه عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود واخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب وكان يخدع النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوءه وحاجته فقال لي سألني فقلت اسألك مرافقتك في الجنة قال أوغير ذلك قلت هو ذلك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود رواه الطبرانی في الكبير من رواية ابن اسحاق مطولا ورواه ابو داود مسلم مختصرا وهذا الحديث ذكره الحافظ في بلوغ المرام في باب صلاة التطوع حلا له على الصلاة وهو ایس كما ينبغي واخرج احمد وابن ماجة باسناد جيد عن ابی فاطمة قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه قال له صلى الله عليه وسلم يا ابا فاطمة ان اردت ان تلقاني فاكثر السجود واخرج الطبرانی في الاوسط باسناد رجاله ثقات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون العبد عليها احب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب قال الطبرانی تفرد به عثمان وقال المنذرى في الترغيب

والترهيب هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات واخرج احمد والبرار باسناد صحيح من حديث ابي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة او سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه خطيئة رواه احمد والبرار بنحوه قال المنذرى وهو بمجموع طرقه حسن او صحيح قال العلامة الشوكاني في الفتح الرباني ان السجود بمجرد من غير انضمامه الى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة يأجر الله عبده عليها والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز معروفة والحمل في بعضها على السجود الكائن في الصلاة او على نفس الصلاة هو مجاز لا بد من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك السجدة للتلاوة فانه صلى الله عليه وسلم ينهاها بالسجود المنفرد وغيرها مثلها تحمل على السجود المنفرد كما ثبت في حديث معاذ بن طحمة المتقدم وكل عربي لا يفهم من قوله سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلاة فاجره داخل في اجر جملة الصلاة وتقدم حديث ربيعة بن كعب وهو في صحيح مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد وهو المعنى الحقيقي ومثله حديث عائشة الثابت في الصحيح انها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فالتصت الحديث وتقدم وهكذا يصدق على السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة المتقدم واخرج النسائي من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي احدى عشر ركعة فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى صلاة الفجر سوى ركعتي الفجر ويسجد قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب عدة الحصن الحصين في الحكم منه بان هذه السجدة موضوعة ثم ذكر الاحاديث المتقدمة وقال معلوم ان المراد بهذه السجدة المذكورة في هذه الاحاديث هي السجدة المنفردة كما هو المعنى الحقيقي وصدقه مجازا على السجود الكائن في الصلاة لا يضرنا ولا يدفع صدقه على السجود المنفرد والحاصل ان السجود نوع من انواع العبادة مرغوب فيه بهذه الاحاديث وغيرها يتقرب به العبد كما يتقرب بالصلاة لورود الترغيب فيه والوعد النبوي بالاجر الجزيل عليه وخمعه صلى الله عليه وسلم لبعض انواعه لا يمنع من فعل غيره كما هو شأن الترغيب العام بالقول ومثل هذا لا يخفى فيسجد اى وقت شاء على اى صفة اراد ومن انكر عليه ذلك فهو لا يدري بهذه الاحاديث التي ذكرناها واشربنا الى غيرها او يدري بها وانكره لا يفهم ان المشروعية لا تثبت بدون ذلك ومن قال ان المشروع من السجود انما هو بعض انواعه مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزم اذا هذا في الصلاة ليس له ان ينقل الا النفل الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد عليه في عدد ولا صفة ولا يفعله في زمان غير الزمان الذي فعله صلى الله عليه وسلم فيه ولا يضي عليك ان هذا القول غير مقبول لان الترغيبات في مطلق النفل من الصلاة يدل على ان الاستكشاف من صلاة النفل سنة ثابتة وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهكذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه والاجر العظيم لفاعله كما تقدم ولا سيما هو من اسباب القرب من الرب عز وجل كما تقدم من قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره باكثر الدعاء عند هذا القرب

الكائن للساجد بسجوده لما أحق طالب الخير وقارع باب الاجابة لان بخط عنه ان يدعو ربه عز وجل ساجدا فانه يفتح له باب الرحمة التي تجاب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكفر بها الخطيئات لانه قد صار في مقام القرب من ربه عز وجل انتهى ما في الفتح الزباني قال في هامشه هذا بحث السجود آخر بحث المؤلف قدس سره ورضي الله عنه وسببه انه اعتمد في آخر ايامه على كثرة السجود والتطويل فيه فسأله بعض كبار تلامذته عن ذلك انتهى

❦ باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين ❦

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي اخرجني ابدا وداود والترمذي والحاكم في المستدرک والبيهقي وفي رواية اللهم اغفر لي وارحني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني واخرجه ايضا ابن ماجه من حديثه قال الحاكم صحيح الاسناد وقد جمع ابن ماجه بين لفظ ارحني واجبرني وزاد وارفعني ولم يقل اهدني وعافني وجمع الحاكم بينهما كلها الا انه لم يقل وعافني وفي اسناده كامل بن العلاء النخعي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وقال النووي في الاذكار اسناده حسن وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث انس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول الناس قد نسي واخرج اهل السنن من حديث حذيفة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل انه كان يقول بين السجدين رب اغفر لي رب اغفر لي واخرجه البيهقي وغيره ايضا

❦ باب اذكار الركعة الثانية ❦

قال في الاذكار هي ما في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية من الفرض والنفل الا في اشياء منها انه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ولا يشترع في دعاء الاستفتاح في الثانية

❦ باب القنوت في الصبح ❦

قال في الاذكار هو سنة الحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يفتي في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح انتهى قلت واخرجه البرار والحاكم في المستدرک من حديثه ايضا واخرجه ايضا من حديثه احمد والبيهقي وعبد الرزاق والدارمي وفي اسناده ابو جعفر الرازي وفيه مقال وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ان رجال حديث افس المذكور موثقون وقال الحاكم حديث صحيح واخرج الحاكم في المستدرک وابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمع

يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات ولكن زاد ابن السني سمعته يقول وهو جالس فلا يكون دليلا على القنوت قبل الركوع او بعده قال شارح العدة والحق اختصاص القنوت بالتوازل وحديث انس هذا لا تقوم به الحجة لما تقدم وايضا فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به وقد اوضحنا هذا في شرحنا للمنتقى انتهى قال في الاذكار ولو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو عند الشافعية قال واما غير الصبح فالاصح انه ان نزل بالمؤمنين نازلة قنوا والا فلا ومجمله في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقبل الركوع ولفظه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويسحب ان يقول عقيبها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى قال في شرح العدة قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم وقد طولنا المقال على حديث الحسن في شرحنا للمنتقى وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي لفظ الحاكم في المستدرك ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت رأسي ولم يبق لي الا السجود الحديث ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء انتهى قلت حديث الحسن بن علي اخرجاه اهل السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي وايضا الحاكم من حديث ابي هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال صحيح وقال الحفاظ ابن حجر ليس كما قال بل هو ضعيف لان في استاده عبدالله بن سعيد المقرئ واخرجه ايضا الطبراني من حديث بريدة * وصل * قال في الاذكار وان قلت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفترك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونخفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقا تلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والفرق بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم قالوا يسحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فعلى الاول انتهى * وصل * قال في الاذكار القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء كان يحصل به

القنوت ولو قنت بآية او آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء واكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة الى انه يتعين ولا يجزئ غيره انتهى قلت وفي حديث ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون واخرجه ايضا البخاري والنسائي

وصل ﴿ قال في الاذكار اصح الوجوه انه يستحب رفع اليدين في دعاء القنوت ولا يمسح الوجه ثم ان كان المصلي منفردا أسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثر من واما غير الصبح اذا قنت فيه فيجهر في الجهرية ويسر في السرية والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء بيثر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

وصل ﴿ الاحاديث الدالة على اختصاص القنوت بالنوازل كثيرة (منها) حديث ابي مالك الاشجعي قال قلت لابي يابوت انت قد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعلى ههنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا يقننون قال اي بنى محمد اخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه (ومنها) عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه اخرجه احمد واخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم واخرج مثله ابن حبان من حديث ابي هريرة وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس قنت شهرا يدعو على حي من احياء العرب ثم تركه والاحاديث التي ذكر فيها القنوت مصرحة بانه كان في النوازل كما في الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات الا القنوت في الوتر فانه ورد موردا خاصا كما سيأتي ان شاء الله تعالى

وصل ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة فكان اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعو على حي من بني سليم وعلى رعل وذكوان وعصبة ويؤمن من خلفه اخرجه احمد وابو داود وفي اسناده هلال بن خباب وفيه مقال ولكن قد وثقه احمد وابن معين وغيرهما وفيه دلالة على التأمين من خلف الامام اذا قنت الامام

باب التشهد في الصلاة

ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات ﴿ احدها ﴾ رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخرجه الشيخان واهل السنن ولفظه قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى

الله عليه وسلم قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل والاسلام على فلان وفلان قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات الخ ثم قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قلتموها اصابك كل عبد صالح في السماء والارض وفي لفظ للشيخين انه قال ابن مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلى السورة من القرآن فذكره وفي رواية للنسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال الترمذي وهذا اصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين انتهى قال البرار هو اصح حديث في التشهد قال وروى من نيف وعشرين طريقا قال مسلم صاحب الصحيح انما اجمع الناس على تشهد ابن مسعود لان الصحابة لا يخالف بعضهم بعضا وغيرهم قد اختلف اصحابه وقال الذهلي انه اصح حديث روى في التشهد وكذا قال البنوي في شرح السنة ومن مرجحاته انهم اتفقوا على لفظ ولم يختلفوا في حرف منه بل نقلوه مرفوعا على صفة واحدة وهذا التشهد اخساره الخفية وفازوا بالقدح المعلى في ذلك والتحيات جمع تحية ومعناها السلام وقبل البتاء وقبل العظمة وقبل السلامة من الآفات وقبل الملك ومنه قول زهير

* من كل ما نال الفتي * قد نلت غير التحية *

يعني غير الملك والصلوات قبل المراد بها الصلوات الخمس وقبل العبادات كلها وقبل الرحمة والطيبات هي ما طاب من الكلام وقبل ذكر الله وهو اخص وقبل الاعمال الصالحة وهو اعم والله اعلم * الثاني * رواية ابن عباس رضى الله عنهما التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخرجهم مسلم ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات الخ واخرجه ايضا اهل السنن ولفظ الترمذي سلام في الموضعين بدون تعريفه ولفظ النسائي وابن ماجه اشهد ان محمدا عبده ورسوله وكذا وقع في تشهد ابي موسى عند مسلم وابي داود بلفظ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا النسائي من حديث ابي موسى بلفظ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد * الثالث * في رواية ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وتشهدات اخرى من الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما باسناد صحيح عن عمر وعائشة وابن عمر قال وهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث لابن مسعود وابن عباس وابي موسى قال وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود ويجوز التشهد بأي تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه بعض العلماء وافضلها

عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم انتهى قال في شرح العدة وقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما اشرت الى ذلك في شرحي للمتنقي والحق انه يجوز تشهد بكل واحد اذا كان صحيحا وان كان في الاختيار اصحها وهو تشهد ابن مسعود راوى واحسن لكن هذه الاولوية والاحسنية لا تنافي جواز التشهد بغيره ولا تنافي ~~كونه~~ مجزئا انتهى ~~و~~ وصل ~~و~~ قال في الاذكار لا يجوز التشهد بالجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتعلمها والسنة فيها الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك يدل عليه حديث ابن مسعود قال من السنة ان يخفى التشهد رواه ابو داود والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح فلو جهر به ~~ك~~ره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمد التشهد

قال في الاذكار التشهد الاول لا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف والاصح تستحب ولا يستحب الدعاء فيه بل يكره لانه مبني على التخفيف والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال رويانا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم وعن كعب بن جحزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بمضها فهو صحيح من رواية غير كعب انتهى قلت ولفظ حديث كعب بن جحزة عند الشيخين انه قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه اهل السنن ايضا وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولا يخفى ان هذا الحديث ليس فيه لفظ النبي الامي كما ذكر النووي والجزري في العدة وانما هذه الزيادة في حديث ابن مسعود الانصاري ولفظه ان بشير بن سعد قال للنبي صلى الله عليه وسلم امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك
 حيد مجيد والسلام كما قد علمتم اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية
 لمسلم كما صليت على آل ابراهيم وفي رواية لابن داود والنسائي اللهم صل على محمد النبي
 الامي وعلى آل محمد وزاد النسائي كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما
 باركت على ابراهيم انك حيد مجيد فعرفت بهذا ان لفظ النبي الامي لم يوجد الا في حديث ابن
 مسعود لا في حديث كعب بن عجرة فان اراد صاحب الاذكار والعدة حديث كعب بن عجرة فنعلم
 قد اخرجه الجماعة ولكن ليس فيه لفظ النبي الامي وان اراد حديث ابن مسعود كما يظهر
 من ظاهر عبارته المتقدمة ومن صنيع الجزري في العدة ففيه النبي الامي كما في بعض رواياته التي
 ذكرناها ولكن لم تتفق عليه الجماعة فانه لم يكن في البخاري فالظاهر ان النووي والجزري
 جمعوا بين الحديثين على ان في حديث ابن مسعود زيادة في العالمين وهذا التلخيص في صيغ
 الصلاة وغيرها من الاذكار والادعية ليس كما ينبغي بل الاخذ بما ورد وبما هو اصح ما ورد
 اولى وافضل وما ذكرناه من حديث كعب عند الشيخين واهل السنن هو اصح ما
 مرود في هذا الباب قال شارح العدة وقد اختلف اهل العلم هل الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد ام لا وقد اوضحنا ما هو الحق في شرحنا للمتنقي فليرجع
 اليه انتهى واقول سيأتي بيان هذا الحق في كتاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ان
 شاء الله تعالى مفصلا مشروحا مبسوطا * وصل * عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما
 السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت حتى
 احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما
 باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حيد مجيد اخرجه الحاكم في المستدرک وابن حبان
 وهي احدي روايات حديث ابن مسعود الذي قدمنا ذكره والرجل المذكور هو بشير
 ابن سعد كما ذكرنا سابقا وصححه ايضا ابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
 واخرجه ايضا احمد وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني والبيهقي وفيه تقييد الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيفيد ذلك ان هذه الالفاظ المروية مختصة بالصلاة واما خارج
 الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيد قوله سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا قال القائل اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الامر القرآني
 وقد جاءت احاديثه في تعليمه صلى الله عليه وسلم اضافة الصلاة عليه فيجزئ المصلي ان يأتي
 بواحد منها اذا كان صحيحا كما قلنا في التشهد والتوجه لكن ينبغي له ان يأتي بما هو اعلى
 صحة واقوى سندا كحديث كعب وابن مسعود المذكورين ومثل ذلك حديث ابي حنيفة
 الساعدي عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه قالوا يا رسول الله كيف نصلي
 عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
 وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حيد مجيد ومثل ذلك حديث ابي سعيد الخدري

ايضا عند البخارى والنسائى وابن ماجة قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وفي رواية للبخارى وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم وسأئتي سائر صيغ الصلوات الواردة في الصحاح والسنة في كتاب الصلاة مع المذكورة
ههنا

❀ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ❀

عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يخبر
من الدعاء رواه الشيخان البخارى ومسلم وفي رواية للبخارى ثم يخبر من الدعاء اعجبه اليد فيدعو
وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدم في التشهد واخرجه بهذا اللفظ مسلم وابو داود وفي
روايات لمسلم ثم يخبر من المسألة ما شاء وفيه التفويض للمصلى الداعي بان يختار من الدعاء ما
هو اعجبه اليه اما من كلام النبوة وهو اولى وافضل واكمل واما من كلامه وهو اليه والحاصل
انه يدعو بما احب من مطالب الدنيا والآخرة ويطلب في ذلك او يقصر ولا حرج عليه فيما شاء
من الدعاء ما لم يكن اثماً او قطيعة رحم كما سبق في الدعاء قال جهمان روى عن ابن عمر انه قال
انى لادعو الله تعالى في صلاتي حتى لشعير حارى وملح بيتى وعن عروة بن الزبير مثله وقد
روى جماعة من السلف مثل ذلك وكان على كرم الله وجهه يقنت في صلاته على قوم يسميهم
باسمائهم وكان ابو الدرداء يدعو لسبعين رجلاً في صلاته وقال انى لادعو وانا ساجد لسبعين
اخاً من اخواني اسميهم باسمائهم وكان ابن الزبير يدعو للزبير في صلاته وكان احمد بن حنبل
يدعو للشافعى في كل صلاة وبعد كل صلاة ❀ وصل ❀ قال في الاذكار وهذا الدعاء
مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكتون اماماً وله ان يدعو بما شاء من الآخرة
والدنيا وان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم
المأثورة منها ما ورد في هذا الوطن ومنها ما ورد في غيره واذن لها ما ورد هنا ❀ وصل ❀
قال وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما روينا في البخارى ومسلم عن ابي هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير
فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح
الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب
جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال واخرجه ايضا ابو
داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو في الصلاة فيقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من المأثم والمغرم واخرجه الشيخان وفي

فأخلف وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وليس في هذا الحديث تعيين محل التعوذ من هذه الأمور لأنها قالت كان يدعو في الصلاة **واكن** سيأتي في الحديث بعد هذا ان رسول الله أخره فقال له قائل ما أكثر ما تستعيز من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد صلى الله عليه وسلم كان آخر ما يقول بين التشهيد والتسليم وفي رواية منه اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فيحمل المطلق على المقيد وفتنة المحيا هي ما يعرض على الانسان مدة حياته من الفتن بالدنيا وشهواتها وفتنة الممات هي الفتنة عند الموت بان يذهل عن التخاصم مما عليه او عن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد في الحديث انهم يفتنون في قبورهم والمراد بفتنة المسيح الدجال ما يظهر على يده من الأمور التي يضل بها من ضعف ايمانه كما اشتملت على ذلك الاحاديث المشتملة على ذكره وذكر خروجه وما يظهره للناس من تلك الأمور وتقدم منا شرح هذه الأمور في كتابنا حجج الكرامة بغاية لامزيد عليها ان شاء الله تعالى والمأثم ما يوجب الاثم والمغرم هو الدين وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين واستعاذ من ضلع الدين كما في الاحاديث المصروفة بذلك قال جعمان في شرح العدة الاستعاذة من الدين لحوف الوقوع في الكذب والخلف في الوعد مع ما للمدين من محنة الذلة وما لصاحب الحق عليه من المقال وكل هذا منه صلى الله عليه وسلم تعليم لنا لندعو به واما حديث ابن جعفر مرفوعا ان الله مع المدين حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبدالله بن جعفر يقول لحازنه اذهب فخذ لي ديني فاني اكره ان ايت ليلة الا والله معي بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا تناق بينهما ولا تناقض لحديث النهي لمن استدان مما يكره الرب جل جلاله او لا يريد المستدين قضاءه والاباحة فيما يرضى الرب جل جلاله ويريد المستدين قضاءه وعنده في الاغلب ما يؤديه فالله يكون في عونته على قضاءه فان مات قبل قضاءه فان الله يرضى غريمه من كرمه واستدان عمر بن الخطاب وهو خليفة وكان على الزبير دين عظيم **ووصل** قال في الاذكار روي في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت قلت وأخرجه ايضا من حديثه ابو داود والترمذي والنسائي وفي الحديث الاحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها وسررها وعلنها وما كان منها على جهة الاسراف وما علم به الداعي وما لم يعلم به قال وروينا في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قال هكذا ضبطناه كثيرا بالثلاثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كثيرا بالوحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا انتهى وقال جعمان او يقول ذا مرة وذا اخرى فان اقتصر على احدهما فقد اتى بالسنة فيه انتهى قلت الاولى ان يأتي بكثير مرة وبكبير مرة ولا يجمع لان الجمع بينهما لم يرد والحديث أخرجه ايضا النسائي والترمذي وابن ماجه ومعنى ظلمت نفسي اي

بملازمة ما يوجب العقوبة أو ينقص الأجر وفي قوله لا يغفر الذنوب إلا أنت اعتراف بالقصور وإقرار بأن ذلك إلى الرب سبحانه لا يقدر عليه غيره ومثل ذلك قوله عز وجل ومن يغفر الذنوب إلا الله وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذي يقال فيه قال ابن دقيق العيد ولعل الأولى أن يكون في أحد موطني السجود أو تشهد لأنه أمر فيهما بالدعاء وقد أشار البخاري إلى محله فأورده في باب الدعاء قبل السلام قال في الأذكار وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فإن قوله في صلاتي وعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموضع قال وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود عن أبي صالح ذكره عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار الحديث قال ومما يستحب به الدعاء في كل موطن اللهم اني أسألك العفو والعافية اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله أعلم انتهى قلت سيأتي تخرجه في محله إن شاء الله تعالى

باب السلام للتحلل من الصلاة

قال في الأذكار هو ركن من أركانها وفرض من فروضها لا تصح إلا به والأحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك فيسلم تسليتين ويلتفت بهما إلى الجانبين والواجب تسليمة واحدة والثانية سنة والأكل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وزيادة وبركاته خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان قد جاء في رواية لابي داود ولكنه شاذ

باب ما يقوله الرجل إذا كلمه الإنسان وهو في الصلاة

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلاته فليتل سبحان الله وفي رواية في الصحيح فليسبح الرجال ولتصفق النساء وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وفي التكبير للرجال خلاف الأمر النبوي

باب الأذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب

قال في الأذكار أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة في أنواع منه متعددة فنذكر أطرافاً من أهمها عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - رويناه في الصحيحين وعن أبي امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات أخرجه الترمذي وعن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال اللهم أنت السلام

ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله استغفر الله اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والمراد بالانصراف المذكور في الحديث السلام والسلام الاول من اسماء الله سبحانه والثاني
السلامة وتباركت تفاعلت من البركة وهي الكثرة والثناء ومعناه تعاضلت اذ كثرت صفات
جلالك وكالك وعن المغيرة بن شعبه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر
كل صلاة اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لنا اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجد اخرجه البخاري ومسلم
واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات وزاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة
يحيى وعيمت وهو حتى لا يموت بيده الخير الخ بعد قوله وله الحمد ورواه موثقون وروى مثله
البرار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح لكن في ادعية الصباح والمساء
لا في هذا الموضع وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بهن دبر كل
صلاة واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال معقبات لا ينبغي قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون
تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي المعقبات
من التعقيب وهو الجلوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ويجوز ان يراد منه العود مرة بعد
اخرى وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسع وتسعون ثم قال
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وفي بعض طرق النسائي من حديثه
هذا من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت ذنوبه وان
كانت اكثر من زبد البحر وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلى
وبصومون كما نصوم ولهم فضل اموالهم يحجون بها ويعتصرون ويجهدون ويتصدقون فقال
الا احببكم بشئ ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولا يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من اتم بين
ظهرانيه الا من عمل مثله يسبحون ويحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين واختلفنا
بيننا فقال بعضنا يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال
يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون كل منها ثلاثا وثلاثين اخرجه البخاري ومسلم
وزاد مسلم فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسمع اخواننا اهل الاموال
بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي

رواية لمسلم من هذا الحديث تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة
واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وفي رواية للبخاري من هذا الحديث
تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا واخرج اول الحديث النسائي
ايضا واخرج احمد واهل السنن وصححه الترمذي وابن حبان والنووي من حديث عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يحصيها رجل مسلم الا دخل الجنة وهما
يسر واجر من يعمل بهما كثير يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويكبره عشرا ويحمده عشرا
قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فلكل خمسون ومائة باللسان والف
وخمسة في الميزان واخرجه احمد من حديث علي باسناد رجاله ثقات واخرج عدد الاحد عشر
المذكور البرار من حديث ابن عمر وفي اسناده موسى بن عبيدة الزبدي وهو ضعيف واخرج
حديث العشر ايضا الطبراني باسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم اموال يعتقون بها
ويتصدقون فقال اذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة
والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم
من بعدكم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائي بمعناه وعنده التكبير ثلاث
وثلاثون وعن ابي كثير مولى بني هاشم انه سمع ابا ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطايا مثل
زيد البحر لمحتهن اخرجها احد وهو موقوف ولكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال من
قبل الاجتهاد قال في مجمع الزوائد وابو كثير يعني الراوي عن ابي ذر لم اعرفه وبقية رجاله
حديثهم حسن وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر كل صلاة
مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد
البحر اخرجه النسائي وعن زيد بن ثابت قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في منامه فقيل
امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا
وثلاثين وتكبروا ثلاثا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوها فيها التهليل
فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال اجعلوه كذلك اخرجه النسائي وابن حبان
وصححه الحاكم في المستدرک وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يعلم بهذه الكلمات
كما يعلم المعلم الغلمان والكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة
ويقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى اذل العمر واعوذ بك من فتنة
الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اخرجه البخاري في اوائل كتاب الجهاد واخرجه ايضا
النسائي والترمذي وصححه وفي لفظ بزيادة واعوذ بك من البخل والجبن بضم الجيم وسكون الباء
وتنضم المهابة للاشياء والتأخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدي الى عدم

القيام بفريضة الجهاد والصدع بالحق وانكار المنكرات وارذل العمر هو البلوغ الى حد في الهرم يعود معه كالطفل في ضعف العقل وقلة الفهم وفنونة الاغترار بشهواتها وعن عقبه ابن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة اخرجني النساء ابو داود والترمذي وابن حبان وصححه والمراد بالمعوذات والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم روه بلفظ المعوذات الا الترمذي رواه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان وعن معاذ رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوم مات قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال له معاذ بابي انت وامي يا رسول الله وانا والله احبك قال اوصيك يا معاذ ان لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجني ابو داود والنسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال في شرح العدة وهذا الحديث مسلسل بالحببة كما ذكرته في تحاف الاكابر باسناد الدفاتر انتهى وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه ليقبل علينا بوجهه قال فسمعتة يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك او تجمع عبادك اخرجني مسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعزني من حر النار وعذاب القبر اخرجني الطبراني في الاوسط وقد ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد من حديثها بلفظ انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى الصلاة قال وفي اسناده عبيد الله بن ابي حنيد وهو متروك وفي موضع آخر من مجمع الزوائد قلت روى النسائي نحوه من غير تقييد بركعتي الفجر ثم قال رواه يعني هذا الحديث الذي ساقه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف ولم يذكر هذا الحديث في الاذكار التي تقال في دبر الصلوات وقد عزاه السيوطي في الجامع باللفظ المذكور الى النسائي من حديث عائشة ولم يذكر دبر كل صلاة واخرجه ايضا من حديثها احمد والبيهقي قال القاضي عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شئ بالغة في التعظيم ودليل على القدرة والملك واشباهه كثيرة وقال القرطبي خصصهم لانتظام هذا الوجود بهم وعن ابي ايوب الانصاري قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطأي وعمدي اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اخرجني البراء قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرجه ايضا البراء من حديث ابن عمر قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين ينصرف واخرجه من حديثه ايضا الحاكم في المستدرک ولفظه اللهم اغفر لي خطأي وذنوبي كلها اللهم انعشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت واخرجه ابن السني من حديث ابي امامة بلفظ الحاكم والطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن حديق وهو ثقة وقال في موضع آخر ورجاله وثقوا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته يقول

ولا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين رواه ابن السني واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث عبد الله بن ارقم
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ واخرجه من
حديثه ايضا الطبراني وزاد فقد اكتال بالجرب الاوفي من الاجر قال في مجمع الزوائد وفيه عبد المذم
ابن بشير وهو ضعيف واخرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عباس قال كنا نعرف انصراف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفي اسناده
محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمير وهو متروك واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث ابى
سعيد الخدرى قال كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك الخ
وحسنه السيوطى واخرج احمد والطبراني من حديث رجل من الصحابة اللهم اصلح لى دينى
ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وزاد فسل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن يعنى عن هذه
الكلمات فقال وهل تركن من شئ واخرجه النسائي وابن السني من حديث ابى موسى
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعت يقول اللهم الخ واخرجه الترمذى
من حديث ابى هريرة بلفظ اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وصححه
السيوطى وقد تقدم الحديث فى اذكار الوضوء قال فى شرح العدة فالحديث من اذكار بعد
الصلوات ومن اذكار الوضوء باعتبار مجموع الروايات انتهى وعن انس رضى الله عنه قال كان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على راسه وقال بسم الله الذى لا اله
الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن اخرج به البرار والطبراني فى الاوسط واخرجه
ابن السني من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح
جبته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اذهب عني الهم والحزن
قال فى مجمع الزوائد بعد اخراج هذا الحديث وفى اسناده زيد العمى وقد وثقه غير واحد وضعفه
الجمهور وبقية رجال احد اسنادى الطبراني ثقات وفى بعضهم خلاف انتهى واخرجه ايضا
من حديثه الخطيب فى التارخ بلفظ كان اذا صلى مسح بيده الخ وعن انس رضى الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير
عملى خواتمه واجعل خير ايامى يوم ألقاك اخرج به ابن السني وعن ابى بكر رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر الصلاة اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر
وعذاب القبر رواه ابن السني وعن فضالة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء رواه ابن السني قال فى الاذكار باسناد ضعيف * وصل * عن ابى امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا
ان يموت اخرجه النسائي وابن حبان وفى اسناده الحسن بن بشر قال النسائي لا بأس به وقال فى
موضع آخر ثقة وقال ابو حاتم شيخ وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه من حديثه ايضا الطبراني
باسانيد قال المنذرى احدها صحيح وقال فى مجمع الزوائد احدها جيد وصححه ابن حبان وزاد
الطبراني فى طرق هذا الحديث وقل هو الله احد قال المنذرى واسناد هذه الزيادة جيد وقد

اخرج هذا الحديث الدمياطي من حديث ابي امامة وعلى وعبد الله بن عمر والمغيرة وجابر وانس وقال واذا انضمت هذه الاحاديث بعضها الى بعض احدثت قوة وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى اخرجه الطبراني قال في مجمع الزوائد واسناده حسن

— باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو —

— اشرف اوقات الذكر في النهار —

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه الطبراني من حديث ابي امامة بلفظ قال قال رسول الله من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة قال الترمذي واسناده جيد واخرج احمد في المسند وابن جرير وصححه والبيهقي في الشعب من حديث علي عنه صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي تكرير قوله تامة تامة تامة تأكيد لدفع توهم انها لم ترد الحجة والعمره على التمام وهو تأكيد راجع الى الحجة والعمره فكأنه قال كأجر حجة تامة تامة تامة واجر عمره تامة تامة تامة وهذا الاجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر في جماعة ثم القعود للذكر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس وحديث انس هذا ذكره الجزري في العدة في باب فضل الذكر وهو في هذا المحل اولى وعن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر اللهم اني اسألك رزقا طيبا وعلمنا نافعاً وعملاً مقبلاً اخرجه الطبراني في الصغير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد في المسند وابن ماجه وابن السني من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الخ وعن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفثيه بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل اخرجه ابن السني وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وفي شرح العدة واخرجه الطبراني في الاوسط ولفظ الترمذي بعد قوله من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى وقد جمع بين قوله ثان رجله وقوله قبل ان يتكلم قال الترمذي بعد اخرجه حسن غريب صحيح واخرجه ايضا النسائي وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه ايضا وكان له بكل

واحدة قالها عتق رقبة ورواه أيضا من حديث معاذ وليس فيه يحيى ويميت وقال فيه وكن له عدل عشر رقاب ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلته ورواية المائة المرة التي عند الطبراني في الأوسط أصلها في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ولفظ الطبراني فان قالها مائة مرة كان من أفضل أهل الأرض عملا

باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح

عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها رواه ابو داود واخرجه ايضا ابن حبان وصححه وعن ابي ايوب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكان يومه في حرز من الشيطان اخرجه احمد والنسائي وابن حبان وقال في آخره وكن له عدل عتاقة اربع رقاب وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فله مثل ذلك حتى يصبح واخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وصححه ابن حبان وهو عنده بهذا اللفظ الذي ذكرناه وقال في العدة ودبر المغرب والصبح جميعا ايضا قبل ان ينصرف ويثني رجليه ثم ذكر حديث ابي ايوب المذكور قال في الاذكار والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى قال وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعرج الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح انتهى

باب ما يقال عند الصباح وعند المساء

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانما اذكر فيه جلا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما يشاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال
اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها

* تمتع من شميم عرار نجد * لما بعد العشية من عرار *

وقال تعالى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سنخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق انتهى
قال الجزري في مفاتيح الحصن الحصين ان الصباح من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد
بالمساء من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد دخول
العشي تقريبا وان اراد المساء فبعد فان الله تعالى يقول حين تمشون وحين تصبحون قابل
المساء بالصباح انتهى وقال ابن القيم في الكلم الطيب طرفا النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس
وما بين المغرب والعصر والابكار اول النهار والعشي آخره واما تفسير ما جاء في الاحاديث ان
من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسى فالمراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
ومحل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت
احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخرجه مسلم وابو
داود واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية لابي داود سبحان الله العظيم وبحمده ورواه
الحاكم من حديثه في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه من قال اذا أصبح مائة
مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كان مثل زيد البحر رواه
ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه بمثل لفظ الحاكم واخرج الترمذي من حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة مرة
بالغداة ومائة مرة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة
مرة بالعشي كان كمن حل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلك مائة
مرة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال
الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ثلاثا قل اعوذ برب الفلق ثلاثا قل اعوذ برب الناس ثلاثا
اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي رواية لابي داود انه قال خرجنا في ليلة
مطر وظلمة شديدة لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل
شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء واخرجه ايضا النسائي ولفظه النووي
في الاذكار رواه ابو داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة وفي الحديث دليل على ان تلاوة
هذه الثلاث السور عند الصباح وعند المساء كفي التالي من كل شيء يخشى منه كائنا
ما كان قاله في شرح العمدة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

كان يقول اذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا
 أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا الخ أخرجه اهل السنن الأربعة وابن حبان قال الترمذي
 بعد أخرجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والنووي وأخرجه أحمد بإسناد رجاله
 رجال الصحيح ورواه أبو عوانة في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة وعند بعض
 هؤلاء المخرجين له بلفظ اذا أصبحتم فقولوا اللهم الخ فقد اجتمع في هذا الحديث القول والفعل
 وفي بعض النسخ واليك المصير مكان واليك النشور وعليه أكثر ألقاظ المخرجين لهذا
 الحديث ولكن أخرج أبو داود هذا الحديث والترمذي بلفظ كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا أصبح قال اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير واذا
 أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور فافاد هذا ان لفظ
 المصير في الصباح ولفظ النشور في المساء وتقديم بك أصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص والباء
 للاستعانة وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أصبح قال
 أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه النشور أخرجه البراء وابن
 السني قال واذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه المصير
 قال الهيثمي وإسناده جيد وروى ايضا من حديث سلمان وأخرجه ايضا من حديثه ابن الجار
 بلفظ اذا أصبحت فقل اللهم انت ربي لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث
 مرات واذا أمست فقل مثل ذلك فانهم يكفرون ما بينهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني أسألك خير هذه الليلة
 وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء
 الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر واذا أصبح قال ذلك ايضا أصبحنا وأصبح الملك لله
 أخرجه مسلم وفي رواية رب اني أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وأبو داود وهذا لفظ
 مسلم وأثر الجزري في العدة لفظ أبي داود وكان عليه ان يؤثر لفظ مسلم فانه أصح وسوء الكبر
 بفتح الباء الموحدة هو استعادة من طول العمر وآفاته وما يجلبه الكبر من الخرف وذهاب العقل
 وروى بسكون الباء من الكبر الذي هو النخوة والصواب الأول كذا في شرح العدة وعن أبي
 مالك الأشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح أحدكم فليقل
 أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خير هذا اليوم قبحه ونصره وبركته
 وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا أمسى فليقل مثل ذلك رواه أبو داود
 بإسناد لم يضعفه قاله النووي وقال في شرح العدة وفي إسناده إسماعيل بن عياش وفيه مقال
 معروف وفي إسناده ايضا ضميم بن زرعة الحضرمي ضعفه أبو حاتم ولكن وثقه ابن معين
 وابن حبان وقد أخرجه الطبراني ايضا ووقع تغيير الضمائر بالذكور والتأنيث مراعاة للفظ
 الصباح ولفظ المساء والليلة واليوم وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان أبا بكر الصديق
 رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمست قال قل
 اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد ان لا اله

الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا أصبحت واذا أمسيت
واذا أخذت مضجعتك أخرجه أبو داود قال النووي بالاسناد الصحيح والترمذي وابن حبان
والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان قال في الاذكار وروينا نحوه في سنن أبي
داود من رواية أبي مالك الأشعري انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة تقولها اذا أصبحنا واذا
أمسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره
الى مسلم وهذه الزيادة رواها الترمذي ايضا من طريق أخرى قال الخطابي روى شركه على
وجهين احدهما بكسر الشين وسكون الراء ومعناه يدعو اليه الشيطان ويوسوس له من الاشراك
بالله سبحانه وتعالى والثاني بفتح الشين والراء يريد حياثل الشيطان ومصابده انتهى وعن عثمان بن
عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في صباح كل يوم
ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات لم يضره شئ أخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وقال الترمذي حسن
غريب صحيح وهذا لفظه وأخرجه من حديثه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لابي
داود لم تصبه فجأة بلاء وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضرر كانت
ما كان وانه لا يصاب بشئ في ليلة ولا في نهاره اذا قالها في الليل والنهار وكان ابن عثمان قد
اصابه طرف فالج فجعل الرجل الذي سمع منه هذا الحديث ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر أما ان
الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضى الله على قدره وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتي البارحة فقال
أما لو قلت حين أمسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شئ أخرجه مسلم وذكره
متصلا بحديث خولة بنت حكيم هكذا قال في الاذكار ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ وأخرجه الترمذي ولفظه من قال
حين يمسي ثلاث مرات اعوذ الخ لم تضره حجة تلك الليلة وقال هذا حديث حسن واصل
الحديث في صحيح مسلم واهل السنن كما تقدم وظاهره انه يقولها مرة واحدة وفي رواية الطبراني
في الاوسط صباحا مرة وفي رواية الترمذي مساء ثلاث مرات كما سبق ورواه الطبراني من ثلاث
طرق قال الهيثمي روايتان منهما رجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف قال الهروي وغيره الكلمات
هي القرآن انتهى والتامات قيل هي الكاملات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل
في كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وعن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك الميزة
أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وأخرجه ايضا الدارمي
وابن السني وقال النووي باسناد ضعيف وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى

الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون الآيتين أدرك ما فاتته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته أخرجه أبو داود قال في الأذكار ولم يضعفه وقد ضعفه البخاري في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء انتهى وأخرجه أيضا من حديثه الطبراني وابن السني وفي اسناد أبي داود محمد بن عبد الرحمن البجلي وهو ضعيف وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم أصبحنا نشهدك ونشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك غفر الله له ما أصابه في يومه ذلك من ذنب وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصابه في تلك الليلة من ذنب أخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وأبو داود والطبراني في الأوسط من حديث أنس رضي الله عنه وأفظه عند أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم أني أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك الخ اعتق الله ربه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعا اعتقه كله من النار وقال النووي لم يضعفه أبو داود وأخرجه النسائي أيضا قال في شرح العدة وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس قال الهيثمي من طريق أبي حميد الأنصاري عن القاسم ولم أعرفه وحسن أسنده باعتبار بقية رجاله وقوله ملائكتك هو من عطف العام على الخاص لأن حلة العرش هم من حلة الملائكة وكذا قوله جميع خلقك لأن الملائكة من حلة الخلق قال في شرح العدة وقد جرد النووي اسناد هذا الحديث يعني حديث أنس المذكور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم أني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم أني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوق وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه قال في الأذكار بالأسانيد الصحيحة انتهى وأخرجه ابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الإسناد وعورتي وروعتي بالافراد عند الجميع وعند ابن أبي شيبة يلفظ اللهم استر عورتي وآمن روعاتي والعورة كل ما يستحي منه إذا ظهر والروع الفزع قال وكيع بن الجراح يعني بالاغتيال من تحت الخسف وعن أبي عياش الزرق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح أخرجه أبو داود وابن ماجه قال في الأذكار بالأسانيد جيدة وأخرجه أيضا النسائي وأحمد قال في حديث حماد وهو ابن سلمة فرأى رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله أن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق أبو عياش هذا لفظ أبي داود * وصل * قال في شرح العدة وقد ورد الترغيب في هذا الذكر غير مقيد بالصباح في أحاديث (فتها) ما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله الخ عشر مرات كان كمن اعتق أربعة

انفس من ولد اسماعيل وفي رواية لأحمد والطبراني من هذا الحديث كن كعدل عشر رقاب من ولد اسماعيل وفي رواية للنسائي من حديثه انه قال وهو في ارض الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال غداة لا اله الا الله الخ عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب واجازه الله من الشيطان ومن قالها عشية مثل ذلك وصحح الحديث ابن حبان واخرجه احمد في المسند والحاكم في المستدرک غير مقيد بوقت وفيه بعد قوله عشر مرات كان له كعدل نسمة وكذا اخرجه النسائي وابن حبان ولكنهم اخرجوه جميعا بهذا اللفظ من حديث البراء (ومنها) ما اخرجه احمد من حديث البراء باسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ من قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة واخرجه ايضا الترمذي وقال حديث حسن صحيح وصححه ايضا ابن حبان (ومنها) ما اخرجه الطبراني من حديث ابي امامة باسناد رجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وفي الباب احاديث انتهى وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلهذا صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود النسائي باسناد جيدة عن رجل خدّم النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور فثبت اصل الحديث والله الحمد وقد رواه الحاکم في المستدرک على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا قال في الاذکار فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى قلت وفي شرح العدة اخرجه اهل السنن الاربع والطبراني في الكبير بلفظ رضينا بالله الى قوله وبمحمد رسولا ورواه ابن ابي شيبة من حديث سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا أصبح واذا امسى رضى بالله الخ واخرجه ايضا من حديثه احمد قال الهثمي ورجال احمد والطبراني ثقات وزاد ثلاث مرات ومن حديثه ايضا اخرجه الحاکم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا ابن ابي شيبة وابن السنن من حديث ابي سعيد بلفظ رضى الى قوله وبمحمد نبيا وزاد ثلاث مرات وهذا سلام ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه وقال هذا هو الصحيح في اسناد هذا الحديث انتهى وعن عبد الله بن غنم البياضى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليله رواه ابو داود قال في الاذکار باسناد جيد ولم يضعفه انتهى واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه ورواه من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائي قال في شرح العدة وجود النووى اسناده وصححه ابن قال وفي الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة كريمة حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الالفاظ البسيرة القليلة وان قائلها صباحا قد ادى شكر يومه وقائلها مساء قد ادى شكر ليله مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

فخصوها فاذا كانت النعم لا يمكن احصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها فله الحمد وله الشكر على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه انتهى اللهم وفقنا وعن عبد الرحمن ابن ابي بكرة رضى الله عنه انه قال لا يه يا ابت انى اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافنى فى بدننى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى لا اله الا انت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسى فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فلما احب ان استن بسنته قال عباس بن عبد العظيم فيه ويقول اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى اعوذ بك من عذاب التبر لا اله الا انت تعيدها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسى فيدعو بهن فلما احب ان استن بسنته اخرجته ابو داود والنسائى وقال فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوى واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرک وعن عبد المجيد مولى بنى هاشم ان امه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبی صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبی صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبی صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح اخرجته ابو داود والنسائى قال المنذرى فى مختصر السنن وفى اسناده امرأة مجهولة انتهى قال فى شرح العدة وهى هذه المرأة التى كانت تخدم بعض بنات النبی صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابن السنن من حديثه انتهى وعن عبد الرحمن بن البرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة اينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه احمد والطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح واخرجه النسائى من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح وافظهما كان اذا اصبح واذا امسى ولهذا جعله الجزرى فى العدة من ادعية الصبايح والمساء واخرجه ايضا ابن السنن باسناد صحيحه النووى وقال كذا وقع فى كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير متبع ولمه صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا لسمعته غيره فيتعلمه والله اعلم انتهى قال الازهرى معنى الخيفية فى الاسلام الميل اليه والاقامة على عقده والخيف اقبال احدى القدمين على الاخرى والخيف الصحيح الميل الى الاسلام والثابت عليه وقال ابن سيدة فى محكمه الخيف المسلم الذى يخفف عن الاديان اى يميل الى الحق قال وقيل هو المخلص والفطرة ابتداء الخلقة وفطرة الاسلام دين الاسلام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنه قوله سبحانه فطرة الله التى فطر الناس عليها وعن انس قال قال النبی صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يمتك ان تسمعى ما اوصيك به تقولين اذا اصبحت واذا امسيت يا حى يا قيوم برحمتك استقيت اصلح لى شأنى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين اخرجته النسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا البراز والطبرانى قال المنذرى باسناد صحيح وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو ثقة ورواه ايضا ابن السنن فى كتابه عمل اليوم والليلة واورده النووى فى الاذكار والحديث من جوامع الكلم لان صلاح الشأن كله يتناول جميع امور الدنيا والآخرة فلا يفسد شىء منها فيفوز

قائل هذا اذا تفضل الله تعالى عليه بالاجابة بخيرى الدنيا والآخرة مع ما فى الحديث من تفويض الامور الى الرب سبحانه فان ذلك من اعظم الايمان واجل خصالة واشرف انواعه وحديث ابن عباس فى هذا الباب عند ابن السنى سنده ضعيف واوله ان رجلا شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذا الدعاء اللهم انت احق من ذكرى واحق من عبد واعظم من ابتغى وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك والفرد لا ند لك كل شئ هالك الا وجهك لهن نطاع الا بذكك وان نعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتغفر اقرب شهيد وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالانصاف وكتبت الآثار ونسخت الآجال القلوب لك مفضية والسمر عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر ما قضيت الخالق خلقك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم اسألك بنور وجهك الذى اشرقت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تقبلنى فى هذه الغداة او فى هذه العشيّة وان تجيرنى من النار بقدرتك اخرجته الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف مجمع على ضعفه انتهى قال فى شرح العدة هذه ممدوح عظيمة استفح بها هذا الدعاء وقوله احق من عبد ليس افعال التفضيل على حقيقته لعدم الاشتراك فى اصل الفعل فهو كما قال الشاعر * فشر كما لا يركب الفداء * ونطاع وتعصى مزيان للجبهول وتشكر وتغفر للعلوم وحلت دون النفوس هو كقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه ومعنى مفضية منكشفة لله تعالى يراها ويعلم ما فيها فليس بينه وبينها حجاب وقيل متسعة مشروحة وحق السائلين على ربهم انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة كما فى الحديث الثابت فى الصحيح انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله فقال ان حقه سبحانه على عباده ان يعبدوه لا يشركون به شيئا وحق العباد عليه انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة ويمكن ان يراد ان حق السائلين على الله ان يجيب دعاءهم كما وعدهم بقوله ادعوني استجب لكم وبقوله واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وتقليبى من الاقالة يقال اقاله عثرته اذا تجاوز عنه فالمعنى ان يتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغداة الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا وامر الآخرة صادقا بها كان او كاذبا اخرجته ابن السنى وابو داود موقوفا على ابى الدرداء وله حكم الرفع وعن ام ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال له يا ابا امامة ما لى اراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة قال هموم لزمته وديون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال

ففعلت فاذهب الله تعالى همى وقضى دينى أخرجه أبو داود ولا مطعن فى اسناد هذا الحديث وفى الباب ما أخرجه أحمد والنسائى ومسلم وغيرهم من حديث أنس ولفظ البخارى اللهم انى اعوذ بك اللهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال والحزن بضم الحاء واسكان الزاى وفتحها ضد السرور وقيل الفرق بين اللهم والحزن ان اللهم انما يكون فى امر متوقع والحزن يكون فيما قد وقع قال القاضى الفرق بينهما ان الحزن على الماضى والهم للمستقبل وقيل الفرق بينهما بالشدة والضعف فالهم اشد فى النفس من الحزن لما يحصل فيها من الغم والعجز ضد القدرة واصله التأخر عن الشئ استعمل فى مقابلة القدرة والكسل التشاغل عن الامور والجبن بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان والبخل فيه اربع لغات قرئ بها وهى ضم الباء والحاء وفتحها وضم الباء وفتحها مع اسكان الحاء وقهر الرجال هو شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح اللهم انى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فأنتم نعمتك على وعافيتك وسترتك فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا أصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه رواه ابن السنى وروينا فى كتابه عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح وامسى ربى الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ثم مات دخل الجنة وحديث ابى هريرة عنده وعند الترمذى فبين قرأ حم وغيرها سنه ضعيف وذكر الجزرى فى هذا الباب حديث ابن مسعود بلفظ من قرأ عشر آيات اربعاً من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمهما لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح أخرجه الطبرانى والحاكم وصححه من حديثه والديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعاً من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبه ذلك اليوم عين انس او جن ويفنى عن هذا ما ثبت فى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة ان الشيطان الذى جاء يسرق التمر فاخذته ابو هريرة فسلأه ان يخلى سبيله ويعلمه كلمات ينفعه الله بها ثم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب ورواه النسائى والترمذى من حديث ابى ايوب الانصارى بنحوه وقال الترمذى حسن وسأق بياض فضل هذه الآية الشريفة فى محله ان شاء الله تعالى وانما ذكرها الجزرى فى هذا الموضع لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث حتى يصبح فيكون من دعوات المساء وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى يوم القيام أخرجه الطبرانى فى الكبير وقد حسنه السيوطى وقال الحافظ العراقى فيه انقطاع قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما جيد الا ان فيه انقطاعا لان خالدا لم يسمع من ابى الدرداء * وصل * قال فى شرح العدة اعلم ان هذه الاعداد الواردة فى هذه الاحاديث وفى جميع هذا الكتاب وفى سائر كتب الحديث تقتضى ان الاجر المذكور لفاعلها يحصل بفعلها فان نقص من ذلك نقص من اجره بقدره لان الله سبحانه لا

يضع عمل عامل وإن زاد على العدد حصل له الأجر بالعدد واستحق ثواب ما زاد وقيل أنه لا يستحق الأجر المرتب على العدد إلا إذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وليس ذلك بصواب إلا فيما ورد انتهى عن الزيادة عليه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك انتهى قال في الأذكار هذه جملة من الأحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير انتهى قلت ما تركت من هذه الأذكار إلا يسيراً من الضعاف كما اشترت إليه وقال في العدة إلى هنا يقال في الصباح والمساء جميعاً إلا أنه يقال في المساء موضع أصبح أمسى وموضع التذكير التأييد ويبدل النشور بالمصير كما كتب فوق كل وزاد في المساء فقط أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه من شر ما خلق وذراً وبرأ قال في شرح العدة أخرجه الطبراني وهو من حديث ابن عمر قال التيمي رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف وقد أخرج بعضه في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال **كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له** الحديث قال في النهاية ذراً الله الخلق يذروهم ذرأ إذا خلقهم والبارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات وقيل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله السموات وخلق السموات والأرض انتهى قال في العدة ويزاد في الصباح فقط أصبحنا وأصبح الملك لله والعبادة والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً أسألك خير الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين قال في الشرح أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وهو من حديث عبد الله بن أبي أوفى وأول الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا الخ وأخرجه أيضاً من حديثه الطبراني وفي إسناده قائد أبو الوراق وهو متروك وأخرجه ابن السني من حديثه بلفظ **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا الخ وزاد فيه بعد قوله لله لفظ عز وجل ولفظ ما يمكن فيهما لله تعالى مكان وما يضحى فيهما لله وحده ومعنى يضحى يبرز ويظهر انتهى** وحديث معقل بن يسار عند ابن السني في هذا الباب في الأذكار سنده ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه وأمره أن يتعاهد أهله في كل صباح بابيك اللهم لبك لبك وسعديك والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فحسبتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون ولا حول ولا قوة إلا بك أنت على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصلحين اللهم اني أسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك أن اظلم أو اظلم أو اعتدى أو يعتدى علي أو أكسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام فاقى أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدهك أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك

ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسلك واشهد ان وعدك حق ولقائك حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وانك ان تكلفني الى نفسي تكلفني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى لا اتق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب على انك انت التواب الرحيم الحديث بطوله اخرجه الحاكم في المستدرک واحد والطبرانی قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبرانی وثقوا وفي بقية الاسانيد ابو بكر بن ابى مریم وهو ضعيف وقد تكرر من الجزري قدس سره في العدة هنا من خرج الحديث في بعض النسخ ثلاث مرات ولا وجه لذلك فالحديث واحد والصحابي زيد بن ثابت فينبغي الاقتصار على الرمز في آخره كما فعلنا هنا وهو كذلك في اكثر النسخ واخرجه ايضا ابن السني ورفع فشيئتك على الابتداء والمعنى الاعتذار بسابق الاقدار العائقة عن الوفاء بما ألزم به نفسه وروى بنصبه على تقدير اقدم مشيئتك في ذلك واتوى الاستثناء فيه طرحا للبحث عنى عند وقوع الخلف وقد جابت الاحاديث بان تقييد اليمين وغيرها بالشبهة يقتضى عدم لزومها فهذا القول يقتضى ان جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الاقوال من حلف ونذر وغيرها مقيد بالشبهة الربائية وما صليت بضم التاء لانها تاء المتكلم ومن صليت بفتح التاء لانها ضمير المخاطب وهو الله عز وجل وكذا قوله ما لعنت فعلى من لعنت قبل سؤال الرضا بعد القضاء ابان من الرضا بالقضاء انه قد يكون عز ما فاذا وقع القضاء تحل العزيمة واذا حصل الرضا بالقضاء بعد القضاء كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التي قضاها الله بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا وما يتلى به العبد ويرد العيش الراحة الدائمة بعد الموت في البرزخ وفي القيامة واصل المبرد في الكلام السهولة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة

باب فيما يقال في النهار

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وزاد مسلم والترمذى والنسائى في هذا الحديث ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا وان كانت مثل زبد البحر والتسبيح التنزيه وقال بعضهم انه لفظ يقتضى غاية التعظيم وهذا اولى من الاول وان كان هو الشائع لغة وعرفا لانه اتم معنى واكمل شرفا وفي حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الح مائة مرة في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا من عمل بافضل من عمله اخرجه احمد قال المنذرى واسناده جيد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى واخرج البراز من حديث ابى المنذر الجهني قال قلت يا نبي الله علمني افضل الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله الح مائة مرة في يوم فانك يومئذ

افضل الناس علا الامن قال مثل ما قلت وفي اسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وفيه زيادة يحيى ويميت بيده الخبر وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين اخرجته ابو يولى الموصلى وفي اسناده لث بن ابي سليم وي زيد الرقاشى وقد وثقا على ضعفهما وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد واخرج الترمذى وحسنه وابن السنى باسناد فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه الى ان يمسي واذا مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بذلك المنزل وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اخرجته مسلم والترمذى وابن حبان والنسائى ولفظ مسلم او تحط عنه الف خطيئة قال المجيدى هكذا هو في جميع الروايات او تحط يعنى جميع روايات مسلم ولفظ الترمذى والنسائى وابن حبان وتحط بغير الف فعلى رواية مسلم يكون اجر القائل لذلك ان تكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة اى يحصل له احد الامرين وعلى رواية الترمذى والنسائى وابن حبان انه يجمع له بين الامرين فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة قال البرقائى رواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان وتحط بغير الف انتهى ورواية هؤلاء الائمة الثلاثة الحفاظ مرجحة على رواية غيرهم وعن عتبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ابن آدم اكفى اول نهارك باربع ركعات اكفك بهن آخر يومك اخرجته احمد وابو يعلى قال المنذرى ورجال احدهما رجال الصحيح وفي الباب عن ابى مرة الطائفى عند احمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن آدم صلى الى اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره قال المنذرى رواه محتج بهم في الصحيح واخرجته الترمذى من حديث ابى الدرداء او حديث ابى ذر بلفظ يقول الله ابن آدم اركع لى اربع ركعات اول النهار اكفك آخره وقال حسن غريب قال المنذرى وفي اسناده اسماعيل بن عياش واسناده شامى وهو قوى في الشاميين واخرجته احمد عن ابى الدرداء وحده قال المنذرى ورواته كلهم ثقات قال جهمان في شرح العدة وكان الصالحون من السوق يعملون اول يومهم وآخره الى الليل الامر الآخرة ووسطه لمعيشة الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأمر التجار فيقول اجعلوا اول نهاركم لا تخرتكم وما سوى ذلك لديناكم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى انتهى

باب ما يقال في الليل

تقدم هذا الباب في اول الكتاب لمناسبة له بذلك الموضع

باب ما يقال في الليل والنهار جميعا

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اوصى نبي الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله

يريد ان يمحك كلمات تسأل بهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار قل اللهم اني اسألك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا اخرجته الحاكم في مستدركه قال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط والمعنى صحة في بدني مع ايمان في قلبي ويمكن ان يكون معناه اسألك صحة في ايماني فحذف الياء التي هي ضمير المتكلم تخفيفا كما يقع ذلك كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب واسألك ايمانا بصحة حسن خلق والتجاسع حصول المطلب والفلاح الفوز بالجنة والرضوان بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرضا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خمسا باصابعه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفرت له ذنوبه اخرجته النسائي واخرجه ايضا من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهن خمسا واشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والاقرار بانه سبحانه الملك وانه لا شريك له وانه المنفرد بالالوهية وختم ذلك بقوله لا حول ولا قوة الا بالله ثم عقب ذلك بتلك الفضيلة العظيمة والفسادة الجليلة وهي ان من قال ذلك كذلك في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او الليلة او الشهر غفرت له ذنوبه فان هذا عمل يسير واجر كبير وثواب عظيم والفضل بيد الله سبحانه واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه باخصر من هذا وعن اوس بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك عليّ وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اخرجته البخاري وفي آخره اذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك عليّ وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجته ابوداود وابن السني من حديث اوس بن اوس ايضا واحدا في مسنده والبخاري واوله سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي الخ وآخره من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا لمعانى التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل للرئيس الذي يقصد في الخوائج ويرجع اليه في المهمات وقال ابن ابي جرة جمع في الحديث من بدع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة بما جنى به على نفسه واعاقبته النعم الى موجدتها واضافته الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو ومعنى قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك

عليه وواعدتك من الإيمان واخلص الطاعة لك وقيل العهد ما أخذ في عالم الذر والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أن من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتي وفيه الاعتراف بالعجز والقصور ومعنى ابوك لك اعتراف والتزم قال الطيبي اعترف أولا بالله تعالى انعم عليه ولم يقبده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس * وصل * وهذا الحديث ذكره الجزري في باب ادعية الصباح والمساء ثم اوردته في فضل ما يقال في الليل والنهار جميعا ووجه ذلك انه ورد في بعض الروايات مقيدا بالصباح والمساء فذكره في بابها وورد في هذه الرواية في مطلق النهار ومطلق الليل من غير تقييد بالصباح والمساء فجعله من ادعية الليل والنهار وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة الحديث وتقدم في موضعه وفيه ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة الخ رواه الترمذي ورواية الطبراني عن امامة انقلب باجر حجة وعمرة وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اخرجه ابن السني ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء الرجل اليه يقول ادرك ادرك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قتلها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صبيحة الجمعة يوم

قال في الاذكار كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره وتزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني قال ويستحب الاكثار من الدعاء في يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة * وصل * عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وأشار بيده يقللها ولمسلم عنه ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه هي ساعة خفيفة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة في الصحيح بل الصواب الذي لا يجوز

غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة انتهى قلت تقدم الكلام على هذه الساعة في باب اوقات اجابة الدعاء وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً ذكرها الشوكاني رحمه الله في نيل الاوطار والعبد الضعيف في شرح بلوغ المرام قال السيوطي في نور اللمعة في خصائص الجمعة اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في هذه الساعة على اكثر من ثلاثين قولاً فذكروها منها آخر ساعة بعد العصر اخرج ابو داود والحاكم عن جابر مرفوعاً ولفظه فاتمسوا آخر ساعة بعد العصر قال هذه جملة الاقوال في ذلك قال المحب الطبري اصح الاحاديث فيها حديث ابي مسلم في مسلم واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام يعني انها آخر ساعة بعد العصر قال ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد او موقوف اسنداً قائلاً الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف اي القولين المذكورين ارجح فرجح كلا المرجحون فرجح في ما حديث ابي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي انها الصحيح او الصواب ورجح قول ابن سلام احمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزملاكي من الشافعية وبذل له حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي ويسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه اخرج اهل السنن قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله ابن سلام فحدثته فقال قد علمت اية ساعة هي آخر ساعه في يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال أم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال فهو ذلك قلت وههنا امر وذلك ان ما اورده ابي هريرة على ابن سلام من انها ليست ساعة صلاة واراد على حديث ابي موسى ايضاً لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة وتيمر ما بعد العصر بانها ساعة دعاء وقد قال في الحديث يسأل الله شيئاً وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه مأمور فيها بالانصات وكذلك غاب الصلاة ووقت الدعاء منها اما عند الإقامة او في السجود او التشهد فان حمل الحديث على هذه الاوقات انضح ويحمل قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجازة في الإقامة اي يريد الصلاة قال وهذا تحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية ابي موسى على قول ابن سلام لابقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فانه اول من جله على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد وموهم ان انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولانه لا يقال في منتظر الصلاة قائم يصلي وان صدق انه في صلاة لان لفظ قائم يشعر بملازمة الفعل والذي استخير الله واقول به من هذه الاقوال انها عند إقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة تشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذلك حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابي موسى لانه ذكر انها فيما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة وذلك صادق بالإقامة بل منحصراً فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس وقت دعاء في غالبها ولا يظن انه اراد استغراق هذا الوقت قطعاً لانه خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب الاقوال المذكورة بعد الزوال وعند الاذان نحمل على هذا فترجع اليه ولا تنافي وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال اني لارجو ان تكون ساعة

الاجابة في احدى الساعات الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الاقامة وافوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلي فحمل وهو قائم يصلي على القيام للصلاة عند الاقامة ويصلي على الحال المقعدة وتكون هذه الجملة الحالية شرطاً في الاجابة فانها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير والله اعلم بالصواب

وصل * احتج من قال بتفضيل الليل على النهار بان في كل ليلة ساعة اجابة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة انتهى ما في يوم الجمعة والحاصل ان الراجح من الاقول في تعيين هذه الساعة المباركة هما قولان لا ثالث لهما فينبغي للداعي ان يراعي هذين الوقيين جميعاً ويكتفي عليهما من غيرهما وفضل الله واسع وعطاؤه جم

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله حللنا اليوم عافية وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به انفسك وشهدت به ملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولى العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تسجيب لنا دعوتنا وان تعطيتنا رغبتنا وان تغنيننا عن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها مقلي اخرجه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف وروينا فيه عن ابن مسعود موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

باب ما يقول اذا استتقت الشمس

عن عمرو بن عتبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى الا سجد لله عز وجل وحده الا ما كان من الشيطان واعناء بني آدم فسألت عن اعناء بني آدم فقال شرار الخلق رواه ابن السني

باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر

قد تقدم ما يقوله اذا بس ثوبه واذا اخرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا اخرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل الى بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاً بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة يفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي هذا حديث حسن

وتستحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها وقال الأزهري العشي عند العرب ما بين ان تزل الشمس الى ان تغرب

باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس

تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثار من الأذكار في العصر استحبابا مؤكدا فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذا بعد الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى هكذا في الأذكار واقول الاول هو المتعين بنص السنة المطهرة دون الثاني وقد حققنا ذلك في تفسيرنا فتح البيان واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل قال ويستحب الاكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك الى قوله بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل اخرجه ابن السني قال في الأذكار باسناد ضعيف انتهى

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا قبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك اغفر لي اخرجه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد والترمذي من حديثها وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اخرجه ابن السني وتقدم انه يقول عقيب كل الصلوات الأذكار المتقدمة وعن عمارة بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكشبت الله له بها عشر حسنات موجبات ونحما عنه عشر سيئات موجبات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات اخرجه الترمذي وقال لا نعرف لعمارة سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأذكار وقد رواه الترمذي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب والمسلحة الحرس

باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها

عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرها اخرجه النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبيد العزيز بن خالد وهو مقبول واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الخ واخرجه بدونه ايضا ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بنحوه وفي الباب احاديث اكثرها او كلها ضعاف لا تصلح للحجة ولا يحتج بها وسياق الكلام على صلاة الوتر في باب التطوع ان شاء الله تعالى

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وتقدم حديث حذيفة وابي ذر والبراء وعلي وابي هريرة وعائشة في هذا الباب في الكتاب في مظانها ومحالها ومواضعها فراجعها وذكر ذلك في الاذكار في هذا المقام وعن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجه الشيخان واهل السنن وفي رواية للبخاري من قرأ بالآيتين والمراد بآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول الآية قال في الاذكار كفتاه أي من الآفات في ليلته وقيل من قيام ليلته ويجوز ان يراد الامر ان انتهى قلت وتقدم شرح هذا الحديث في باب ما يقال في الليل فراجعها وعن عراب بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمير اخرجه الترمذي وحسنه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة رواه ابن السني وعن ابي الازهرى الانباري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى اخرجه ابو داود الذي يفتح انون وكسر الدال وتشديد الياء قال الخطابي القوم المجتهدون في مجلس ومثله الناصي وجعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملائكة عن نوفل الاشجعي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمها فانها براءة من الشرك اخرجه ابو داود والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا ادلكم على كلمة تتجكم من الاشراك بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده وفي الباب احاديث وآثار كثيرة قال في الاذكار وفي ما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه قال ثم الاولى ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه انتهى

باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة رواه أبو داود قال في الأذكار بأسناد جيد والتره بكسر التاء وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبعه

باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده

قال في الأذكار المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توطأ قبلت صلاته قال في الأذكار هكذا ضبطناه في أصل سماعنا المحقق وفي النسخ المتبعة من البخاري وسقط قول ولا إله إلا الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي أيضاً في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن مسلم أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود الترمذي وغيرهم في هذا الحديث وتعار بتشديد الراء معناه استيقظ انتهى وقيل لا يكون إلا مع صوت قلت تقدم هذا الحديث في باب من يستجاب دعاؤهم قال في عمدة المتحصنين ينبغي لكل مؤمن بلفظه هذا الحديث أن يقتسم العمل به ويخلص نيته لربه العظيم ويسأله أن يرزقه حظاً من قيام الليل فلا عون إلا به ويسأله فكذلك رقبته من النار وأن يوفقه لعمل الأبرار ويتوفاه على الإسلام قال أبو عبد الله العزيزي أجريت هذا الدعاء على لسانى عند انتباهي من النوم ثم غصت فجاءني جاء فقراً على هذه الآية وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد انتهى وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من فراشه من الليل ثم عاد إليه فليغضه بضمه أزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه فإذا اضطجع فيقبل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحها وإن رددتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين رواه الترمذي وابن ماجه وابن السني قال في الأذكار بأسناد جيد وقال الترمذي حديث حسن قال أهل اللغة ضفة الأزار بكسر النون جابه الذي لا هذب فيه وقيل جابه أي جانب كان وروينا في موطأ الإمام مالك في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة أنه بلغه عن أبي الدرداء أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وفارت النجوم وانت حي قيوم انتهى وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لذك رحمة أنت الوهاب رواه أبو داود وقال النووي بأسناد لم يضعه انتهى قلت ورواه

الترمذى وابن حبان والنسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وعنها رضى الله عنها قالت كان اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اخرجه ابن السنى والحاكم من حديثها ايضا وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان ولفظهم اذا تصور وهو التقلب فى الفراش وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف

باب ما يقول اذا اصابه ارق فى الليل وقلق فى فراشه فلم ينام

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهادت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهد ليلى وأتم عيى فقال له فأذهب الله عنه ذلك اخرجه ابن السنى وفى رواية فأذهب الله عني ما كنت اجد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى قال الهشئ وفيه عمرو بن الحصين العتيل وهو متروك ومعنى غارت غابت ومعنى هادت هدت فكنت بما حصل فيها من النوم واهد من الهداية وفى رواية اهدنى بالهمز فيكون من الهدوء اى اجمعه ساكنا وعن محمد بن يحيى بن حبان ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون رواه ابن السنى قال فى الاذكار هذا حديث مرسل لان محمد بن يحيى تابعى قال اهل اللغة الارق هو السهر انتهى قال الشاعر

* ارق يتقلب فى قلق * فكأن قتادا مضجعه *

وعن بريدة رضى الله عنه قال شكى خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم وان يبنى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اخرجه الترمذى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وضعفه الترمذى انتهى قال فى شرح العدة ضعف اسناد حديث بريدة المنذرى والنووى انتهى واخرجه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شبة فى مصنفه من حديثه بلفظ انه اصابه ارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم الخ وفيه بعد قوله خلقك اجمعين مكان كلهم جميعا وبعد قوله جارك تبارك اسمك وبعده فقالهن فنام واخرجه ايضا فى الكبير قال المنذرى واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد انتهى ومعنى ما اظلت من الاظلال ما ارتفعت عليه واستعلت فوقه حتى اظلمت ومعنى ما اضلت من الضلال ما صيرته باغوائها ضالا ويفرط بفتح الباء وضم الراء هو العدوان ومجاوزة الحد

باب ما يقوله اذا كان يفزع في منامه

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها ان نضره اخرجه احد وابو داود والترمذي قال وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يلقيها من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبها في صك ثم علقها في عنقه قال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن السني وفي رواية عنده جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ الخ فقالها فذهب عنه انتهى قلت وحديث عمرو المذكور اخبره ايضا النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية للنسائي قال كان خالد بن الوليد رجلا يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وقال مالك في الموطأ بلغني ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكر مثله واخرج مثله الطبراني في الاوسط من حديث ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل فذكره ورواه احمد في المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوايد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعتك فقل فذكر مثله قال المنذري ومحمد لم يسمع من الوليد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان محمد بن يحيى لم يسمع من الوايد وهمزات الشياطين خطرناهم التي تخطر بقلب الانسان والصك ما يكتب فيه قال في شرح العدة وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التماسم فلا تقوم بقول عبد الله بن عمرو حجة انتهى قلت وفي كتابي دليل الطالب على ارجح المطالب تحقيق ذلك فراجعهم وفيه بيان الراجح من المرجوح وفي رواية لما شكنا اليه خالد ابن الوليد الفزع علمه ما علمه جبريل عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن اخبره الطبراني في الكبير وهو هكذا في احدي روايات قصة خالد قال الهيثمي في اسناده المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وكذلك الحسين بن علي العمري وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا احمد واما حديث تعليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخبره احمد وابو يعلى قال المنذري ولكل منهما اسناد جيد محتج به من حديث خنيس التميمي بفتح الخاء المعجمة بعدها نون وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة ان ابا التياح قال له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاذبه الجن الشياطين قال ان الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول

قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفت نارهم وهزمهم الله تعالى وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسل ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه ومعنى لا يجاوزهن لا يجيد عنهن ولا يميل وذراً معناه خلق والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق وقيل اصله الدق ويسمى الا ترى بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق

باب ما يقول اذا تحرك من الليل

عن ابن عمرو رضى الله عنه قال قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وفي كل شيء يتخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها اخرجه الطبراني في الاوسط وقد اخرج التسييح عشرا ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة لما سألهما سائل عما كان يفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ذكر حديث الباب وفي الباب احاديث كثيرة من فعله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم انى اعوذ بك من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير قال الهيثمى وفي اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف وفي الحديث دليل على ان في هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب من كل ذنب والله اعلم

باب ما يقول اذا رأى فى منامه ما يحب او يكره

فيه احاديث جماعة من الصحابة اخذ اطرافها الجزرى فذكرها فى العدة منها حديث ابي سلمة فى الصحيحين وغيرهما قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضى حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت ارى الرؤيا فتمرضى حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وليقل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره ومنها ما اخرجه الشيخان واهل السنن عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانهما لا تضره وفى رواية فليصق بدل فلينفث قال فى الاذكار والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه انتهى وفى رواية فليصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات ومنها ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فلانها هى من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فلانها هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا

يذكرها لاحد فانها لا تضره * ومنها * حديث ابي هريرة في الصحيحين وغيرهما وفيه من رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل وهذا لفظ البخاري * ومنها * حديث جابر عند مسلم وابي داود وابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احداكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ووجه قوله لا يتحدث بها الا من يحب انه اذا قص الرؤيا على من لا يحبها فقد يعبرها بما يكره والظاهر انه يحصل الامتثال بما يفعله من تفل او نفث او بصرق والتفل اخف من البرق والبصرق والنفث اخف من التفل والنفخ اخف من النفث ذكر ذلك الصنفان تفل يتفل ويتفل بضم الفاء وكسرهما ومنه تفل الراق وهذا التفل هو زجر للشيطان الذي اراه ما يكره ليحزنه ويضجره مع زجره بالاستعاذة منه والحاصل من الاحاديث انه يتعوذ بالله من الشيطان اذا رأى ما يكره ويتفل او ينثف ويتحول عن جنبه الذي كان عليه ولا يذكرها لاحد فانه اذا فعل لم تضره واذا امكنه القيام والصلاة كان ذلك اتم واكمل واخرجه ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احداكم رؤيا يكرهها فليبتل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا * فائدة * قال جهمان في شرح العدة الرؤيا المكروهة هي التي تكون من حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التحزين والتهويل والخوف يدخلها الشيطان على الانسان ليخوفه في اليقظة وقد يجمع هذان الشيطان اعنى هم النفس واحزان الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك انتهى

باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا

اخرج ابن السني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشررا توقاه خيرا لنا وشررا لاعدائنا الحمد لله رب العالمين

باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه والحاصل ان ما بعد الثلث الاول من الليل وقت نزول الرب الى السماء الدنيا وهو اشرف اوقات الصلوات والاذكار والدعوات فمن وفق فيه لذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن حرمه فقد حرم خيرا كثيرا وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى

الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن اخرج به ابو داود الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه واذا ضمنت الى هذا ما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الحديث عرفت ان السجدة في هذا الوقت تنفع كثيرا في احوال الدنيا واهوال الآخرة لحصول القرب من الجانبين للجانبين وما للتراب ورب الارباب ولذكر الله اكبر وهذه الاحاديث يقال لها احاديث الصفات وقد اتفق اهل العلم وسلف الامة وسادة الائمة على الايمان بها كما جاءت بدون تكليف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تأويل وفي اثبتت صفة النزول كتاب النزول لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام رضى الله عنه وفي كتاب الجواهر والصلوات للولد الصالح ابى الخير منحه الله تعالى بكل خير وصانه عن كل شر وضير وهو كتاب نفيس جدا جامع لبيان الاسماء والصفات جبهها الله تعالى

❦ باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة ❦

❦ الاجابة ❦

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اخرج به مسلم في صحيحه والظاهر انها في جوف الليل الآخر كما تقدم في الحديث المتقدم كيف وذلك الوقت هو وقت نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا ووقت سماع الادعية من العبيد فمن وفق للدعاء في تلك الساعة ووافقها فقد اعطى ما سأل واجيب ما دعاه اللهم وفقنا وقد اخرج بهذا الحديث وما في معناه من قال بتفضيل الليل على النهار بان كل ليلة ساعة اجابة والله اعلم

❦ باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات ❦

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل قال فائى الصيام افضل بعد رمضان قال شهر الله المحرم اخرج به مسلم واخرجه اهل السنن وفي الباب احاديث استوفاهما الشوكاني في نيل الاوطار في باب ما جاء في قيام الليل وورد الحديث مقيدا بلفظ جوف الليل الآخر اى ثلثة الاخير وهو الخامس من اسداس الليل وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة صلاة المراء في بيته الا المكتوبة اخرج به الشيخان ورواه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى من حديثه واخرج ابن ماجة معناه من حديث عبد الله بن سعد وفي الحديث دليل على افضلية صلاة التطوع في البيوت وظاهرها انها افضل من الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم وقد ورد التمهيد بذلك في احدى روايتى ابى داود لحديث

زيد بن ثابت هذا قال فيها صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة قال العراقي واستاده صحيح والمراد بالمكتوبة هنا الصلوات الخمس قال النووي إنما حث على النافلة في البيت لكونها أخص وأبعد من الرياء وأصون من محبطات الأعمال وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث وفي الباب أحاديث قالها شارح العدة قد استوفيناها في شرحنا للمتنقى

باب صفة صلاة الليل

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة أخرجه البخاري ومسلم واحد واهل السنن الأربع وزيادة لفظ النهار أخرجهما أيضا من حديثه أحد واهل السنن بلفظ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد اختلف في هذه الزيادة وضعفها جماعة لأنها من طريق علي البارق الأزدي وقد ضعفه ابن معين وإيضاً قد خالفه جماعة من أصحاب ابن عمر فلم يذكروا فيه النهار وقال الدارقطني في العلل أنها وهم وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال الخطابي طريق الزيادة من الثقة إن يقبل وقال البيهقي هذا حديث صحيح وعلي البارق احتج به مسلم والزيادة من الثقة مقبولة انتهى وقد ثبت حديث صلاة الليل مثنى مثنى عن جماعة من الصحابة غير ابن عمر

باب اذكار صلاة الليل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتعبد قال اللهم لك الحمد أنت فيوم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك أخرجه البخاري ومسلم واهل السنن والتهجد أصله التيقظ والسهرة بعد نوم والهجوم النوم ويقال تهجد إذا سهر وتهجد إذا نام قال الجوهري تهجد وتهجد إذا نام ليلاً وتهجد وتهجد إذا سهر فهما من أسماء الأضداد وقال ابن فارس التهجد المصلي ليلاً قبل وحاصل ما قيل في التهجد ثلاثة أقوال السهر والصلاة والاستيقاظ من النوم والقيام هو القائم بمخاوقاته قال أبو عبيد القيوم القائم على كل شيء أي المدبر أمر خلقه وفيه لغات قيام وقيام وقيم ولفظ الموطأ أنت قيام السموات والأرض وقوله من فيهن أي القائم بهن ومن فيهن من المخلوقات وأنت منور هذه الأمور حتى صارت دلالة على وجودك وقبل المعنى بنورك يهتدى من في السموات والأرض وقيل هو من قوله الله نور السموات والأرض الآية والحق اسم من أسمائه عز وجل أي أنت الثابت حقا أي لا يتغير ولا يزول والحق ضد

الباطل ووعدك هو الثابت الذي لا يخلف ومنه قوله سبحانه ان الله وعدكم وعد الحق ولقاؤك بعد البعث حق ثابت لا شك فيه استسلمت وانقدت لامرك ونهيك من قولهم اسلم فلان لفلان اذا اطاعه وانقاد له وبك آمنت اى صدقت وعليك توكلت اى تبرأت من الحول والقوة وفوضت الامر اليك واليك انبت اى رجعت الى طاعتك وامثال امرك والتوبة اليك من ذنوبى وبك خاضعت اى لا بغيرك واليك حاكت اى لا الى غيرك فاغفر لى ما قدمت الخ فقيه الاحاطة بجميع ما يحتاج الى المغفرة من الصادات منه صلى الله عليه وسلم قديمها وحديثها واسرارها واعلانها انت المقدم اى لما شئت تقديمه والمؤخر اى لما شئت تأخيره لا حول ولا قوة الا بك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وعن عاصم بن حديد قالت سألت عائشة باى شئ كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألتنى احد قبلك كان اذا قام **كبر** عشرا و**جد** عشرا و**سبح** عشرا وهمل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى وبتوود من ضيق المقام يوم القيامة عشرا اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه

باب عدد ركعات صلاة الليل

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس فى شئ منهن الا آخرهن اخرجه البخارى ومسلم وفى الحديث دليل على مشروعية الايتار بخمس وذلك احدى الصفات التى صحت عنه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت فى الايتار بخمس احاديث صحيحة غير هذا وعنهما رضى الله عنهما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكنت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطلع على شقه الايمن حتى يأتية المؤذن للاقامة اخرجه الشيخان واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجه وفيه مشروعية الايتار بركعة وقد وردت بذلك احاديث كثيرة

باب فى بيان الايتار بسبع

الايتار بالسبع ثابت عند احمد والنسائى وابن ماجه من حديث ام سلمة ومن حديث عائشة عند محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند ابى داود اخرج احمد والنسائى وابو داود عن عائشة انها قالت فلما اسن واخذ اللحم اوتر بسبع ركعات وفى صحيح مسلم وابى داود والنسائى عنها انها قالت اوتر بسبع وفى الايتار بسبع احاديث فى الامهات وغيرها والجب من الجزرى رحمه الله حيث لم يرمز فى العدة فى السبع الا الى الطبرانى وهو عند الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد فى المسند

باب الايتار بثلاث

اخرج احمد والنسائي والبيهقي والحاكم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يفصل بينهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الترمذي واخرج الترمذي عن علي انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث واخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين مثل حديث علي واخرج مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابن عباس بلفظ اوتر بثلاث واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي ابن كعب بنحو حديث علي واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابيزى بنحوه واخرج ابن ماجة عن ابن عمر بنحوه ايضا واخرج الدارقطني من حديث ابن مسعود بنحوه ايضا وفي اسناده يحيى بن زكريا بن ابي الحواجب وهو ضعيف واخرج محمد بن نصر عن انس بن مالك بنحوه ايضا واخرج البرار عن ابي امامة بنحوه ايضا وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً

باب ماورد في ما يخالف الايتار بثلاث

اخرج الدارقطني من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وقال رجال اسناده كلهم ثقات واخرجه ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال ابن خباز رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه واخرجه ايضا محمد بن نصر من حديثه بلفظ لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس او سبع او تسع او باحدى عشرة او باكثر من ذلك قال العراقي واسناده صحيح واخرجه عنه ايضا من طريق اخرى صحيحها العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس قال الوتر خمس او سبع ولا تحب ثلاثاً بترى وصحح اسناده العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر ايضا عن عائشة انها قالت الوتر سبع او خمس وانى لا كره ان يكون ثلاثاً بترى وصححه العراقي ايضا قال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبراً ثابتاً انه اوتر بثلاث موصولة قال نعم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوى بل سى موصولة او مفصولة وقد جمع بين هذه الاحاديث بحمل التهي عن الايتار بثلاث على انها بتشهادين في وسطها بعد ركعتين منها وفي آخرها قبل التسليم لمشابهتها بذلك بصلاة المغرب وحمل الاحاديث الواردة في الايتار بثلاث على انه لا تشهد فيها اوسط بل كانت بتشهاد واحد في آخرها وقيل يجمع بين الاحاديث بحمل التهي على الكراهة * وصل * الاولى ترك الايتار بثلاث وقد جعل الله في الامر سعة فيوتر بواحدة او بخمس او بسبع او بتسع

باب الايتار بتسع

ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة قالت كان يتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فبصلي التاسعة

ثم يتعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فذلك احدى عشرة ركعة

باب القراءة في الوتر

اخرج النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبع اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الا في آخرهن واخرج ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس نحوه حديث ابي بن كعب ولم يذكر ولا يسلم الا في آخرهن واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابري نحوه حديث ابن عباس وقد اختلف في صحته وفي اسناد حديثه هذا واخرج محمد بن نصر عن انس نحوه حديث ابن عباس ايضا واخرج البرار عن عبدالله بن ابي اوفى نحوه ايضا واخرج البرار والطبراني من حديث عبدالله بن عمر نحوه ايضا وفي اسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا واخرج البرار وابو يعلى والطبراني في الكبير والاسوسط من حديث عبدالله بن مسعود نحوه ايضا وفي اسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان وثقه ابن معين وضعفه البخاري وغير واحد واخرج الطبراني في الكبير والاسوسط من حديث عبد الرحمن بن سبرة نحوه ايضا وفي اسناده اسماعيل بن رزين ذكره الازدي في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات واخرج النسائي عن عمران بن حصين نحوه ايضا واخرج الطبراني في الاسوسط عن النعمان بن بشير نحوه ايضا وفي اسناده السري بن اسماعيل وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاسوسط عن ابي هريرة نحوه زيادة المعوذتين في الثالثة وفي اسناده المقدم بن داود وهو ضعيف واخرج ابو داود والترمذي من حديث عائشة زيادة كل سورة في ركعة وفي الاخرة قل هو الله احد والمعوذتين وفي اسناده خصيف الحريري وفيه لين ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن ايوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق وقال العقيلي اسناده صالح قال ابن الجوزي وقد انكر احمد ويحيى زيادة المعوذتين وروى ابن السكن في صحيحه لذاك شاهدا من حديث عبدالله بن سرجس واسناده غريب وروى المعوذتين محمد ابن نصر من حديث ابي الضمرة عن جده وهو حسين بن عبدالله بن ضمرة وقد وضعفه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم وكذبه مالك وابوه لا يعرف وجده ضمرة يقال انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم

باب القنوت في الوتر

تقدم الكلام عليه في باب قنوت الصبح من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم

اهدنى في من هديت وعافني في من عافيت وتولني في من توليت وبارك لي في ما اعطيت وفقى
 شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
 ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي وهو عند اهل السنن وابن حبان وصححه والحاكم في
 المستدرک وابن ابى شيبة في المصنف واخرجه ايضا من حديثه احمد وابن خزيمة والدارقطني
 والبيهقي واخرجه ايضا الحاكم من حديث ابن هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح
 وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني ليس كما قال بل هو ضعيف لان في
 اسناده عبدالله بن سعيد القبري واخرجه ايضا بنحوه الطبراني من حديث بريدة وقوله فيه
 انك تقضى في رواية للترمذي والنسائي فانك تقضى بزيادة الفاء وزاد الترمذي قبل تباركت
 وتعاليت سبحانه وقوله لا يعز من عاديت هذا اللفظ اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني
 ولم يخرجوه الباقون وقوله وصلى الله على النبي هذه الزيادة اخرجها النسائي قال النووي انها
 زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم
 وقد طول الشوكاني رحمه الله تعالى المقال على حديث الحسن هذا في شرحه للمنتقى فليرجع اليه
 وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي
 لفظ الحاكم في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وزى اذا رفعت
 رأسي ولم يبق لي الا السجود ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعوا بهذا الدعاء والحاصل ان دعاء القنوت في الوتر كان او في الصبح هو هذا الدعاء

باب ما يقال بعد السلام من الوتر

عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبع اسم
 ربك الا على وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس
 ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة ويرفع ولفظ الدارقطني فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس
 ثلاث مرات يمد بها صوته في الآخرة ويقول رب الملائكة والروح واخرج هذه الزيادة
 اعني سبحان الملك القدوس ثلاثا احمد وصححها العراقي واخرجها ايضا احمد والنسائي
 من حديث عبد الرحمن بن ابري وفي آخره فرفع بها صوته في الآخرة وصححها من حديث
 عبد الرحمن العراقي كما صححها من حديث ابى بن كعب واخرجها ايضا البراز من حديث ابن
 ابى اوفى وقال اخطأ فيه هاشم بن سعيد لان الثقات يروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن
 ابن ابري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم انى اعوذ برضاك من
 سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
 اخرجه اهل السنن الاربع واحمد والحاكم وصححه والبيهقي مقيدا بالقنوت والدارمي وابن خزيمة
 وابن الجارود وابن حبان وليس فيه ذكر الوتر قال الترمذي بعد اخرجه حديث حسن
 غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة وفي رواية للنسائي وكان
 يقول اذا فرغ من صلاته وتبأ مضجعه وفي هذه الرواية للنسائي لا احصى ثناء عليك ولو حرصت

ولكن انت كما اثبتت على نفسك وفي الباب حديث آخر عن عليّ عن الدارقطني نحوه وفيه قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وفي اسناده عمرو بن شمر الجعفي وهو كذاب وفي الباب ايضا عن ابي بكر وعمرو وعثمان عند الدارقطني انهم كانوا يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وكانوا يفعلون ذلك وفي اسناده عمرو بن شمر المذكور وقد تقدم شرح هذا الحديث في ادعية السجود في الصلوات الخمس

— باب اسماء الله الحسنى —

قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذه الآية اولها في غير موضع من القرآن الكريم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الى قوله الصبور قال في الاذكار هذا حديث البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره ومعنى احصاها حفظها كما فسر البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة انتهى قلت حديث الباب هذا اخرجه الشيخان كما قال واخرجه ايضا الترمذي وابن ماجة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة وابو عوانة وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مسنن وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي وفي لفظ لابن مردويه وابي نعيم من دعا بها استجاب الله دعاءه وفي لفظ للبخاري ولا يحفظها احد الا دخل الجنة وتقدم وهذا اللفظ لا يفسر معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل احصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها وقيل احصاها علمها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها وقيل اطاق القيام بحقوقها والعمل بمقتضاها قال في شرح العدة والتفسير الاول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوي وقد فسرت الرواية المصروفة بالحفظ كما عرفت وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين والحجة بما فيها على انفراده قائمة. ✽ وصل ✽ هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار الفهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الخفيظ المغيث المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي المجيد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث الذي ذكر فيه هذه الاسماء اخرجه الترمذي وابن حبان من ابي هريرة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة والحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب فالترمذي رواه عن الجوزجاني عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن

ابي حمزة عن ابي الزباد عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا وقال بعد اخراجه هذا حديث
 غريب وقد روى من غير وجه عن ابي هريرة ولا يعلم في شيء من الروايات ذكر الاسماء الا
 في هذا الحديث انتهى ورواه الآخرون من طريق صفوان باسناده المذكور واخرجه ابن ماجه
 في سننه من طريق اخرى عن موسى عن عقيبة عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا فسررد
 الاسماء المتقدمة بزيادة ونقصان وذكره آدم بن ابي ايلس بسند آخر ولا يصح وقد صحح
 ابن حبان والحاكم حديث ابي هريرة وقال النووي في الاذكار انه حديث حسن وقال ابن
 كثير في تفسيره والذي عول عليه جماعة من الحفاظ ان سررد الاسماء مدرج في هذا
 الحديث وانما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصفحاني عن زهير بن محمد
 انه بلغه عن غير واحد من اهل العلم انهم قالوا ذلك اي انهم جمعوها من القرآن كما روى
 عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وابي زيد اللغوي قال ثم اعلم ان الاسماء الحسنى ليست
 منحصرة في التسعة والتسعين بدليل ما رواه الامام احمد في مسنده عن يزيد بن هارون عن
 فضيل بن مرزوق عن ابي سلمة الجهني عن القاسم ابن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن
 مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال
 اللهم اني عبدك وابن عبدك وامتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك
 بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان
 تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي ونغني الا اذهب الله
 همه وحزنه وايد له مكانة فرحا فليل يا رسول الله ألا تعلمها فقال بلى ينبغى لمن سمعها ان يتعلمها
 انتهى قال في شرح العدة ولا يخفى عليك ان هذا العدد قد صححه امامان وحسنه امام فاقول
 بان بعض اهل العلم جمعها من القرآن غير سديد ومجرد بلوغ واحد انه وقع ذلك لا ينهض
 بمعارضته الرواية ولا تدفع الاحاديث بمثله واما الحديث الذي ذكره عن الامام احمد فقاسمته
 ان الاسماء الحسنى اكثر من هذا المقدار وذلك لا ينافي كون هذا المقدار هو الذي ورد
 الترغيب في احصائه وحفظه وهذا ظاهر مكشوف لا يخفى ومع هذا فقد اخرج سررد الاسماء بهذا
 العدد الذي ذكره الترمذي وابن مردويه وابو نعيم من حديث ابن عباس وابن عمر
 قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرک
 وابو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى والبيهقي من
 حديث ابي هريرة بلفظ ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اسأل الله الرحمن
 الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
 البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الختان المنان
 البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدئ المعيد النور الباسي وفي لفظ القاسم الاول
 الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل
 الكافي الباقي المغيث الدائم المتعالي ذو الجلال والاكرام المولى النصير الحق المبين الوارث
 المنير الباعث القدير وفي لفظ المجيب المحي المميت المجيد وفي لفظ الجليل الصادق الحفيظ المحيطة
 الكبير القريب الرقيب القشاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم

الفني الملك المقندر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد
الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل انتهى وفي استناده ضعف
وفي الباب غير مذكور وقد اطلال اهل العلم الكلام على الاسماء الحسنى قال ابن حزم جاءت
في احصائها احاديث مضطربة لا يصح منها شيء اصلا وبالف بعضهم في تكثيرها حتى قال
ابن العربي في عارضة الاحوذى شرح الترمذى حاكيا عن بعض اهل العلم انه جمع من الكتاب
والسنة من اسماء الله تعالى الف اسم انتهى قال ابن الطيب ليس في الحديث دليل على ان ليس
لله اكثر من ذلك لكن ظاهره يقتضي ان من احصاها على وجه التعظيم لله تعالى دخل الجنة
وان كان له اسماء اخر قال القسالى اسماء الله وصفاته لا تعلم الا بالتوقيف وهو الكتاب والسنة
وليس للقياس فيه مدخل وما اجعت عليه الامة فلانما هو عن سماع علموه من بيان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ولم يذكر في كتاب الله تعالى لاسمائه عدد مسمى وقد جاء في حديث ابي
هريرة واخرج بعض الناس في كتاب الله تسعة وتسعين اسما والله اعلم وقال الداودي لم يثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نص على التسعة والتسعين اسما قلت تقدم ان الحديث صحيحه
ابن خزيمة والحاكم وقال انما تؤخذ من نص القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وصل * انهض ما ورد في احصائها الحديث المتقدم في اول الباب فلتكلم على تفسير
ما اشتمل عليه باختصار فتقول الله علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسماء
الآتية والذي لا اله الا هو صفته والرحمن الرحيم صفتان للبالغ من الرحمة والملك ذو الملك
والمراد به القدير على ايجاد ما يشاء واختراع ما يريد والقدوس هو المنزه عن صفات النقص
والسلام المسلم عباده من المهالك او ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن المصدق رسله
او الذي امن البرية والمهمين الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ والعزيم ذو العزة الغالب لغيره
والجبار الذي جبر خلقه على ما يشاء والمتكبر ذو الكبرياء والخالق المقدر المبدع والبارئ الذي
خلق الخلق والمصور مبدع المخترعات والغفار ستار القبائح والذنوب والقهار الذي قهر مخلوقاته
ككيف شاء والوهاب الكثير الانعام والرزاق المعطي الارزاق بجميع ما يحتاج الى الرزق من
مخلوقاته والفتاح الحاكم بين الخلائق او الذي يفتح خزائن الرحمة لعباده والعلم بكل معلوم والقياس
الذي يضيق على من يشاء والباسط الذي يوسع لمن يشاء والخافض الذي يخفض من عصاه
والرافع الذي يرفع من اطاعه والمعز الذي يجعل من يشاء عززا والمذل الذي يجعل من
اراد ذليلا والسميع المدرك لكل مسموع والبصير المدرك بكل مبصر والحكيم الذي يحكم
بين عباده والعدل الذي يعدل في قضائه واللطيف العالم بخفيات الامور او الملائط لعباده
والخير العالم ببواطن الامور وحقائقها والحليم الذي لا يستغزه غضب والعظيم الذي لا يتصوره
عقل ولا يحيط به فهم والغفور الكثير المغفرة والشكور المثنى على المطيعين من عباده المعطي
لهم ثواب ما فعلوه من الخير والعلو البالغ في علو الرتبة والكبير الذي تقصر العقول عن
ادراك حقيقته والحفيظ الحافظ لجميع خلقه من المهالك والمقيت بالقفاف والتهنئة والثناء المشاة
من فوق خالق الاقوات ووقع في نسخة من العدة عوض المقيت المقيت بالقيت المهيبة والتهنئة
والثناء المثلثة وهو المغيث لمن استغاثه والاولى اولى والحاسب والحاسب والجليل المنعوت

بنعوت الجلال والكرام المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة والرقيب مراقب الاشياء وملاحظها فلا يعزب عنه شيء والمجيب الذي يجيب دعوة من دعاه والواسع الذي وسع غناه ما يحتاج اليه عباده والحكيم ذو الحكمة البالغة والودود المحب لاوليائه والمجيد البالغ في المجد وهو سعة الكرم والباعث ان في القبور والشهيد العليم بظواهر الاشياء فلا يغيب عنه شيء والحق الثابت او المظهر للحق والوكيل القائم بامور عباده والقوى الذي لا يلحقه ضعف والمتين الذي له كمال القوة والول الناصر او المتولى لامور الخلائق والمجيد المستحق للثناء والمبدى المظهر للشيء من العدم والمعيد الذي يعيد ما فنى والمحبي الذي يعطي الحياة لمن شاء والميت اى لمن اراد من خلقه والحي الدائم الحياة والقيوم القائم بامور خلقه والواجد بالجميع الذي يجد كل ما يريد والماجد المتعال المنزه والصمد الذي يصمد اليه في قضاء الحوائج جميع خلقه اى يعتمدونه ويلجئون اليه والقادر المتكمن من كل ما يريد بلا معالجة والمقتدر المستولى على كل ذي قدرة والمقدم الذي يقدم بعض الاشياء على بعض والمؤخر الذي يؤخر بعضها عن بعض والاول مبدء الوجود والاخر منتهى الوجود والظاهر الذي ظهر بآياته والباطن الذي بطن بذاته والوالى الذي يتولى امور خلقه والمتعالى البالغ في علو المنزه عن النقص والبر الحسن بالخير والتواب الذي يرجع بالانعام على كل مذهب والمنتم للمعاقب للعصاة والعفو الكثير العفو عن السيئات والروؤف ذو الرحمة البالغة ومالك الملك الذي يفعل في ملكه ما يشاء وما يريد ونو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو مستهتة ولا مكرمة الا منه والمقسط العادل في احكامه والجامع المؤلف بين اشياء الخلق المختلفة والغنى المستغنى عن كل شيء والغنى لعباده عن غيره يعطى من شاء ما شاء والمانع الرافع لاسباب الهلاك او مانع من يستحق المنع والضار الذي يضر من شاء والنافع الذي ينفع من اراد والنور الظاهر بنفسه والهادى الذي يهدى خلقه الى ما يريد والبديع المبدع وهو الاتى بما لم يسبق اليه والباقي الدائم الوجود والوارث الباقي بعد فناء العباد والرشيد الذي تكون تدبيراته على وفق السداد والصواب او المرشد للخلق الى مصالحهم والصبور الذي لا يجمل بالاثاخذة لمن عصاه هذا آخر ما ذكره شارح العدة من معاني هذه الاسماء الحسنى وانها معان لا تقف عند حد ولا يعلم بكنهها الا المسمى بها وقد اطال صاحب كتاب الجواهر والصلات في بيان الاسماء والصفات في شرح هذه الاسماء المباركة وتقسيمها الى معان وسمات بما فيه كفاية ومقتنع وبلاغ فراجعته وبالله التوفيق وهو المستعان

باب في تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم

عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهر اشد تفصيلا من الابل في عقلها متفق عليه والمعنى تفقدوه وراعوه بالحفاظة وداوموا عليه بالتلاوة ثلا بذهب عن القلب والتفصى الفرار والتخلص وفي رواية من حديث ابن مسعود بلفظ استذكروا فانه اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم متفق عليه وزاد مسلم بعقلها اى

مربوط بها والعقل بضمين جمع عقال وهو حل بشده ذراع البعير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت اخرجها الشيخان وهو متفق عليه وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتغنى بالقرآن متفق عليه عند الشيخين قال الطائي اذن اذا استمع والمراد هنا تقريبه واجزال ثوابه والمراد بالتغنى تحسين الصوت وترقيته وتحسينه وبه قال الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستغناء عن الناس وهذا المعنى لا يلائم سوق هذا الحديث وانما يسع حمله على ذلك في حديثه الآخر بلفظ ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخاري قال في اللغات واما التكلف برعاية الموسيقى فذكره واذا ادى الى تغيير القرآن فحرام بلا شبهة للاحاديث الدالة على ذلك انتهى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وهذا هو تفسير لفظ التغنى الوارد في الحديث المتقدم والمراد تطيب الصوت وتزيينه بحيث يورث الخشبة ويجمع الهم ويزيد الحضور ويبعث الشوق ويرق القلب ويؤثر في السامعين واما رعاية قواعد التجويد والاعتماد على ضوابط الترتيل في مخارج الكلمات والحروف على وجه ضبطه ورسم رسمه وحد حدوه واصل دونوه فلا اصل له ولا داليل يدل عليه ولا سيما مع هذه الاعوجاجات في الافواه والانزعاجات في الاعضاء ومع هذه الايقاعات الموسيقية الى تغيير النظم الكريم فتأمل * وصل * قال في الاذكار تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر والقراءة آداب ومقاصد لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثلها * وصل * ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل به اخلال بما هو مرصده ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما يمكنه من غير خروج الى حد الملل او الهزيمة في القراءة وهز كهز الشعر * وصل * عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث رواه ابو داود والنسائي والترمذي ولاجل هذا الحديث كره جماعة عن المتقدمين الختم في يوم وليلة وكان عثمان رضى الله عنه يبتدىء ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وعن سعد بن ابى وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي رواه الدارمي وقال هذا حسن عن سعد * وصل * افضل القراءة ما كان في الصلاة واما في غيرها ففي الليل والنصف الاخير منه وبين المغرب والعشاء محبوبة واما في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة فيها في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور شهر الصيام * وصل * ويستحب صيام يوم الختم وكان بعض

التابعين يصح صائما فيه كطلحة ومسيب وحبيب الكوفيين وكان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا ابن ابي داود باسناد صحيح وروى الدارمي عن ابن عباس انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك **وصل** الدعاء يستجاب عند ختم القرآن وعن مجاهد باسناد صحيح قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة ويستحب الدعاء عند ختمه استحبابا متأكدا شديدا وينبغي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصالح سلطانهم وسائر ولاه امورهم واذا فرغ شرع في اخرى متصلا بالخير وفيه حديث انس يرفعه خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه ولم يذكر النووي مخرج هذا الحديث **وصل** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه من الليل او عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كما لو قرأ من الليل وعن سعد بن عباد مر فوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجزم رواه الدارمي **وصل** اول ما يؤمر به القارئ الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه ولا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك ويقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه واذا اراد القراءة بنسوك بعود الراك ويكون شأنه الخشوع والتدبر والمضوع فهذا هو المقصود وبه تشرح الصدور وتنشجر القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعة منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكى ممن لا يبكي قال تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع وقال يخرون للانقان يكون ويزيدهم خشوعا **وصل** هي في المصحف افضل من حفظه وهو المشهور عن الساف وهذا ليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر وجمع القلب اكثر من المصحف فبالحفظ افضل وان استويا فن المصحف وهذا مراد السلف **وصل** الاسرار فيها ابعد من الرياء فان لم يخف الرياء فالجهر افضل والاحاديث في تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة وعن ابن مسعود يرفعه لا يقول احدم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي اخرجه الشيخان وفي الباب احاديث **وصل** قراءة القرآن أكد الاذكار فينبغي مداومة عليهما ويحصل اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة كعشر آيات او عشرين او اربعين او خمسين او مائة او مائتين او خمسمائة وفي هذا كله احاديث في كتاب ابن السني وفيها ذكر اجور ذلك وكذا بقراءة بعض السور كيسن والملك والواقعة والدخان والسجدة واذا زلزات والمعوذات وفي فضائلها احاديث الى هنا ما في الاذكار **وصل** عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الحديث رواه مسلم وفيه دليل على ان القرآن الكريم يشفع لاصحابه وهم التالون له ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءته فقال اقرأوا القرآن وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

اخرجه الشيخان واهل السنن وغيرهم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه مسلم وابوداود وغيرهما وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع ماحل مصدق من جعله امامه قادة الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار اخرجه ابن حبان في صحيحه قال المنذرى في الترغيب والترهيب ماحل بكسر الحاء اى ساع وقيل خصم مجادل وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الدارمى والبيهقى في شعب الايمان ايضا وفيه دليل على ان المشتغل بالقرآن تلاوة وتفكر ايجازيه الله بافضل جزاء وبثيبه باعظم اثابة وان التلاوة لها فضل على سائر الاذكار ولكن قال في شرح العدة والحديث لولا ان فيه ضعفا لكان دليلا على ان الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الاجر العظيم وقد عرفت ما في ثواب الاذكار وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة انتهى

✽ وصل ✽ عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرجه الدارمى والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا من هذا الوجه ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود انتهى والحديث فيه التصريح بان قارئ القرآن له بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر امثالها ولما كان الحرف قد يطلق على الكلمة المتركة من حروف اوضح صلى الله عليه وسلم ان المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة وهذا اجر عظيم وثواب كبير لا يقادر قدره فله الحمد ✽ وصل ✽ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه ويتتبع به وهو عليه شاق فله اجران اخرجه الشيخان وهو متفق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية والذي يشتمد عليه له اجران واخرجه من حديثه اهل السنن والماهر هو الحافظ في حفظه وتلاوته فلا يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا تشق عليه قراءته بجودة حفظه وحسن أدائه والسفرة جمع سافر وهم الرسل من الملائكة لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله سبحانه والمعنى ان هذا التالى للقرآن مع مهارته به يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله الى عباده وقيل المراد بالسفرة الكتبة الذين يكتبون اعمال العباد من الملائكة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والتتبع هو التردد في قراءته لضعف حفظه او اتمل لسانه في التلاوة واما الماهر فاجره عظيم صار به مع الملائكة المقربين وذلك لا يشبهه اجر ورتبة لا تماثلها رتبة والاحاديث في فضائل القرآن كثيرة جدا لا يحصى بها المقام ✽ وصل ✽ وردت احاديث في فضيلة بعض السور وبعض آياتها فلتقتصر منها على ما هو الصحيح فنهى فاتحة الكتاب اخرج البخارى من ابى سعيد بن المعلى الانصارى مرفوعا قال له صلى الله عليه وسلم لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن فاخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت يا رسول الله انك قلت لا علمك

اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه وفي قوله اعظم سورة تصريح منه صلى الله عليه وسلم بأنها اعظم سورة في القرآن فلا ينبغي بعد هذا ان يقال سورة كذا مثل الفاتحة في العظم استدلالا بما ورد في بعض السور من عظيم الثواب لتاليها فان الثواب شيء آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم اجرها وانه اعظم من الاجور المنصوص عليها في غيرها من السور وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما ازل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث معقل بن يسار يرفعه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اخرجته الحاكم وقال صحيح الاسناد وفيه دليل على شرف هذه السورة لكونه صلى الله عليه وسلم اعطيتها من تحت العرش وهذه منزلة لم توجد في غيرها وفي حديث انس فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بأفضل القرآن قال بلى قل الحمد لله رب العالمين اخرجته ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث جابر يرفعه قال له ألا اخبرك بأخير سورة في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال اقرأ الحمد لله الآية وفي اسناده ابن عقيل وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات قال في المفتاح القول الحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه افضل من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية الموارث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها عند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص انتهى * وصل * ومنها البقرة وفيها حديث ابي هريرة يرفعه لا تفعلوا يوتكم مقابر وفيه ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة اخرجته مسلم والترمذي والنسائي وفي حديث ابي امامة الباهلي مرفوعا اقرأ سورة البقرة فان اخذها بركة وتركتها حسرة ولا يستطيعها البطلة اخرجته مسلم قال معاوية بن سلام بلغني ان البطلة السحرة انتهى وقيل هم الشجعان من اهل الباطل وفي حديث ابي هريرة يرفعه لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن اخرجته الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام اخرجته ابن حبان في صحيحه وهذا الحديث مبن على الحديث المتقدم ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه وفي حديث معقل بن يسار عند الحاكم في المستدرک اعطيت البقرة من الذكر الاول المراد به الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين * وصل * عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غيابتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبيهما اخرجته مسلم الغمامة السحابة والغيابة كل شيء اظلم الانسان فوق رأسه كالسحابة والفاشية والفرق بكسر الفاء وسكون الراء هو القطيع وظاهر

الحديث انهما يتجسمان ثم يقدرهما الله على النطق بالحجة وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء كن فيكون وفي الباب حديث آخر نحوه عن النواس بن سمعان اخرج مسلم وغيره ولفظه او ظلتان سوداوان بينهما شرق * وصل * عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر أتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب في صدرى وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر اخرج مسلم واخرجه من حديثه احمد وابو داود وابن ابي شيبة وزاد والذى نفسى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وهذه الزيادة رواه باسناد مسلم وفي الحديث دليل على ان آية الكرسي اعظم آية في القرآن وقد ثبت في الصحيح انه لا يقرب قارئها شيطان كما في حديث ابي هريرة وابى ايوب وكلاهما في الصحيح في قصة الشيطان الذي يسرق عليهما التمر وفي حديث ابي هريرة يرفعه فيها اى في البقرة آية هي سيدة آى القرآن اخرج ابن حبان وصححه والترمذى من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال حديث غريب واخرجه ايضا الحاكم من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية هي سيدة آى القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي ايوب في قصة الغول لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان اخرج ابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى وصححه وفي صحيح البخارى من حديث ابي هريرة انه قال له اقرأ آية الكرسي حتى تمنىها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقت وهو كذوب وقد تقدم في باب الاذكار بعد الصلاة بعض ما يتعلق بفضل هذه الآية الشريفة * وصل * عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالى عام ازل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا تقرأن في دار ثلاث ليل فيقربها شيطان اخرج الترمذى وقال حسن غريب وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه وفي حديث ابن مسعود يرفعه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرج الشيوخ واهل السنن الاربع اى كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليله وقيل كفتاه من الآفات التى تكون في تلك الليلة وقيل معناه حسبه بهما فضلا واجرا والاولى جملة على جميع هذه المعانى لان حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر في علم المعانى وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم البقرة بآيتين اعطانيهما من كنز الذى تحت عرشه فعملوهن وعلموهن نساءكم وابنائكم فانها صلاة وقرآن ودعاء اخرج الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى وفي سننه معاوية بن صالح وقد اخرج له مسلم واخرج هذا الحديث ابو داود في مراسله عن جبير بن نفير * وصل * عن جابر قال لما نزلت سورة الانعام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق اخرج الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى واخرج الطبرانى في الكبير والصغير عن ابن عمر نحوه وفي اسناده عطية الصغار وهو ضعيف واخرج في الاوسط ايضا عن انس نحوه وفي اسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على ان هذه السورة نزلت جملة واحدة قال النووي في الاذكار ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من

جهلة المضلين بالناس التراجع من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات الى آخر ما قال والله اعلم * وصل * عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ورواه الدارمي من حديثه موقوفا بلفظ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق ورجاله ثقات محتج بهم الا ابا هاشم يحيى بن دينار الرمانى وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم ومعناه المبالغة في ثواب تلاوتها بما تعلقه الازهان وتتصوره العقول وفي رواية عند الحاكم والنسائي من حديثه من قرأها كما نزلت كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه هذا لفظ النسائي موقوفا والذين رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن معاذ بن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء اخرجه احمد والطبراني وفي اسناده ابن لهيعة وفيه مقال وحديثه حسن وفي حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال اخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود ولفظه عصم من فتنه الدجال والترمذي ولفظه من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنه الدجال قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية لمسلم وابو داود في هذا الحديث من آخر الكهف واخرجه النسائي من حديثه بلفظ من قرأ العشر الاواخر من الكهف ولا منافاة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات لان الواجب العمل بالزيادة واما الاختلاف بين كون العشر من اولها او من آخرها فينبغي الجمع بينهما بقراءة الاوائل والاواخر ومن اراد ان يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأها كلها ليلة الجمعة وفي حديث طويل للناس بن سمعان يرفعه من ادركه يعنى الدجال فليقرأ فواتح سورة الكهف اخرجه مسلم واهل السنن الاربع وفي لفظ ابي داود فانها جواركم من فتنه قال في شرح العدة ينبغي ان تحمل هذه الفواتح على العشر الآيات من اول الكهف جمعاً بين هذا الحديث والحديث الاول * وصل * ورد في حديث طويل لمعقل بن يسار واعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وبتمام الحديث في شرح العدة وفرقه الجزري في العدة في مواضع هذا الموضع الثالث منها * وصل * عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وهذا لفظ النسائي وصححه ابن حبان واخرجه من حديث احمد والحاكم وصححه وقلب كل شيء ليه وخالفه واخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقرائها قراءة القرآن عشر مرات

قال الترمذي هذا حديث غريب وعن جندب يرفعه من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن السني قال جعيمان في شرح العدة وروى مرفوعا ان قرأها خائف امن او جائع شبع او عار كسى او عاطش سقى في خلال كثيرة رواه الحارث بن اسامة في مسنده انتهى * وصل * عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت على الليلة سورة هي احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فقها ملك فقها مينا أخرجه البخاري والترمذي والنسائي والذي تطلع عليه الشمس هو الدنيا واهلها وما فيها فيما يظهر لنا وفي ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة * وصل * عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك أخرجه اهل السنن وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لابن حبان تستغفر لصاحبها حتى يغفر له وعن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبائه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الى قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تهجيه من عذاب القبر وددت انها في قلب كل مؤمن أخرجه الحاكم بطوله وقال هذا اسناد عند اليمانيين صحيح واخرجه الترمذي مختصرا بلفظ وددت انها في قلب كل مؤمن يعنى تبارك الذي بيده الملك وقال حديث حسن غريب واخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول ايس اكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدرى او قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك فهى المانعة تمنع من عذاب القبر وهى في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد اكثراطيب قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه النسائي مختصرا من حديثه * وصل * وفي حديث انس مرفوعا اذا زلزلت ربيع القرآن أخرجه الترمذي بطوله وقال حديث حسن وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب التمييز وهى من رواية سلمة بن وردان قال ابو حاتم ليس بالقوى عامة ما عنده عن انس منكر وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذلك وعن ابن عباس يرفعه اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن أخرجه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يمان بن المغيرة انتهى واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ويمان هو الغزى قال ابن معين ليس حديثه بشئ وقال البخاري منكر الحديث وضعفه ابو زرعة والدارقطني وقال ابن هدى لا ارى به بأسا فالجواب من الحاكم حيث صحح حديثه * وصل * عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع احدكم ان يقرأ الهالك التكاثر أخرجه الحاكم عن عتبة بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال المذرى ورجال اسناده ثقات الا ان عتبة لا اعرفه ولم يذكرها في العدة وكان ينبغي له ان يذكرها هنا * وصل * وفي حديث انس يرفعه الكافرون ربيع القرآن رواه الترمذي وفي رواية تعدل ربيع القرآن أخرجه الترمذي ايضا والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول نعم السورتان تقرأان في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابن حبان وصححه وقد وردت احاديث في مشروعية قراءة هاتين الركعتين بهاتين السورتين * وصل * ورد في حديث ابن عباس مرفوعا اذا جاء نصر الله وربع القرآن اخرجه الترمذي ولفظه أليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن وتقدم ما قيل في اسناده * وصل * عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وكان الرجل يتعالتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبغض احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ في ليلة ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وفي الباب احاديث من طرق جماعة من الصحابة وقد عالج كونها تعدل ثلث القرآن بعلم ضعيفة واهية والاحسن ان يقال ان هذا سر لم يطلع عليه وائس لنا بالكشف عن وجهه وهكذا سائر ما تقدم وفي حديث ابي هريرة يرفعه وسمع رجلا يقرأ فقال وجبت له الجنة رَوَاهُ الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه مالك في الموطأ والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقد وردت في هذه السورة الكريمة احاديث دالة على عظم فضلها وكثرة اجر تاليها منها ما تقدم ومنها ما اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة في قصة رجل كان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبها واخرج البخاري نحوه من حديث انس وفيه فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج فقرأ قل هو الله احد * وصل * وعن عقبة بن عامر قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عقبة ألا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ من الصلاة التفت الى فقال يا عقبة كيف رأيت اخرجه ابو داود والنسائي وفي رواية يا عقبة تعوذ بهما فا تعوذ متعوذ بمثلهما واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم بنحو هذا وقال صحيح الاسناد واصل هذا الحديث في مسلم عن عقبة مرفوعا بلفظ ألم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولفظ الحاكم قال يا عقبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله واباغ منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل واخرج النسائي وابن حبان في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ يا بني انت وامى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال ولن تقرأ بمثلهما واخرج احمد برجال ثقات من حديث عقبة قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة بن عامر ألا اعلمك سورما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهن لا تأتي ليلة الا قرأت بهن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج

الطبراني في الاوسط باسناد رجال ثقات من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل على آيات لم ينزل على مثلهن الموعودتين وفي هذه الاحاديث دلالة على مزيد فضل هاتين السورتين ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغي ان يحمل ما ورد تفضيله على انه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضيله بدليل آخر فالتفضيل من هذه الحيثية اضافي لا حقيقي وهذا جمع حسن فان منع من ذلك مانع فالرجع الترجيح بين الادلة القاضية بالتفضيل كذا في تحفة الذاكرين وفي حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عقبة اقرأ بهما كلما نمت وقت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعذ بمثلهما اخرجهما ابن ابي شيبة واحد والنسائي والحاكم وصححه السيوطي وفي حديث ابن سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت الموعودتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجهما الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على ان الاستعاذة بهاتين السورتين اولى من الاستعاذة بغيرهما لكن لا في موطن الاستعاذة بل في التعوذ من الجان وعين الانسان وفي الباب احاديث اخرى ذكرها في شرح العدة * وصل * كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن احمد في المسند والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد يعني التيمي قال كان ابن مسعود يحك الموعودتين من مصحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبد الله بن احمد رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات وهكذا اخرج البزار في مسنده ان ابن مسعود كان يحك الموعودتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما ورجال اسناده ثقات قال البزار لم يتابع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة واثبت في المصحف انتهى وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما انهما خير سورتين قرئتا وتقدم امره بالقرائة بهما وهذه خاصة من خواص القرآن واخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي بن كعب مرفوعا من قرأ الموعودات فكأنما قرأ جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طيبة بعد طيبة والصحابي بشر وايس قوله حجة في مثل هذا على فرض عدم مخالفته لما ثبت عن الشارح فكيف وقد خالف ههنا السنة الثابتة والاجماع العلوم قال النووي وفي هذا الحديث دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك قال في المفتاح وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث لذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك انتهى فالتعلل رضي الله عنه رجوع عنه والا فقد عرفت انه انكر كونهما من الكتاب وسبق عليه الجواب والله اعلم بالصواب * وصل * واما احاديث فضائل القرآن سورة سورة فلا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة مكذوبة وقد اقر به واضعها اخراه الله بانه الواضع لها وليس بعد اقرار شيء ولا اغترار بمثل ذكر الزمخشري لها في آخر كل سورة فانه وان كان امام اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يفرق في الحديث بين اصح الصحيح واكذب الكذب ولا يقدح ذلك في علمه الذي بلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد

وزع الله سبحانه الفضائل بين عباده ولم يحصرها في رجل واحد او رجال مخصوصين والزحشرى رحمه الله تعالى نقل هذه الاحاديث من تفسير الثعلبي وهو مثله في عدم المعرفة بعلم السنة كما اوضح الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة وليس كون الزحشرى مؤلفا في غريب الحديث بمناف لما ذكرناه من عدم علمه بغريب الحديث لان المعرفة بغريب الحديث هي تمييز الحديث الصحيح من الحسن من الضعيف من الموضوع وقد صنف في علم غريب الحديث جماعة من اهل العلم اولهم الامام ابو حنيفة القاسم بن سلام وهكذا صنف جماعة ممن بعده والزحشرى هو امام اللغة لا يجارى ولا يبارى فتصنيفه في غريب الحديث واقع من الخير به فقد يشتمل تصنيفه في هذا على ما لا تشتمل عليه تصانيف من تقدمه ولا سيما هو ممن تكلم في تمييز حقائق اللغة عن مجازاتها وجعل في ذلك مصنفا لا يقدر عليه غيره * وصل * قد اخطأ من قال انه يجوز التساهل في الاحاديث الواردة في فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها فلا يحل اثبات شئ منها الا بما تقوم به الحجة والا فهو من القول على الله بما لم يقل ومن التجري على الشريعة المطهرة بادخال ما لم يكن منها فيها وقد صح تواترا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهذا الكذاب الذي كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم محسب للناس بحصول الثواب لم يرجح الا كونه من اهل النار * وصل * قد ورد في بعض السور وبعض الآيات ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف واستوفيت ذلك في تفسيرى فتح البيان في اوائل السور التي ورد فيها ذلك واما التي لم يرد فيها شئ فلم اذكر في اوائلها شيئا فمن احب معرفة ذلك راجعه فان استغناءه يحتاج الى مؤلف وفيما ذكرناه في هذا المختصر من فضائل السور الصحيحة يكفي ويشفي * وصل * واما الذى يقرأ القرآن ولا يعرف معناه كالعوام فنقول الاجر على تلاوة القرآن ثابت لكنه اذا كان يتدبر معانيه ويمكنه فهمها فاجره مضاعف للحديث المتقدم في التمتع وغيره واما اصل الثواب بمجرد التلاوة فلا شك فيه والله سبحانه لا يضيع عمل عامل وتلاوة القرآن كتابه سبحانه من اشرف الاعمال لفاهم ولغير فاهم واذا اضاع احد ما اشتمل عليه القرآن من الاحكام اثم من جهة الاضاعة لا من جهة التلاوة والله اعلم قيل رأى الامام احمد ربه تعالى في المنام فسأله اى رب اى عمل يقرب العامل اليك قال تلاوة كتاب الله قال على فهم او بغير فهم قال على فهم وبغير فهم فرحة الله سبحانه واسعة وفضله جم * وصل * افضل الدعوات الفاضلة ما ورد في القرآن الكريم من الادعية وقد جمعها الشيخ العلامة على بن سلطان محمد القارى رحمه الله تعالى في اول كتابه الحزب الاعظم والورد الافخم مرتبة على ترتيب المصحف الشريف من اوله الى آخره وحكى شارحه عن بعض اهل العلم ان الدعوات القرآنية تقرأ كل يوم قدام حزب ذلك اليوم وهي في الحزب الاعظم هكذا ولكن ذكرناها في هذا المختصر في هذا الموضع تبعا للنووى في الاذكار والجزرى في ذكره فضائل القرآن وسورها في هذا المقام مع انه يسهل الذكر والتلى والقارئ ان يقدم تلك الدعوات القرآنية الآتية على حزب كل يوم ولا شك ان مرتبة هذه الادعية

كترت القرآن في غيره من الكتب وبعدها الدعوات النبوية المأثورة الثابتة في الاحاديث الصحاح الحسنان ولاجل هذا اذكر في الباب الآتي جملة هذه الدعوات مفصلة مفسرة وبالله التوفيق

باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف

قال النووي في كتاب جامع الدعوات من كتابه الاذكار هذا الباب واسع جدا لكني اشير الى اهم المهم من عيونه قاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدمت جل منه في الابواب السابقة انتهى قات وتأتي جل منه في الابواب اللاحقة ان شاء الله تعالى وانا اذكر هنا ادعية القرآن الكريم والفرقان العظيم فليضمهما الضام الى ادعية الحديث وبالله التوفيق قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الجمهور الاستعاذة قبل القراءة سنة واختلفوا في لفظها المختار ولا يأتي بكثير فائدة والمشهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اطأفه ان هذا القول اقرار من العبد بعجزه وضعفه واعتراف بقدرته الباري على دفع جميع المضرات بسم الله الرحمن الرحيم جزم قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما بانها آية من الفاتحة ومن كل سورة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين (كالشافعي رضي الله عنه) وخالفهم مالك وابو حنيفة وصحابه قال ابو السعود وهو الصحيح من مذهب الحنفية وقد اثبتها السلف في المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه ولذا لم يكتبوا آمين ودلائل هذه الدعوى مسطورة في تفسيرنا فتح البيان فراجع وفي حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الحاكم وقال صحيح وفي الباب اخبار ثابتة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وذهب جماعة منهم الى عدم الجهر بها واحاديث الترك وان كانت اصح لكن الاثبات ارجح مع كونه خارجا مخرج الصحيح فلاخذ به اولى ولا سيما مع امكان تأويل الترك وهذا يقتضي الاثبات الذاتي اعني كونها قرآنا والوصفي اعني الجهر بها عند الجمهور بقراءة ما يفتح بها من السور في الصلاة فيجهر بها مع الفاتحة في الجهرية ويسر بها معها في السرية وبهذا يحصل الجمع بين الروايات ولتقيق البحث والكلام على اطرافه استدلالا ورذا وتعقبا ورواية ودراية موضع غير هذا * وصل * الحمد لله رب العالمين الرحمن مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السورة الكريمة اولها ثناء وآخرها دعاء وهي من كل داء شفاء واكل سقم دواء واسمها سورة الفاتحة ولها غير هذه اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف السمي (غالبا) واسماء السرر توقيفية وكذا ترتيب السور والآيات والسورة طائفة من القرآن لها اول وآخر واسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو شيء ابتدعه الحجاج كما ابتدع الاعشار والاسباع وقد ورد في فضل هذه السورة احاديث

منها ما تقدم في موضعه ومنها ما ذكرناه في فتح البيان والحق أنها متعينة في الصلاة لا تجزئ
 إلا بها سواء كان المصلي اماماً أو مؤمناً ومن أدرك الركوع ولم يقرأها فليس بمدرك للركعة على
 الراجح * وصل * السنة الصحيحة الصريحة الثابتة تواتراً قد دلت على مشروعية التأمين
 بعد قراءة الفاتحة فمن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي موسى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
 آمين يحبك الله واخرج احمد وأبو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته ولا يابى داود
 رفع بها صوته وقد حسنه الترمذي واخرجه ايضا النسائي وابن أبي شيبة وابن ماجه والحاكم
 وصححه وفي لفظ من حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرج الطبراني
 واخرج الشيخان واهل السنن واحمد وابن أبي شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وزاد الجرجاني
 في اماليه وما تأخر في الباب احاديث بين صحيح منها وضعيف وآمين اسم فعل بمعنى اللهم اسمع
 واستجب لنا وتقبل قاله القرطبي وقيل كذلك فليكن وقيل رب افعل ورواه جوير مرفوعاً عن
 ابن عباس فان ثبت كان هو المتعين المصير اليه وليس من القرآن اجاباً * وصل * اختلف
 اهل العلم في الجهر بها وفي ان الامام يقولها او لا والحق ثبوت الجهر بها وقول الامام بها
 وقد وردت الأدلة في الجانبين لكن الراجح ما اشرنا اليه * وصل * اعوذ بالله ان اكون
 من الجاهلين * وصل * قوله تعالى ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
 مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم هذا
 الدعاء في سورة البقرة في الم وهو من ادعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت
 وقد ترك علي القاري قوله ربنا واجعلنا الى قوله مناسكنا ولا وجه لتركه * وصل *
 قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار هذا في البقرة في
 سيقول واختلف في تفسير الحسنتين على اقوال مما لا طائل تحته وحسنة نكرة في سياق الدعاء
 فيجتمل كل حسنة من حسنات الدنيا والآخرة والآية من جوامع الكلم وتقدم في موضعه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها كثيراً وفي الكتاب بعده اولئك اهم
 نصيب مما كسبوا اي من الاعمال اي من ثوابها ومن جملة اعمالهم الدعاء فا اعطاهم الله
 بسببه فهو مما كسبوا * وصل * قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا
 على القوم الكافرين هذا في البقرة في سيقول والداعون به هم جميع من كانوا مع طالوت
 من المؤمنين عند البروز لجالوت وجنوده وقد اخبر سبحانه عن حال هؤلاء بقوله بعد ذلك
 فهزم موهم بان الله وقتل داود جالوت * وصل * سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
 المصير هذا في البقرة في تلك الرسل والقائلون به هم الرسول والمؤمنون * وصل *
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
 ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
 هذا في البقرة في تلك الرسل ايضا وهو آخر سورة البقرة وثبت في الصحيح عن النبي صلى

الله عليه وسلم ان الله تعالى قال عقب كل دعوة من هذه الدعوات قد فعلت وقد ورد عن جماعة من الصحابة وغيرهم ان جبريل عليه السلام لقن النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة البقرة آمين ووردت احاديث مرفوعة في فضل هذه الآيات وقد تقدم بعضها في موضعه فراجعه وورد في فضلها من غير المرفوع عن الصحابة وغيرهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يعني عن غيره والله الحمد ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو في آل عمران في تلك الرسل حكاية عن الراسخين في العلم وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والطبراني عن انس وابى امامة واثلة بن الاسقع وابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم انتهى وللعلماء اقوال في تعريفهم والصباح يعني عن المصباح ثم ذكر سبحانه بعد ذلك عن هؤلاء دعا آخر قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اخرج ابن النجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الخالدي قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ هذه الآية على شئ ضاع منه رده الله عليه ويقول بعد قراءتها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين مالي انك على كل شئ قدير ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آثمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار هو في آل عمران وتلك الرسل وآخرها الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار خص الاسحار لانها من اوقات اجابة الدعوات او لانها وقت الغفلة ولذة النوم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك ممن تشاء وتغز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يصلح له قال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه والآية في آل عمران في تلك الرسل ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء هو في تلك الرسل ايضا والقائل به هو زكريا عليه السلام دعا ربه بهذا الدعاء فاستجاب له الله كما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يشرك بحبي ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آثنا بما ازلنا وتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين هو في آل عمران وتلك الرسل والقائل بهذا هم حواربوا عيسى عليه السلام حين قال نحن انصار الله آثمنا بالله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في آل عمران وفي لن تناولوا البر وما كان قولهم اى اولئك الذين كانوا مع الانبياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قالوا ذلك مع كونهم ربانيين هضمنا لانفسهم واستنصارا لها واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم وبرائة من التفريط في جنب الله والدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة كما يدل له قوله بعد ذلك فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وهذا تعليم من الله سبحانه لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دققة لطيفة وهي انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكونهم مسيئين سماهم الله تعالى محسنين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك فتنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا
 اتنا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
 مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد حكى
 سبحانه هذا الدعاء المبارك عن اولى الالباب الذين يذكرون الله فياما وقعودا وعلى جنوبهم
 ويتفكرون في خلق السموات والارض ثم اخبر عن عاقبة هذا الدعاء فقال فاستجاب لهم ربهم
 والاستجابة بمعنى الاجابة وقيل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء المشول ومن اجبت
 دعوته فقد رفعت درجته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في النساء والمحسنات الذين يقولون
 ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
 الداعون بهذا الدعاء هم مؤمنوا اهل مكة والقرية هي مكة ولكل داع به ان ينوى القرية
 التي يريد الخروج منها لكون اهلها ظالمين وانما الاعمال بالنيات والعبارة بعموم اللفظ لا
 بخصوص السبب كما تقرر في اصول الفقه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا
 يقولون ربنا آتانا فاكثرتنا مع الشاهدين نزلت في النجاشي واصحابه واولها واذا سمعوا ما انزل
 الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وآخرها وما لنا لا نؤمن بالله وما
 جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ثم اخبر سبحانه عن عاقبة دعائهم هذا
 فقال فاتابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى
 الموحدين المخلصين في ايمانهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا قال عيسى
 ابن مريم عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية
 منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فيه دلالة على استجابة هذه
 الدعوة منه سبحانه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي ولو اتنا قالا ربنا ظلمنا انفسنا
 وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الحسن هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه وعن
 الضحاك مثله وقد استدلل بهذا على صدور الذنب من الانبياء وفيه مقال ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة الاعراف وفي ولو اتنا قالوا اى اهل الاعراف اذا نظروا الى اصحاب النار ربنا لا
 تجعلنا مع القوم الظالمين سألو الله ان لا يجعلهم معهم وهذا تعليم منه سبحانه لعباده ان يسألوه
 مثل ذلك في هذه الحياة الدنيا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا اقبح
 بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير القائلين القائل بهذا الدعاء هو شعيب عليه السلام ومرادهم
 بالفتح الحكيم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
 مسلمين القائلون بهذا هم سحرة فرعون قيل اذا كانت المهارة في علم الشر قد تأتى بمثل هذه
 الفائدة فما بالك بالمهارة في علم الخير اللهم انفعنا بما علمتنا وثبت اقدامنا على الحق وافرغ
 علينا صبال الصبر وتوفنا اليك ثابتين على الاسلام غير منحرفين ولا مبدلين ولا مقتولين
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء التاسع قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا
 في رحمتك وانت ارحم الراحمين الداعى بهذا هو موسى عليه السلام طلب المغفرة له اولاً ولاخيه
 ثانياً وفي الآية ترغيب في الدعاء لان من هو ارحم الراحمين تؤمل منه الرحمة التي وسعت كل
 شئ وفيه تقوية لطمع الداعى في نجاح طلبه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق

من السورة والجزء انت ولبنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير المائرين وكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدا اليك القائل بهذا الدعاء هو موسى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يونس ويعتذرون حكاية عن قوم موسى عليه السلام انهم قالوا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين اى موضع فتنه والمعنى لا تسلطهم علينا حتى يفتنونا عن ديننا ونجتنا برحمتك من القوم الكافرين اى من ايديهم وفي هذا دليل على انه كان لهم اهتمام بامر الدين فوق اهتمامهم بسلامة انفسهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة هود في وما من دابة حكاية عن نوح عليه السلام قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين دعا نوح بهذا الدعاء حين قال الله سبحانه له يا نوح انه ليس من اهلك عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعطتك ان تكون من الجاعلين وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الانسان مطابقته للشرع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يوسف وفي وما ابرئ نفسى رب قد آتيتنى من الملك وعلتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفنى مسلما وأخفى بالصالحين قيل ان يوسف عليه السلام دعا بذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما اظهارة للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخساسة وتعلما لغيره وائس في اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة في الحال وانما دعا ربه ان يتوفاه على دين الاسلام عند حلول الاجل المسمى وقد عاش بعد ذلك سنين كثيرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ابراهيم وفي وما ابرئ ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى والوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب دعا لهما بالمغفرة قبل ان يعلم انهما عدوان لله سبحانه وقيل بشرط الاسلام وقيل كانت امه مسلمة والاول اولى فمن كان ابواه مسلمين فليدع بهذا الدعاء ولا يدعوا لهما وهما كافران ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل وفي سبحانه الذى قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اى ادع الله لهما ولو خمس مرات في اليوم والليلة ان يرحمهما برحمته الباقية الدائمة واراد به اذا كانا مساكين واقول اللهم اغفر لى والوالدى وارحمهما كما ربياني صغيرا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والسبلين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت حين امر بالهجرة يريد دخول المدينة والخروج من مكة واختاره ابن جرير وقيل غير هذا والآية عامة في كل ما تناوله من الامور في دعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الكهف وفي سبحانه الذى ربنا آتانا من لدنك رحمة وهى لنا من امرنا رشدا القائلون بهذا هم اصحاب الكهف عندما اووا اليه خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امرهم بعبادة غير الله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي قال ألم اقل لك رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى واشدد به ازرى واشركه فى امرى كى تسبحك كثيرا وتذكرك كثيرا انك

كنت بنا بصيرا الداعي بهذا هو موسى عليه السلام وقد استجاب الله دعاءه هذا كما أخبر عنه سبحانه بقوله قال قد اوتيت سؤالك يا موسى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي الجزء المذكور وقل رب زدني علما هذا الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة في شيء الا في العلم وفيه التبيه على عظم موقع العلم وفضله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وایمانا ویقینا وذكره الخطيب واقول رب زدني علما نافعا وعملا صالحا وایمانا كاملا ویقینا تاما وعاقبة محمودة وخاتمة حسنة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء وفي اقتراب وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقد تقبل سبحانه هذا الدعاء منه عليه السلام حيث قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين اي تذكرة لغيره منهم ليصبروا كما صبر فيثابوا كمشاوبه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ما تقدم من السورة والجزء المذكورين لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين هذا دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت واول هذا الدعاء تهليل واوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب قال الحسن وقتادة هذا منه توبة من خطيئته وقد تاب الله عليه واستجاب هذا الدعاء منه كما أخبر بذلك بقوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين وعن سعد بن ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت الآية ام يدع بها مسلم ربه قط الا استجاب له اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي واخرج ابن جرير عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام الجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا به ألم تسمع قول الله وكذلك نجى المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه وقد اقتصر السيوطي في الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه الى ابن جرير من حديث سعد بهذا اللفظ الى قوله يونس بن متى قال المناوي في مختصره للشرح باسناد ضعيف ولعله تبع في ذلك رمز السيوطي ومثل ذلك لا يوثق به واخرج الحاكم من حديثه ايضا نحوه ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله كلام على هذا الدعاء نفيس جدا وللمشايع في الدعاء بهذا الدعوة المباركة طرائق ذكرت في موضعها ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء واقتراب رب احكمم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون القائل بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استجاب سبحانه دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم ففر بهم ببدر ثم جعل العاقبة والغلبة والنصر لعباده المؤمنين والحمد لله رب العالمين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة المؤمنين وفي قوله افلح فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين الخطاب لنوح عليه السلام قيل له هذا حين انزل من السفينة والآية تعليم من الله لعباده اذا ركعوا ثم نزلوا ان يقولوا هذا القول قال المفسرون انه امر ان يقول عند استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها رب انزلني منزلا مباركا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب اعوذ بك من هزات

الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد
وابوداود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال
فكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من اولاده ان يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرا لا يعقل
ان يحفظها يكتبها له فيعلقها في عنقه وفي اسناده محمد بن اسحاق وفيه مقال معروف واخرج
احمد عن الوايسد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعتك فقل
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فانه لا يحضرك ولا يضرك * وصل * قوله تعالى في المؤمنين وفي قد افلح يقولون ربنا
آمنافاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين حكاه سبحانه عن فريق من عباده انهم يقولون هكذا
* وصل * قوله تعالى فيما سبق من السورة والجزء وقل رب اغفر وارحم وانت خير
الراحمين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره احق بالقول به واحوج الى مغفرة
الرب ورحمته الواسعة التي عمت كل شئ * وصل * قوله تعالى في الفرقان وفي
وقال الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها
ساعات مستقرا ومقاما حكاه سبحانه عن عباده الذين يعيشون على الارض هونا واذا خالاهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما * وصل * قوله تعالى
فيهما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اخبر سبحانه بعد هذا عما يجزيهم به فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية
وسلاما خالدن فيها حسنت مستقرا ومقاما وهؤلاء هم اصحاب الصفات الثمانية المذكورة قبل
هذا الدعاء فراجع * وصل * قوله تعالى في الشعراء وفي وقال الذين رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي
انه كان من الضالين ولا تخزني الى يوم يبعثون الداعي بهذا الدعاء هو ابونا ابراهيم الخليل
عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فان كل امة تتمك به وتعلمه وكل اهل الاديان يتولونه
ويشنون عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلاة
وانما دعا لايه الضال المشرك قبل العلم بالسئلة * وصل * قوله تعالى فيهما
قال اي نوح عليه السلام رب ان قومي كاذبون فاقم بيني وبينهم فتحا ونجني ومن
معي من المؤمنين وقد استجيب له هذا الدعاء كما اخبر سبحانه فقال فانجيئناه ومن معه في الفلك
المشحون * وصل * قوله تعالى فيهما رب نجني واهلي مما يعلمون القائل بهذا الدعاء
هو لوط عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فقال فانجيئناه واهله اجمعين الامجوزا في الغابرين
* وصل * قوله تعالى في سورة النمل وفي وقال الذين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الداعي بهذا
هو سليمان عليه السلام والصلاح درجة عالية حتى سألها هذا النبي وكذلك تمنها يوسف
في قوله المحكي في كتاب الله والحقني بالصالحين اللهم اني ادعوك بما دعاك به هذا النبي الكريم

وغيره من الانبياء المتقدم ذكر دعواتهم فتقبل مني وتفضل عليّ به خصوصا ما دعاك به ختم
 رسلك صلى الله عليه وسلم على كثرته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة القصص وفي
 لما كان رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي هذا من دعاء موسى عليه السلام وقد اجاب الله له ذلك
 حيث قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت عليّ فلن اكون ظهيرا للمجرمين وهذه
 الآية في قصة قتل التبطي ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما قال رب نجني من القوم الظالمين
 فأنزلها موسى عليه السلام حين خرج من مصر الى مدين ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج
 حافيا جائعا ليس معه زاد ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما فقال يعني موسى عليه السلام رب
 اني لما انزلت اليّ من خير فقير اني محتاج اليه قال ابن عباس قال موسى رب الآية وهو اكرم
 خلقه عليه ولقد افتقر الى شق ثمره ولصق بطنه بظهره من شدة الجوع ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة العنكبوت وفي لما كان قال رب انصرتني على القوم المفسدين قائل هذا هو لوط
 عليه السلام فاستجاب الله دعاءه وبعث لعذابهم ملائكة وامرهم ببشير ابراهيم عليه السلام قبل
 عذابهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الصافات وفي وما لي رب هب لي من الصالحين
 دعا به ابراهيم عليه السلام واستجاب الله له ذلك حيث قال فيشرناه بعلام حلیم ﴿ وصل ﴾
 قوله تعالى في سورة الزمر وفي فن اظلم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
 انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذه
 محاكمة من النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين الى الله تعالى وعن ابن السيب لا عرف آية قرئت
 فدعى عندها الا اجيب سواها واخرج مسلم وابو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل
 واسرافيل فاطر السموات الى قوله يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من
 تشاء الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خثيم وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين عليه
 السلام وقالوا الآن يتكلم فما زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة المؤمن وفي فن اظلم ربنا وسعت كل شيء علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
 وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
 وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو
 الفوز العظيم الداعون بهذه الكلمات الشريفة والعبارات اللطيفة هم حملة عرش الرحمن
 المستغفرون للمؤمنين قال مطرف النصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق لهم هم الشياطين
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الاحقاف وفي حم قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
 انعمت عليّ وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبث اليك واني من
 المسلمين حكاه سبحانه عن الانسان وقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب الآية قال
 المفسرون ان يبعث الله نبيا قط الا بعد اربعين سنة وفي هذه الآية دلائل على انه ينبغي لمن بلغ
 عمره اربعين سنة ان يستكثر من هذه الدعوات وتقدم نحو هذا الدعاء قريبا من قول سليمان عليه
 السلام وقد اخبر سبحانه بعد هذه الآية بقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
 وتجاوز عن سيئاتهم اصحاب الجنة وعد الصديق الذي كانوا يوعدون ﴿ وصل ﴾ قوله

تعالى في سورة الحشر وفي قد سمع الله والذين جاءوا من بعدهم اي بعد الصحابة وهم التابعون لهم بالاحسان الى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا بعدما قوى الاسلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم امر الله بعد الاستغفار للمهاجرين والانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان يزرع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الاطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا اوليا لكونهم اشرف المؤمنين وافضل المسلمين وسلفهم الصالحين ولكون السياق فيهم فن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما امره الله به في هذه الآية فان وجد في قلبه غلا لهم فقد اصابه نزع من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة اوليائه وخير امة نبيه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم ان لم يتدارك نفسه بالاتجاه الى الله سبحانه وتعالى والاستغاث به بان يزرع عن قلبه ما طرقة من الغل لخير القرون واشرف هذه الامة فان جاوز ما يجده من الغل الى شتم احد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه وهذا الداء العضال انما يصاب به من ابتلى بعمل من الرافضة او صاحب من هم اعداء خير الامة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الاكاذيب المختلفة والافاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة اليها بروايات الائمة الاكابر في كل عصر من العصور فاشتهروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر وما زال الشيطان الرجيم يقلبهم من منزلة الى منزلة ومن رتبة الى رتبة حتى صاروا اعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير امته وصالحى عبادته وسائر المؤمنين واهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الاسلام واهله كل السعى ورموا الدين واهله بكل حجر ومدر والله من ورائهم محيط قالت عائشة الصديقة رضى الله عنها في الآية امروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوه ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول في عثمان وطحمة والزبير رضى الله عنهم قال اقول ما قولني الله وتلا هذه الآية واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرا عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون ائفهم انت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الانصار ائفنت منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاءوا من بعدهم الآية ثم قال ائفن هؤلاء انت قال ارجو قال ليس من هؤلاء من سب هؤلاء انتهى ما في فتح البيان وقد اطال صاحب كتاب الدين الخالص في بيان مناقب الصحابة بالآيات والاحاديث ليس هذا موضع ذكرها لان المقام مقام الدعاء * وصل * قوله تعالى في سورة الحشر والجزء المذكور ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير هذا من دعاء ابراهيم عليه السلام واصحابه ومما فيه اسوة حسنة يقتدى به فيها وقيل هو تعليم للمؤمنين ان يقولوا هذا القول ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم الظاهر انه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه كالجلل المعبود وليس هو وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين لا كلا ولا جزءا ولا ملابسة بينهما سوى الدعاء والله اعلم * وصل * قوله تعالى في سورة التحريم

وفي قد سمع الله ربنا اتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير حكاه الله سبحانه عن الذين آمنوا معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبوه في وصف الايمان وقال نورهم يسبح بين ايديهم وبليمانهم يقولون ربنا الآية عن ابن عباس في الآية قال ليس احد من الموحدين الا يهبطى نورا يوم القيامة فاما المنافق فيطفا نوره والمؤمن مشفق مما رأى من اطفاء نور المنافق قال ابن مسعود يرون على الصراط على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره في ايهاه ذكره السيوطي في البدور السافرة * وصل * قوله تعالى في سورة نوح وتبارك رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا هذا دعاء نوح عليه السلام دعا اولاد الكافرين ثم اتبعه بالدعاء لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وختمه بالدعاء على الظالمين وقد شمل دعاؤه هذا كل ظالم الى يوم القيامة كما شمل دعاؤه المؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة * فهذا دعاء للبرية شامل * * وصل * قوله تعالى في سورة الفلق وفي عم يتساءلون بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد تقدم ما ورد في التعوذ بهذه السورة العظيمة الشأن من الاحاديث في موضعه وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها انه كان يكره الرقى الا بالعوذتين اخرجته ابو داود والنسائي والحاكم وصححه وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث الحديث اخرجته مالك في الموطأ وهو في الصحيحين من طريق مالك وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجته ابن مردويه وحديث زيد بن ارقم في سحر النبي صلى الله عليه وسلم وحله بهاتين السورتين كما نفا نشط من عقال عند عبد بن حميد في مسنده بطوله واخرجه ايضا ابن مردويه من حديث عائشة مطولا وكذلك من حديث ابن عباس * وصل * قوله تعالى في سورة الناس في آخر الجزء من الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس وقد ورد فى فضل هذه السورة مع اختها المتقدم ذكرها وفى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فى الصلاة وغيرها احاديث تقدم بعضها فى موضعه من هذا المختصر واتى الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى فى كتابه بدائع الفوائد بنفائس بديعة كثيرة تتعلق بالمعوذتين وكتب نحو عشرين ورقة فى بيان ذلك لا ينسج هذا المختصر لبسطها وهو تفسير منه لهما فراجع هذا آخر الدعوات القرآنية المباركة عليها وفيها ولها وهى احدى وستون دعوة يذبحى لكل ذاكر لله ان لا يهملها بل يقدمها على كل حزب مشتمل على الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان حق كلام الله ان يقدم على كل كلام وان كان كلام نبي من انبيائه عليهم السلام بل كلام خاتمهم صلى الله عليه وسلم لان السنة تلو الكتاب واذا ختم الحزب شرع فى الحزب الآخر وقدم عليه هذه الدعوات وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الحمال المرتحل قيل وما الحمال المرتحل قال الذى يضرب من اول

القرآن الى آخره كلما حل ارتحل اخرجه الترمذى وهذه الدعوات اولها سورة الفاتحة
 وآخرها سورة الناس ومن قرأ كتاب الله تعالى وتلاه حزبا حزبا كل يوم فتعماهى فان هذه
 الادعية كلها فى جوفه وبالله التوفيق وهو المستعان ﴿ وصل ﴾ قال الحافظ الربانى ابن
 القيم رحمه الله فى الكلم الطيب فى الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
 افضل من الدعاء وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى
 من الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالتسبيح فى الركوع والسجود فانه
 افضل من قراءة القرآن فىهما بل القرآن فىهما منهى عنه نهى تحريم او كراهة وكذا التمجيد
 والتسبيح فى محلهما افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفرلى وارحمنى واهدنى وعافنى
 بين السجدين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالتسبيح والتهليل
 والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول
 افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على كلام غير الله كفضل الله على خلقه
 لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلت الحكمة وفات المصلحة
 المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيمة بحال مخصوصة افضل من القراءة والقراءة المطلقة
 افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعاء انفع له من قراءة
 القرآن مثاله ان يفكر فى ذنوبه فيحدث له توبة واستغفار او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين
 الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التى تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد
 حاجة ضرورية اذا اشتغل عن مؤاله بالقراءة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعاء
 لها اجتمع قلبه كله على الله وحدث له قسرا وخشوعا وابتهاالا فلها قد يكون اشتغاله بالدعاء
 والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى
 فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشئ فى نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطى كل ذى حق
 حقه ويضع كل شئ موضعه فلا عين موضع وللرجل موضع وللماء موضع وللحم موضع
 وحفظ المراتب من تمام الحكمة التى هى من نظام الامر والنهى الامر والله الموفق وهكذا
 الصابون والاشنان انفع للثوب فى وقت والتبخير وماء الورد ونحوه انفع له فى وقت آخر قلت
 لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوما سألت بعض اهل العلم ايا انفع للعبد التسبيح او الاستغفار
 فقال اذا كان الثوب نقيما فالبخور وماء الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع
 له فقال لى كيف والثوب لا يزول دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل
 ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات المواريث والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه
 الآيات فى وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على
 القراءة والذكر والدعاء وهى جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من
 كل من القرآن والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع
 جدا يفتح للعبد به باب معرفة مراتب الاعمال وتزيلها منازلها لتلا يشغل بمفضولها عن فاضلها
 فيرتج عليه ابليس الفضل الذى بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان
 كان ذلك فى وقته فتفوته مصلحته بالكيفية اظنه اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا

وهذا يحتاج الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوت مقاصدها ووقته في اعطاء كل عل منها حقه وتنزيله في مرتبته وتقويته ما هو اعظم منه او تقويته ما هو اولى منه وافضل الامكان تداركه والعود اليه وهذا المفضل ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراءة رد السلام وتسمية العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضل والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتسمية العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تزاحمت والله الموفق انتهى

باب حمد الله تعالى

قال تعالى قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيركم آياته وقال تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قوله وله الحمد الآية جملة معترضة مسوقة للارشاد الى الحمد والايدان بمشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما في قوله سبحانه فسبح بحمد ربك وقوله نسبح بحمدك ونقدس لك وجعت هذه الآية مواقيت الصلاة فحين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وتظهرون الظهر وقد وردت احاديث صحاح في فضل التسبيح وثواب المسبح وفضل الحمدلة وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته اخرجه ابو داود والطبراني وابن السني وغيرهم واسناده ضعيف وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وذكره سبحانه هو هذا التسبيح والتهليل والتهميد وقال تعالى سبحانك اللهم ونحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال في الاذكار والآيات المصروفة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابى داود وابن ماجة ومسنند ابى عوانة الاسفرائني المخرج على صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بال الحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجنم وفي رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم اقطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسلًا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذى بال اى له حال يتم به ومعنى اقطع اى ناقص قليل البركة واجنم بمعناه وهو بالذال المججمة والجم واخرج اهل السنن وابن حبان والبيهقي عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ولا تعارض بين حديث الابتداء بالسملة وحديث البداءة بالحمدلة فان الابتداء اضافى لا حقيقى وقد

بدأ الله سبحانه كتابه بالتسبيح ثم اتبعها بالحمدلة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ كتابه بيسم الله ثم بحمد الله وحكى الله في القرآن عن نبيه سليمان عليه السلام انه بدأ كتابه بالتسبيح قال العلماء تستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخطاب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت المواضع التي يستحب فيها الحمد سبأني بيانها في ابوابها بدلائلها ويستحب عند قراءة كتب الحديث واحسن العبادات في ذلك الحمد لله رب العالمين ولهذا كان هذا آخر دعوى اهل الايمان في رياض الجنان اللهم ارزقنا هذه النعمة ﴿ وصل ﴾ حمد الله ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء ويشترط كونها بالعربية ﴿ وصل ﴾ يستحب ان يحتم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يتبدى به لقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله الآية ويأتي دليل الابتداء من الحديث الصحيح في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمساكين رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسرى به بقدسين من خير وابن فنظر اليهما فاخذ اللين فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ﴿ وصل ﴾ رويناه في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى الملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فاذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضائل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة منها في فضل سبحانه الله والحمد لله ونحو ذلك ﴿ وصل ﴾ قال في فتح البيان الحمد هو الثناء باللسان على الجليل الاختيارى على قصد التيجيل وبهذا فارق المدح وقال الزمخشري انهما اخوان والحمد اخص من الشكر موردا واعم منه متعلقا وبه صرح في الفائق لكن الاوفق بما عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبيرا وتعريفه في قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لاستغراق افراد الحمد وانها مختصة بالرب سبحانه على معنى ان حمد غيره لا اعتداده به لان النعم هو الله عز وجل او على ان حمده هو الفرد الكامل فيكون الحصر ادعائيا ورجح الزمخشري ان التعريف هنا هو تعريف الجنس لا الاستغراق واليه نحا ابو السعود والصواب ما ذكرناه وعليه الجمهور وقد جاء في الحديث اللهم لك الحمد كله ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس انه قال الحمد لله كلمة الشكر واذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي رواه ابن ابي حاتم وروى ابن جرير عن الحاكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده اخرجه عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر

الاصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الآداب والديلمي في مسند الفردوس وعن الثواس ابن سمعان قال سرقت نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله علي لا شكرن ربى فرجعت فلما رآها قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صوم او صلاة فظنوا انه نسي فقالوا يا رسول الله كنت قد قلت لئن ردها الله علي لا شكرن ربى قال أم اقل الحمد لله اخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف * وصل * ورد في فضل الحمد احاديث منها ما اخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه والبخاري في الادب المفرد عن الاسود بن سريع قال قلت يا رسول الله ألا انشدك بحامد حدث بها ربى تبارك وتعالى فقال أما ان ربك يحب الحمد واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل السدء الحمد لله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ينعم عليه بشيء الا كان الحمد افضل منها واخرج مسلم والنسائي واحمد عن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئ احب الى الله من الحمد وفي الباب احاديث واخرج مسلم عن انس يرفعه ان الله يرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمدها عليها هكذا في تفسيرنا فتح البيان * وصل * هنا ثلاثة انواع حمد وثناء ومجد قال ابن القيم في الكلم الطيب فالحمد الاخبار عنه بصفات كاله مع محبته والرضا عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا المثني بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثناء فان كرر الحمد شيئا بعد شئ كانت ثناء فان كان الممدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والمالك كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلاثة في اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى فاذا قال الرحمن الرحيم قال اننى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى انتهى * وصل * قال في الكلم الطيب المستحب في الدعاء ان يبدأ الداعى بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجل هذا ثم دعا فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه احمد والترمذي والحاكم وقال حديث حسن صحيح

باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال في الاذكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان نحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيهها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها انتهى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا

اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة واخرجه ايضا ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وفي بعض ألفاظه من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفع بها عشر درجات واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبي وهو عند هؤلاء من حديث انس وفي لفظ من حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات اخرجه النسائي وابن حبان والطبراني واحمد في المسند والبخاري في الادب والحاكم في المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواه ثقات قال في شرح العدة المراد بالصلاة الرحمة من الله لعباده والمعنى انه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمة ذلك العدد وقيل المراد بصلاته عليهم اقباله عليهم بعبقفه اخراجا لهم من حال ظلمة الى رفعة نور كما قال سبحانه هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور انتهى واخرج احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا يسرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت ومن سلم عليك سلمت عليه فسمعت لله شكرا الحديث بطوله قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمي في اسناده من لم اعرفه وفي حديث ابي طلحة الانصاري يرفعه اتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقول أما يرضيك انه لا يصلي عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرة اخرجه النسائي وابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد في المسند بهذا اللفظ وزاد قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم بلى واخرجه ايضا الطبراني وقد صححه ابن حبان وفيه دليل على ان السلام كالصلاة وان الله سبحانه يسلم على من سلم على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرة كما يصلي على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرة واخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى بلفظ من صلى على صلاة من امتي كتب الله له عشر حسنات ومحاه عنه عشر سيئات واخرج النسائي والطبراني والبراز من حديث ابي بردة بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على من امتي صلاة مخلصة من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحاه عنه عشر سيئات واخرج نحوه ابن ابى عاصم من حديث البراء بن عازب وزاد وكن له عدل عشر رقاب واخرج احمد والنسائي عن ابي طلحة الانصاري قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله انك اصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحاه عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات واخرج الطبراني من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل آتفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتي عشرة واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي امامة نحوه واخرج احمد من حديث ابن عمرو بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته عليه سبعين صلاة قال المنذرى في الترغيب والترهيب واخرجه احمد باسناد حسن وكذلك حسنه الهيثمي وتمامه فليقل من ذلك او ليكثر واجمع بين هذا وبين ما تقدم به صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشئ قاله فعمل صلى الله عليه

ان ثواب من صلى عليه هو ما في الحديث الاول وما ورد في معناه فاخبر به ثم علم ان ثوابه ما هو في هذا الحديث فاخبر به والله الحمد على هذا الثواب الكثير وعلى هذا العمل اليسير ومن زاد زاد الله في حسناته انه على كل شئ قدير وفي الباب احاديث تدل على فضل الصلاة مرة واحدة وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة اخرجهم الترمذى وقال حديث حسن قال وفي الباب عن ابن عوف وعامر وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب رضى الله عنهم واخرجه ايضا ابن حبان وقال صحيح قال في شرح المدة ولا ينافي هذا التصحيح كونه في استناده موسى بن يعقوب الزمعي فانه قد وثقه ابن معين وابوداود ولا يضره قول النسائي ليس بالقوى ومعناه اولاهم بشفاعتي واحقهم بالقرب مني اكثرهم على صلاة في الدنيا لان هذا الذي استكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توسل الى شفاعته بوسيلة مرضية وتقرّب بقرية مرضية ولو لم يكن في ذلك الا ما تقدم انه من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرة ا لكفى فان هذه المكافأة من رب العزة مستلزمة للفوز الاكبر انتهى * وصل *

لا شك في ان اكثر المسلمين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث ورواة السنة المطهرة فان من وظائفهم في هذا العلم الشريف التولية عليه امام كل حديث ولا يزال لسانهم رطابا بذكره صلى الله عليه وسلم وليس كتاب من كتاب السنة ولا ديوان من دواوين الحديث على اختلاف انواعها من الجوامع والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغيرها الا وقد اشتمل على آلاف من الاحاديث حتى ان اخصرها حجا كتاب الجامع الصغير للسيوطي فيه عشرة آلاف حديث وقس سائر الصحف النبوية على ذلك فهذه العصابة الناجية والجماعة الحديثة اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واسعدهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بابي هو واحي ولا يساويهم في هذه الفضيلة احد من الناس الا من جاء بافضل مما جاءوا به ودونه خبط القناد فعليك يا باغي الخير وطالب النجاة بلا ضير ان تكون محدثا او متطفلا على المحدثين والا فلا تكن فليس فيما سوى ذلك من عائدة تعود اليك وعن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجهم ابوداود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة هذا اللفظ الاذكار وقد اخرجهم ايضا ابن حبان واحدا والخامس وصححه هو وابن حبان ولفظ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه الحديث واخرج البيهقي باسناد حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا على من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض على في كل جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابي الدرداء بافظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وما من احد يصلي على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم

على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وأخرجه أيضا من حديثه ابن ماجه باسناد جيد وفي الحديث دليل على أن صلاة العباد عليه يوم الجمعة تعرض عليه وسأبأت حديث تبليغ السلام ورده قريبا وظاهر الجميع أن كل صلاة وسلام تبليغه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك في يوم جمعة أو غيره من الأيام والليالي فاعل في العرض عليه صلى الله عليه وسلم زيادة على مجرد الإبلاغ إليه ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة والله أعلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عبدا وصلوا على فان صلاتكم تبليغي حيث كنتم قال في الأذكار رويناه في سنن أبي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور باسناد الصحيح انتهى وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى ارد عليه السلام قال في الأذكار رويناه في أبي داود أيضا باسناد صحيح انتهى وكذا قال في رياض الصالحين أيضا وقال ابن حجر رواه ثقات وأخرجه أحد في المسند من حديثه وأخرج البرار وأبو الشيخ من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وكل بقبري ملكا فاعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على أحد الى يوم القيامة إلا ابليغي اسمه واسم أبيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك زاد أبو الشيخ فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرة أقول مثال ذلك إن الملك يقول مثلاً إن صديق بن الحسن يصلى عليك ويسلم وإن ولده فلان وفلان يصلون ويسلمون عليك اللهم ارزقنا وتقبل منا وصل عليهما وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير بنحوه قال ابن حجر روه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران الحميري ولا يعرف ولفظ أحد الرد الله إلى روحه قال في شرح العدة قال القسطلاني وهو أطف وأنس وبين التعديتين فرق لطيف فإن رد يتعدى كما قال الراغب بعلى في الإهانة وبألى في الإكرام انتهى قلت لا لطافة في هذا الفرق فإن إلى قد تقام مقام على وإن الرواية قد صحت بعلى أيضا كما صحت بألى وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بحرف فيه إهانة له صلى الله عليه وسلم ثم قال فيه قيل والمراد برد الروح رد النطق لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وروحه لا تفارقه لما صح أن الأنبياء أحياء في قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره وقال الحافظ ابن حجر الإحسان أن يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوه في خبر يغان على قلبى وقال الطيبي معناه أنها تكون روحه القدسية في الحضرة الإلهية فإن بلغه سلام أحد من الأمة رد الله روحه من تلك الحالة إلى رد سلام من يسلم عليه وفي المقام اجوبة كثيرة وهذا الذى ذكرناه أحسنها انتهى ما في شرح العدة وأقول لا ارتضى هذه الاجوبة الكثيرة ولا الأحسن منها لان كيفية هذا الرد لم يرو في حديث ونحن لا نعلم بها إنما يقول كل واحد بما يظهر في رأيه وقد ورد في بعض الأحاديث ما يرشد إلى أن كل مسلم يرد السلام على من يسلم عليه فالأولى الإيمان بالحديث والسكوت عن البحث عن كيفية قال شارح العدة والاقتصار في الحديث على السلام لا يدل على أن الصلاة ليست كذلك كما يفيد ذلك حديث عمار وحديث ابن مسعود يرفعه بلفظ أن لله ملائكة سيأحين يبلغونني السلام أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضا أحد

في المسند واخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن من حديث الحسن بن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حينما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني واخرج الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على بلغني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات والاقتصار في الحديث على السلام لا يتأني ابلاغ الصلاة فحكمهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا والسياسة السير يقال ساح في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجاري المبسط وفي الحديث ترغيب عظيم للاستكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا كانت صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطا له اعظم تنشيط * وصل * ظاهر حديث لا تجعلوا قبري عيدا وحديث حتى ارد عليه السلام انه لا حاجة الى التصلية والتسليم بالحضور عند قبره الشريف بل هما يصلان اليه صلى الله عليه وسلم من اى مكان بعيد وموضع شاسع ابلفهما وان الاجتماع لدى مرقده الكريم يشبه اجتماع العيد فهى عنه والاصل في النهى التحريم وهذا يرشدك الى ان هذه الاجتماعات من الحجاج على خلاف امره صلى الله عليه وسلم ولم يرد في حديث قط الرخصة في السفر للزيارة اى زيارة كانت وانما سنت لمن حضر القبر في بلده او محله او بلد غيره عند الحول به في غرض من الاغراض كطلب العلم او التجارة او نحوهما ومنهم من لم يفرق بين الزيارة المتيسرة بلا رحلة وبين السفر لها باختيار منه وهذا جهل من قائله وفاعله بمراد الاحاديث ومنهم من حرف حديث اتخاذ القبر عيدا فهذى وقال المراد بذلك الاجتماع عليه كل يوم من ايام السنة لا ان يكون بعد سنة كالاعباد وهذا اشد في النكارة من الاول واعظم كراهة ويدفعه الحديث الثابت في الصحيح اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والسجد ومصلى العيد كلاهما موقع اجتماع وفي هذا الاجتماع اذا كان على قبر نبي من الانبياء او ولى من الاولياء او نحوهما سواء كان في السنة مرة كالعرس او في بعض ايامها شبه الشرك ومضاهاة اهل الكتاب فلاجل هذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنهى من آمن به وصدق الرسول المصدق الامين وصلى عليه وسلم من حيث هو فيه ومنهم من نازعه صلى الله عليه وسلم وخالف امره في ذلك فابتدع بدعا لا يرضاها الله ولا رسوله والكلام على هذا المرام يطول جدا وایس هذا موضع بسطه وقد قضى الوطرنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن طعن عليه في هذا البحث لم يفهم مراده ولم يبلغ الى باطن كلامه ومع ذلك فقد ذنب عنه جمع من ائمة الامة قديما وحديثا وكن مفسد الجهل والتعصب لا تحصى ومضار الرأى والتعسف لا تستقصى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وسلم

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت

عنده فلم يصل عليّ أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وأخرجه من حديثه أيضا ابن حبان والحاكم وقال صحيح قال الحافظ ابن حجر وله شواهد وهذا الذي ذكره في الأذكار هو بعض الحديث وبعده ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسج قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه فلم يدخله الجنة وقد اوردته في مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبد الله بن الحارث وجابر بن سمرة وانس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وابي هريرة ورغم بكسر الغين المحجمة وتفتح اى لصق انفه بالتراب والرياح هو التراب وفيه كناية عن حصول الذل والهوان وذكر الرجل وصف طردى فان المرأة مثل الرجل في ذلك قال في شرح العدة في الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره لانه لا يدعو بالذل والهوان على من ترك ذلك الا وهو واجب عليه قال الطيبي في قوله فلم يصل عليّ الغاء استيعادية والمعنى بعيد عن العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز فلم يغتمه حتى يموت لتحقيق ان يذله الله تعالى وقيل انها للتعقيب فتفيد ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فان من صلى مرة صلى الله عز وجل عليه عشرة اراوه ابن السني باسناد جيد وأخرجه النسائي والطبراني في الاوسط والكبير قال الهيثمي رجاله ثقات وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره ومما يدل على ذلك ايضا ما أخرجه السني من حديث جابر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فقد شقي وقد ضعف النووي في الأذكار اسناده فقال رويناه باسناد ضعيف وفي الباب عن الحسين ابن عليّ عند الطبراني في الكبير بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطي الصلاة عليّ خطي طريق الجنة قال الهيثمي فيه بشر بن محمد الكندي او بشير فان كان بشيرا فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطني وغيرهم وان كان بشيرا فلم ار من ذكره قال القسطلاني حديث معلول وعن ابن عباس عند الطبراني وعند ابن ماجة يرفعه بلفظ من نسي الصلاة عليّ خطي طريق الجنة وفي اسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف في الاحتجاج به وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان وأخرجه ايضا احمد والنسائي والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي وتعريف المسند يقتضي الحصر فيمن حله على انه الكامل في البخل لانه بخل بما لا نقص عليه فيه ولا مؤنة مع كون الاجر عظيما والجزاء موفرا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل وشمع لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفي النسائي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب أخرجه ابن حبان وابو داود والترمذي

واحد قال المنذرى باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وصححه ابن حبان
 وفي رواية لابي داود والترمذى عنه بلفظ الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
 قال وهذا حديث حسن واخرجه ايضا الترمذى من حديث ابى سعيد وحسنه وفي الحديث
 دليل على ان المجاس الذى لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه على النبي صلى الله عليه
 وسلم يكون حسرة على اهله لما فاتهم من الاجر وان دخلوا الجنة للثواب على اعمالهم مع تفضل
 الله سبحانه عليهم بدخولها فانه قد فاتهم زيادة في الدرجات وكثرة في الثواب ولهذا
 كان عليهم حسرة ويمكن ان يكون قوله للثواب متعلقا بقوله الا كان عليهم حسرة اى
 لفوات الثواب بترك الذكر والصلاة وفي حديث رويغ بن ثابت الانصارى من صلى على
 محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اخرجه البرار والطبرانى
 في الاوسط قال المنذرى في الترغيب والترهيب وبعض اسانيدهم حسن وفي الحديث الجمع بين
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤاله ان ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة فمن وقع منه
 ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له وفي حديث ابى بن كعب قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت
 الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابى بن كعب قلت يا رسول
 الله اتى اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت
 فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتى كلها
 قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم في المستدرک
 وقال صحيح وقال في مفتاح الحصن ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الا هذا لكفى قال وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى وثمرتها لا تعد ولا تستقصى
 في الدنيا وفي الآخرة لا سيما في المضايق والمهمات والهموم وقضاء الحاجات قال وانا ممن جرب
 ذلك فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها ففرج الله عني ببركة الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم انتهى وقال الشيخ عبد الرحيم العمري والد مسند الوقت الشيخ احمد ولى الله المحدث
 الدهلوى رحمه الله وبها وجدنا ما وجدنا انتهى قلت وجربت انا ايضا فوجدت كثرتها
 مذهبة الهم والحزن ودافعة الغم والقلق وبالله التوفيق وهذا الحديث اخرجه ايضا احمد
 في المسند وفي رواية لاحد عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها
 عليك قال اذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من امر دنياك وآخرتك قال المنذرى واسناد
 هذه الزيادة جيد واخرج الطبرانى باسناد حسن عن يحيى بن حبان ان رجلا قال يا رسول
 الله اجعل ثلث صلاتى عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتى كلها قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك قال شارح العدة
 المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جلته الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد
 الصلاة ذات الاذكار والاركان وفي هاتين الخصلتين يعنى كفاية الهم وغفران الذنب
 جماع خبرى الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها لان كل محنة

لا بد من تأثيرها لهم وان كانت يسيرة ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوبق العبد فيها الا ذنوبه

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ولم يمجّد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعا فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء اخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وقد تقدم هذا الحديث وسيأتي قريباً بلفظ آخر واخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث انس بلفظ كل دعاء محبوب حتى يصلي النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده محمد بن عبد العزيز الدينوري قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث وفي حديث علي كرم الله وجهه كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد اخرجه الطبراني في الاوسط قال المنذري انه موقوف ورواته ثقات ورفعته بعضهم والموقوف اصح انتهى وقال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه البيهقي في الشعب من حديثه واخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب موقوفاً قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال في شرح العدة وللوقف في مثل هذا حكم الرفع لان ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه ويشهد لذلك ما اخرجه احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال حسن وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ابها الرجل اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب انتهى قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ينتهي الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة انتهى وبالله التوفيق

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال في الاذكار قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان اكملها واقلمها وزيادة وارحم محمداً وآل محمد بدعة لا اصل لها وباغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد المالكي في ذلك قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدل الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه وسلم عليه وسلم بدعة وتقصير فهذه الزيادات التي جاء بها جمع من العلماء والمشايخ وألفوا فيها كتباً كدلائل الخيرات وشفاء الاسقام

وغيرهما

وغيرهما. وابتدعوا للصلاة صيغة كثيرة اشتملت على اطراء واغراق وألفاظ لم ترد في سنة وعبارات لم تجيء من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها من هذا الوادى ولهذا افتي السيد العلامة محمد ابن اسماعيل الامير قدس سره باحراق الدلائل واعتراض عليه في عبارته والذي ينبغي لمن يريد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح ان يقتصر في ألفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد في كتب السنة الصحيحة بل يختار منها ما هو اصح الصحيح لا يتطرق اليه شبهة ولا ريبة ليكون على تقوى من الله تعالى وعلى بصيرة من دينه وصيغها الواردة في الاخبار والآثار كثيرة جدا وفيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف فلأخذ السالك ما صح وحسن منها ويترك ما ضعفه وفي الصباح ما يغنى عن المصباح وليس فيما ثبت بالسنة المطهرة تفريط انما التفريط فيما نسجوه على منوال ضمايرهم وجاءوا به من خواطر العلماء وعبارتهم وابن الثرى من الثريا والسها من الذكاء

* سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب *

اما انكار ابن العربي زيادة وارحم محمدا فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح اخرج محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار عن ابى هريرة يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سننه رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان الراوى فانه مجهول فالحديث ضعيف ومن صيغها الثابتة في دواوين الاسلام ما ورد في حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فايقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذرية واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرجهم مسلم وابو داود والبيهقي واصله ثابت في الصحيحين وغيرهما بدون قوله من سره فانه تفرد بذلك مسلم وابو داود وفيه الترغيب العظيم في ان تكون الصلاة على هذه الصفة قال اهل العلم اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط ويستحب لقارئ الحديث وغيره من هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم لكن لا يبالغ فيه مبالغة فاحشة ومن نص على هذا الخطيب البغدادي واستحب الشافعية رفعه بالصلاة في التلبية ومن صيغها الواردة في كتب السنة المطهرة ايضا (١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجهم الاثمة الستة البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ولفظه عن عبد الرحمن بن ابى ليلي قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم الخ والحديث متفق عليه كما عرفت الا ان مسلما لم يذكر على ابراهيم في الموضعين قاله الخطيب في مشكاة

المصانيع والشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح سفر السعادة ورواه الحاكم في المستدرک عنه بلفظ آخر وهذا اصح الفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغي المحافظة عليها في الصلاة وفي غيرها كذا ذكر علي القاري في الحرز الثمين وغيره في غيره وقال الحافظ ابن القيم في الهدى النبوي اكل ما يصلي ويصل اليه ما علم امته ان يصلوا عليه فلا صلاة عليه اكل منها انتهى كما في مسك الختام شرح بلوغ المرام (٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد اخرجہ الشيخان والنسائي من حديث كعب بن عجرة وللخمس من حديثه ايضا بلفظ قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم كذا في تيسير الوصول الى جامع الاصول لعبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني (٢) اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد اخرجہ البخاري والحاكم والنسائي عن كعب بن عجرة وفي نسخة من البخاري بزيادة على (٤) اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد اخرجہ البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث كعب ابن عجرة وزاد مسلم لفظ على ازواجه في الموضعين وانك جيد مجيد في الآخر وفي رواية له عن ابي حنيفة الساعدي مرفوعا على ازواجه امهات المؤمنين وزاده ايضا البخاري على ما في اصح النسخ الموجودة منها ويؤيده ما في المشكاة فراجعہ (٥) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ورواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابي حنيفة الساعدي وفي نسخة زيادة لفظ آل ولفظ على آل محمد من زيادة بعض النسخ والذي رأيته في صحيح البخاري من رواية ابي حنيفة الساعدي مرفوعا على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ولعل هذا من وادي اختلاف النسخ (٦) اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم اخرجہ البخاري عن ابي سعيد كما في الحرز الثمين (٧) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد اخرجہ مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود الانصاري (٨) ومن حديثه ايضا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد اخرجہ النسائي (٩) اللهم صل على محمد وبارك على آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على آل ابراهيم انك جيد مجيد اخرجہ احمد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود عقبه بن عمرو كذا في جمع التمشيت واخرجہ ايضا الدارقطني من حديثه وقال هذا اسناد حسن متصل وقال البيهقي قال ابو عبد الله هذا حديث صحيح قلت اول هذا الحديث اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا
نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فسمعت ختي أحيينا أن الرجل لم يسأله ثم قال إذا أنتم
صليتم علي فقولوا الحديث وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم
الح ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما وقال الحاكم على شرط مسلم قال في جلاء الأفهام وفي
هذا نوع مساهلة منه فإن مسلماً لم يحتاج إلى إسحاق في الأصول وإنما أخرج له في المتابعات
والشواهد وقد اعلت هذه الزيادة بتفرد ابن إسحاق بها ومخالفة سائر الرواة في تركهم ذكرها
واجب عن ذلك بجوابين فذكرهما انتهى (١١) اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات
المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد أخرج أبو داود وكذا نقله
الجزري في الحصن الحصين وفي موضع من المواهب اللدنية زيادة لفظ الأمي ومثله في مشكاة
المصابيح وفي نسخة على إبراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن عن أبي هريرة ولم يذكر لفظ الآل
في المواهب وكل ذلك أحاديث مرفوعة قلت وفي كثير من روايات التعليم عدم وصفه صلى الله
عليه وسلم بالنبي الأمي وفي بعضها مع الوصف بها وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أهل
بيته وذريته وفي بعضها وعلى آل محمد وكذلك على إبراهيم وفي بعضها الأقصا على
إبراهيم فأبها أخذت فقد أصبت السنة (١٢) اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته كما صليت على
إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما باركت
على إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي
الأمي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخرج الدارقطني في سننه عن ابن مسعود مرفوعاً
قال وفي أسناده ابن مجاهد وهو ضعيف الحديث (١٣) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم روى
أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود (١٤) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد روى
أحمد والنسائي وابن سعد وسهويه والبخاري والياوردي وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن
خارجة رضي الله عنه وفي المواهب اللدنية من رواية أبي السراج عن أبي هريرة بلفظ كما
صليت وباركت وهو الأظهر نظراً إلى السياق (١٥) اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل
محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد روى أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه
والنسائي عن كعب بن عجرة (١٦) اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على
إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي كما باركت على آل إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد روى مسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه (١٧) اللهم صل على محمد
وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت
على إبراهيم أنك حميد مجيد أخرج أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي حميد الساعدي
وزاد مسلم لفظ الآل مع إبراهيم في الموضعين (١٨) اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات
المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد روى أبو داود عن أبي هريرة

كذا في منهج العمال للشيخ عليّ المتقي رحمه الله ولم يذكر الشعراني في الكشف لفظ النبي (١٩) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي والحاكم عن كعب بن عجرة (٢٠) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة وزاد في المواهب وعلى آل إبراهيم في الموضع الاول وزاد الحافظ ابن حجر في الفتح والقسطلاني في المواهب لفظة على مع الآل وقال أخرجه محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة مرفوعا قال اللهم الخ شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجاله اسناده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان فانه مجهول (٢١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحم على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود فاغتر بنصحه قوم فوهوا انه من رواه يحيى بن السباق وهو مجهول على رجل منهم كذا في فتح الباري وأخرجه ايضا البيهقي عن ابن مسعود كذا في تلخيص الخبير للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه مسلم عن ابن مسعود كذا ذكر النووي في رياض الصالحين (٢٣) اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي عن طلحة بن عبيد الله وفي رواية وآل محمد في الموضعين بلا ذكر آل إبراهيم (٢٤) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد (٢٥) اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه احمد عن بريدة وفي رواية من حديثه بلفظ وعلى آل محمد وزيادة على آل إبراهيم واصله عند احمد كذا في فتح الباري ورواه القاسم كما نبه عليه التلسماني في مفاخره وفي حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا او عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة قال قولوا اللهم الخ وقد صحح البيهقي وغيره ان سبب سؤالهم نزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فدل بيانه صلى الله عليه وسلم للكيفية المأمور بها على ان الصلاة على الآل من جملة المأمور بها في الآية الشريفة وعدم ذكر الآل في جوابه صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات لا ينافي ذلك فقد قال الحافظ ابن حجر اولي المحامل ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه الجماعة واللفظ لمسلم الا ان الترمذي ذكر في الموضعين على إبراهيم ولم يذكر آله وروى احمد ومسلم والترمذي وصححه عن ابن مسعود الانصاري البدرى قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك

فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الخ (٢٦) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي لفظ آخر لاجد نحوه وفيه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا الحديث واخرجه ايضا ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم والبيهقي وصححه وزاد والنبي الامي بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابو داود بعد قوله كما باركت على آل ابراهيم لفظ في العالمين واورده مسلم ايضا كذا في السخنة الحاضرة عندنا (٢٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الشيخان عن ابي حميد الساعدي واخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل الخ (٢٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه النسائي في مسند علي من طريق عمرو بن عاصم وفي هذا الحديث الذي سكت عليه ابو داود والمنذرى دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا من غيرها واوفر ثوابا كذا في نيل الاوطار للشوكاني رحمه الله وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء ولم يذكر لفظ الآل وقال عن علي رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة قلت فما اعلى اسناده واعظم مرتبة وارفع درجته وما احقه بالايثار عند الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢٩) اللهم داحي المدحوات وباري السموات الخ وهو في الحرب الاعظم لعلي القاري رحمه الله بطوله حديث موقوف على علي كرم الله وجهه ومن طريق سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس الدعاء وفي لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخ رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير وفي سنده نظر وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزني سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا في المواهب وعلى هذا يكون منقطعاً وقال السخاوي مرسل ولكن الكندي عرفه ابن حبان وذكره في كتاب الثقات وقال انه يروى عن علي وعند نوح بن قيس قاله الزرقاني (٣٠) وعن ربيعة بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد الصدق المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير اسناده حسن ولم يخرجوه الى غير ذلك مما اورده علي القاري في حزيه وقال افضلها ما ورد عقيب التشهد قال في حاشية الحزب جميع ما عد من الكيفيات ثمان واربعون والروى منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين ذكره محمد الدين الفيروزابادي والمذكور في المتن قريب من ذلك انتهى ومثله في شرح سفر السعادة قلت والتي ذكرتها في هذا الباب قريب من ثلاثين ذكرتها على وضع هذا الكتاب من دون اخذها من الحزب المذكور وان كان بعضها او اكثرها فيه فان اردت ان تقف على حقائق الجرح والتعديل في هذه الاحاديث التي وردت فيها هذه الصلوات على اختلاف كلماتها فراجع كتاب جلاء الافهام فان فيه شفاء

الارام وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق مؤلفه الى مثله في كثرة فوائده وغزارتها بين فيه الاحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وصحبتها من حسناتها ومعلولها وبتن ما في معلولها يانا شافيا ثم ذكر اسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواطنها ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف اهل العلم فيه ورجيح الراجح وتزييف المزيف وبالله التوفيق

باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليه وسلم

قال في الاذكار اجعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجع من يعتد به على جوازها واستحبها على سائر الانبياء والملائكة استقلالاً واما غير الانبياء فالجمهور منعوها ابتداءً واتفقوا على جوازها تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضاً واما السلام فقال الجويني هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم وهذا مجمع عليه قال وسأتي ايضاً في ابوابه انتهى واقول لا دليل على ما قاله الجويني وحكاة النووي عنه لا من الكتاب ولا من السنة بل ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى وكتب في كتبه الى العظماء السلام على من اتبع الهدى وفي التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي الكتاب العزيز حكاية عن الملائكة في الجنة سلام عليكم طبعتم فادخلوها خالدين ولما زار الموتى قال السلام عليكم الى آخر الدعاء نعم ورد في اثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار اخرجهم ابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي وغيرهم بطرق وبعضها رجاله رجال الصحيح لكن لا حجة فيه لكونه موقوفاً وقال عباس عامة اهل العلم على الجواز واختار القرطبي في المفهم وابو المعالي من المنايعة جوازها تبعاً وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وبه قال ابو حنيفة رحمه الله قال السخاوي في القول البدع فينبغي ان لا يشركهم فيه غيرهم قال وهذا مذهب اهل التحقيق انتهى قلت التحقيق ما ذكرته وقالت طائفة يجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع البخاري حيث اتى بالاية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعاً قال السخاوي وأشار بالحديث الدال على الجواز الى حديث عبدالله بن ابي اوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة اخرجهم ابو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر ان امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل على وعلى زوجي ففعل اخرجهم احمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان وروينا في فوائد الخالعي من حديث ابن نجاس السكسي معضلاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل

ابى بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على علي فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحبك ويحب رسولك وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية ابى داود وقال اسحاق وابو ثور والطبرى واحتجوا بقوله تعالى هو الذى صلى عليكم وملائكته وفي صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفى الشفاء عن انس بن مالك قال كنا ندعو لاصحابنا بالنبيب فتقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار للذين يقومون بالليل ويصومون النهار والمراد بالصلاة هنا الدعاء واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاء وليس ذلك لاحد غيرهما الا باذنهما ولم يثبت عما اذن فى ذلك قاله القاضى حسين وليس هذا بدليل لان فى القرآن صل علىهم والنبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ولم يرد دليل يدل على المنع والبراءة الاصلية مستحبة والدلة فى ذلك اكثر من ان تحصر واوضح من ان تذكر وقد كان السلف الصالح من اهل العلم بالحديث يذكرون فى كتبهم لفظ السلام عند ذكر اهل البيت النبوى وعترته صلى الله عليه وسلم حتى تعصب على ذلك العباسية فتركه الخلف خوفا منهم كما ترك المحدثون ذكر لفظ الآل فى صيغة الصلاة خشية منهم والظن بهم انهم كانوا يذكرونه باللسان والجنان دون البيان بالبيان لا ورد ذكر ذلك فى صيغة الصلاة التى علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يذكرهم فهو لم يمتثل امره صلى الله عليه وسلم ولم يأت بما يصدق عليه انه اتى بالصلاة المأمور بها نعم لم يرد ان الصلاة والسلام على غير الانبياء من الصالحين والعلماء والاولياء والأتقياء جعلت وظيفة من الوظائف كما هى كذلك فى حق النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق فى النظر الصحيح فى ذلك فى الاحياء والاموات نعم لم اقف على جمع التصلية والتسليم فى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلو قيل ان الجمع يخص بهم لا يجوز الا لهم اكان وجهها قال الشاشى فى المعتمد معنى الصلاة منا الدعاء ومن الله الرحمة وليس فيه ما يقتضى التحريم وادنى مراتب فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس معه دليل يدل على الخصوصية انتهى قال البيهقى عقب اثر ابن عباس وقول الثورى بالمنع ما نصه وانما اراد والله اعلم اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره وانما ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاما اذا كان على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى هذه عبارته فى شعب الايمان وينحوه قال فى السنن الكبرى وقال الحافظ ابن القيم فى الجلاء فصل الخطاب فى هذه المسألة ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الآل فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة واما الثانى فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا او طائفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به ولو قيل بتكريره لكان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير

منه وهذا كما تفعل الرخصة لعلى رضى الله عنه واما اذا صلى عليه احيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلى على دافع الزكاة وكما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روى عن على كرم الله وجهه من صلاته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفضيل تنفق الأدلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى وهو حسن * وصل * قال في الاذكار يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العباد والعلماء وسائر الاخيار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما قول بعض العلماء ان الترضى مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلالته اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال رضى الله عنهما لتشمله واباه جيعا ولو قال عليه السلام او عليها اذا ذكر لقمان ومريم فالظاهر انه لا بأس به انتهى حاصله ولم يثبت كونهما نبين فدل على جواز السلام على غير الانبياء وهذا بخلاف ما اثبت سابقا من عدم جوازه عليهم وكثيرا ما وجد في كتب القوم السالفين السابقين من قولهم فاطمة عليها السلام وخديجة عليها السلام وعلى عليه السلام * وصل * اختلف اهل العلم في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وعدمه واطال الكلام فيه العلامة الشوكاني في الفتح الرباني وقال بعده فلا نزاع في سنية الصلاة في التشهد ولكن قصرها على لفظ مخصوص تحكم والحق ان الاتيان بها بأى لفظ ورد ورودا صحيحا هو المطلوب قال وكذلك تخصيص التشهد الاخير بها فانه لم يرد في حديث صحيح ولا ضعيف ما يدل على ذلك التخصيص قال وهكذا الحكم على التشهد الاوسط بعدم الوجوب ان كان باعتبار الافعال فلا يشك عارف في استوائها فيها وان كان باعتبار الاقوال فلفظ التشهد فيها مطلق كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود بلفظ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وعند مسلم واهل السنن من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن على انه قد ورد عند النسائي بلفظ اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا وله في اخرى في كل جلسة وعند الترمذى من حديث ابن مسعود بلفظ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدنا في الركعتين وتوهم ان جبر الاوسط بالسجود لما تركه صلى الله عليه وسلم مشعر بعدم وجوبه لا يتم الا بعد تخصيص السجود بما ليس بواجب وهو باطل * وصل * هل يجب على من سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ان يصلى عليه للاحاديث في ذلك ام لا لحديث ان في الصلاة لسغلا فاقول قال في الفتح الرباني قد تضافرت الأدلة على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره منها حديث البخيل والبعد والشقاوة ورغم الانف وهذه تفيد مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من كل سامع لذكره على اى حال كان ومن جملة الاحوال التى يكون عليها السامع ان يكون في صلاة ولم يرد ما يخصص المصلى من هذه العمومات وحديث ان في الصلاة سغلا المراد به ان الكون فيها والدخول في اركانها واذكارها فيه ما يشغل المصلى عن الاشتغال بغير ذلك والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هى من جملة اذكارها كما تدل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة في دواوين الاسلام وغيرها بل قد ورد ما

يدل على ان المصلي يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوانا لكل دعاء يدعو به في
صلاته كما في حديث فضالة بن سويد المصلي اذا سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي له
ان يصلي عليه وان كان حال سماعه يقرأ فاتحة الكتاب او غيرها من القرآن * وصل *
الذي اجمع عليه العلماء ان الصلاة المأثورة هي ما ورد في احاديث التعليم مطلقا ومقيدا بالصلاة
من طريق صحيحة لا مطعن فيها لاحد من ائمة الحديث وان اهل العلم باعتبار هذا الشأن اتباع
لاهلها فما اتفقوا على صحته وافقهم غيره هم عليه من ائمة الاصول والفقه والتفسير والآلات
وسائر انواع العلوم وقد ثبت من صفات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صفات كثيرة قال
بصحتها جميع اهل الحديث او بعضهم وتابعهم الباقون (منها) ما اتفق عليه اهل
الامهات الست كحديث كعب بن عجرة عند البخاري وتقدم في موضعه (ومنها) حديث ابي حنيد
الساعدي وتقدم ايضا واتفق عليه اهل الامهات الا الترمذي (ومنها) حديث ابن
مسعود البصري الذي لم يختلف اهل الحديث في صحته (ومنها) حديث ابي سعيد
الخدري عند البخاري وفي الباب احاديث منها ما هو صحيح عند بعض ائمة الحديث دون بعض
كحديث ابي هريرة عند ابي داود من سره ان يكتال الخ وقد تقدم والمقصود هو بيان
الصلاة التي اجمع العلماء على انها مأثورة وقد تقرر ان ما اجمع ائمة الحديث على صحته هو
مجمع عليه عند غيرهم من العلماء ومن جملة ما وقع الاجماع على صحته ما في الصحيحين من
الاحاديث المسندة قال في الفتح الرباني وقد حكي الاتفاق على تلقى الامة لما فيهاما بالقبول السيد
العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في تنقيح الانظار وقال هو الظاهر ومع اتصافهم على الصحة
يلزم الاتفاق على كل صفة من صفات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة
فيها وكذلك يلزم الاتفاق على سائر الصفات التي يصدق عليها اسم الصحيح وان لم تكن
مذكورة فيها فان الصحيح عند المحدثين مراتب سبع وهي مرفوعة فاذا وجدنا صفة من صفات
الصلاة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وهي من احدى هذه الطرق السبع ولم يتازع في صحتها
منازع من الائمة المعبرين فهي صفة متفق عليها لما سلف * وصل * هل يمكن جمع
ألفاظ الصلاة الواردة في الاحاديث الصحيحة حتى يكون المصلي بها مصليا بجميع المأثور منها
قال في الفتح الرباني تصدى بجمع ذلك النووي في شرح المهذب فقال ينبغي ان يجمع ما في
الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى وازواجه وذريته كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ومثله في الاذكار وزاد عبدك ورسولك بعد
قوله صل على محمد لوروده في حديث ابي سعيد وذكر كذلك في التحقيق والقناوي الا انه اسقط
النبي الامي مع ورودهما في حديث ابن مسعود قال العراقي بقى عليه مما في الاحاديث الصحيحة من
ألفاظ اخر وهي خمسة يجمع الجميع قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى وقال ابن همام كل

ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجود في اللهم صل
ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وزده
شرفا وتكريما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى وقال ابن حجر المكي في الدر المنصود
والذي اميل اليه وافعله منذ سنين ان افضل ما يجمع جميع ما امر بزيادة وهو اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد وبارك على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حديد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكاله ورضاك عنه وكما يحب وترضى له دائما
ابدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضاء نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها واتمها كلما
ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا وعليها معهم
قال فهذه الكيفية قد جمعت الاحاديث الواردة في معظم كيفيات التشهد التي هي افضل
الكيفيات كما مر وسائر ما استنبطه العلماء من الكيفيات وارجو انها افضل وزدت عليهم
زيادات تميزت بها فلتكن هي افضل على الاطلاق انتهى وجرى على هذا ايضا في شرح
العباب والجواهر المنظم كذا في ذخيرة الخير قال في الفتح الرباني بعد ذكر قول العراقي في الكيفية
الجامعة للجميع على ما تقدم فهذه جملة ما اشتمت عليه الاحاديث الصحيحة من الالفاظ فينبغي
للمصلي اذا اراد ان يجمع بين جميع الالفاظ الصلاة الماثورة ان يصلي هذه الصلاة فان اقتصر
على نوع من الانواع الثابتة من طريق صحيحة كما سلف فلا شك انه قد صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة متفقا على انها مأثورة لما تقدم واكن الاكل الجمع ليكون ممثلا لجميع ما
ارشد اليه الشارع انتهى ما في الفتح الرباني وقد تعقب الاسنوي ما قاله النووي فقال لم
يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الاوزاعي لم يسهق النووي الى ما قاله
من الجمع والذي يظهر ان الفضل لمن يشهد ان يأتي باكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا
مرة وهذا مرة واما التلخيص فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد
انتهى وقد سبق الى معنى ذلك التعقب الحافظ ابن القيم وهو تعقب جيد ذكره في فتح الباري
والمواهب قال في نيل الاوطار بعد ذكر قول العراقي المتقدم قد وردت زيادات غير هذه في
احاديث اخر عن علي وابن مسعود غيرهما اكن فيها مقال انتهى وما يناسب هذا المقام
ما قاله بعض الاعلام ان الطاعة مع الاتباع وان قلت افضل منها بغيره وان جلت لقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا
قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لم يكتفوا بانشاء صلوات من عند انفسهم مع ما هم عليه
من كمال الفصاحة ونظام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعض ذلك احد ممن بعدهم
بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين
رواية فالحب لله عز وجل والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنها ابدا وعن بعضها
الى صيغ اخترعتها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يلبثون شأوا احد من الصحابة المتصلين
صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأي صلاة

كانت الا ان نسبة صلاة الناس الى ما صح عن صاحب الصلاة صلى الله عليه وسلم كنسبة
الذرة الى الشمس واما اذا اعتقد ان صلاة دلائل الخيرات او صلاة ابن مشيش وامثالهما الغير
الواردة افضل مما ورد في الصحاح والنسب وهي صحيح او حسن فهو غير مثاب على ذلك بل هو
آثم ضال انتهى واقول الافضل ان يجمع بينها بقراءة كل صيغة من صيغها على حدة كما جاءت
ولا يجمع بينها بعبارة واحدة فانها وان كانت اكل في اللفظ وتجزيء عند البعض لكن ليست
واردة بعينها ولا بلفظها مأثورة فالتا والاحداث في صيغ الصلاة في تشهد الصلاة او خارجها
وفي الصباح ما يفنى عن الصباح وقد توسع بعضهم في ذلك حتى قال في روح البيان ان
الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفي رواية الى اثني عشر الفا على ما نقل من الشيخ سعد الدين
الجوزي كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة
بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع انتهى ولا يخفى عليك ان هذا التوسيع لم يرد به دليل
ولا دل عليه برهان يصار اليه والحق ما ذكرناه والله اعلم * وصل * قول القائل اللهم
صل وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاة يصدق عليها مطلق الاحاديث الصحيحة فيستحق فاعلمها
ما ورد من الاثابة على مطاق الصلاة وليس من شرط ذلك ان تكون الصلاة التي يفعلها العبد
على صفة ثبتت منه صلى الله عليه وسلم بل المعتبر صدق اسم الصلاة المأمور بها عليها وان
كانت الصلاة التي ورد بها التعليم اتم واكمل وافضل لكن ذلك لا يستلزم ان يكون غيرها
من الصلوات غير داخلية تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الاجور للمصلي ورغب فيه
والخاصل ان الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد
من الافراد وصفة من الصفات ولا مانع من ان يكتب الله للعبد المصلي باحدى تلك الصلوات
الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التعليم زيادة على ما يكتبه لمن صلى بغيرها ولكن تلك
الزيادة غير مانعة من استحقاق الاصل المزيدي عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه انه صلاة كالصورة
المشثول عنها مثلا وورد في حديث انس عند النسائي من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات الخ وفي حديث ابي طلحة عند النسائي الا صليت عليه عشرا وسلمت عليه عشرا
وعند الترمذي عن ابن مسعود اولى الناس بي اكثرهم على صلاة وهذه الاحاديث قد تقدمت
في الكتاب ولا شك ان فاعل الصلاة المشثول عنها يصدق عليه انه مصل فيستحق ما ذكر
من صلاة الله عليه ومن خط الخطيئات ورفع الدرجات ومن اولوياته بالنبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بانه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة ولم
يفقد ذلك الاستحقاق بكون الصلاة المفعولة هي الصلاة التي علمنا وليس معنى مطلق الصلاة
المذكورة في الآية والاحاديث مجعلا حتى يتوقف على البيان ولا اولوية فعل الصلاة المذكورة
تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدار بل غاية ان يكون فاعلها مستحقا
لاجر زائد على الاجر المذكور لمزية التأسى وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي هكذا في
الفتح الرباني * وصل * دل ما تقدم على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأى
صيغة كانت من صيغ الصلاة المأثورة او غيرها يستحق الاتى بها الاجر الموعود الوارد في
الاحاديث الصحيحة فنقرأ كتاب دلائل الخيرات او كتاب شفاء الاسقام وغيرها مما جمعه

في الصلوات مثلا كان مستحقا لذلك الاجر لكن ينبغي ان يحترز من بعض الألفاظ التي فيه مما
يغضى الى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وما في معناه واما الكتاب الذي
اورد مؤلفه ألفاظ الصلوات الواردة في الاحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا
الموضوعات فالاتيان بها يوجب الاجر المذكور ولا مطعن فيه اصلا وعلى كل حال اكثر الاجر
ما ثبت صحة وحسنه ثم الامثل **✽ وصل ✽** كان وقوع الامر بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابو ذر الهروي في السنة الثانية من الهجرة وقيل ليلة الاسراء
وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنزول قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي الآية فيه **✽ وصل ✽** ماهية الصلاة الواقعة منه جل
وعلا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله بها عليه عشرا هي الرحمة منه تعالى
كما حققها بتلك الحقيقة علماء الشريعة المطهرة فيكون المراد ان الله يرجه عشر
رجات وليس في تعدد الرحمة امر مستبعد فانه قد ثبت تعددها في الاحاديث الصحيحة منها
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل
في الارض جزءا واحدا الحديث اخرجه الشيخان والترمذي واخرج مسلم عن سلمان الفارسي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فثمة رحمة يتراحم بها الخلق ومنها
تسعة وتسعون ليوم القيامة وفي اخرى له ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض
مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى
بهذه الرحمة انتهى ولم تفرق الجماهير من اهل العلم في ذلك بل جعلوا الصلاة من الله هي الرحمة
سواء كانت صلاة منه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم او على غيره من العباد وهكذا قال اهل
اللغة ولكن اثرها في النبي صلى الله عليه وسلم وشرف عظيم وزيادة تكملة منه تعالى ولسائر
عباده مغفرة ذنوبهم والعفو عنهم في سيئاتهم وقد جعل الله لكل شئ قدرا **✽ وصل ✽**
قد وقع من جماعة من المتأخرين الكلام على جواز اختصار الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في نقش الكتابة الى صورة لو وقع التلظظ بحروفها المزبورة لم تكن صلاة منتظمة
فمنهم من جوز ذلك ومنهم من منعه ولم يذكر احد منهم لقوله مستندا فلا تشتغل بتل كلامهم
فانه مما لا يذفع به طالب الحق ونقول ان القول بمشروعية كتبها عند ذكره يحتاج الى دليل
وليس في كتاب الله ما يدل على التكليف بذلك ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا قول ولا فعلا ولا تقريرا فتبين عدم التعبد به عند الذكر لا وجوبا وهو ظاهر ولا ندبا لانه
حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل ولو سلم ان الكتب اولى لانه يكون من الايقاظ
للقارئ عند الغفلة عن التلظظ بهذه السنة فعلى هذا الوفاء بذلك يحصل برسم النقش الكتابي
الذي له اشعار بالصلاة على اي صفة كان لان النقوش الكتابية بأسرها امور اصطلاحية
فان صورة منها جرى عليها الاصطلاح وحصل بها التفهم جاز الاكتفاء بها اذا كانت
تلك الصورة متساوية الاقدام في حصول الفهم عند وقوع نظر الناظر عليها وان كان

في بعضها مظنة اللبس على الناظرين وبعضها لا يلتبس على احد كان تأثير ما لا لبس فيه
اولى وتام البحث عن هذه المسألة في الفتح الرباني ثم في دليل الطالب واهل اليمن يتشون
صلاتهم موضع صلى الله عليه وسلم واهل الجهم صلعم والكل مفهم واهل الحديث يرمزون
للخارجين بحروف مفهومة للناظرين وهذا في مثل الجامع الصغير للسيوطي والحصن الحصين
وعده للجزى كثير ولكل قوم مصطلح يصطلحون عليه ولا مشاحة في الاصطلاح
* وصل * ينبغي للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل السلام مقترنا بالصلاة كما
علمنا الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يحسن افراد الصلاة عن السلام كما لا يحسن
العكس ومن الافراد ان يأتي بلفظ الصلاة ويكررها مرات ثم يأتي بعد ذلك بلفظ السلام
مرة او مرات او بالعكس واما تقديم الصلاة على السلام او العكس فليس في القرآن ما
يقتضي ذلك لما تقرر عند ائمة النحو وغيرهم من ان الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية
ولكن يستفاد تقديم الصلاة على السلام من غير الآية فان من تتبع ما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك وجده في جميع المواطن بتقديم الصلاة على السلام الا في صلاة الصلاة فان
النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في ذلك على تعليمهم كيفية الصلاة ثم قال والسلام كما علمتم
لانهم قد كانوا عرفوا كيفية السلام عليه قبل ان يعرفوا كيفية الصلاة عليه كما يشعر بذلك حديث
ابي بن كعب عند الشيخين واهل السنن * وصل * لفظ الصلاة والسلام ينبغي ان
يكون في المواطن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم على صفة من الصفات الواردة عنه بلا زيادة
ولا نقصان لان تعليمه صلى الله عليه وسلم لآفته ان تكون الصلاة بلفظ كذا حكمه حكم البيان
لما في القرآن ولكن اذا كان البيان مختصا بموضع خاص كانت تلك الصفة مختصة بذلك الموضع
ومالم ترد فيه صفة خاصة فتأدية المشروع تحصل بامثال ما في القرآن من نحو اللهم صل وسلم
على محمد وصلى الله على محمد وسلم او نحو ذلك * وصل * ينبغي ان يضم الى ذلك الآل
لورود الصلاة عليهم في السنة متصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة
منها ما هو مقيد بالصلاة ومنها ما هو مطلق واذا ثبت في موضع من المواضع افراد الصلاة
عن السلام او العكس او حذف الصلاة على الآل فالحسن ان لا تفرد الصلاة عن السلام
ولا يفردهما عن الآل لان ذلك الموضع الخاص الذي ورد فيه ذكر الصلاة فقط او
السلام فقط او ذكرهما بدون الآل ليس فيه ما يدل على كراهة الزيادة لان مجرد الاختصار
على بعض ما ورد لا ينافي الاتيان بجميع الوارد لان الاتيان بجميع الوارد اتيان ببعض منه
وزيادة ولا سيما اذا كانت الاحاديث خارجة مخرجا واحدا فانه ينبغي ملاحظة الزيادة المقبولة
التي لا تنافي الاصل وضمها اليه كما تقرر في الاصول ولا يكون ذكر الاصل بدونها مستلزما
لعدم اعتبارها والاصل انه ينبغي للمصلي في كل موضع ان يجمع بين الصلاة والسلام ويضم
الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سبق
ليكون مؤديا لذلك على وجه اكل وفاعلا لهذه القرينة العظيمة على طريق اتم اما ذكر السلام
فلا يصريح القرآن به وكذلك التصريح في كثير من الاحاديث واما ذكر الآل فلوروده في
عدة احاديث ولا شك ولا ريب ان المصلي الصلاة الكاملة اكل اجرا من المقصر على البعض

اكونه ممثلا يقيين ومؤدبا للبعض في ضمن الكل وحديث لا تصلوا على الصلاة البراء ان
صح كان من الادلة القاضية بمنع ترك الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت تفسير الصلاة البراء بالصلاة التي ترك فيها
ذكر الآل قال السخاوي في القول البديع لم اقف على اسناده واخرجه ابو سعيد في شرف
المصطفى انتهى ومن الادلة على ذلك ما رواه السهمودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين
من حديث علي كرم الله وجهه قال الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اخرجه الديلمي
وفيه ايضا عن ابن مسعود البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة
لم يصل فيها على اهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني والبيهقي وغيرهما وقد اعتذر
لائمة الحديث في تركهم انهم يحملون الاحاديث المفيدة بالصلاة على الآل خاصة بالراضع التي
وردت فيها ويجعل التبعيد في غير تلك المواضع بطلاق الصلاة التي امر الله بها في كتابه ولكن
عرفت ان الاول ان يصلي على الآل في كل موضع يصلي فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصل قال الشيخ عبد الجني الدهلوي رحمه الله تعالى في جذب القلوب الى ديار المحبوب
وليعلم انه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبي الكريم ورحمة الله
وبركاته اكرهه افراد الصلاة بلا سلام عند اكثر العلماء اخذا من ظاهر الآية وان كان
لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الاول متفق عليه ووجه عدم تعليل صلى الله عليه وسلم
ايضا الصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص في بعض طرق الحديث
وعلى هذا القياس ان الاختصار على السلام ايضا يكون مكروها او خلاف الاول ومن عانة اكثر
العجم الاختصار على قولهم عليه السلام وذلك في كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون
من المتقدمين والمتأخرين في كتبهم من التزام صيغة صلى الله عليه وسلم في غاية حسن اليجاز
وايفاء المقصود ولعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والا فربايتها في الكتابة اولى
واحسن كما يرى في بعض النسخ وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير
جائز عند اكثر النحاة انتهى قلت تأويل ترك ذكر الآل بالاختصار لتعليل عليل جدا
بل كان وجه ذلك كما سلف تعصب العباسية باهل البيت والظن انهم كانوا يأتون به تلفظا
دون كتابة كما اشار الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير في كتابه جمع التشتيت
وقرر ان الامتثال بامر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يصح اذا اتى بذكر الآل
فان هذا الذكر وقع في حديث تعليم الصلاة مرفوعا والحديث صحيح لا يحتمل التأويل
قال في ذخيرة الخير ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة
عليه وعلى آله معا لان الصلاة على الآل سنة مستقلة وورد النص النبوي بطايعها في صحاح
الاحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه
من صيغ الصلاة قال ابن الجزري في مفتاح الحصن والاختصار على الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم لا اعلمه ورد في حديث مرفوعا الا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت وفي سائر
صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآل انتهى ولا ريب ان من اتى بسنة في

عبادة ليس كن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة بن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث قال الشافعي

* يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله
* يكفركم من عظيم القدر انكم * من ام يصل عليكم لا صلاة له *

فظهر من ذلك ان تارك الصلاة على الاكل تارك لفرضية عظيمة وسنة فخيمة انتهى
* وصل * اختلف اهل العلم اختلافا كثيرا في تعيين فعل هذا الواجب وهل هو متكرر ام لا
والحق ان الآية لا تفيد الامطاق الايقاع لهذا المأمور به من غير تقييد كما هو شأن الاوامر
المقتضية للابحباب والتكرار في وقت او اوقات الى دليل خارجي يدل عليه كتمكين ذلك في
الصلوات ولا يفيد الوجوب ما كان تعليميا للكيفية كقوله صلى الله عليه وسلم قواوا اللهم صل على
محمد الخ لان الاوامر في تعليم الكيفيات تابعة للمكيف ان كان واجبا فهي واجبة وان كان
غير واجب فهي غير واجبة والحاصل انه ليس على من حضر مثلا سماع الحديث الذي تكرر
فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ان يكررها عند كل لفظ يذكر فيه المسمى لفظ الصلاة فان
ذلك قد يشغله عن تدبر معاني الحديث وفهمها كما ينبغي وقد صلى هذا السامع في هذا
المجلس عند الذكر وان استكثر من ذلك فقد استكثر من الخير وليس بواجب عليه
وهكذا اذا كان يصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلي معهم او يجنب مجلسهم
والله اعلم

— باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها —

— اما وجوبا واما استحبابا مؤكدا —

قال الحافظ ابن القيم قدس سره في جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام الموضع الاول
وهو اهمها واكدّها في الصلاة في آخر التشهد وقد اجمع المسلمون على مشروعيتها واختلفوا في
وجوبه فيها فقالت طائفة ليس بواجب فيها وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي واحمد انتهى
والكلام على هذا يطول جدا بلغه ابن القيم الى كراستين وذكر ادلة الفريقين والحق وجوبه
فيها ان شاء الله تعالى * ومن مواطنها * التشهد الاول واستحبه الشافعي وخالفه الاثمة
الثلاثة وادلة القولين مذكورة في الجلاء * ومنها * آخر القنوت واستحبه الشافعي
ومن وافقه لحديث الحسن بن علي عند النسائي وفي آخره في دعاء القنوت وصلى الله على
النبي وهذا انما هو في قنوت الوتر وانما نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء
الى قنوت الفجر وهو مستحب في قنوت رمضان * ومنها * صلاة الجنائز بعد التكبيرة
الثانية ولا خلاف في مشروعيتها قال الشافعي واحمد انها واجبة لا تصح الصلاة الا بها وقال
مالك وابو حنيفة تستحب وايست بواجبة والاول ان يصلى عليه في الجنائز كما يصلى عليه في

تشهد لان النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك استحبابه لما سألوه عن كفاية الالة عليه
 ومنها * الخطب كخطبة الجمعة واليدين والاستسقاء وغيرها قال الشافعي واحدا لا يصح
 الخطبة الا بها وقال الآخرون تصح بدونها وهو الاول وهو وجه في منتخب احمد قال في
 الجلاء ان الصلاة في الخطب كان امرا مشهورا معروفا عند الصحابة واما وجوبها فيعتقد
 دليلا يجب المصير الى مثله انتهى * ومنها * بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة لحديث
 ابن عمرو عند مسلم مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على الحديث
 * ومنها * عند الدعاء وله ثلاث مراتب احدها ان يصلى عليه قبل الدعاء بعد
 حمد الله تعالى والثانية ان يصلى عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره والثالثة ان يصلى
 عليه في اوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما وادلة هذه المراتب مذكورة في
 الجلاء * ومنها * عند دخول المسجد والخروج منه وفيه حديث ابى هريرة مرفوعا
 عند ابن خزيمة وحديث فاطمة عليها السلام عند احمد والترمذي * ومنها * على الصفا
 والمروة * ومنها * عند اجتماع القوم قبل تفرقهم * ومنها * عند ذكره صلى الله
 عليه وسلم قال الطحاوي والحلي يجب كلما ذكر اسمه وقال غيرهما مستحب ولكل فرقة
 من هاتين الفرقين ادلة واجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها
 محتمل وبعضها قوى يظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين وقد اطال في الجلاء الكلام على
 ذلك الى كراسة * ومنها * عند الفراغ من التلبية وهذا من نواجع الدعاء * ومنها *
 عند استلام الحجر * ومنها * اذا خرج الى السوق او الى دعوة او نحوها * ومنها *
 اذا قام الرجل من نومه في الليل * ومنها * عقب ختم القرآن وهذا لان المحل محل دعاء
 واذا كان هذا من أكد مواطن الدعاء واحقها بالاجابة فهو من أكد مواطن الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم * ومنها * يوم الجمعة وفيه احاديث كثيرة * ومنها * عند
 المرور على المساجد ورؤيتها * ومنها * عند الهم والشدائد وطلب المغفرة * ومنها *
 عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وفيه حديث ابى هريرة يرفعه من صلى على في كتاب لم
 تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمى في ذلك الكتاب رواه ابو الشيخ وفي الباب عن ابى بكر
 الصديق وابن عباس وعائشة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
 على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمى في ذلك الكتاب قال الحسن بن محمد رأيت
 احمد بن حنبل في النوم فقال يا ابا على لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب
 كيف تزهر بين ايدينا وقال ابو الحسن بن علي الميموني رأيت ابا على الحسن بن عيينة في المنام
 بعد موته وكان على اصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسألته عن ذلك
 وقلت يا استاذ ارى على اصابعك شيئا مكتوبا ما هو قال يا بني هذا لكتبي حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن
 ابى سليمان رأيت ابى في النوم فقلت يا ابا ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بم ذلك قال لكتبي

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل الحديث كان لي جار فرؤى في المنام ف قيل
 له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بم ذلك قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة حدثنا خلف قال كان لي صديق
 يطلب معي الحديث فأت فرأيت في منامي وعليه ثياب خضر يجول فيها فقلت ألسنت كنت
 معي تطلب الحديث قال بلى قلت فما الذي اصابك الى هذا او كما قال قال كان لا يمر حديث
 فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في اسفله صلى الله عليه وسلم فكافأني ربي هذا
 الذي ترى علي وقال عبد الله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال
 رحمني وغفر لي وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت
 هذه الحال فقال لي قائل لقولك بما في كتب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت
 فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عددا ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره
 الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وروى الحافظ ابو موسى
 في كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رؤوا بعد موتهم واخبروا ان الله غفر لهم
 بكتبهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وفي الباب منامات وحكايات
 ذكرها في الجلاء * ومنها * عند تبليغ العلم الى الناس عند التذكير والقصص
 والقاء الدرس وتعليم العلم في اول ذلك وآخره وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه
 ولو آية ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا وتبليغ سنته الى الامة افضل من تبليغ السهام الى محور
 العدو لان ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا تقوم به الا ورثة الانبياء
 وخلفائهم في امهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه وهم كما قال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه في خطبة التي ذكرها ابن وضاح في كتاب الحوادث والبدع له قال الحمد لله الذي
 امتن على العباد بان جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى
 الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحبون بكتاب الله اهل العمى كم من قاتل لاييس قد
 احيوه وضال تائه قد هدوه بذوا دماءهم واموالهم دون هلكة العباد فما احسن اثرهم
 على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم يقبلونهم في سالف الدهر والى يومنا هذا فانسيهم
 ربك وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقالهم فلا تقصر عنهم
 فانهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم الوضعية وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله عند كل
 بدعة كيد بها الاسلام ولها من اوليائه يذب عنها وينطق بعلماتها فاغتموا حضور
 تلك المواطن وتوكلوا الله ويكفي في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعل وليا ايضا
 لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله صلى الله عليه وسلم من احب
 شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى
 فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة فتي يدرك العامل هذا الفضل العظيم
 والحظ الجسيم بشئ من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فحقق
 بالبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اقامه الله هذا المقام ان يفتح كلامه بحمد الله
 تعالى والثناء عليه وتمجيد والإعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجنده وبالشاء عليه وان يحتمه ايضا بالصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم * ومنها * اول النهار وآخره عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادرى كفته شفاعتي يوم
 القيامة رواه الطبراني * ومنها * عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه وفي حديث
 انس يرفعه صلوا على فان الصلاة على كفارة لكم رواه ابن عاصم في كتاب الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم وروى فيه عن ابي كاسل مرفوعا من صلى على كل يوم
 ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حيا وشوقا الى مكان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه
 تلك الليلة وذلك اليوم وفي حديث ابي هريرة يرفعه صلوا على فان الصلاة على زكاة لكم
 رواه ابو الشيخ قال في الجلاء تضمن الحديث ان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل
 طهارة النفس من رذائلها ويثبت لها النماء والزينة في كالاتها وفضائلها وال هذين
 الامرين يرجع كمال النفس فلم انه لا يكال للنفس الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 التي هي من لوازم محبته ومسايعته وتسميته على كل من سواه من المخلوقين * ومنها *
 عند المأم الفقير والحاجة او خوف وقوعه وفي حديث جابر بن سمرة يرفعه قال كنا عند النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال ما اقرب الاعمال الى الله تعالى الحديث وفيه قال كثرة
 الذكر والصلاة على تنفي الفقر رواه ابو نعيم * ومنها * عند خطبة الرجل المرأة
 وعقد النكاح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
 الآية قال اتوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه
 * ومنها * عند العطاس وذهب الى هذا جماعة منهم ابو موسى المديني وغيره ونازعهم
 في ذلك آخرون * ومنها * بعد الفراغ من الوضوء وفيه حديث عبد الله مرفوعا
 وفيه ثم يصل على رواه ابو الشيخ في كتابه وفي حديث سهل بن سعد يرفعه لا وضوء
 لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن عاصم وفيه عبد المهيمن لا يخرج به
 * ومنها * عند دخول المنزل ذكره الحافظ ابو موسى المديني وروى فيه حديث سهل
 ابن سعد * ومنها * كل موطن يجتمع فيه لذكر الله لحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله سيرة من الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اعدوا
 فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم
 حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم واصل الحديث في مسلم
 * ومنها * اذا نسي الشيء واراد ذكره روى الحافظ ابو موسى المديني فيه حديث انس
 ابن مالك مرفوعا اذا نسيت شيئا فصلوا على تذكره ان شاء الله تعالى قال الحافظ وقد ذكرناه
 من غير هذا الطريق في كتاب الحفظ والنسيان * ومنها * عند الحاجة تعرض للعبد
 وفيه حديث جابر بن عبد الله مرفوعا من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان
 يتكلم قضي الله له مائة حاجة عجل له منها ثلاثين حاجة وآخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك
 ذلك رواه احمد بن موسى الحافظ بسنده وعنه نحوه عند ابن مندة قال الحافظ ابو موسى هذا
 حديث حسن * ومنها * عند طنين الاذن ذكره ابو موسى وغيره * ومنها *

عقيب الصلوات ولم يذكروا في ذلك سوى حكاية ذكرها الحافظ ابو موسى المديني وهي في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند الذبيحة استحبها الشافعي وقال لا اكره مع التسمية عليها ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه له ونازعه في ذلك آخرون وكرهها الحنفية واختلف فيها الخنابلة فذهب من استحب ومنهم من كره ﴿ ومنها ﴾ في الصلاة في غير التشهد بل في حال القراءة اذا مر بذكره او بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اصحاب احمد متى مر بذكره في القراءة وقف وصلى عليه لا سيما في التطوع ﴿ ومنها ﴾ يدل الصدقة لمن لم يكن له مال فجزئ الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر ﴿ ومنها ﴾ عند النوم ﴿ ومنها ﴾ عند كل كلام غير ذي بال فانه يتدنى بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر كلامه بعد ذلك وفيه حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم رواه احمد وعنه يرفعه كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة على فهو اقطع مخوف من كل بركة رواه ابو موسى المديني ومن هنا اختار اهل العلم افتتاح الكتب بالحمد والصلاة وما احسن ذلك ﴿ ومنها ﴾ في اثناء صلاة العيد فانه يستحب ان يحمد الله تعالى ويثنى عليه وبصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ومحلها بين التكبيرات وهو مذهب الشافعي واحد خلافا لهما هذا آخر ما ذكره في جلاء الافهام وذكر تحت كل موطن من هذه المواطن دليله من الحديث في نحو ست كراريس

﴿ باب في القوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

لا يتخفى عليك ان نفع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عظيم وشانه رفيع ومكاته منيع والناشرون لمنافعها انما اتوا بقطرة من ذخار وزهرة من روض معطار وقد سرد العلامة ابن القيم رحمه الله في جلاء الافهام وابن الجزري في مفتاح الحصن والسخاوي في القول البديع والشیخ ابن المكي في الدر المنضود وغيرهم في هذه الكتب جملة من قوائد وعوائدها واردف بعض من ذكر ذلك بدايلها من سنة او اثر فتشير الى جميع ما اورده مختصرا مع حذف المكرر ترغيبا للموفق فنقول وبالله نجول ان من جملة قوائدها امثال امر الله عز وجل ﴿ ومنها ﴾ موافقته سبحانه في الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف ورحمة ﴿ ومنها ﴾ موافقة ملائكته فيها ﴿ ومنها ﴾ صلاة الله وملائكته ورسوله على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كما في احاديث بعضها صحيح وبعضها حسن ﴿ ومنها ﴾ حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة كما رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحد وابن حبان والطبراني وغيرهم من جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عمرو وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وغيرهم قال ابن شافعي انبسط جاهده صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمن ابن يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة

واحدة رجعت تلك الصلاة الواحدة على ما علمت في عمر كاه من جميع الطاعات لانك تصلى على حسب وسعك وهو عز وجل يصلى على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرة ايتل صلاة وبين كر يمين منزل واسع وعطاء جم قال ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كناه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرة وقال السكاكي الصلاة من الله رجة ومن رحمه الله رجة واحدة فخير له من الدنيا وما فيها ذا الظن بعشر رجات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركتها من لطائف المنن وقال الشعراني في اليهود الحمضية روى احمد باسناد حسن مرفوعا من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة انتهى قلت ولعل قلة العدد وكثرته على قدر الاخلاص فيها وحضور القلب وعلى تفاوت مراتب الاشخاص ولا نشك ان المذنبين المصلين عليه صلى الله عليه وسلم احق بمزيد الرحوت والتأهل بتكثير الرغبات

* لعل رجة رب حين يقسمها * تأتي على حسب العصيان في القسم *

* ومنها * انه يكتب لتاليها بالرة دشر حسنات ويمحى بها عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات كما في احاديث حسان الاسانيد وفي حديث كنى له عدل عشر رقاب * ومنها * ان من صلى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وبراءة من النفاق واسكنه مع الشهداء كما في خبر * ومنها * انه يرجي اجابة دعائه اذا قدمها امامه فهي تصاعد الدعاء الى عند رب العالمين وكان موقوفا بين السماء والارض قبلها * ومنها * انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسؤال الوسيلة له او افرد بها كما في حديث رويفع * ومنها * انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكر الحافظ ابو موسى فيه حديثا في كتابه * ومنها * ان من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار كما في خبر * ومنها * انها سبب لمحبة الملائكة واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها باقلام الذهب في قراطيس النضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله كما في حديث ضعيف * ومنها * شفاعته صلى الله عليه وسلم وشهادته لصاحبها كما في خبر لا بأس به * ومنها * البراءة من النفاق والنار والرقى الى منازل الشهداء وكفارة للمصلى وزكاة اعماله كما في حديث تقدم وقد قيل بصحته * ومنها * مراحة كتف المصلى لكشفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة كما في حديث * ومنها * استغفارها لقائلها بعد موته على قبره وقرار عينه بها حينئذ كما في حديث ضعيف * ومنها * الرة الواحدة بقيراط كجبل احد كما في حديث ضعيف * ومنها * قيام ملك على قبره صلى الله عليه وسلم اعطاه اسماع الخلائق يبلغه اياها كما في حديث وثق ابن حبان رواه ووردت احاديث بمعناه ثابتة والله الحمد * ومنها * الاكتيال بالملكيات الاوفى من الثواب رواه ابو داود وغيره * ومنها * كفاية المهمات في الدنيا والآخرة رواه احمد وغيره * ومنها * مغفرة الذنوب وانها المحق للخطايا من الماء للنار وافضل من عتق الرقاب قاله على كرم الله وجهه وهو في حكم المرفوع * ومنها * ان المرة الواحدة تمحق ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين ان يكتبوا عليه ذنبا ثلاثة ايام وتحفظه من دخول النار كما في

خبر ﴿ ومنها ﴾ النجاة من احوال يوم القيامة اخرجته جماعة بسند ضعيف ﴿ ومنها ﴾ غشيان الرحمة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ الامان من سخط الله عز وجل كما روى عن علي بسند فيه متهم ﴿ ومنها ﴾ الدخول تحت ظل العرش كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ ثقل الميزان والنجاة من النار لخبر آدم عليه السلام الطويل وهو متكلم فيه ﴿ ومنها ﴾ الامن من العطش يوم القيامة كما في الحاية عن بعض الاخيار ﴿ ومنها ﴾ ثبات القدم على الصراط فتأخذ بيد من يمر على الصراط وتقيمه على قدميه وتنعذه حتى يمر عليه كما في حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ من صلى في يوم الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده في الجنة وحديثه منكر ﴿ ومنها ﴾ كثرة الازواج في الجنة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل الصدقة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ ان مائة صلاة في يوم بالف حسنة ومائة صدقة مقبولة وتحقق الف الف سنة كما في خبر اخرجته ابو سعيد في شرف المصطفى ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة مائة كل يوم تقضى بها مائة حاجة سبعون للآخرة وثلاثون للدنيا وحديثها حسن وورد هكذا مطلقا في حديث جابر وفي رواية اخرى عنه من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل الله له منها ثلاثين حاجة وآخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ اللهم صل عليه حتى تعد مائة ذكرهما في الجلاء واقتصر في مفتاح الحصن على الرواية الاخرى لكن باسقاط قالوا الخ واوردها كذلك مع الرواية الاولى في الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة واحدة تقضى بها مائة حاجة وسنده منقطع ﴿ ومنها ﴾ من صلى مائة مرة في اليوم كن داوم على العبادة طول الليل والنهار قاله ابو غسان المديني ﴿ ومنها ﴾ انها احب الاعمال الى الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها زينة المجالس ونور يوم القيامة ونور على الصراط وحديثه ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تنفي الفقر وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان المكثر منها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسنده حسن ولا شك ان المكثرين منها هم اهل الحديث ﴿ ومنها ﴾ انها ببركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انه احب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان الاتي بها قد لا يسأله الله فيما افترض عليه كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه في يوم خمسين مرة صالحه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها طهارة القلوب من الصدا وسنده معضل ﴿ ومنها ﴾ اجابة الدعاء اذا صلى فيه عليه صلى الله عليه وسلم فانها تخرق الحجاب كما ورد وتصعد بالدعاء الى السماء وقبلها يكون موقوفا بين السماء والارض كما ورد ايضا في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته الشفاعة كما ورد عند الطبراني بسند جيد ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلاثا وكل ليلة ثلاثا حبا وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم كما اورده موقوفا في الجلاء وتقدم في الباب المتقدم ﴿ ومنها ﴾ ان السلام حين دخول المنزل فيه احد اولائم الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ثم قرأ: قل هو الله أحد سبب لادرار الرزق وذهاب الفقر وضيق العيش كما أمر به صلى الله عليه وسلم من شكك اليه ذلك وفعله فكان كما أخبر به صلى الله عليه وسلم حتى كثرت له وفاض على جيرانه وأقاربه وحديثه ثابت ذكره في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ أنها يذكر بها الناس ما نسبوه وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ خبر فيه انقطاع من خاف على نفسه التسيان فليكثر الصلاة على ﴿ ومنها ﴾ قيامها مقام الصدقة للمعسر الذي لا مال عند الخبز أيما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة رواء جمع بسند حسن وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنها أفضل من الصدقة حتى المفروضة لأن ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذي افترضه الله على عباده فقط حكاية في الدر المنصور ﴿ ومنها ﴾ أنها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي والمسلم عليه كما ورد بسند حسن بل صححه النووي في الأذكار وغيره ﴿ ومنها ﴾ عدم كون المجلس الذي صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم حسرة على أهله يوم القيامة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وسنده صحيح وفي رواية وقاموا عن أنت جيفة ﴿ ومنها ﴾ تمام الكلام الذي ابتدئ بها وبالحمد كما أورده مرفوعا في الجلاء وتقدم ﴿ ومنها ﴾ أنها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره في حضرته الشريفة كما ورد بسند جيد أن صلاتكم على معروضة وإن الله وكل بقبري ملائكة يلقونني عن أمي السلام وهذا مثل أن يقال إن صديق بن حسن يصلي عليك ويسلم يا رسول الله وكنت بالعبد خيرا وشرفا ونبلا أن يذكر اسمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل في هذا المعنى

* ومن خطرت منه ببالك خطرة * حقيق بأن يسمو وإن يتقدما *
﴿ وقال الآخر ﴾

* أهلا لمن لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج *
* لك البشارة فأخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

﴿ ومنها ﴾ النجاة من دعاء سيدنا جبريل عليه السلام وتأمين النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد من الله ورسوله وكل خير على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه كما رواه كثيرون بسند رجاله ثقات ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور أيضا برغم الأنف كما رواه الترمذي واحد وصححه الحاكم ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور أيضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بالحرمان من الشفاعة والعياذ بالله تعالى وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور أيضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بدخول النار والنهي كما في رواية رجالها ثقات ﴿ ومنها ﴾ السلامة من أخطاء طريق الجنة لمن ذكر عنده وصلى عليه صلى الله عليه وسلم أخرجه الطبراني وغيره بسند حسن ﴿ ومنها ﴾ السلامة من جفائه صلى الله عليه وسلم حينئذ كما صح عن قتادة مرسلا ﴿ ومنها ﴾

الفوز برؤية وجهه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى عليه عند ذكره كما رواه كثيرون * ومنها * السلامة من الدعاء بالوكيل لمن صلى عليه اذا سمع ذكره كما في كتاب شرف المصطفى لابن سعد * ومنها * السلامة من الاثم لمن ذكره عنده ولم يصل عليه كما ذكره في الحلية في قصة الظبي * ومنها * الزهدة عن الوصف بكونه ألام الناس وانه لادين له وانه انجلى الخلاء وانه اعجز الناس اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين ذكره كما اخرج ابو سعيد الاول والمروزي الثاني والثالث والرابع في الدر وغيرها * ومنها * انها سبب لمحبة صلى الله عليه وسلم للعبد فانها اذا كانت سببا لزيادة محبة المصلي عليه له فكذلك هي سبب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه كذا في الجلاء

* ومن مذهبي حب النبي وآله * وللناس فيما يشقون مذاهب *

* ومنها * انها سبب لهداية العبد وحياء قلبه فانه كلما اكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وذكره استولت محبته على قلبه حتى لا تبقى في قلبه معارضة لشيء من اوامره ولا يشك في شيء مما جاء به بل يصبر ما جاء به مكتوبا مسطورا في قلبه لا يزال يقرأه على تعاقب احواله ويتبس منه الهدى والفلاح وانواع العلوم وكلما ازداد في ذلك بصره وقويت معرفته ازدادت صلته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت صلاة اهل العلم العارفين بسنته وهدية التابعين له عليه خلاف صلاة العوام عليه الذين خطهم منها الزعاج اعضائهم ورفع اصواتهم بها واما اتباعه العارفون بسنته العاملون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفته بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا حال ذكر الله عز وجل كلما كان العبد به اعرف واه اطوع واليه احب كان ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين عنه وهذا امر انما يعرف بالحس ويعلم بالخبر لا بالخبر وفرق بين من يذكر صفات محبوبه الذي قد ملك حبه جميع قلبه ويثني عليه بها ويمجده بها وبين من يذكرها اما اشارة واما لفظا لا يدري ما معناه ولا يطابق فيه قلبه لسانه كما انه فرق بين بكاء النائحة وبكاء النكلى فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وجد الله تعالى على انعامه والثناء عليه ومنته علينا بارساله صلى الله عليه وسلم هو حياة الوجود وروحه كما قيل

* روح المجالس ذكره وحديثه * وهدى لكل ملدد حيران *
* واذا اخل بذكره في مجلس * فاثاثك الاموات في الجبان *

انتهى * ومنها * القاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين اهل السماء والارض لان المصلي طالب من الله جل اسمه ان يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلا بد ان يحصل للمصلي نوع من ذلك قاله ابن القيم * ومنها * البركة في ذات المصلي وعمله وعمره واسباب مصالحه لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنس قاله ابن القيم رحمه الله * ومنها * انها سبب لدوام محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان

الذي لا يتم الا به لان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومصائبه الجالبة لخبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه واذا عرض عن ذكره ومن استحضار محاسنه بقائه نقص حبه من قلبه ولا شيء اقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واحضار محاسنه فاذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك ونقصانه في قلبه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحب شاهد بذلك حتى قال الشاعر فيه

* هجبت لمن يقول ذكرت حبي * وهل انسى فأذكر من نسيت
فتعجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبي لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كل حب هذا لما نسي محبوبه وقال آخر

* اريد لا نسي ذكرها فكأنما * تنزل لي ليلي بكل سبيل
فهذا اخبر عنه نفسه ان محبته لها مانع له من نسيانها وقال آخر

* يراد من القلب نسيانكم * وتأتي الطباع على الناقل
فاخبر ان حبههم وذكرهم قد صار طبعه فلو اراد منه خلاف ذلك ابت عليه طابعه ان تنزل عنه والمثل المشهور من احب شيئا اكثر ذكره وفي هذا الجنب الاسرف احق ما انشد

* لوشق عن قلبي يرى وسطه * ذكرك والتوحيد في شطره

فهذا اتى عن قلب المؤمن ان توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق اليهما محو ولا ازالة ولما كانت كثرة ذكر الشيء موجبة لدوام محبته ونسيانه سببا لزال محبته او ضعفها كان الله تعالى هو المستحق من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذي لا يغفره الله تعالى هو ان يشرك به في الحب والتعظيم فيحب غيره ويظلم من المخلوقات غيره كما يحبه ويعظمه قاله في الجلاء * ومنها * انها اداء لقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر له على نعمته التي انعم الله بها علينا مع ان الذي يستحقه علينا من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله لكرمه سبحانه رضى باليسير من شكره وآداء حقه عليه الصلاة والسلام * ومنها * انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه على عبده بارساله فالصلى عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماء صلى الله عليه وسلم وصفاته المتقدمة وهدانا الى طريق مرضاته وعرفنا ما يكون لنا بعد الوصول اليه والقدوم عليه فهي متضمنة لمجامع الايمان كلها * ومنها * ان المصلي سلك احب الطرق الى الله تعالى بايثار الشاء على حبيبه وتعظيمه على طلب مصالح نفسه ومحابه وذلك احب عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان من آثر ما يحب الله ورسوله على ما تحبه وتوهم نفسه يؤثره الله على غيره وهذا من اعظم الفوائد * ومنها * ان ذكره صلى الله عليه وسلم يمد من الذاكرين الله كثيرا جعلنا الله منهم كما في الدر المنضود نقلا عن بعض العلماء * ومنها * انها سبب للصحة البرزخية يعنى

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة كما وقع لكثير من اهل السعادة وسببه كثرة الصلاة بما عليه بسطه العارف الشراني في العهود الحميدة وبما قاله فيها ان من لم يحصل له الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال واخبرني الشيخ احمد الزاوي انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على الصلاة سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين الف مرة واطال في بيان هذا الحال وذكر نحوه في المن وفي كتاب الاخلاق ولا يخفى عليك ان بناء هذه المسألة على الطريقة السلوكية والتجريب لا على الرواية عنه صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك خفاه معلوم وشأنه واضح ومنهم من ذكر ان من واظب على الصلاة الغلانية وصيغتها الغلانية يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال ان ذلك مجرب ومثل ذلك لا يحتاج به في الشريعة الحقبة الا على وجه المتابعة والشهادة والاستئناس فان الرأي له صلى الله عليه وسلم في البقظة او النوم بهذه الذريعة مثلاً ليس بافضل ممن لم يره فيهما وهو مصل وم لم عليه صلى الله عليه وسلم على شرطهما المتبر عند اهله

— باب هل الافضل والاكثر نفعا للشخص كثرة الذكر لله تعالى —

— او اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم —

قال النووي في التبيان المذهب المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى وقال الجزري في آخر مفتاح الحصن ثلث مرة وانا مجاور بالمدينة المنورة ايها افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن التي ورد النص فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما في غير ذلك فالقرآن افضل وينبغي الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر في ذلك الا محروم انتهى قال السيد ميرغني قدس سره وهذا هو الاقرب للصواب وعليه الجمهور انتهى وهو الذي ذكره الأئمة الشافعية ونصوا عليه في كل ذكر ورد في حال بخصوصه قالوا فلاشتغال بذلك الذكر افضل من الاشتغال بغيره وان كان غير قرآن ومن ذلك اذكار الطواف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها كما صرحوا بذلك كله قال ابن حجر في شرح العباب تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذي لم يخص بوقت او محل اما ما خص بذلك بان ورد الشرع فيه ولا من طريق ضعيف فيما يظهر فهو افضل لتخصيص الشارع عليه انتهى وائس المراد بافضليته الاشتغال بنحو سورة الكهف في ليلة الجمعة ويومها كما ذكر ابن القاسم في حاشية التحفة عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيهما بالكلية بل المراد اذا تعارض الامران وكان لو اشتغل باحدهما يعجز عن الآخر لعذر من الاعذار فلاشتغال بالفاضل افضل حينئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل الاكل بحيث يعد مكثراً من كل واحد منهما لورود طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به واذا تقرر ذلك فاعلم ان ما ورد فيه ذكر

بخصوصه كالا ذكار الواردة في الصباح والمساء وعقب الصلاة وفي بعض الاحوال فلاشتغال بالوارد افضل وان كان غير قرآن وما لم يرد فيه ذكر مخصوص فلاشتغال بقرآ القرآن فيه افضل قال الغزالي تلاوة القرآن افضل للحاق كلهم الا الذاهب الى الله تعالى فداومته على الذكر اولى وقال ابن عطاء الله تلاوته افضل مطابقا في كل حال من الاحوال الا في حال شغله عن الكلام انتهى قلت هذه الاقوال ليس عايبها اثارة من علم وقال بعض العارفين ان الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فتي وجد انسا صادقا بالقرآن كان الاشتغال به افضل او بغيره من الذاكر فهو اولى قال في ذخيرة الخير وهذا مسلك عدل اذ لا ريب انه اذا طهرت النفس من درن الرعونات وصفت عن اكدار الاغيار والشهوات وانجالت عن بصيرتها غشاوة الكثائف المانعة من نفوذ نورها الى الحقائق فصارت مدركة لغامض اسرار الغيوب اللاتئ انكشافها لها باذن الوهاب الخالق فليوافق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه اى نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه حينئذ من رجال والذين جاهدوا فينا فلنهديهم سبلنا فيلج حضرة القرب من ابواب متصرفه حسبما يدعوه اليه هائف العناية الملاحظة لجميع شؤونهم فلا يستغرق وقته الا بما يطلبه منه وارده فلاولى في حقه بكنه الهممة والقلب الحاضر الاقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لاصناف الدلالة على من انزله تعالى مراعيها حقوق القرآن معطى التلاوة حقها حافظا حضرة الحرمه التي دعى لها واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي من النجح وسائل الطالبين وانفع الاسباب الموصلة الى مقامات السابقين فينبغي ايضا اغتنام بركتها بالاشتغال بها ايضا حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيقي لما يقضيه سلطان حضرتها مما لديه صلى الله عليه وسلم واما ما ذكروه من افضلية الاشتغال بالاذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت لا يتنافى افضلية ذات القرآن الكريم على سائر الذاكر كما افصحته به الاحاديث الثابتة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهرة لان ثواب اتباعه صلى الله عليه وسلم يربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسر ذلك ان جميع الذاكر انما من الله تعالى بها لمعالجة الامراض الكامنة في بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الاغيار على صفحات القلوب والطيب ادرى بموقع الدواء ونجاحه واخراج عرق الداء من اصله على ما ينبغي ويأيق وهو الطيب الاعظم والحكيم الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك كان اتباعه اشرف واجدى مما يتخيله القاصرون انه ازكى لديهم بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتخيله خيالاتهم الغير المعصومة وشأن ما بين من عصمه الله في جميع احواله وعالومه وظنونه وتولى امره في سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جعله هدفا لنبال الخطأ ونوع له انواع التشابهات ابتلاء وفتنة فمن آمن بانه صلى الله عليه وسلم امام العارفين معرفة صادقة بما يصلح لكل انسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب اسباغ النعم الالهية ودوامها عليه ظاهرا وباطنا عاجلا واجلا صرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف بان الناكب عن سنة في طريق العلوم وسبل الاعمال وصراط الذاكر ومنهج الدعوات وشرعة الاسلام يكون محرما شقيا وضالا مضلا تاركا للتابع متمسكا بالابتداع وفقنا الله لاتباعه وجعلنا

من كمل اتباعه بعظيم جاهه عند ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وحزبه * وصل *
لا خلاف في ان لفظة اللهم معناها يا الله ولهذا لا تستعمل الا في الطلب فلا يقال اللهم غفور
رحيم بل يقال اللهم اغفر لي وارحمني والكلام على زيادة الميم عوضا عن حرف النداء مشهور
وهذا البحث يطول جدا وليس من غرضنا في هذا المقام ولو اطلقنا عنان القلم في ذلك لاطال
مداه راجع الجلاء فان فيه الجلاء عن ذلك وحاصل البحث عن اطرافه ان الداعي اذا سأل الله
باللهم فكأنه قال ادعو الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العليا فالاتيان بالميم المؤذنة بالجمع
في آخر هذا الاسم ايدان بسؤاله تعالى باسمائه وصفاته كلها والدعاء ثلاثة اقسام (احدها)
ان يسأله تعالى باسمائه وصفاته وهذا احد التأويلين في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها
(والثاني) ان يسأله بحاجته وفقره فيقول انا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير
ونحو ذلك (الثالث) ان يسأله حاجته واذا ذكر واحدا من الامرين فالاول اكل من
الثاني والثاني اكل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان اكل وهذه عامة ادعية
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الدعاء الذي علمه صديق الامة رضى الله عنه ذكر
الاقسام الثلاثة وهذا الدعاء تقدم في محله وهذا القول الذي اختاره قد جاء عن غير واحد من
من السلف قال الحسن البصري اللهم جمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا
الله بجميع اسمائه * وصل * اصل لفظة الصلاة في اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعاء
والتبرك والثاني العبادة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة والعايد داع كما ان
السائل داع وهذا اللفظ متعارف لا اشتراك فيه وهذه الصلاة من الادعى واما صلاة الله
سبحانه على عباده فنوعان عامة وهي صلاته على عباده المؤمنين ومنه دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم على آحادهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وخاصة وهي على انبيائه ورسله
وخصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الضحاك صلاة الله رحمة وصلاة الملائكة
الدعاء وقيل هي مغفرتة قال في الجلاء هما ضعيفان اوجوه فذكرها ثم قال الواجب حمل
اللفظ على معناه المتعارف في اللغة والمعروف عند العرب من معناها انما هو الدعاء والتبرك والثناء
انتهى واما معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم اي محمد صلى الله عليه وسلم هو
اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم مفعول من الحمد فحمد هو الذي كثر حمد
الحامدين له مرة بعد اخرى او الذي يستحق ان يحمد مرة بعد اخرى وهذا علم وصفة اجتمع فيه
الامر ان في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما مختصا في حق كثير ممن تسمى به غيره
وهذا شأن اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم هي اعلام دالة على
معان هي بها اوصاف فلا تضاد فيها العلمية والوصف بخلاف غيرها من اسماء المخلوقين
فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله عليه
وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند اخوانه من المرسلين وعند اهل الارض كلهم وان كفر
به بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم اخنص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فانه اسم محمد واحد
وامته الحامدون وصلاته وصلاة امته مفتحة بالحمد وخطبه مفتحة بالحمد وكتابه مفتوح بالحمد وبيده
لواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود ومن احب الوقوف على مقام المحمود فليقف

على ما ذكره سلف الامة من الصحابة والتابعين فيه في تفاسيرهم لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. واذا قام في ذلك المقام حده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم واولهم وآخرهم وهو محمود بما يملأ به الارض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واساتذتهم من اسر الشياطين ومن الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا والآخرة فان رسالته وافت اهل الارض وهم احوج ما كانوا اليه فانهم كانوا بين عباد او ثان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم والضالين وحيران لا يعرف ربا يعبد ولا بما يعبد والناس يأكل بعضهم بعضا من استحسن شيئا دعا اليه وقاتل من خالفه وليس في الارض موضع قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر الله الى اهل الارض فقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا على آثار دين صحيح فأغاث به البلاد والباد وكشف به تلك الظلم واحيي به الخلية بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فعرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدأ واعاد واختصر واطن في ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته في قلوب عباده المؤمنين وانجابت سحباب الشك والريب عنها كما ينجاب السحاب عن القمر ليلة البدر ولم يدع الامة حاجة في هذا التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون روى ابو داود في مراسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى بيد بعض اصحابه قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتابهم انزل على غير نبيهم فانزل الله عز وجل تصديق ذلك أولم يكفهم الآية فهذا حال من اخذ دينه عن كتاب منزل على غير النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن اخذه عن عقل فلان وفلان وقدمه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنبي الذي عرفهم الطريق الموصل لهم الى ربهم ورضوانه ودار كرامته ولم يدع حسنا الا امرهم به ولا قبحا الا نهاهم عنه قال ابو ذر لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقرب جناحه في السماء الا ذكرنا منه علما ولم يدع بابا من العلم النافع للعباد المقرب لهم الى ربهم الا فتحه ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاها من اسقامها واغاثها به من جهلها فأبى بشر احق ان يحمد ويصلى عليه ويسلم عليه منه صلى الله عليه وسلم جزاء الله عن امته خير الجزاء وجعنا به في دار الرضاء وقد اطال في الجلاء في بيان كونه رحمة للعالمين وكونه مجبولا على مكارم الاخلاق وكرائم الشيم وقال ككل محبة وتعظيم للبشر فانما تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه كحبة رسوله وتعظيمه فانها من تمام محبة مرسله وتعظيمه فان امته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويحلمونه لاجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة اهل العلم والايمان ومحبة الصحابة واجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم ألقى الله عليه منه المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك ولهذا لم يكن بشر احب الى بشر ولا اهدب

ولا أجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر أصحابه فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتملاً على ما يقتضي أن يحمده عليه مرة بعد مرة سمي محمداً وهو اسم موافق لمعناه ولنظـم مطابق لسماءه * وصل * اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على أربعة أقوال (أحدها) أنهم هم الذين خرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة أقوال أحدها أنهم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال الشافعي وأحمد في رواية عنه الثاني بنو هاشم خاصة وبه قال أبو حنيفة وأحمد في رواية والثالث أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية وبنو نوفل وبه قال أصحاب مالك (وثانيها) أن آل النبي صلى الله عليه وسلم هم ذريته وأزواجه خاصة قالوا والآل والأهل سواء وهم الأزواج والذرية (وثالثها) أن آل الله صلى الله عليه وسلم هم أتباعه إلى يوم القيامة وروى هذا عن جابر بن عبد الله والثوري الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم واختاره الأزهري (ورابعها) أن آل الله هم الاتقياء من أمته وقد تصدى في جلاء الأفهام لذكر حجج هذه الأقوال وبين ما فيها من الصحيح والضعيف ثم قال والصحيح القول الأول ويليه القول الثاني وأما الثالث والرابع فضعيفان لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع الشبهة بقوله أن الصدقة لا تحل لآل محمد وقوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة فأولى ما حل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظها ولا يجوز العدول عن ذلك انتهى قلت والراجح هو القول الثاني كما حقق في غير هذا الموضع وذهب إليه جمع من المحققين من أهل الحديث وغيرهم وهو الحق إن شاء الله تعالى لتظاهر الأدلة بذلك وذكر في الجلاء في هذا الموضع أزواجه صلى الله عليه وسلم وأطال الكلام في بيان حالهن وشرفهن إلى نحو كراسة ونصف لا أرى في ذكره ههنا فائدة زائدة فإن محله علم السير والسنة ثم تكلم على لفظة الذرية واشتقاقها وتكلم على اسم إبراهيم عليه السلام وإن معناه بالسريانية أب رحيم وإن الله جعله الأب الثالث للعالم فإن الأب الأول آدم والثاني نوح وهو إمام الخلفاء ويسميه أهل الكتاب عمود العالم وجميع أهل الأرض متفقة على تعظيمه وتوحيده ومحبة وكان خير بنه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم قال ومناقب هذا الإمام الأعظم والخليل الأكرم يعني إبراهيم عليه السلام أجل من أن يحيط بها كتاب وإن مد الله في العمر أفردنا كتاباً في ذلك يكون قطرة من بحر فضائله أو أقل جعلنا الله ممن أتم به ولا جعلنا ممن عدل عن ملته بمنه وكرمه * وصل * ذكر في الجلاء في المسألة المشهورة بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم عليه السلام فكيف طلب له من الصلاة مثل ما لإبراهيم مع أن المشبه به أصله أن يكون فوق المشبه فكيف الجمع بين هذين الأمرين المتنافيين وما قاله الناس فيها وما فيها من صحيح وفاسد واطنب في بيان ذلك رداً وتعقيباً ثم قال والاحسن أن يقال محمد صلى الله عليه وسلم هو من آل إبراهيم بل هو خير آل فيكون قولنا كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم متناولاً للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم قال ولا ريب أن الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم الأكل من الصلاة الحاصلة له دونهم وبظهر حينئذ فائدة التشبيه وجريه على أصله وإن المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ أعظم من المطلوب

له بغيره فانه اذا كان المطلوب بالدعاء انما هو مثل المشبه به وله اوفر نصيب منه صار له من المشبه المطلوب اكثر مما لابراهيم وغيره وانضاف الى ذلك ماله من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله وشرفه على ابراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو اللائق به وصارت هذه الصلاة دالة على هذا التفضيل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وجزاه عنا افضل ما جزى نبيا عن امته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد * وصل * حقيقة البركة الثبوت والازوم والاستقرار قال الجوهرى كل شئ ثبت واقام فقد برك انتهى والبركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بذلك يقال بارك الله وبارك فيه وعليه وله والرب تعالى يقال في حقه تبارك لا مبارك قال تعالى تبارك الله رب العالمين وفي دعاء القنوت تبارك وتعاليت والمقصود هنا الكلام على قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهذا الدعاء يتضمن اعطائه من الخير ما اعطاه لآل ابراهيم وادامته وثبوته ومضاعفته له وزيادته هذا حقيقة البركة ذكر في الجلاء في هذا الموضع ما بارك الله به في آل ابراهيم ثم قال ومنها انه اخرج منهم امة محمد صلى الله عليه وسلم تمام سبعين امة هم خيرها واکرمها وجل آثارهم في الارض سببا لبقاء العالم وحفظه فاذا ذهبت آثارهم من الارض فذاك اوان خراب العالم قال ابن عباس او ترك الناس كلهم الحج لوقعت السماء على الارض واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في آخر الزمان يرفع الله بيته من الارض وكلامه من المصحف وصدور الرجال فيئذ يقرب خراب العالم وهكذا الناس اليوم انما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعهم ينسحب بظهورها وهلاكهم وعنتهم وحلول البلاء والشربهم عند تعطيلها والاعراض عنها والتحاكم الى غيرها واتخاذ سواها قال في الجلاء ومن تأمل تسليطه الله سبحانه من سلطه على البلاد والعباد من الاعضاء علم ان ذلك بسبب تعطيلهم لسنة نبيهم وشرائعهم صلى الله عليه وسلم فسلطه الله عليهم من اهالكهم وانتقم منهم حتى ان البلاد التي لا آثار للنبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشرائعهم فيها ظهور دفع الله عنها بحسب ظهور ذلك بينهم انتهى واقول لعل هذا الظهور في بعض البلاد كان في زمن صاحب الجلاء وكان الله يدفع عنهم الشر والبلاء واما اليوم فقد تساوت البلاد والعباد في ترك السنة والاخذ بالبدعة فعم الله تعالى البلاء والفتنة عليهم في كل شئ من انفسهم واموالهم واولادهم واقتربت الساعة واذن الدهر بالانصرام وصارت العيون عميا والاذان صما والقلوب غلغا والناس كالابل المائة لا تنكاد تجد فيها راحلة وعاد الزمان كما كان مضاهيا لزمن الفترة وعصر الجاهلية وما اشبه الليلة بالبارحة قال في الجلاء وحق لاهل هذا البيت ان لا تزال الاسن رطبة بالصلاة عليهم والسلام وانشاء والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم واجلالهم وان يعرف المصلى عليهم انه لو انفق انفاسه كلها في الصلاة عليهم ما وفي القليل من حقهم فخرهم الله عن بريته افضل الجزاء وزادهم في الملاء الاعلى تعظيما وتشريفا وتكريما وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

﴿ وصل ﴾ وأما اختتام الصلاة بهذين الـكـريـمـين من أسماء الرب سبحانه وتعالى وهما الحميد المجيد فالحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو أبلغ من المحمود فإن فعيلاً إذا عدل به عن مفعول دل على أن تلك الصفة قد صارت مثل السجدة والجليلة والخلق اللازم فالحميد الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محموداً وإن لم يحمده غيره فهو حميد في نفسه وهكذا المجيد والمجيد والمجد والمجد اليهما يرجع الكمال كله فذكر هذين الاسمين عقيب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه حميد مجيد ﴿ وصل ﴾ الدعوات والاذكار التي رويت بألفاظ مختلفة كأنواع الاستفتاحات وأنواع التشهدات في الصلاة وأنواع الادعية التي اختلفت ألفاظها وأنواع الأذكار ومنها هذه الألفاظ التي رويت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو أن الداعي يستحب له أن يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة ورأى ذلك أنضل ما يقال فيها فرأى أنه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه أن يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كبيراً كبيراً ويقول المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذريته وارحم محمدًا وآل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وكذلك في البركة والرحمة ويقول في دعاء الاستخارة اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله ونحو ذلك قال لبصيب ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم يقينا في ما شك فيه الراوي وتجمع له ألفاظ الادعية الأخرى فيما اختلفت ألفاظها ونازعه في ذلك آخرون وقال هذا ضعيف من وجوه (أحدها) أن هذه طريقة محدثة لم يسبق إليها أحد من الأئمة المعروفين (الثاني) أن صاحبها أن طردها لزمه أن يستحب للمصلي أن يستفتح بجميع أنواع الاستفتاحات وأن يتشهد بجميع أنواع التشهدات وأن يقول في ركوعه وسجوده جميع الأذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعاً فإنه خلاف عمل الناس ولم يستحبه أحد من أهل العلم وهو وإن لم يطردها تناقض وفرق بين متمثلين (الثالث) أن صاحبها ينبغي له أن يستحب للمصلي والثالث أن يجمع بين القراءات المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها ومعلوم أن المسلمين متفقون على أنه لا يستحب ذلك للقارئ في الصلاة ولا خارجها إذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وإنما يفعل ذلك القراء أحياناً ليتحقق بذلك حفظ القارئ لأنواع القراءات واحاطته بها واستحضاره إياها والتكثيف منها عند طلبها فذلك تمرين وتدريب لا تعبد مستحب لكل تال وقارئ بل المشروع في حق التال أن يقرأ بأي حرف شاء وإن شاء أن يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذلك الداعي إذا قال ظلمت نفسي ظلماً كثيراً مرة ومرة قال كثيراً جاز ذلك وكذلك المصلي إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ آخر وكذلك إذا تشهد فإن شاء تشهد بتشهد ابن مسعود وإن شاء بتشهد ابن عباس وإن شاء بتشهد عمر وإن شاء بتشهد عائشة وكذلك في الاستفتاح أن شاء استفتح بحديث علي وإن شاء بحديث أبي هريرة وإن شاء باستفتاح عمر وإن شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وكذلك إذا رفع رأسه من الركوع أن شاء قال اللهم ربنا لك

الحمد وان شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له ان يجمع بين ذلك كله وقد احتج غير واحد من
الائمة منهم الشافعي على جواز الانواع الماثورة في الشهادات ونحوها بالحديث الذي رواه
اصحاب الصحاح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة
احرف فجوز النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الاحرف واخبر انه شاف
وكاف ومعلوم ان المشروع في ذلك ان يقرأ بتلك الاحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع
كما كان الصحابة يفعلون (الرابع) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك
الالفاظ المختلفة في آن واحد بل اما ان يكون قال هذا مرة وهذا مرة كالألفاظ الاستفتاح
واتشهد واذكر الركوع والسجود وغيرها فاتباعه صلى الله عليه وسلم يقتضي ان لا يجمع بينها
بل يقال هذا مرة وهذا مرة واما ان يكون الراوي قد شك في الالفاظ فان ترجع عند
الداعي بعضها صار اليه وان لم يترجح عنده بعضها كان مخيرا بينها ولم يشرع له الجمع فان
هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الالفاظ في آن واحد
على مقصود الداعي بالابطال لانه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله
قطعا انتهى وقد تقدم الكلام على صيغة الصلاة الجامعة لجميع ما ورد فيها من الالفاظ في
الاحاديث بالتأنيق والجمع والحكم والحكم * وصل * تقدمت ألفاظ الصلوات
الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم المروية في دواوين الاسلام من صحاح السنة المطهرة
وحسانها وضعافها واما الواردة عن سلف هذه الامة وأئمتها الأبرار وقادتها وساداتها
الاخير فتي كثير لا يأتي عليه الحصر تكفلت به مصنفات المعنيين بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم والواهبين بحمده صلى الله عليه وعلى آله وعلى قدر جلاله وكماله * فمنها * ما اخرج ابو موسى
المديني عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ اللهم يادائم الفضل على البرية يا باسط اليدين
بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الوري سحبة واغفر لنا يا ذا العلى في هذه
العشية وعن علي كرم الله وجهه بلفظ صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه
على محمد وآل محمد وعاليهم السلام ورحمة الله وبركاته ويمكن ان يلحق ذلك بما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم لان الذي يظهر ان لذلك حكما الرفع * ومنها * ما ذكره القاضي
عياض في الشفاء عن الحسن البصري قال من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض
المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه
واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعاليها معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
* ومنها * ما اخرج النيزي عن عبد الله الموصلي المعروف بابن المشتهر بلفظ اللهم لك الحمد
كما انت اهله فصل وسلم وبارك على محمد وعلى آله كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله فانك
اهل التقوى واهل المغفرة * ومنها * الكيفية المنسوبة الى الشيخ الجيلاني رحمه الله
تعالى وافظها اللهم صل على سيدنا محمد السابق الخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره عدد من
مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العدو وتحيط بالحمد صلاة لا غاية
لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه كذلك
والحمد لله على ذلك * ومنها * صلاة السيد عبدالله العلي بلفظ اللهم صل على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله وصحابه وسلم ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي لقنها النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة السيد المذكور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل الارضين واجريارب لطفك الخفي في امري والمسلمين ﴿ ومنها ﴾ صلاة نور القيامة التي وجدت على بعض الاجار مكتوبة بخط القدرة وهي اللهم صل على محمد بجر انوارك ومعدن اسرارك واسان حجتك وامام حضرتك وطراز ملكك وخزان رحمتك وطريق شربعتك المتلذذ بتوحيذك انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا تنتهي لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين وفي رواية زيادة صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي عقب قوله من نور ضيائك ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنسوبة للعارف بالله ابي الحسن البكري وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم ﴿ ومنها ﴾ صلاة فك الكرب للشاذي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاق الساري سره في جميع الاسماء والصفات ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي نقاها الشيخ عبد الباقي عن اشياخه اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي نقلت عن ابن عطاء الله اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخريين وصل على محمد في السنين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنجية المروية عن الشيخ محيي الدين رحمه الله اللهم صل على محمد صلاة تهجينها بها من جميع الاهوال والافات وتقضي انا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها افصى الغايات من جميع الخيرات في الحيات وبعد الممات ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن السيوطي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ صلاة الشيخ عبد القادر الفاسي اللهم صل على سيدنا محمد رسولك الامين كما لانهاية لكرمك وعدد كماله وسلم وبارك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد محمد التهامي اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تتحل به العقد وتفرج به الكرب وتقضي بها الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره بعض المشايخ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن الاستاذ الماوي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقة اداء ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المطوق بالنور ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تزن الارض والسماوات وما في علمك عدد افراد جواهر العالم واضعاف ذلك انك جيد مجيد نقاها الملوي رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقله السيد محمد الجزولي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والآخريين قائد الفر المحجلين السيد الكامل الفاتح الحاسم

الرؤوف الرحيم الصادق الامين السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن ساعد منهم ومن شق صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد الى آخرها وقد ذكر السيد محمد المغربي في ورده الجيوب شيئا كثيرا من ذلك كذا في ذخيرة الخير والحق ان في ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب السنة المطهرة لمنه وحة عن جميع ذلك وقد ذكرنا لهذه الكيفيات المذكورة هاهنا منافع وفوائد لا سبيل الى قبولها الا التجريب وفي بعضها مبالغة لم تثبت في الصيغ الماثورة فالتزمك بسنة خير من احداث بدعة * وصل * ومن صنف في فضائل الصلاة اسماعيل القاضي وابوبكر ابن عاصم النبيل وابو محمد جبن القرطبي وابو عبد الله النيرى المالكي في كتابه الاعلام بفضل الصلاة على النبي عليه افضل الصلاة والسلام وابن القيم في جلاء الافهام وهو احسن مصنفات الباب واكثرها فوائد والتاج الفاكهاني المالكي في كتاب الفجر المنير في الصلاة على النبي الشير وابو القاسم ابن احمد القرشي المالكي في جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبي الكريم وابو العباس احمد بن محمد الاندلسي في انوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار جمع فيه اربعين حديثا والشهاب ابن ابى حجلة الشاعر الحنفي في كتاب دفع النعمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد الفيروز آبادي في الصلوات والبشر في الصلاة على سيد البشر قال السخاوي وكل هؤلاء قد طالعتهما ومن المؤلفين في الباب ابو الشيخ بن حيان الحافظ وابو موسى المديني الحافظ وابن بشكوال في كتاب القربة الى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين والضياء المقدسي صاحب المختارة وابن عبد الهادي المقدسي وابو نعيم والنقي السيكي والجمال بن جلة والنضال بن احمد الجصاص وابو سعيد الاعرابي وشعبان الاتاري وابو احمد الدمياطي في كشف الغمة بالصلاة على نبي الرحمة وابو اليمن بن عساكر الحافظ وابن سيد الناس اليعمرى والمحب الطبري ومحمد بن عبد الرحمن التميمي نزيل بلسان في اربعين حديثا ومحمد بن موسى في الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية وبعض المحدثين في الرقم العلم وموضوعه ذكر المواطن التي يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من جمعهم ذكرهم السخاوي وغيره وللشيخ عبد الحق الدهلوي كتاب رغب اهل السعادات في تكثير الصلاة على سيد الكائنات انتخبه من كتابه جذب القلوب وفيه من الصيغ الماثورة نحو اثني عشرة صيغة وسائرهما صيغ الصوفية الكرام ولا شك ان الاتيان بالصيغ الواردة في الاحاديث افضل واكمل للتباس باللفظ النبوي ولهذا قال بعض اهل العلم ان افضلها ما ورد في التشهد وقد ورد ذلك على كيفيات مخصوصة كما تقدم وكل منها كاف شاف واف في حصول المقصود * وصل * القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق للسخاوي رحمه الله كتاب لطيف في هذا الباب رتبته على مقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحملها وعلى خمسة ابواب (الاول) في الامر بالصلاة (والثاني) في ثوابها (والثالث) في التحذير من تركها (والرابع) في تبليغها صلى الله عليه وسلم ورده السلام (والخامس) في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اوقات مخصوصة واتى في كل باب باحاديث واقاويل العلماء وذكر في الخاتمة جواز العمل

بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وسرد اسماء الكتب التي انتفع بها وفي هذا الباب مؤلفات مستقلة ومباحث منضمة الى الكتب بجواهر العقدين وذخيرة الخير وغيرهما والذي ذكرناه في هذا المقام من مباحث الصلاة غاية في الاختصار ونهاية في التحقيق وليس هذا المختصر مقام بسط الكلام على ادلة ما ذكر فليرجع المشوق الى المطولات وفي هذا المقدم مقنع وبلاغ لقوم عابدين

باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات

عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله افضل الذكر اخرجه احمد وزاد وهي افضل الحسنات وهكذا في مسند البرار واخرجه ايضا الترمذي بلفظ افضل الذكر لا اله الا الله قال محمد بن علي بن محمد بن علان البكري الصديقي في الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية ان اريد بالذكر المصدر كان التقدير قول لا اله الا الله وان اريد به اللفاظ التي وضعت للذكر لم يحجج الى تقدير واخرجه ابن ماجه وزاد وافضل الدعاء الحمد لله وهكذا اخرجه النسائي وابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الاسناد وكلهم اخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو انصارى مدني صدوق قال الازدي له ما ينكر ووثقه ابن حبان واخرج له في صحيحه واخرجه احمد من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا علمت سيئة فأتبعها حسنة تمحوها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات قال في مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان سمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم انتهى قال شارح العدة وفي الحديث دليل على ان كلمة التوحيد افضل الذكر وافضل الحسنات وحق لها ذلك فانها مفتاح الاسلام بل بابها الذي لا يدخل اليه الا منه بل عماده الذي لا يقوم بغيره وهي احد اركان الاسلام وهي الفرقان بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل انتهى قال المطهر وانما كانت افضل الذكر لان الايمان لا يصح الا بها وقال زين العرب او بما في معناها والجمهور على الاول ولانها كلمة التوحيد والحق والاخلاص قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي دم على علم ذلك قال الرازي في اسرار التنزيل وقد ذكر الله تعالى كلمة التوحيد في سبعة وثلاثين موضعا في التنزيل انتهى ولانها تؤثر تأثيرا بينا في تطهير القلب من كل وصف ذميم راسخ في باطن الذاكر قال القرطبي في التفسير قال ابن الجوزي ليس شيء اطرد للشيطان من القلب من قول لا اله الا الله ثم تلا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا انتهى قال ابن علان رجة الله قال بعض العلماء لهذه الكلمة اسماء (الاول) كلمة التوحيد فانها تدل على نفي الشرك على الاطلاق لان لا نفي الجنس ومعها يذهب احتمال وجود اله آخر بخلاف الا اله واحد فانه ليس في العبارة ما ينفي احتمال اله آخر بالبال (الثاني) كلمة الاخلاص كان معروف الكرخي يقول يا نفس اخلصي لتخلصي (الثالث) كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (الرابع) دعوة الحق قاله ابن عباس (الخامس) كلمة العدل

قال تعالى ان الله يأمر بالعدل (السادس) الطيب من القول قال تعالى وهدوا الى
الطيب من القول (السابع) الكلمة الطيبة قال تعالى ومثل كلمة طيبة الآية (الثامن)
القول الثابت قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (التاسع) كلمة التقوى قال
تعالى وألزهم كلمة التقوى (العاشر) الكلمة الباقية قال تعالى وجعلها كلمة باقية في
عقبه (الحادي عشر) كلمة الله العليما (الثاني عشر) المثل الاعلى (الثالث عشر)
كلمة السواء قال تعالى قل تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم (الرابع عشر) كلمة
النجاة (الخامس عشر) كلمة العهد قال تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اخذ عند
الرحن عهدا (السادس عشر) كلمة الاستقامة (السابع عشر) مقاليده السموات
والارض (الثامن عشر) القول السديد (التاسع عشر) البر (العشرون)
الدين قال تعالى ألا لله الدين الخالص (الحادي والعشرون) الصراط المستقيم
(الثاني والعشرون) كلمة الحق قال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا
من شهد بالحق يعنى قول لا اله الا الله (الثالث والعشرون) العروة الوثقى قال تعالى ومن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اى بلا اله الا الله التى هى
حصن الحق (الرابع والعشرون) كلمة الصدق قال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق
به انتهى وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال يارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم
القيامة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد اولى منك لما رأيت من
حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قالها خالصا من قلبه اخرجه
البخارى وفيه دليل على ان قائل هذه الكلمة هو اسعد الناس بالشفاعة النبوية لكون مقيدا
بان يقول ذلك خالصا من قلبه لا اذا قالها بدون خلوص وكان الاخلاص فى السلف كثيرا
واما اليوم فقد عز عزه الكبريت الاحمر ونذر ندور عنقاء مغرب بل كل من يأتي به مخلصا
يرمونه بكل حجر ومدر وفى هذا الباب كتاب الدين الخالص فى حظى بمبانيه ونجلي بمعانيه
فقد اتى بالاخلاص فى قولها ان شاء الله تعالى والكتاب والسنة تدعوان الى الخلوص
وتنهيان عن ضده وهو الشرك ولا شك ان اخلاصهم فى قولها من مارس القرآن والحديث
وعمل بهما فى كل حقير وجليل ومن تمسك بغيرهما من الفقه المصطلح والرأى البحت والقياس
المجرد فقد حرم من بركاتهما ومن القول بها اخلاصا والكلام فى هذا المرام يطول جدا وليس
هذا موضعه فى شاء الاطلاع عليه فعليه بكتاب الدين الخالص والرجوع اليه فان فيه ما
يشفى العليل ويروى الغليل والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها واما الشفاعة العظمى فاسعد
الناس بها من يدخل الجنة بغير حساب قاله فى شرح العدة وعن ابي ذر رضى الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعاليه ثوب ابيض ثم اتيت فاذا هو نائم ثم اتيت وقد استيقظ
فجلس اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا
ثم قال فى الرابعة على رغم انك ابي ذر قال فخرج ابوذر وهو يقول وان رغم انك ابي ذر
اخرجه مسلم والحديث متفق عليه كما فى المشكاة ولفظه فى آخره وكان ابوذر اذا حدث بهذا قال

وان رَغِمَ انْفِ ابِي ذَرٍّ وَمَعْنَى رَغِمَ لَصِقَ بِالزَّغَامِ وَهُوَ بِفَتْحِ الزَّاءِ بِمَعْنَى التَّرَابِ وَيَسْتَعْمَلُ مَجَازًا بِمَعْنَى كَرِهَ أَوْ ذَلَّ قَالَ فِي شَرْحِ الْعِدَّةِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ عَلَى قَوْلِهَا وَكَانَتْ خَاتَمَةَ كَلَامِهِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ مَخْتَارًا عَاقِلًا أَوْ جَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَمْ يَضُرَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَعَاصِي وَأَنَّ كَانَتْ كِبَارًا كَالزَّنَا وَالسَّرْقَةِ وَذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَمَنْ أَبَى هَذَا قُلْنَا لَهُ صَحَّ هَذَا عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ عَلَى رَغِمَ انْفِكَ وَهُوَ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ لِمَا كَانَ الْعَصْمَةُ لَا سِيَّمَا فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَقَدْ تَكَلَّفَ قَوْمٌ رَدَّ هَذَا الْحَدِيثِ الصَّحِيحَ وَمَا وَرَدَ فِي مَعْنَاهُ بِمَا لَا يَسْمُنُ وَلَا يَنْفَى مِنْ جَوْعٍ وَبَعْضُهُمْ تَكَلَّفَ تَقْيِيدَهُ بَعْدَ الْمُنَافَعِ وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ أَثَرَةٌ مِنْ عِلْمِ انْتِهَى وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا فِي حَدِيثِ الْبَطَاقَةِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا حَدِيثُ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ مَعَاذٍ فِيهِ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَدَقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ الْحَدِيثَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَفِي حَدِيثِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِفْتَاحَ الْجَنَّةِ شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ مَرْفُوعًا أَذْهَبَ بِهِ إِلَى هَاتَيْنِ فَنَ لَقِيكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ فَبُشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَحَيْثُ وَرَدَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَطُّ فَالْمُرَادُ بِهِ الْكَلِمَةُ النَّامَةُ لِمَا تَقَرَّرَ فِي الْأَصُولِ أَنَّ الْمَطْلُوقَ يَحْمَلُ عَلَى الْمَقِيدِ وَلِلدَّلَالَةِ الْإِدْلَةُ الْكَثِيرَةُ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ بِأَحَدٍ جَزْئِيًّا لَا يَنْفَعُ حَتَّى يُلْحَقَ بِهِ الْجُزْءُ الْآخَرُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ ذَهَبَتْ طَوَائِفُ مِنْ أَصَاطِينِ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْإِطْلَاقَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ حَرَّمَ عَلَيْهِ النَّارَ وَنَحْوِ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ حِينَ كَانَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى مَجْرَدِ الْإِقْرَارِ بِالتَّوْحِيدِ فَلَمَّا فُرِضَتِ الْفَرَائِضُ وَحُدَّتِ الْحُدُودُ نُسِخَ ذَلِكَ وَالدَّلَائِلُ عَلَى هَذَا كَثِيرَةٌ مُتَظَاهِرَةٌ وَإِلَى هَذَا الْقَوْلِ ذَهَبَ الضَّحَّاكُ وَالزَّهْرِيُّ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا أَحْتِيَاجَ إِلَى إِدْعَاءِ النُّسخِ فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ وَفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الْإِقْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَتَمَنَّاهُ فَإِذَا أَقْرَأْتَ امْتَنَعَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَائِضِ جَمْعًا أَوْ تَهَاوَنًا عَلَى تَفْصِيلِ الْخِلَافِ فِيهِ حَكَمْنَا عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَعَدَمِ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَهَذَا الْقَوْلُ أَيْضًا قَرِيبٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ التَّلْفِظُ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ سَبَبٌ يَقْتَضِي دُخُولَ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ بِشَرْطِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَرَائِضِ وَيَجْتَنِبَ الْكِبَارَ فَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِالْفَرَائِضِ وَلَمْ يَجْتَنِبَ الْكِبَارَ لَمْ يَمْنَعْهُ التَّلْفِظُ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مِنْ دُخُولِ النَّارِ وَهَذَا قَرِيبٌ مِمَّا قَبْلَهُ قَالَ وَقَدْ بَسَطْنَا الْكَلَامَ عَلَى هَذَا وَالْخِلَافِ فِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ انْتَهَى وَفِيهِ مَا سَيَأْتِي وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا نَنْفَعُ مِنَ الْقَوْلِ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ إِذَا كَانَ بِإِخْلَاصٍ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ وَاسْتِيقَانِ الْجَنَانِ وَأَنْهَا تَمْحُو الذُّنُوبَ كَأَنَّا مَا كَانَ وَلِلَّهِ دَرُ الْوَلِيِّ الْعَلَامَةِ الْإِمَامِ هَاشِمِ بْنِ يَحْيَى الشَّامِيِّ أَسْكَنَهُ اللَّهُ عَرَفَاتِ الْجَنَاتِ حَيْثُ قَالَ

* عَلَى رَغِمَ انْفِ لِلْوَعِيدِ بَنِيَتْ لِي * بِتَوْحِيدِكَ اللَّهُمَّ فِي الْخُلْدِ مَسْكَنًا *

قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل اخرجهم الشيخان والترمذي والنسائي والحديث دل على
ان هذا الذكر يقوم في الاجر مقام عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وهم اشرف العرب
وقد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فعلى هذا يعتق
قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات ولا شك ان
عتق النفس اكثر ثوابا واعظم اجرا وفي حديث البراء بن عازب مرفوعا ومن قال لا اله الا
الله الخ فهو كعتق نسمة اخرجها احد وابن ابي شيبه بطوله قال المنذرى ورواه احد صحيح بهم
في الصحيح وهو في الترمذي باختصار وقال حديث حسن صحيح وفرقه ابن حبان في صحيحه في
موضعين واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله الخ كان كعدل محرر او محررين قال المنذرى ورواه ثقات صحيح بهم
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح وفي الحديث ان قول هذه الكلمة يعدل تحرير
رقبة وفي الحديث الآخر على الشك في كونه يعدل رقبة او رقتين وهذا اجر عظيم وثواب
فخيم وفي حديث جابر يرفعه هي التي علمها نوح ابنه فان السموات لو كانت في كفة لرجحت
بها ولو كانت حلقة لضممتها اخرجها ابن ابي شيبه والبيهقي من حديث ابن عمرو والبرار
من حديثه باسناد رجاله ثقات صحيح بهم الا ابن اسحق واخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو
ايضا مرفوعا بلفظ لو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها
لضممتها وقال صحيح الاسناد والكفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير
كفة بالكسر كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقوله لضممتها من الضم ولفظ البرار والبيهقي
لضممتها من القسم وهو كسر الشئ وابانته قيل ومعنى الضم لا يعرف ههنا قلت بل المراد
ان السموات لو كانت حلقة لضممتها هذه الكلمات اي انضمت عليها حتى صارت داخلها
كما انها لو كانت في كفة لرجحت هذه الكلمات عليها والمراد تعظيم شأن هذه الكلمة واما
القسم فعناه ههنا واضح اي لو كانت في حلقة لقسمتها حتى تخلص الى الله كما هو لفظ البرار
فانه قال فيه من حديث ابن عمرو اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة
ووضعت السموات والارض في كفة لرجحت عليهن ولو كانت حلقة لقسمتهن حتى تخلص الى
الله تعالى وعن معاذ بن عبدالله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبدالله بن عمر وعبدالله
ابن جعفر وعبد الرحمن بن ابي عمرة قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلتان احدهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تتلاءم بين السماء
والارض لا اله الا الله والله اكبر قال ابن عمر لابن ابي عمرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم
فبكي عبدالله بن عمر حتى اختضبت لحية بدموعه وقال هما كلتان تعلقهما وتألفهما اخرجها
الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ومعاذ بن عبد الله لم اعرفه وابن لهيعة حديثه حسن
وبقية رجاله ثقات وفي رواية ليس لها نهاية موضع نهاية اي لا ينهاها عن الوصول الى العرش
ناهية الاولى هي كلمة التوحيد والاخرى هي الله اكبر وعن عبدالله بن عمرو رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطايه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجته الترمذى والنسائى وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه من حديثه ابن ابى الدنيا والحاكم وزاد سبحانه الله والحمد لله قال الحاكم وحاتم يعنى ابن ابى صفة ثقة وزيادته مقبولة انتهى وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الذكر مرة واحدة يحو الذنوب وان كانت فى الكثرة الى غاية تساوى زبد البحر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وهو واسع الرحمة كثير العفو كما قال ويمفو عن كثير وفي حديث ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل قول لا اله الا الله يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم من طريق دراج عن ابى الهيثم عنه وصححه وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا علم كلمة لا يقولها حقاً من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وروياه بنحوه وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلاً من امتى على رؤوس الخلائق يقوم القيامة فيشرع عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أنكر من هذا شيئاً أظنك كتبته الحافظون فيقول لا يارب فيقول أقلك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فالك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ اخرجته ابن ماجة والحاكم فى المستدرک وابن حبان وصححه واخرجه ايضا الترمذى من حديثه وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا البيهقى من حديثه قال فى شرح العدة وفى الحديث تحقيق لما ذكرناه قريباً من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابى ذلك قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان فى ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك ومن القائلين بهذا الضحك والزهرى والثورى ولا يخفك ان هذا مجرد رأى بحث لم يعضد بدليل ولا ينافى ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فان اجمع ممكن من دون اهدار لهذه الادلة الصحيحة المتواترة ومن شك فى تواترها فليرجع الى دواوين الحديث فانه يقف على ذلك بايسر بحث فكيف يدعى نسخ ما هو متواتر بمجرد رأى والاستبعاد فان ذلك كان لقصد ان لا يتكل الناس على هذه النسخ الربانية فذلك ممكن بدون تقييد لعباده ومجازفة فى دعوى نسخ شرائعه التى شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسخ وزعموا ان القيام بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن تنماته وقالت طائفة ثالثة ان التلفظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة ولا مصمة من النار بشرط ان يأتى بالفرائض ويجنب المحرمات وان عدم الاتيان بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة وهذه الاقوال كما ترى لم تربط بما يشد من

عضدها ولم تعمد بعماد يقتضى قبولها ولا بنبت على اساس قوى ولا على رأى سوى ورد
التفضل الربانى جمد للنعمة وانكاره كفران لها والهداية الى الحق بيد الوهاب العليم ومما يدفع
هذه التأويلات ما وقع فى حديث عبادة بن الصامت الا ترى بعد هذا بلفظ ادخله الله الجنة على
ما كان منه من عمل انتهى واقول دل عليه قوله سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وغيرها من آيات
الرجوى الدالة على هذا المراد ولا ملجئ الى تأويل الحديث الى ما اولوه به فانه مصداق تحجر
الواسع والحاصل ان نفس الاقرار بكلمة الشهادة من افضل الاعمال الحسنة والاقوال الصالحة
فان فرض رجل ليس له الا هذه فهو عمل حسن جاء به من صميم القلب وفصح اللسان وان
قصر فى سائر الاعمال وفرط فيهما من سائمة النفس الامارة بالسوء واغواء ابليس
الرجيم المطرود فانه سبحانه يعرف له قدر هذه الشهادة والاخلاص فى قولها ويغفر ذنوبها
اى ذنب كان كبيرا او صغيرا مستورا او مشهورا ومن هنا قيل التوحيد رأس الطاعات
كما ان الشرك ملاك السيئات وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والندم توبة
والتوبة محبة الذنوب بلا خلاف بين اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب
كن لا ذنب له وما فى معنى ذلك من الاحاديث الاخرى والشك فى قبول التوبة بعد وجودها
بشرائطها يكاد ان يكون كفرا والله يتوب على من تاب وامان مات وكان مصرا على
الكبائر ولم يتب منها فهو فى مشيئته سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له والغفران سائق لغفر
التائب ايضا لا مانع له سبحانه من ذلك وقد قال تعالى فى كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء والسجلات جمع سجل وهو الصحيفة وقيل الكتاب الكبير
والبطاقة بكسر الموحدة رقعة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته وقد تكلمنا على هذا
الحديث فى مواضع من مؤلفاتنا وهو مستندنا فى العفو والمغفرة عنده سبحانه يوم القيامة ان
شاء الله تعالى

* مهما تفكرت فى ذنوبى * خفت على قاي احتراقه *

* لكنه ينظنى لهيبى * بذكر ما جاء فى البطاقة *

وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلته اناقها
الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل متفق عليه
وبهذا يدفع تأويل المؤولين لهذه التفضلات الالهية والنعيم الربانية حسبا قدمنا الاشارة الى
هذا والله الحمد ولفظ مسلم من قال اشهد الخ وفيه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من
اى باب من ابواب الجنة الثمانية شاء واخرجه ايضا النساء وفى لفظ لمسلم والترمذى من
هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار والظاهر
ان تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فى هذه الشهادة وجهه انه آخر الرسل قبل البعثة
الحمدية وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قولوا سبحان
الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتب له عشرها ومن قالها عشرا كتب له مائة ومن

قالها مائة كتبت له ألفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له أخرجه الترمذي وهذا لفظه وقال حسن غريب والنسائي وأخرج الحاكم من حديث أبي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة ألف حسنة وأربعين الف حسنة قال الحاكم صحيح الإسناد وأخرجه الطبراني من حديث ابن عمر مرفوعا من قال سبحان الله الخ قال المنذرى في إسناده حسن وفي قوله من زاد زاده الله دليل على أن هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المتصوص عليه بل هو ثابت في كل عدد وإن زاد كما يدل عليه الأدلة القاضية بأن الحسنة بعشر أمثالها وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله قال قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله فقال إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده أخرجه مسلم والترمذي وفي رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال ما أصدقني الله ملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده وأخرجه أيضا من حديثه النسائي وألفظ الترمذي سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده وقال حديث حسن صحيح وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال حدثني أبي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة قال الحميدي هكذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات أو يحط وقال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير ألف انتهى وقد وقع في رواية للترمذي والنسائي وابن حبان ويحط بغير ألف قال الترمذي بعد إخراج حسن صحيح وفي حديث ابن عمرو في وصية نوح لابنه أوصيك بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وإن من شيء إلا يسبح بحمده الحديث هذا لفظ النسائي وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ التي أمر بها نوح ابنه فإنها صلاة الخلق وتسبح الخلق وبها يرزق الخلق واللفظ الأول أخرجه أيضا البرار والحاكم وقال صحيح الإسناد وفي حديث جابر من قالها غرست له نخلة في الجنة أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه وفي رواية للنسائي وأحمدى روايات ابن حبان بلفظ شجرة بدل نخلة وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل أن يكابده أو يخل بالمال أن ينفقه أو جبن عن العدو أن يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله أخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه سليمان بن أحمد الواسطي ونفقه عبداً وضعفه الجمهور والغالب على بقية رجاله الوثيق وقال المنذرى في الترغيب والترهيب هو حديث غريب ولا بأس بإسناده وفي الحديث دليل على أن القيام بهذه الأمور المذكورة أفضل من هذا الذكر ولهذا قيد انهدول إليه بالجزع غنمها والهول هو الأمر الشديد ومعنى المكابدة له مقاساة شدته وفي حديث معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم ثبت له غرس في الجنة أخرجه أحمد قال في مجمع الزوائد وإسناده حسن وهنا أطلق الغرس وكذلك في الحديث المتقدم قريباً فنبغي أن يحمل المطلق على

المقيد بكونها نخلة وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه والبرار في مسنده وابن حبان في صحيحه وجود الهنثي اسناد البرار وقد تقدمه الى تجويد اسناده النذري في الترغيب والترهيب وصححه ابن حبان وقد سبق انه يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس في الجنة هو النخلة وعن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والمعنى لا كلفة في النطق بهما على الناطق لحفة حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق ولا من حروف الشدة سوى الباء والdal وان اجرهما عظيم كثير ولهما في ميزان الحسنات اثر عظيم وفي حديث ابن عباس يرفعه من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علمت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة مخنومة كما قالها أخرجه البرار وفي اسناده يحيى بن عمرو بن مالك النكري بضم النون البصري وهو ضعيف وقال الدارقطني صويلح لا يعتبر به وبقيته رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة تبقى مثبتة لقائلها مخنومة عليها لا يحبطها عمل ولا يمحوها ذنب الى موقف الحساب والعقاب يوم القيامة وعن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع اليها وهي جالسة بعد ان اضحى فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك ثلاث مرات اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته أخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائي في آخر الحديث والحمد لله كذلك وفي رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والمعنى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والارض بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في فلاة ومداد كلماته اى عددها وقيل المداد مصدر كالماء وهو ما يكثر به ويزيد وفي الحديث دليل على ان من قال سبحان الله عدد كذا كتب له ذلك القدر وذلك فضل الله يؤمن به على من يشاء من عباده فلا يتجه ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى بلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله تعالى وارشدهم اليه وادلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لاجورهم من دون تعب ولا نصب والله الحمد وقد ورد ما يقوى هذا في كثير من الاحاديث سيأتى بعضها ومما يدل على هذا ما ذكرناه حديث سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حمى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل

ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وابن حبان وصححه وأخرج الترمذي والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه عن صفية أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال يا بنت حبي ما هذا قالت أسبح بهن قال قد سبحت منذ فت على رأسك أكثر من هذا قالت علمي يا رسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء وعن أبي الدرداء قال ابصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا احرك شفتي فقال يا أبا الدرداء ما تقول قلت اذكر الله قال أفلا اعلمك ما هو افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل قلت بلى قال سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله مل ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله مل كل شيء وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله مل ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله مل ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله مل كل شيء والحمد لله ما احصى كتابه والحمد لله مل ما احصى كتابه أخرجه البزار والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه لبث بن أبي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وأبو اسراييل الملائى حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى ويشد من عضده الاحاديث الآتية بعد هذا وفي هذا الحديث دليل على ما قدمنا من انه يكتب للذاكر اذا قال عدد كذا او نحو ذلك جميع ما ذكر بعده او نحوه وان كان يفوت الاحصاء ولا يمكن الوقوف على مقداره احد من بني آدم فان الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شيء ويراد بقوله مل كذا الدلالة على الكثرة والمجاورة لما تنصوره الاذهان وتقدره العقول وان كان الكلام في الاصل من الاعراض التي لا استقرار لها ولا يتصف بانها تملأ كذا ولا تنصف ايضا بكيل ولا وزن ويمكن ان يقال ان الله سبحانه يجعل هذه الاذكار اجساما عنده فتتصف بذلك كما ورد في الصحيح ان الله سبحانه يربي صدقة المتصدق كما يربي احدا فلوه وما ورد في معنى ذلك ويمكن ان يراد بقوله عدد ما احصى كتابه اللوح المحفوظ الذي يقول الله سبحانه في شأنه ما فرطنا في الكتاب من شيء ويمكن ان يراد به القرآن ويمكن ان يراد به جميع كتب الله المنزلة على رسله وفي الباب عن أبي امامة الباهلي مثل حديث أبي الدرداء وله طرق وألفاظ عند اهل السنن وغيرهم ذكره بتامه شارح العدة وقال والحاصل انه قد صححه باعتبار البعض من طرقه ثلاثة ائمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنذرى اسنادا من اسانيد الطبراني وكذا الهيثمي وقال ان رجال احمد رجال الصحيح والحديث يدل على كتب الاجر بعدد ما اضاف الذاكر العدد اليه او الوزن او نحوه وما هكذا سائر الاحاديث المذكورة هنا وعن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأخرج الترمذي عن رجل من بني سليم قال عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي فقال التسبيح نصف الميزان والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان قال الترمذي حديث حسن وأخرج نحوه ايضا من حديث ابن عمرو

والله ان اجرهما بالغ في الكثرة الى هذا الحد انه يملأ هذا الفضاء الواسع ويمكن ان يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا وهكذا الكلام في قوله تملأ الميزان ونحوه وعن سمره ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت اخرجهم مسلم والنسائي وابن ماجة وزاد النسائي وهن من القرآن وفي رواية من حديثه بلفظ افضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله الخ اخرجهم احمد قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرج الطبراني والبراز من حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القرآن الخ وفي اسناده معاوية بن يحيى الصدقي وهو ضعيف والراوى عنه اسحق بن سليمان الرازي وهو اضعف منه وفيه دليل على ان هذه الاربعة افضل الكلام بعد القرآن وفي الحديث الاول دليل على ان هذه الاربعة احب الكلام الى الله ولا ينافية ما تقدم من ان سبحان الله وبحمده احب الكلام الى الله تعالى لان التسبيح والتحميد هو من جملة هذه الاربعة المذكورة هنا قال في تحفة الذكرين هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هي واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الامور المتعاطفة فهل يكون الذكر بها بغير واو فيقول الذكر سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر او يكون الذكر بها مع الواو فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الظاهر الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم يقولون كذا وكذا فالقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ومعنى قوله هن من القرآن ان التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل ثابت في القرآن بتلك الصيغ القرآنية وهذه مزية منضمة الى مزية كونها افضل الكلام بعد القرآن واجبه الى الرحمن وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات اخرجهم الطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا قال المنذرى باسناد لا بأس به وفي هذا الحديث تنصيص على اجر عظيم وثواب كبير وهو ان للذاكر بهذا الذكر بكل حرف عشر حسنات وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس اخرجهم مسلم والنسائي قال في شرح العدة ينبغي لكل مسلم ان تكون هذه الكلمات احب اليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن لازم المحبة الاكثار من الذكر بها فان المحب لا يغيب عنه محبوبه ومن احب شيئا اكثر ذكره والمعاد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسرها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرب امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجهم الترمذي وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه انتهى وهو عنده من طريقة ابي القاسم وهو لم يسمع من ابيه عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن

اسحق الراوى عن ابي القاسم هو ابو شبة الكوفي قال المنذرى واه وخرجه من هذا الطريق ايضا الطبراني في الاوسط والصغير وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله وخرجه بهذه الزيادة ابن حبان في صحيحه من حديث ابي ايوب وايضا الطبراني من حديث سلمان الفارسي باسناد واه ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة قيعانا فأكثرها من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله الخ قال في مجمع الزوائد وفيه الحسين بن علوان وهو ضعيف وقيعان جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع وقال ابن فارس القاع الارض المساء وقيل الارض الخالية من الشجر وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تغرس قلت غرسا قال ألا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة اخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وحسن المنذرى اسناد ابن ماجة وخرج الطبراني من حديث ابن عباس يرفعه من قال الخ غرس له بكل واحدة منهن شجرة في الجنة قال المنذرى واسناده حسن لا بأس به في المتابعات وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو قد حضر قال لا ولكن من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهم يأتين يوم القيامة مجنبتات معقبات وهن الباقيات الصالحات اخرجه النسائي والحاكم في المستدرک والطبراني في الاوسط وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الطبراني في الاوسط ولا حول ولا قوة الا بالله وجود اسناده المنذرى وخرجه من حديثه ايضا في الصغير قال في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح انتهى وخرجه البيهقي ايضا والجنة بضم الميم وتشديد النون ما يستر ويفى ومعنى مجنبتات بفتح النون مقدمات امامكم وقيل هى بكسر النون جمع مجنبة وهى التى تكون فى المينة واليسرة والاول اولى بدليل قوله معقبات اى مؤخرات يعقبكن من ورائكن والمجنبتات من امامكن وفى رواية للحاكم منجبات بتقديم النون على الجيم وكذا رواه الطبراني فى الاوسط وجمع فى الصغير بين اللفظين فقال منجبات مجنبتات والله اعلم وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهم الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة اخرجه الطبراني فى الكبير وفى لفظ له خذهن قبل ان يحال بينك وبينهن وهن الباقيات قال فى مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين فى احدهما عمرو بن راشد الجامي وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وردت احاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات الصالحات منها ما اخرجه النسائي وابن حبان فى صحيحه وصححه من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله وخرجه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين والحاكم وقال صحيح الاسناد ومنها ما اخرجه الطبراني فى الاوسط وفى اسناده كثير بن ساهم وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات والضعفاء ومنها حديث ابي هريرة المتقدم قبل هذا وعن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فن قال سبحان الله كتبت له

عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال والحمد لله فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة أخرجه احمد والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والبرار ورجالهما رجال الصحيح وأخرجه ايضا من حديثهما ابن ابى الدنيا والبيهقي وزاد في آخره ومن أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق وفي الحديث دليل على ان هذه الأربع الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام وما اصطفاه الله عز وجل فهو حقيق بان يشتغل العباد به ويتعربون اليه بمجيئه والاستكثار منه وقد اشتمل من الاجر على نصيب وافر وثواب عظيم فان ثبوت عشرين حسنة وتكفير عشرين سيئة في كل واحدة من هذه الأربع الكلمات مما يتنافس فيه المتنافسون ويرغب فيه الراغبون ومعنى من قال الحمد من قبل نفسه يعنى من عند نفسه زيادة على ما ذكر أولا من التسبيح وما بعده وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أحد عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا قال سبحانه الله اعظم من أحد ولا اله الا الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد والله أكبر اعظم من أحد أخرجه النسائي والبرار والطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا وكلهم روه عن الحسن البصري عن عمران ولم يسمع منه ورجاله كلهم ثقات اثبات لولا هذا الانقطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائي عمرو بن منصور هو ثقة ايضا وفي الحديث للعباد في هذه الأربع الكلمات اجر عظيم وخير جسيم فان كل واحدة منها اذا كانت اعظم من أحد وهو اعظم جبال دار الهجرة كان في ذلك من الترغيب فيها والتشويق الى الاستكثار من قولها ما يهز اعطاف الراغبين ويجذب قلوب الصالحين وينشط افئدة الذاكرين وعن ام هانئ بنت ابى طالب قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت مرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي لله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله وكبرى مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهلمى الله مائة تهليلة أخرجه النسائي وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في آخره وقول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل وأخرجه احمد باسناد حسن وقال في آخره قال ابو خلف احسبه قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا ان يأتي بمثل ما اتيت به وأخرجه ابن ماجه باختصار والبيهقي بتمامه وابن ابى الدنيا فجعل ثواب الرقاب في التحميد ومائة فرس في التسبيح وقال فيه هلمى مائة تهليلة لا تدر ذنبا ولا يشبهها عمل ورواه الطبراني في الكبير ولم يقل احسبه الخ ورواه في الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت قلت يا رسول الله قد كبرت سنى وورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال نبح نبح لقد سألت الخ وقال فيه وقول لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما اطاعت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت او زاد وفي جعل اجر التسبيح يعدل

عق مائة رقية من واد اسماعيل ما يدل على مزيد شرفه على التكبير والتحميد والله اعلم
واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة اذا قالها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان كعدل
مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله ومن قال الله اكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تنحر بمكة قال
المنذري رواه اسناده رواه الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزي يكشف حاله فانه لا يحضرني الآن
فيه جرح ولا عدالة انتهى قال في الميزان سليم ليس بثقة وفي الحديث دليل على ان كلمة التسبيح
وكلمة الحمد وكلمة التكبير تعدل كذا وكذا وهذا اجر عظيم وثواب شريف وعن ابي سلمى راعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ لخمس ما
اقلهن في الميزان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر والوالد الصالح يتوفى للمرء المسلم
فيحتسبه اخرج النسائي واحمد وابن حبان وصححه والطبراني في الكبير والحاكم ورجال احمد
والطبراني رجال الصحيح واخرجه البراز من حديث ثوبان وحسن اسناده قال في مجمع الزوائد
الا ان شيخه العباس بن عبد العظيم الفاشاني لم اعرفه واخرجه الطبراني عن ابي سلمى من
طريقين قال في مجمع الزوائد ورجال احمد ثقات واخرجه ايضا في الاوسط من حديث سفينة
ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث مروى من طريق ثوبان ومن طريق ابي سلمى راعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق سفينة ومن طريق مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان هذا المولى هو ثوبان وبخ بخ مبنى على السكون ويروى بالتمنيون فبها وبه في الاول
وسكون الثاني وهي كلمة تقال عند ارادة المبالغة في الشئ وقد تقال عند الرضا بالشئ ومعنى
باحتسبه يحتسب الامر فيه طالبا لثواب الله تعالى فيه وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتلهيل والتحميد بمعطفن حول
العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها أما يحب احدكم ان لا يزال ممن يذكر به اخرج
ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن ابى الدنيا والمعنى يدور حول العرش
والدوى بفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت النحل وهذا من الادلة التي تدل على ان الاعمال
بصير لها صوت تدرك وتذكر من التذكير اى هذا الدوى لاجل التذكير في المقام الاعلى
لقائلها ولهذا قال في آخر الحديث أما يحب الخ وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اخرج الجماعة البخاري ومسلم واهل
السنن الرابع اخرج ابن ماجه وابن ابى الدنيا وابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر قال
كنت امشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا ذر ألا ادلك على كنز من
كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الخطابي معنى الكنز في هذا الاجر
الذي يجرزه قائله والثواب الذي يدخر له وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا
ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرج احمد والطبراني
في الكبير قال المنذري واسنادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث
عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني الا انه قال ألا
ادلك على كنز من كنوز الجنة ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه

جاد بن سلمة قبل الاختلاط انتهى واخرج الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس
 ابن سعد بن عباد ان ابا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فاتي على نبي الله صلى
 الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة
 قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال من معك يا جبريل قال
 هذا محمد فقال له ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها
 طيبة وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرج ابن خبان
 وصححه واخرجه من حديثه احمد باسناد حسن وابن ابى الدنيا قال في مجمع الزوائد واخرجه
 احمد والطبراني وزجال احمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن
 الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه احد ووثقه ابن خبان انتهى واخرجه ايضا ابن ابى الدنيا
 والطبراني من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس
 الجنة فانه عذب ماؤها طيب ثراؤها فاكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها
 قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي اسناد الطبراني علي بن عتبة بن علي وهو
 ضعيف وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء
 من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجهم الحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير
 كذا في العدة للجزري رحمه الله قال في مجمع الزوائد رواه في الاوسط وفيه بشر بن رافع
 الحارثي وهو ضعيف وقد وثق وبقي رجاله رجال الصحيح الا ان النسخة من كتاب الطبراني
 الاوسط سقط منها مجلان والد محمد الذي بينه وبين ابي هريرة انتهى وهكذا عزاه المنذري
 الى الطبراني الاوسط قال شارح العدة فينظر في رمز العدة للطبراني في الكبير وقال
 الحاكم في المستدرک صحيح الاسناد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
 من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة قال مكحول فبن قال لا حول ولا قوة الا
 بالله لا منجى من الله الا اليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر ادناه من الفقر هذا
 لفظ الترمذي وقال هذا حديث ايسر اسناده متصل فمكحول لم يسمع من ابي هريرة ورواه النسائي
 والبخاري مطولا ورفعا ولا منجى من الله الا اليه قال المنذري ورجالهم ثقات صحيح بهم ورواه
 الحاكم وقال صحيح ولا علة له وافظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اعلمك
 أو ألا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله
 فيقول الله اسلم عبدي واسلم وفي رواية له وصحها قال يا ابا هريرة ألا ادلك على
 كلمة الى قوله الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه وعن ابي سعيد الخدري ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له
 الجنة اخرج مسلم والنسائي وهذا لفظه ولفظه مسلم قال يا ابا سعيد من رضى بالله ربا الخ وقال
 موضع رسولاً نبيا ففجأ لها ابو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع
 بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي

يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الدعاء هو من موجبات الجنة

باب في بيان الاستغفار وفضيلته

هذا الباب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل بها وقد ذكره في الاذكار في آخر الكتاب وقال قصدت بتأخره التفاؤل بان يختم الله الكريم لسانه نساءه ذلك وسائر وجوه الخير لي وسائر المسلمين قال تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا وقال للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاعف لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين راسداقين وانفساتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال حكاية عن هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطراف من ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اخرجه مسلم وفي الحديث دليل على كثرة وقوع الذنوب من بني آدم وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة فقد حاول ما لا يكون لان هذا اعنى وقوع الذنب من هذا النوع الانساني هو الذي جبلوا عليه وقد خلقهم الله تعالى وامرهم بالخير والكف عن الشر ولكن ما في جبلتهم بأبي ان لا يقع منهم ذنب لان العصمة لم تكن الا لمن اعطى النبوة من بني آدم فلو راموا انهم لا يذنبون اصلا راموا ما ليس لهم وقد اطال شرح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف وحاصل ذلك الكلام قد ذكرناه في السراج الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج قال شارح العدة وفي هذا الحديث الارشاد الى الاستغفار والترغيب فيه وانه رافع للذنوب دافع للماتم وقد ارشد الى ذلك الكتاب العزيز كقوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون انتهى قلت وهذه الآيات الله الشريفة والبيانات الكريمة ترشد الى ان الاستغفار يرفع الذنوب الصغار والكبار جميعا وان كانت اكبر الكبار واعظم الصغائر حتى ان من اذنب ذنبًا ولم يحد عليه

بل ستره الله عليه في الدنيا فاستغفر الله ناديا على ما وقع منه وتاب عنه فالجاء ان
يستره الله عليه في الآخرة ويعفو عنه وهو العافي عن كثير ولفظ الفاحشة والظلم صريح
في عفو الكبار بالاستغفار لان من اطلاقات هذين اللفظين الزنا والشرك وان الله يغفر مثل
الكفر والشرك وهو اعظم الذنوب واكبرها عند التوبة عنه والاستغفار منه فما ظنك
بذنوب هي احقر وادون منهما في المراتب وفضل الله واسع وعطاؤه جم قال في الفتح الرباني
وقد سئل عن اشكال في حديث الباب فقال ان وجه وقوع الاشكال في الحديث لجماعة من
اهل العلم انهم ظنوا انه يدل على ان وقوع الذنوب من العصاة مطلوب للشارع وهذا تخيل
يختل وفهم فاسد معتل فان الحديث لا يدل على ذلك لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام فان قوله
لو لم تذبوا لذهب الله بكم وجاء يقوم يذبون لا يدل الا على ان هذا النوع الانساني باعتبار
مجموعه لا يخلو عن الذنب قط ولو فرضنا انه يخلو عنه لم يكن انسانا بل غير انسان لان
العصمة بجملة النوع باطلة وما استلزم الباطل باطل وقد قضى الله في سابق عمله كما اخبرنا بذلك
في كتابه وعلى لسان رسله ان فريقا من هذا النوع في الجنة وفريقا في السعير وان منهم الشقي
والسعيد والبر والفاجر والمسلم والكافر واخبرنا ايضا على لسان رسله انه خلق الجنة وخلق لها
اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا واخبرنا ايضا انه الغفور الرحيم المنتقم الجبار الشديد العقاب
ونحو ذلك من الاسماء والصفات فلو فرضنا ان مجموع هذا النوع الانساني لا يصدر منه ذنب
اصلا كانت هذه الاخبار الالهية باطلة وما استلزم الباطل باطل وبيان الملازمة انه اذا لم يوجد
الذنب لم يوجد الشقي فيهم ولا الكافر ولا الفاجر ولا من هو من اهل النار وايضا لم يوجد من
يستحق العفو عنه والرحمة عليه والانتقام منه والعقوبة له واما بطلان اللازم فظاهر فتقرر بهذا
ان الحديث مسوق لبيان رفع العصمة عن مجموع هذا النوع الانساني منهم المطيع ومنهم العاصي
ومنهم من جمع بين الطاعة والعصمة وانهم مظاهر الاسماء الحسنى والصفات المتضمنة للفضيلة
والرضا والرحمة والعقوبة والنعيم والعذاب والعفو والعقاب وان منهم فريقا في الجنة ومنهم فريقا
في النار فمن رام ان يكونوا جميعا معصومين عن الذنوب فقد رام شططا وخالف الشرائع
باسرها كما خالف الواقع ونفس الامر ولم يبق على ما زعمه ثمرة لانزال الكتب وبعثة الرسل هذا
حاصل ما يظهر لي في معنى هذا الحديث الصحيح ومن رام الوقوف على جميع ما قيل في ذلك
فليبحث مطولات شروح الحديث انتهى وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده او والذي نفسي محمد بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم
ما بين السماء والارض ثم استغفرتكم الله لغفر لكم والذي نفسي محمد بيده لو لم يخطئون لجاء الله
بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم اخرجهم احمد وابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد
ورجاله ثقات واخرج احمد والطبراني عن ابن عباس مرفوعا كفارة الذنب الندامة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذبون فيغفر لهم واخرج الطبراني في
الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم
تذبوا لخلق الله خلقا يذبون ثم لغفر لهم واخرجه ايضا البرار ورجالهم ثقات واخرج البرار
من حديث ابي سعيد مثل حديث ابي هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن كثير صاحب البصري

وهو ضعيف ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذى قبله وينبى حل الخطأ هنا على خلاف
الصواب لا على خلاف العمد فانه مغفور وقد قال هنا يخطئون ثم يستغفرون فبغفر لهم فدل
هذا على انه وقع على عمد من فاعله كذا فى شرح العدة والله در الشاعر الفارسى حيث يقول
* جمعى بمرت كرىه وآه آوردند * جمعى همه ديدند ونكاه آوردند *
* جمعى ديدند خواهش عفو ترا * رفتند وجهان جهان كنناه آوردند *
وعن الزبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته
فليكثر فيها من الاستغفار اخرج الطبراني فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه
البيهقى ايضا قال المنذرى باسناد لا بأس به ومعنى تسره صحيفته يعنى عند الاطلاع عليها فى يوم
الحساب وفى حديث ابن عمر يرفعه ومن استغفر الله غفر له الحديث اخرج الترمذى وقال
حديث حسن غريب والنسائى وفى حديث عبد الله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار كثير رواه ابن ماجة واسناده صحيح
وهكذا صححه المنذرى وغيره وذكره فى العدة بنصب الاستغفار والكثير على ان وجد مبنى للمعلوم
وفى غيره بالضم على ان الفعل مبنى للحجوهول قال فى شرح العدة وهذا اقوى واولى لان المقصود
وجود ذلك فى الصحيفة لاى واجد كان من ملك او بشر لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه
وان كان لا بد ان يجدها يوم الحساب انتهى واخرج البراز من حديث انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة فى يوم فىرى تبارك وتعالى فى اول
الصحيفة وفى آخرها استغفارا الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة قال
الهيثمى رواه البراز وفيه تمام بن نجح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله
رجال الصحيح وفيه دليل على مشروعية الاكثار من الاستغفار لانه سبحانه وتعالى عند عرض
الملائكة صحائف اعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار
فى اولها وآخرها وينبى ايضا ان يكون الاستغفار عنوان الاعمال التى يخشى العبد
من عتابها كما ينبى ان يكون فى خاتمتها وعن ام عصمة العوصية وكانت قد ادركت
النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا
وقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك فى شئ من تلك
الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة اخرج الحاكم فى المستدرک وقال صحيح
الاسناد والطبراني فى الكبير وفى اسناده ابو محمد بن سعيد بن سنان وهو متروك ولم يوقفه بالقاف
بعدها فاه اى لم يعلمه عليه هكذا فى غالب النسخ ووقع فى نسخة بالعين بعد القاف من التوقيع
اى لم يكتبه عليه وهذا اقوم معنى لان ايقاف العبد عليه ليس له كثير معنى ههنا كذا فى
شرح العدة ويحتمل ان يكون من الايقاع والمعنى متقارب واخرج الطبراني ايضا من
حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست
ساعات عن العبد المسلم المخطى والمسى فان ندم واستغفر منها ألقاها والا كتبت واحدة قال فى
مجمع الزوائد رواه الطبراني باسناد رجال احدها وثقوا واخرجه من حديثه ايضا من وجه
آخر مرفوعا بلفظ صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة

قال له صاحب اليقين امكث ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا اثبتت عليه قال في
جمع الزوائد ورجاله وثقوا واخرجه من وجه ثالث من حديث ابي امامة بنحوه وفي اسناده جعفر
ابن الزبير وهو غير موثق به وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بني آدم ما دامت الارواح
فيهم فقال الله فبعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني اخرجه احمد وابو يعلى الموصلي
قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى بنحوه وقال عبادك يعني مكان بني آدم والطبراني في الاوسط
واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادي ابي يعلى انتهى واخرجه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد وفيه نظر فان في اسناده دراجا وفي الحديث دليل على ان
الاستغفار يدفع ما وقع منهم من الذنوب باغواء الشيطان وتزيينه وان المغفرة لا تزال كاشنة لهم
ما داموا مستغفرين واخرج ابو يعلى من حديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكك الناس بالذنوب فاهلكوني بلا اله الا الله
والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاغواء وهم يحسبون انهم مهتدون وفي اسناده عثمان
ابن مطر وهو ضعيف واما سيد الاستغفار فقد تقدم ذكره في موضعه وحديثه ثابت في الصحيحين
وغيرهما وقد بينا هنالك الوجه في تسميته بذلك وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن
ومؤمنة حسنة اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرج الطبراني
ايضا من حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لي
وللمؤمنين والمؤمنات الحق به من كل مؤمن حسنة وفي اسناده ابو امية بن يعلى وهو ضعيف
واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يكن عنده مال يتصدق به
فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانها صدقة قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه من لم اعرفهم انتهى
وفي الحديث دليل على انها تلحق بالمؤمن في استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنة بعدد من
استغفر لهم فان كانوا جماعة محصورين كان له حسنات محصورة على عددهم ومن اراد
الاستكثار من فضل الله من الحسنات فليتل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه يكتب له من
الحسنات ما لا يحيط به حصر ولا يتصوره فكر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وتقدم حديث
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم في آخر باب بيان الذين يستجاب دعاؤهم وسألت حديث
من لزم الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ في موضعه
وكذلك حديث الذي شكك اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه فقال ابن انت
من الاستغفار في محله ان شاء الله تعالى والاول عند اهل السنن من حديث ابن عباس
الا الترمذي والثاني عند النسائي وابن ماجه من حديث حذيفة وعن عتبة بن عامر
ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب
عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يل الله حتى تملوا اخرجه الطبراني
في الاوسط والكبير قال في مجمع الزوائد اسناده حسن انتهى واخرج ايضا في الاوسط من حديث
عائشة قال جاء خبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتوب

ثم اعود قال فكلما اذنبت فتب قال اذن يا رسول الله ذكر ذنوبي قال عفو الله اكبر
من الذنب يا خبيب بن الحارث وفي اسناده نوح بن ذكوان وهو ضعيف

* مائيم برکنه تو دریائی رحمتی * جائی که عفو تست چه باشد کنه ما *
واخرج البزار من حديث انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني لا اذنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنبت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم
اعود فاذنب قال فاذا اذنبت بعد فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنبت
بعد فاستغفر ربك الى ان قال الرابعة فقال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي
اسناده بشار بن الحكم الصبي ضعفه غير واحد وقيل لا بأس به وبقيته رجاله ثقات

* ندامت کتھم دوست را رحیم کند * شکست توبه ام آواز الکریم کند *
وعن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذي وقال الترمذي ليس
اسناده بالقوى والحاصل ان في هذه الاحاديث دليلا على ان الله سبحانه يقبل استغفار من عاود
الذنب غير مرة اذا عاود الاستغفار وهذه بشارة جليلة ينبغي ان يفرح بها عباد الله ويحمدوا
الله سبحانه على سعة رحمته ولطفه بعباده

* باز آ باز آ هر آنچه کردی باز آ * کر کافر و کبر و بت پرستی باز آ *
* این در که ما در که نو میدی نیست * صد بار اگر توبه شکستی باز آ *

وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي اخرجته الترمذي وزاد في آخره يا ابن
آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقراها مغفرة وقال هذا
حديث حسن غريب والعنان بفتح المهملة السحاب واحدها عنانة وقيل ما عن لك وظهر اذا
رفعت رأسك والقرب بضم القاف ما يقارب ملئها وفي الحديث دليل على سعة رحمة الله لعباده
وان العبد اذا كان يدعو الله ويرجوه غفر له وانه اذا استغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب
وبلوغها الى حد لا يمكن حصره ولا الوقوف على قدره غفرها له فانظر الى هذا الكرم
الفياض والجود المتتابع بل ورد ما يدل على ان العبد اذا اذنب فعلم ان الله ان شاء ان يعذبه
عذبه وان شاء ان يغفر له غفر له كان ذلك بمجرد موجبا للمغفرة من الله عز وجل تفضلا منه كما
في حديث انس عند الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا
فلم ان الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له كان حقا على الله ان يغفر له وفي اسناده جابر
ابن مرزوق الجدي وهو ضعيف بل ورد ان مجرد علم العبد ان الله تعالى قد اطلع على ذنبه
يكون سببا للمغفرة كما اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر وفي اسناده
ابراهيم بن هراسة وهو متروك ومثل هذا غير مستبعد من التفضل الرباني والتطول الرحاني
فهو الذي يغفر ولا يسأل ويعطي بغير حساب وليس ان وهب الله سبحانه له نصيبا من العلم

وحظا من الحكمة ان يقنط عباد الله ويباعدهم من حسن الرجاء وجبيل الظن اللهم قد بلغت
ذنوبي عنان السماء واتيتك يا ذا الجلال والاكرام بقرب الارض خطايا ولكني استغفرك يا ارحم
الراحمين فاغفر لي ذنوبي كلها فاني دعوتك ورجوتك فاشتيت بقربها مغفرة كما وعدتني على لسان
رسولك ولا تشمت بي الاعداء من الشيطان والنفس الامارة بالاهواء انك على ما تشاء قدير وبالاجابة
جدير وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد
فر من الزحف اخرجته ابن حبان وابوداود والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وقال المنذري اسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير ان بلالا سمع من
ايه يسار ويسار سمع من ايه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار
والد بلال هل هو بالوحدة او التحية وذكر البخاري في تاريخه انه بالوحدة واخرجه الترمذي
من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر
هذه الزيادة كما ذكرها ابو سعيد في حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن ابي
شعبة خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زبد البحر من حديث ابي سعيد ورواه الطبراني
ايضا من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات قال لا يقول رجل استغفر الله الى قوله اليه
الا غفر له وان كان فر من الزحف وفي الحديث دلالة على ان الاستغفار يحو الذنوب سواء كانت
كبائر او صغائر فان الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف والصغائر قد تغفر بلا استغفار
ايضا بالصلوات الخمس وغيرها من الحسنات كما دل على ذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين وحيث ان الاستغفار ايضا حسنة من الحسنات يمكن ان يذهب بالسيئة
الكبيرة ايضا كما يذهب بالسيئة الصغيرة وقد تقرر في موضعه ان عفو الذنوب بالتوبة متعين
لا شك فيه بلا خلاف من اهل العلم في الذنوب الصغائر واما الكبائر فتحصى بالتوبة والاستغفار
ولله عز وجل ان يغفرها بدون ذلك لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا مانع لما اراد وان الاصرار على
الكبيرة كبيرة كما ان الاصرار على الصغيرة صغيرة لا كما اشتهر عند بعض الناس ان الاصرار على
الكبيرة كفر وعلى الصغيرة كبيرة لان ذلك لم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من السنة ورحمته
سبحانه اوسع من ذنوبنا واربع عندنا من اعمالنا ولكن مقتضى العبودية ان لا يغفل العبد وان
كان في الظاهر برا صالحا من قول الاستغفار بل يكثر منه ما استطاع لا سيما اذا كان من اهل
الفسوق والفجور فان طلب المغفرة من ذي الغفران العظيم والاقرار بالذنوب بين يدي الرب الرحيم
ترياق مجرب في محو الآثام وان كانت كالجبال الشواهي والافلاك الشواخي ومن حجر فضل الله
الواسع على احد من عباده المذنبين العاصين الا تخين فانه مقتطعهم والله سبحانه نهى عن الافراط
والقنوط ومن هذا الذي يقنطنا من وسيع رحمة وقد بشرنا عز وجل بقوله في كتابه العزيز
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وهل بعد بيان الله بيان ام قرية بعد عبادان ومن اصدق من الله قولا
وبأي حديث بعده يؤمنون وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اخرجته

البخاري وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة اخرجني الطبراني في الاوسط وابو يعلى الموصلي والبرار وفي رواية اني لا توب مكان استغفر وقد حسن الهيثمي اسناد الطبراني وقال ان اسناد ابي يعلى والبرار رجاله رجال الصحيح وفي رواية اكثر من سبعين مرة اخرجها البخاري من حديث ابي هريرة والنسائي وابن ماجة واخرجني من حديثه ايضا الطبراني في الاوسط بلفظ اني لاستغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وفي رواية منه له اكثر من سبعين مرة وفي رواية اخرى منه له مائة مرة قال في مجمع الزوائد رواها كلها الطبراني في الاوسط واسانيدھا حسنة انتهى ورواه ابن ابي شيبة ايضا بلفظ مائة مرة فينبغي الاخذ بالاكثر وهو رواية المائة فيقول في كل يوم استغفر الله واتوب اليه مائة مرة فان قال اللهم اني استغفرك فاغفر لي واتوب اليك فتب علي فقد اخذ بطرفي الطلب والله سبحانه غافر الذنب قابل التوب قال جهمان في شرح العدة اراد صلى الله عليه وسلم بذلك تعليم امته ملازمة الاستغفار والخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير واما هو فانه صلى الله عليه وسلم مبرأ من كل نقص وقد قال اني لآخشاكم لله واعلمكم به وهذا اولي من قول ابن الجوزي ان هفوات الطبائع لا يسلم منها احد وان الانبياء وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر وتجدد للطبع غفلات تفتقر الى الاستغفار انتهى قلت قول ابن الجوزي هو الصواب الذي تظاهرت به الأدلة وليس فيه ما يزي به صلى الله عليه وسلم ولا شك ان اولي العباد بالاجتهاد في العبادة الانبياء قال ابو هريرة ما رأيت احدا اكثر استغفارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكحول ما رأيت احدا اكثر استغفارا من ابي هريرة رضي الله عنه وكان مكحول كثير الاستغفار وعن الاغر المزني وكانت له صحبة برسول الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة اخرجني مسلم والغني هو الغيم الذي يكون في السماء كما قال ابو عبيد وغيره والمراد هنا ما يغشى القاب ويغطيه وقيل ما يمرض من غفلات القلب عن مداومة الذكر وقيل هو غشاء رقيق دون الغيم فوقه والرب المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم هو فوق الفين لانه الطبع والتغطية والحاصل ان المراد هنا ما يمرض من الغفلة والسهو الذي لا يخلو منه البشر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انما انا بشر مثلكم انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وانما استغفر منه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن ذنبا لعلو منزلته وارتفاع رتبته حتى كأنه لا ينبغي له ان يغفل عن ذكر الله تعالى في وقت من الاوقات وعن ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة اخرجني ابو داود وابن حبان وصححه والترمذي وقال حسن صحيح غريب ولفظه انك انت التواب الغفور واخرجني النسائي وابن ماجة بمثل لفظ الترمذي وفي رواية للنسائي اللهم اغفر لي وارحني وتب علي انك انت التواب الغفور ومما ورد في الاستغفار الحديث الطويل الذي اخرجني مسلم وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل يا بني آدم كلوا من ثمره من عافيت فاستغفروني اغفر لكم الحديث ومنه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صلت فان عاد زيد فيها حتى تعلمو قلبه فذلك الرين الذي ذكره الله تعالى بقوله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج البيهقي من حديث انس مرفوعا ان للقلوب صدى كصدى التماس وجلاؤها الاستغفار وعند ابى داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه من حديث على بن ابى طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتنى الله به ما شاء ان ينفعتنى واذا حدثنى احد من اصحابه استخلفته فاذا حلف لى صدقته قال وحدثنى ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى آخر الآية وايس عند بعضهم ذكر الركعتين واخرج الحاكم من حديث جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوبى وا ذنوبى قال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارحب عندي من عصى فقالها ثم قال عد فساد ثم قال عد فساد ثم قال قم فقد غفر الله لك قال الحاكم رواه مدنيون لا يعرف واحد منهم يجرى وقد تقدم هذا الحديث فى هذا الكتاب واخرج الحاكم عن البراء انه قال له رجل يا ابا عثمان ولا تلتوا بايديكم الى التهلكة أهو الرجل يلقي العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله هكذا رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطها واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج البراز من حديث ابن عمر قال كنا نسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال آخرت شفاعة لاهل الكبائر يوم القيامة قال فى مجمع الزوائد واسناده جيد والحاصل ان الاستغفار يحو الذنوب الكبار كما يحو الصغار منها وان فات التوبة من صاحبها من شامة الاعمال فان قوله عز وجل ويغفر ما دون ذلك وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تشملها ان شاء الله تعالى ولا يخفى الله المؤمنين يوم الحساب فى مقابلة المشركين والكفار فان التوحيد رأس الطاعات وصحة الايمان ملاك النجاة من النيران وجاع المغفرة والرضوان وهو سبحانه وتعالى اهل التقوى والمغفرة واى شئ ذنوبنا هذه فى محاذاة رحمته التى وسعت كل شئ

* رقم سديد وسياه من بزمن شكسته شكاه من * چه من وچه قدر كناه من خجل زنام غفور تو *

* وصل * قال الفضيل رحمه الله استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار

الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لذم وان تركي الاستغفار مع علي بسعة عفوكم
لجزفكم تحبب الي بالنعم مع غناك عني وانقض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من اذا
وعد وفي واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين انتهى
واقول يا رب اني اقول ما قال هذا الاعرابي وما احسن ما قاله فتقبل هذا الدماء مني في حق
ايضا واغفر لي وارحني واعف عني واختم لي بخير يا اكرم الاكرمين يا ذا الجلال والاكرام يا حي
يا قيوم انت قلت ادعوني استجب لكم فقد دعوتك فأجب لي اللهم آمين قال جهمان في شرح
العدة فوائد الاستغفار محو الذنوب وستر العيوب وادرار الرزق وسلامة الخلق والعصبة في المال
وحصول الآمال وجريان البركة في الاموال وقرب المنزلة من الرحمن ورضا الرب الغفور
فالتوب الوسخ احوج الي الصابون من البخور لتزول الآثار وتشرح الصدور انتهى

باب في ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات

ذكر في كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات في آخر الكتاب وقال ان غرضنا بهذا الكتاب
ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص قال وهذا الباب
واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاطاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عبودته انتهى والادعية
التي اوردها في هذا الباب مذكورة في بابنا هذا وفي غيره من ابواب هذا الكتاب مع الكلام
على معانيها على ترتيب العدة وشرحه فليعلم وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والاثم اللهم اني اعوذ بك
من عذاب النار وقتنة النار وقتنة القبر وعذاب القبر وشرقة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال
اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والماء البارد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اخرجني الجماعة البخاري ومسلم واهل
السنن الاربع والكسل فتنة تلحق بالانسان يكون بسببها تنبذه عن العمل وانما استعاذ منه
صلى الله عليه وسلم لما فيه من عدم انبعاث النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه والهزم
هو البلوغ في العمر الى سن تضعف فيه الحواس والقوى ويضطرب فيه الفهم والعقل وهو
ارذل العمر واما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الادراك فذلك مما ينبغي الدوام
لان بقاء المؤمن متمسكاً بحواسه دائماً بما يجب عليه من اجتناب ما لا يحل له فيه حصول الثواب
وزيادة الخير والمغرم هو ان يستدين الانسان ما يتعذر او يتعسر عليه قضاؤه والاثم هو ما يكون
سبباً للوقوع في الاثم وفتنة النار هي التي تؤدي الى دخول النار واصل الفتنة الامتحان
والاختبار وفتنة القبر هي ما ورد من ان الشيطان يوسوس للميت في قبره ويحاول اغواؤه وخذلانه
عند سؤال الملكين له والاستعاذة من عذاب القبر مشروعة لثبوت عذاب القبر بالسنة المتواترة
وفتنة الغنى هي ما يحصل بسببه من البطر والاشر والشح بما يجب اخراجه من واجبات المال
ومندوباته وفتنة الفقر هي ما يحصل بسببه من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك ولا
ايمان قوي يدفعه عنه وعن انس رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
الحيا والممات اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحه وزاد
فيه اللهم اني اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر
والفسوق والشقاق والسمة والرثاء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيئ الاسقام
وهكذا اخرج هذه الزيادة الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وقره الذهبي
واخرجه الطبراني في الصغير من حديثه رجال اسناده رجال الصحيح وانما استعاذ صلى الله عليه
وسلم من العجز لانه يمنع العبد من آداء الحقوق الواجبة عليه البدنية والمالية كما تقدم في الكسل وقد
ذم الله سبحانه العاجز في كتابه وضرب فيه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء
كما ذم الكسالى بقوله ولا يأتون الصلاة الا كسالى وقال واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقسوة
القلب هي غافلته حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة والغفلة
هي الذهول عن الخير وعدم التنبه لما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه والعيلة
بالفتح هي الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج اليه هو ومن يعول والذلة هي
ضد العزة لما يلحق صاحبها من الهوان ومنه الحديث اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس والمسكنة هي الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة والفسوق هو
الخروج عن الاستقامة بارتكاب المعاصي والوقوع في المحرمات والشقاق بكسر الشين
هو الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الاسباب الموجبة لذلك واصله ان يصير كل واحد
من المتنازعين في شق مقابل للشق الذي فيه صاحبه والسمة بضم السين وقمها هو ان
يفعل الخير لا لوجه الله سبحانه بل لسمع الناس بذلك ويشتهر فيما بينهم والرثاء هو ان
يفعل الطاعة مرآة للناس وطلبا للمدح والثناء ولا يريد بذلك وجه الله عز وجل وسيئ
الاسقام هو ما كان فيه منها زيادة في المشقة والتعب وفي الحديث مشروعية التعوذ من هذه
الامور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ارقم قال لا اقول
لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكها
انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وقد ورد في استعاذة من هذه الاربعة
احاديث باتى ذكرها وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه صلى الله عليه وسلم بان يعطى
الله سبحانه نفسه تقواها وان يزكها اي يجعلها زاكية كاملة في الايمان ثم استعاذ من
علم لا ينفع لانه يكون حينئذ وبالا على صاحبه وحجة عليه ومن القلب الذي لا يخشع لانه
حينئذ يكون قاسيا غليظا لا تؤثر فيه موعظة ولا يرغب في ترغيب ولا يرهب في ترهيب واستعاذ
من النفس التي لا تشبع لانها تكون حينئذ متكاملة على الخطام مجرئة على المال الحرام غير
قائعة بما يكفيها من الرزق فلا تزال في تعب الدنيا وفي عقوبة الآخرة واستعاذ من دعوة
لا يستجاب لها لان الرب سبحانه هو المعطي المانع الباسط القابض الضار النافع فاذا توجه
العبد اليه سبحانه في دعائه ولم يستجب دعوته فقد خاب الداعي وخسر لانه طرد من الباب

الذى لا يستجاب الخير الا منه ولا يستدفع الضر الا به اللهم انا نعوذ بك عما استعاذ منه رسولك صلى الله عليه وسلم فاعذنا منه يا ذا الجلال والاكرام وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه ووقع في رواية للنسائى اللهم انى اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم وهكذا في مصنف ابن ابى شيبة وكلا اللفظين من جوامع الكلم التى كانت تجرى كثيرا على اللسان النبوى المصطفوى فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر اعماله التى قد عملها ومن شر اعماله التى سيعملها كما استعاذ فى الرواية الاخرى من شر الامور التى يعلمها ومن شر الامور التى لم يبلغ علمها اليه وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته ليقتدوا به والاجميع اعماله سابقها ولاحقها خير لا شر فيها وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر لخير معصوم عن شره وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ولجأة نعمتك وجميع مخطئك اخرجه مسلم وابو داود والنسائى الا ان ابا داود قال وتحويل عافيتك استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوال النعمة لان ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها والمضى على ما تقتضيه وتستحقه كالبخل بما توجبه النعمة على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من الشكر والمواساة واخراج ما يجب اخراجه واستعاذ ايضا من تحول العافية لانه اذا كان قد اختصه الله سبحانه بعافيته فقد ظفر بخيرى الدارين فان فحوات عنه فقد اصاب بشرى الدارين فان العافية بها تكون صلاح الدنيا والدين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من لجأة النعمة لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخلوقين وان اجتمعوا جميعا كما فى الحديث الصحيح القدسى ان العباد لو اجتمعوا جميعا على ان ينفخوا احدا لم يقدروا على نفعه او اجتمعوا جميعا على ان يضرروا احدا لم يقدروا على ضرره والفتاة بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجأه مفاجأة اذا جاء بغتة من غير ان يعلم بذلك وفى رواية بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من جميع مخطئه سبحانه لانه تعالى اذا مخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان المخط فى ادنى شئ وباسر سبب ولهذا قال الصادق المصدوق وجميع مخطئك وجاء بهذه العبارة الشاملة لكل مخطئ اللهم انا نعوذ بك من جميع مخطئك ونسألك رضاك فمن رضيت عنه فقد فاز فى جميع اموره وافلح فى كل شؤونه ونعوذ بك من زوال نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وعلى ولدى وتحول عافيتك ولجأة نعمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا ارحم الراحمين وعن ابى اليسر قال ان النبى صلى الله عليه وسلم وسلم كان يدعو باللهم انى اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من الفرق والحرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطنى الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت فى سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت لديفا اخرجه ابو داود والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا النسائى استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الاربعة لان ذلك يكون بغتة وقد يكون الانسان فى ذلك الوقت غير مقرر اموره بالوصية فيما تلزم الوصية فيه وبإخراج ما

يجب اخراجه ركونا منه الى ما هو فيه من الصحة والعافية وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الامور من ان يتكلم بكلمة الشهادة لما يفجأة من الفزع ويدهمه من الخوف والهدم بسكون الدال انهدام البناء عليه والتزدي هو السقوط من مكان عال الى مكان منخفض والفرق بفتحين هو السقوط في الماء والحرق على زنة الفرق هو الوقوع في النار واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يخطبه الشيطان اى يفتنه وينابه على امره فيحسن له ما هو قبيح ويعم له ما هو حسن او يناله بشئ من المس كالصرع والجنون ولما قيده بالخطب عند الموت كان اظهر المعاني فيه ان يغويه ويوسوس له ويلهيه عن التثبت بالشهادة والاقرار بالتوحيد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يموت في سبيله مدبرا لان ذلك من الفرار عن الزحف وهو من كبار الذنوب واستعاذ من ان يموت لديفا لانه قد يموت بذلك فجأة فلا يقدر على التثبت وقد يتراخي موته فيشتغل بهذا الالم الشديد عن ان يتخلص مما يجب التخلص منه واللديغ هو الذى تلدغه الحية والعقرب او غيرهما من ذوات السموم فهو فعيل بمعنى مفعول اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ بك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يزيد بن علاقة عن عمه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اخرجني ابن حبان وصححه والترمذى وزاد في آخره والادواء وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم استعاذ منها صلى الله عليه وسلم لان الاخلاق المنكرة تكون سببا لطلب كل شر ودفع كل خير والاعمال اذا كانت منكرة فهي ذنوب ومن الاهواء لانها هى التى توقع فى الشر ويتأثر عنها كثير من المعاصي كما قال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه فاذا كان الهوى بصير صاحبه باتباعه كالعابده وكألهه فلا شئ فى الشر ازيد من ذلك ولا اكثر منه واستعاذ من الادواء وهى جمع داء وهو السقم الذى يمرض به الانسان وقد يراد بذلك ادواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن ومن جميع ما يضر بالدين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد اخرجني ابن حبان فى صحيحه وصححه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم لكنه قال وشماتة الاعداء استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين لان فى ذلك هم القلب والخلاف فى الوعد والاشغال بالقضاء عن امور الدين فى غالب الاحوال وانما استعاذ من غلبته لان الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج اليها كثير من العباد وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة فى اصواع من شمير واستعاذ من غلبة العدو لانه يحكم بذلك وينزل بمن يعاديه انواع المضار واستعاذ من شماتة العباد لان لذلك فى القلب موقعا عظيما وتأثيرا كبيرا ولفظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ايس بعدو ولا صديق فهو اعم من رواية شماتة الاعداء كما قال الشاعر

* لتوجع المترجين مضاضة * فى القلب فوق شماتة الاعداء *

اطاذا الله تعالى من ذلك وقد تقدم فى الادعية ما اخرجني البخارى من حديث انس بلفظ اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع

الدين وغلبة الرجال وفي لفظ لغير البخاري من غلبة الدين وقهر الرجال وعن ابن مسعود قال كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن الجوع فانه يئس الفجيع ومن الخيانة فبئس البطيانة ومن الكسل والجبن والبخل ومن الهرم ومن ان ارد الى ارض العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات اللهم انا نسألك قلوبا اواهة محببة منية في سبيلك اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات امرئ والسلامة من كل اثم والغنية من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجنا من مستدركه وقال صحيح الاسناد وابن ابى شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه من حديث انس بلفظ من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول لا يسمع واخرجه الطبراني في الكبير من حديثه وحديث ابن عباس والآخر رجاله رجال الصحيح وعن عثمان بن ابى العاص وامرأة من قيس انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدهما سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأى وعمدى وقال الآخر سمعته يقول اللهم اني استهديك لارشيد امرئ واعوذ بك من شر نفسي اخرجه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح واحمد في المسند ورجاله ايضا رجال الصحيح وصححه ابن حبان واخرج احمد عن مجوز من بنى نعيم انها رمت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالابطاح تجاه البيت قبل الهجرة وسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأى وجهلى ورجاله رجال الصحيح واخرج الطبراني عن ابى ايوب قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطأى وعمدى كلها اللهم انعشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ورجال اسناده ثقات وانما استغفر صلى الله عليه وسلم من الخطأ وان كان عفوا كما في قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الله سبحانه قد فعلت لان تجنب ما لا بأس به يقوى صاحبه على تجنب ما به البأس وايضا المقام النبوي لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب ويمكن حل ذلك على ما طريقه البلاغ فانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيه وعن انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسبي الاسقام اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه وابو داود والنسائي باسنادين صحيحين وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الاءور لانها مما تنفر عنه الطباع البشرية وعن ابى موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي جدى وهزلى وخطأى وعمدى وكل ذلك عندي وانجبت من الجزرى في الحصن وعنده حيث عزا هذا الحديث الى ابن ابى شيبة فقط وترك عزوه الى الصحيحين مع انه ثابت فيهما واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابى بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك ما علمني جبريل قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اغفر لي خطأى وعمدى وهزلى وجدى ولا تحرمنى بركة ما اعطيتني ولا تفتني فيما احرمتني ورجاله رجال الصحيح غير مسلمة بن ابى حكيم وهو ثقة واخرج احمد والطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا قال في جمع الزوائد واسنادهما حسن وتقدم توجيه الاستعاذة وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه وعن

ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل لى الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اخرجته مسلم وهذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لاصلاح الدين والدنيا ووصف اصلاح الدين بانه عصمة امره لان صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه ووصف اصلاح الدنيا بانها مكان معاشه الذى لا بد له منه فى حياته وسأله اصلاح امر آخرته التى هى المرجع وحولها يدندن العباد وقد استلزمها سؤال اصلاح الدين لانه اذا اصلح الله تعالى دين الرجل فقد اصلح له آخرته التى هى دار معاده وسأله ان يجعل الحياة زيادة له فى كل خير لان من ازداد خيرا فى حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا وسأله ان يجعل الموت راحة له من كل شر لانه اذا كان الموت دافعا للشور قاطعا لها ففيه الخير الكثير للعبد ولكنه ينبغي ان يقول اللهم احبب ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كان الموت خيرا لى كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يشمل كل امر ومعلوم ان من لم يكن فى حياته الا الوقوع فى الشور فالموت خير له من الحياة وراحة له من محنتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى ولا تمكر على واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغى على رب اجعل لى ذكرا لك شكرا لك رهبا لك مطوعا لك محببا اليك او اها منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسد لسانى واسأل سحيفة صدرى اخرجنى ابو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه الحاكم ومعنى امكر لى ولا تمكر على اى أعنى على اعدائى بايقاع المكر منك عليهم لا على كما فى قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ان ما فى هذه الآية هو من باب المشاكلة ولا حاجة الى ذلك والكلام فى هذا يطول ولا يأتى بطائل والذكر الكثير الذكر كما نفهده صيغة المبالغة وهكذا شكارا اى كثير الشكر وهكذا رهبا اى كثير الرهبة وهكذا مطوعا اى كثير الطاعة لامرك والانتقاد الى قبول اوامرك ونواهيك وفى تقديم الجار والمجرور فى جميع هذه دلالة على الاختصاص والاختبات هو الخشوع والخضوع والتواضع والالواء الكثير الدعاء والتضرع والبكاء والنيب هو الراجع الى الله فى اموره والحبوبة بفتح الحاء وضمتها الهمزة وتبتي الحجة هو تقوية الايمان والثبت على الصواب عند السؤال والجواب والسداد الاعتدال فى الامر وايقاعه على وجه الصواب والسحيفة الحقة اى اخرج الحقة من صدرى هذا معنى السحيفة هنا وقد ترد بمعنى آخر كما فى حديث من سأل سحيفة فى طريق المسلمين فعليه لعنة الله فان المراد بها هناك الغائط وعن شدد ابن اوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم انى اسألك اثباتا فى الامر واسألك عزيمة الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب اخرجته الترمذى والنسائى وابن حبان وصححه الحاكم وزاد خلافا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم فلا وجه لما قاله العراقى من انه ضعيف بعد صحيح هذين الامامين له سأل النبي صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل الثبات في الامر وهي صيغة عامة يتدرج تحتها كل امر من الامور
واذا وقع الثبات للانسان في كل اموره التي اجراها على السداد والصواب فلا يخشى من عاقبتها
ولا تعود عليه بضرر وسأله عزيمة الرشد وهي الجد في الامر بحيث ينجح كل ما هو رشد من
اموره والرشد بضم الراء هو الصلاح والفلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لان
شكر النعمة يوجب مزبدها واستمرارها على العبد فلا تنزع منه وحسن العباداة يوجب الفوز
بسعادة الدنيا والآخرة وسأله اللسان الصادق لان الصدق هو ملاك الخير كله وسأله سلامة
القلب لان من كان كذلك سلم من الغل والحقد والغدر والخيانة ونحو ذلك وسأله ان يعينه من
شر ما يعلم سبحانه وسأله من خير ما يعلم لاحاطة علمه عز وجل بكل دقيقه وجليله وكثيره وقليله
مما يعلم البشر ومما لا يعلمه فلا يبقى خير ولا شر الا وهو داخل في ذلك واستغفره مما يعلم سبحانه
لانه يعلم بكل ذنب مما يعلم العبد ومما لا يعلم وما اوقع تميم هذا الدعاء بهذه الجملة الواقعة موقع
التأكيد لما قبلها وهي قوله انت علام الغيوب وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه حصين فعلمه كلمتين يدعوا بهما اللهم ألهمني رشدى واعذني من شر
نفسى اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وقد روى عن عمران من غير هذا الوجه
اتمهي واخرجه ايضا الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه من حديث عمران
ابن حصين والد عمران انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فلما اراد ان ينصرف قال
ما اقول قال قل اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على رشد امرى وهذا الحديث من جوامع الكلم
النبوية لان طالب الهام الرشد تكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون
بها السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من غالب المعاصي
فان اكثرها من جهة النفس الامارة بالسوء وعن معاذ في حديث طويل ان الله عز
وجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم سل يا محمد قال اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت يقوم فتنة فتوفنى غير مقتون واسألك حبك
وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقد
ذكر له قصة وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلمة حق فادرسوها
ثم تعلموها والحاكم في المستدرک من حديثه وايضا من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط
البخارى وفيه انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل فعل الخيرات وذلك شامل لكل خير
وبفعل الخير الفوز بالاجر وسأله ترك المنكرات وذلك شامل لكل منكر وبذلك السلامة من الوزر
وسأله حب المساكين لان حبهم دليل كمال الايمان وشعبة من شعب التواضع ولهذا امر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالعداة والعشوى الآية وقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وسأله المغفرة والرحمة لان من غفر
الله تعالى له ذنوبه واخضعه برحمة فلا يشقى ابدا وسأله ان يتوفاه غير مقتون اذا اراد يقوم
فتنة وذلك تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامتة كيف يدعون لانه معصوم عن ان يكون
مفتونا او ان يؤثر فيه ذلك ثم سأل ربه ان يرزقه حبه لان من احب الله سبحانه احبه الله عز
وجل ومن احبه الله عز وجل فقد فاز بما لا يساويه شئ مع استلزامه حبه عز وجل لعبده ان

يدخله الجنة وان يصرفه عن النار وان يصلح له امور دينه كلها وقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى الى الشئ الذى تحصل به من الله سبحانه المحبة لنا فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وورد في السنة ذكر الالباب التى يتسبب بها العباد الى محبة الله سبحانه وسأله حب من يحبه لانه لا يحب الله عز وجل الا الخالص من عباده كالحسين من اهل السلوك والعالين بالحديث من عصاة السنة ومن في معنى هؤلاء من اصحاب العقائد الصحيحة والنيات الصالحة فحبهم طاعة من الطاعات وقربة من القرب اللهم ارزقنا حب الآل والصحب ومتبعي السنن وجميع الموحدين ومن نال مثالهم وقال مقالهم وسأله ان يرزقه حب العمل الذى يقربه الى محبته لان من احب الشئ استكثر منه وداوم عليه وحب الله تعالى وحب محبيه وحب العمل المقرب اليه يسير على من سهل الله عليه بمنه وكرمه وفضله وعسير على من لا يعرف قدر الدين الخالص في التوحيد الصرف والاتباع المحض وهو اسير في ابدى اهواء النفس وادواء القلب وقد وردت احاديث كثيرة في فضيلة المتحابين في الله وفضيلة حبه سبحانه وقد اشتمل على ذلك آيات من الكتاب العزيز كقوله تعالى والذين آمنوا احبوا الله وقوله يحبهم ويحبونه ونحوها

✽ وصل ✽ قال في الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني قدس الله سره (سابعة) فكرت في بعض الليالى في حديث المتحابين في الله على منابر من نور فاستعظمت هذا الجزاء مع حقارة العمل ثم راجعت الفكر فوجدت التحاب في الله من اصعب الامور واشدها ووجوده في الاشخاص الانسانية اعز من الكبريت الاحمر فذهب ما تصوره من الاستعظام للجزاء وبيان ذلك ان التحاب الكائن بين النوع الانساني راجع عند امعان النظر الى محبة الدنيا لا يبعث عليه الا غرض دنيوى فانك اذا عمدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وهو محبة الولد اوالده والوالد اولده واحد الزوجين للآخر وجدته يؤول الى محبة الدنيا لزواله بزوال الغرض الدنيوى مثلاً لو كان لرجل ولد كامل الادوات والحواس الظاهرة والباطنة وجدته في الاشفاق عليه والمحبة له بمكان تقصر عنه العبارة لانه يرجو منه بعد حين ان يقوم بما يحتاج اليه من حوائج الدنيا فلو عرض له الموت وهو بهذه الصفة حصل لوالده ما تشاهده في من مات ولده من الغم والحزن والتحسر والتلهف والبكاء والمويل ولكن هذا ليس الا لذلك الغرض الدنيوى وبوضوح هذا انه لو حصل للولد عاهة من العاهات التى يغلب على الظن استمرارها وعجز عن القيام بامور الدنيا كالعمى والاقماد وجدت والده عند ذلك بعد اياسه من عافيته ربما يتمنى موته واذا مات كان ابسر مفقود عليه ان لم يحصل السرور للاب بموته فلو كانت تلك المحبة لمحض القرابة مع قطع النظر عن الدنيا لو وجدت الاتحاد في الشفقة بين الحالتين ولا يمكن الامر على خلاف ذلك بالاستقراء مع ان القرابة لا تزول بزوال بزوال لبصر مثلاً انما الذى زال ما كان مؤملاً من النفع الدنيوى فدل ذلك على ان المحبوب هو الدنيا لا الولد لذاته ولا قرابته كذلك محبة الولد لوالده فانك تجد الولد قبل اقتداره مع كون والده هو القائم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم عجزه عن الاكتساب بمنزلة من محبة والده لا يقدر قدرها ولا يمكن تصور كونها فاذا عرض موته حينئذ حصل للولد من الجزع والفرع ما تشاهده في من كان كذلك وهو عند التحقيق انما يبكي لما فاتته من المنافع التى كانت تصل اليه والى قرابته من والده وبرهان هذا انه لو بلغ

الولد الى حد لا يحتاج معه في الدنيا الى احد وصار وجود والده كعدمه في انخال المنافع الدنيوية عليه وعلى من يعول كان فقده اهورن مفقود عليه بل ربما حصل له بموته السرور ولا سيما اذا كان للاب شيء من الخطام وهذا على فرض بقاء قوة الاب وصحته وسلامته فالاب باق موجود حتى سوى فلو كانت المحبة للقرابة لكانت هذه الحالة كالتى قبلها ولكن المحبة انما هى للدنيا فحيث يتعلق بالاب الغرض الدنيوى كان له من المحبة ما ذكرناه اولا وحيث لم يتعلق به ذلك الغرض لم يكن له منها شيء كما ذكرناه ثانيا واما اذا ابلغ الاب الى حد الضعف والقعود والعجز الكلى عن مباشرة الامور فربما يتنى ولده موته والابوة والبنوة بحالها والحاصل ان بكاء الاب على والده بكاء على فوت دنياه الآجلة وبكاء الولد على والده بكاء لدنياه العاجلة ومن انكر هذا كرر النظر فيه واعنه فانه يحججه صحيحا كذلك محبة الزوج لزوجته ليست الا لما يناله منها من اللذة الدنيوية فلو اصبحت بمصيبة اذهبت ما يدعوه الى محبتها من جمال او كمال او حسن تدبير في امور المعاش وحرص على مال الزوج لوجدت الزوج يسمح بها للموت ويمد ذلك من الفرح فان تناول عليه الامر كان صبره عليها من اعظم المروءة والا فالغالب ان يطلقها فان احبها في تلك الحالة لكونها ذات اولاد فذلك ايضا لامر يرجع الى الدنيا كذلك الزوجة مثله فيما سلف كذلك المحبة بين الاجانب هى عند التحقيق راجعة جميعها الى غرض دنيوى وقد كشف هذا المعنى حكيم الشعراء ابو الطيب المتنبى حيث يقول

* كل دمع يسيل منها عليها * ويفك البدين منها الحلى *

ثم ذكر صفة كل واحد من المتحابين فكان راجعا الى غرض دنيوى ثم قال فان قلت صور لى صورة يصدق في مثلها الحديث قلت يصدق ذلك في مثل رجلين متحابين لمحض غرض اخروى كمن يتحابان لكونهما يجتمعان على الجهاد في سبيل الله او الاجتماع على طلب العلم مع خلوص النية وحسن الطوية والتجرد عن كل غرض فاسد فيجب كل واحد منهما الآخر لكونه يستوجب بعمله الجنة وكذلك سائر الطاعات ثم ذكر كلاما طويلا في ذلك هذا حاصله انتهى وهذا البحث وان لم يكن في هذا الوضع مما نحن في صدد ذكره من الادعية ولكن قد يذكر الشيء بالشيء وتصح الاضافة بادنى ملازمة في الزى والى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم معنى اسمعى وبصرى واجعله الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بشارى اخرجته الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الحاكم في المستدرک والبراز في مسنده قال الهيثمى في مجمع الزوائد باسناد جيد والطبرانى بهذا اللفظ الا انه قال وأرى فيه تأري وأقر بذلك عيني واخرجه ايضا البراز من حديث جابر وفي اسناده ليث بن ابى سليم وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا البراز والطبرانى من حديث عبد الله بن الشخير بدون قوله وانصرنى الخ وفي اسناده الحسن ابن الحكم بن طهمان وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الحديث سؤاله صلى الله عليه وسلم ان يتعه الله سبحانه بسمعه وبصره لان من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياة ومعنى جعلهما الوارثين منه ان يموت وهما صحيحان سويا فكأنهما ورثاه وبقيا بعده وسأله النصر على من ظلمه والاخذ منه بشاره لانه لا قدرة للعبد على الانتصاف الا باقدار الرب

عن وجل وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتباً عربياً وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تخاططه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكايل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم ألقاك فيه ثم قال انس فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعراب رجلاً فقال اذا صلى فاشئني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الاعرابي وهب له الذهب وقال بمن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله قال يا اعرابي هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم يدينا ويديك يا رسول الله فقال ان للرحم حقاً ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل اخرجته الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الادرمي وهو ثقة انتهى ومعنى لا تراه العيون اي في الدنيا واما في الآخرة فقد صحت السنة المتواترة ان العباد يرون ربهم عز وجل ولا التفات الى المجادلات الواقعة من المعتزلة فكلمها خيالات مختلة وعلل معتلة وما تمسكوا به من الدليل القرآني فهو معارض بمثله من القرآن والرجوع الى السنة المتواترة واجب على كل مسلم واما ما تمسكوا به من الادلة العقلية فهو السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً وليس لنا في مثل هذا الباب الذي فتحه الله سبحانه لنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم الا ما جاءنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاءنا بما لا يتبى معه شبهة ولا يرفع شك ولا يدفعه خيال ومعنى لا تخاططه الظنون ان علمه سبحانه عز وجل عن يقين فهو العالم بخصيات الامور ودقائقها كما يعلم بظواهرها وجليلاتها ومعنى لا يصفه الواصفون انهم لا يقدرون على ذلك كما قال عز وجل ولا يحيطون به علماً ولا احد من عباده يقدر على احصاء النشاء عليه والوصف له بل هو كما اتنى على نفسه ومعنى لا تغيره الحوادث ان الحوادث الكثيرة في الزمان على اختلاف انواعها انما يتغير بتغيرها العالم الحادث لا القديم الواجب الوجود والبقاء عز وجل ومعنى يعلم مثاقيل الجبال اي مقدار وزنها ومكايل البحار اي مقدارها كميلاً وعدد ما اظلم عليه الليل هو جميع هذا العالم الكائن من حيوان وجاد وهو ايضا الذي بشرق عليه النهار وهو عز وجل يعلم الاشياء كما هي فلا يحجبها عنه حاجب ولا يحول بينها وبين علمه حائل لا سماء ولا ارض ولا بحر ولا جبل ثم سأل الله ان يجعل خير عمره آخره لانه وقت الضعف والعجز عن الكسب وسأله ان يجعل خير عمله خواتمه لانها تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الاحاديث وسأله ان يكون خير ايامه يوم يلقاه عز وجل لان ذلك الوقت هو وقت الطفر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة نضاهيه وكون ذلك اليوم خير ايامه يستلزم ان ينال فيه ما يرجوه ويظفر بما يطلبه لانه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير ايامه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء وقرره

فكان الدعاء به من السنة وقد تقرر ان السنة قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره
 ووقع في النسخ يوم ألقاك بفتح ميم يوم من دون تنوين وذلك جائز كما تقرر في علم النحو
 ان الظرف المضاف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح وعن الزبير ابن العوام قال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يقول اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امرى وفي آخرتي
 التي اليها مصيرى وفي دنياي التي فيها بلاغى واجعل الحياة زيادة لى في كل خير واجعل
 الموت راحة لى من كل شر اخرجه البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير
 صالح بن محمد جزرة وهو ثقة انتهى وقد تقدم حديث ابى هريرة عند مسلم قريبا وهو بمعنى
 هذا الحديث واكثر ألفاظه وقد شرحناه هنالك وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسألك عيشة نقيية وميتة سوية ومردا غير مخز
 ولا فاضح اخرجه الطبرانى في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه الطبرانى والبرار واللفظه
 واسناد الطبرانى جيد انتهى ومعنى عيشة نقيية اى حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر
 والنقى من كل شئ خياره واطيبه لانه لم يشب بما يمتحقه ولا خالطه ما يقدره ومعنى ميتة سوية
 اى سالحة ممتدلة واقعة على الوجه الذى يرضاه الله عز وجل وذلك بان يشته الله للتوبة
 والتخلص عما يجب عليه التخلص عنه ويحتم كلامه بشهادة الحق ومعنى مردا غير مخز اى
 رجوعا اليك ليس فيه خزي على ولا فضيحة لى وذلك المرد الى الرب عز وجل على توبة وحسن
 خاتمة والخزى هو الذل والهوان والفضيحة انكشاف المساوى للناس وظهورها عليهم وعن
 بريدة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلنى صبورا
 واجعلنى شكورا واجعلنى فى عيني صغيرا وفى اعين الناس كبيرا اخرجه البرار وفى اسناده
 عقبة بن عبدالله الاصم وهو ضعيف وقد حسن البرار حديثه سأل صلى الله عليه وسلم ربه
 عز وجل ان يرزقه الصبر وهو من اعظم خصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتن
 الدنيا ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه مع الصابرين فكفى بهذه المعية شرفا وفضلا وقال عز وجل
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وسأله ان يرزقه الشكر لان
 به يكون تقييد النعم عن شرودها والاستزادة منها كما قال عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم وسأله
 ان يجعله فى عينه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا معجب فان من كانت نفسه عنده صغيرة
 لم يكن منه ذلك وسأله ان يجعله فى اعين الناس كبيرا ليسلم من اذاهم والاستخفاف به منهم
 وعدم الاعتراف بعظيم حقه ممن لا ينظر الى الحقائق بل يقصر نظره على الظواهر وعن ام
 سلمة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم واهدنى
 السبيل الاقوم اخرجه ابو يعلى الموصلى قال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين
 انتهى والحديث من جوامع الكلم لان من فاز بالمغفرة والرحمة والهداية الى الحق فقد حصل
 على اعظم المطالب واشرف الرغائب وعن الفرات بن سليمان قال قال على بن ابى طالب رضى
 الله عنه ألا يقوم احدكم فيصلى اربع ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول تم نورك فهديت فلك الحمد عظم حلك ففقرت فلك الحمد بسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطية واهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى فتغفر وتنجب المضطر وتكشف الضر وتشفى السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزى بالآلئك احد ولا يبلغ مدحك قول قائل اخرجه ابو يعلى الموصلي والفرات ابن سليمان لم يدرك عليا فهو منقطع وفي اسناده الخليل بن مرة وثقة ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات حمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل على تمام نوره وهداياته وعلى عظم حلمه ومغفرته وعلى بسط يده بالخير وعطيته ثم ناجى ربه عز وجل فقال وجهك اكرم الوجوه الى قوله اهناها وهذه ممدوح عظيمة واستفتاح للدعاء بما تحببه الاجابة ثم قال تطاع فتشكر الاول مبنى للمجهول اى يطيعك المطيع والثانى مبنى للمعلوم وهو الله سبحانه اى تشكره على طاعته ويعصيك العاصى فتغفر له معصيته وهذا غاية الكرم والجلود ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه على عباده فقال تجيب المضطر الخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله سبحانه وتعالى والوفاء بما يستحقه من الثناء فقال ولا يجزى بالآلئك اى نعمك احد كائنا من كان ولا يبلغ ما تستحقه من المدح ويليق بك من الثناء قول قائل وان اطال واطاب وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه عز وجل لا احصى ثناء عليك انت كما ائتيت على نفسك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسألك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع اخرجه ابن حبان وصححه والطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى واسناده حسن واخرج الطبرانى فيه ايضا من حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسألك علما نافعا وعلا متقبلا قال الهيثمى ورجاله وثقوا واخرجه ايضا ابن ماجة من حديثه بلفظ سلوا الله علما نافعا وفى الحديث سؤال الله عز وجل ان يرزقه علما نافعا لان ذلك هو ثمرة العلم وفائدته ثم استعاذ به من علم لا ينفع لان ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لانه وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمرى اخرجه الحاكم فى المستدرک والطبرانى فى الاوسط قال الحاكم حسن الاسناد والمتن ورد عليه بان فى اسناده متهم وهو عيسى بن ميمون وقد ادخل هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات ولكنه وافق الحاکم فى التحسين صاحب مجمع الزوائد فانه اخرجه من حديثها بهذا اللفظ الطبرانى فى الاوسط فقال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده حسن سأل الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يجعل اوسع رزقه عليه عند كبر سنه لان الكبر يضعف عن السعى ويكسل عن تحصيل الرزق واما قوله وانقطاع عمرى فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت فانه لا رزق للعبد عند ذلك بل المراد به انقطاع غالب العمر حتى صار فى سن الشيخوخة منتظرا للموت وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت هذا ما سأل محمد صلى الله عليه وسلم ربه اللهم انى اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير التجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات فتبنتى وثقل موازينى

وحقق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك خير ما أتى وخير ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما أبطن وخير ما أظهر والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان ترفع ذكرى وتضع وزري وتصلح أمري وتطهر قلبي وتمحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر لي ذنبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وفي أهلي وفي مجيبي وفي مماتي وفي علي وتقبل حسناتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين أخرجه الحاكم في المستدرک بهذا اللفظ وساقه الطبرانی في الكبير من حديثها ببعض هذه الألفاظ وبالألفاظ أخر قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول فلا شيء قبلك وانت الآخر فلا شيء بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصبتها بيدك واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نقني من خطاياي كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات ثبتني وثقل موازيني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان ترفع ذكرى وتضع وزري وتصلح أمري وتطهر قلبي وتغفر ذنبي وتمحصن فرجي وتنور قلبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجني من النار قال في جمع الزوائد رواه الطبرانی في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زبول وعاصم بن عبيد وهما ثقتان وساقه الطبرانی في الكبير من طريق أخرى عنها قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول لا شيء قبلك وانت الآخر لا شيء بعدك اللهم اني اعوذ بك من كل دابة ناصبتها بيدك واعوذ بك من الأثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس اللهم باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وأحق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجني من النار ومغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح آمين اللهم اني أسألك خلاصا من النار سالما وادخلني الجنة آمنا اللهم اني أسألك ان تبارك لي في نفسي وفي سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وفي أهلي وفي مجيبي وفي مماتي وتقبل حسناتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين قال في جمع الزوائد رواه الطبرانی في الكبير ورواه في الاوسط ورجاله الاوسط ثقات انتهى استفصح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء بسؤاله عز وجل خير المسألة وخيرها اقواها تأثيرا في الاجابة واحسنها جمعا للمطلوب الذي العبد

احوج اليه من غيره وهكذا خير الدعاء والمراد انه طلب من الله عز وجل ان يرشده الى
 خير المسألة التي يسأل بها عز وجل والى خير الدعاء الذي يدعى به وسأله خير النجاس اي
 التمام والكمال وخير العمل الذي يعمل به فان خير العمل هو اكثر الاعمال ثوابا وسأله ان يثبته
 خير الثواب الذي يثاب به العباد على اعمالهم وسأله خير الحياة وخيرها ان تكون في طاعة الله
 عز وجل واجتناب معاصيه وسأله خير الممات وهو ان يموت مرضيا عنه مغفورا له متبنا مختوما
 له بالسعادة وبكلمة الشهادة ثم سأله ان يثبته وحذف المتعلق مشعر بالتهميم فيشمل الثبوت في جميع
 الاقوال والافعال وسأله ان ينقل موازينه بكثرة الحسنات حتى ترجح حسناته على سيئاته فانه
 يكون بذلك الفوز بالسعادة وسأله ان يحقق ايمانه اي يجعله ثابتا قويا فان قوة الايمان سبب
 للرضاء بالقضاء وللادعان لاحكام القدر وذلك اصل كبير يوجب الفوز بالسعادة وسأله ان يرفع
 درجته اي في الدار الآخرة ويمكن ان يكون المقصود رفعها في الدارين لان رفعها في الدنيا
 لمثل الانبياء والصالحين يكون سببا لقبول قولهم وامتنال ما يرشدون اليه من الحق
 وسأله ان يتقبل صلاته لان الصلاة هي رأس الايمان واساسه وقبولها يستلزم قبول
 غيرها وسأله غفران خطيئته لان من غفر الله سبحانه له ذنوبه فقد ظفر باعظم المطالب
 وارفع المراتب ثم سأله الدرجات العلى من الجنة وتم هذا الدعاء بالتأمين فانه تأكيد لما قبله وقد
 تقدم ما ورد في التأمين على الدعاء ثم سأله فوائح الخير وخواتمه فجمع بين طرفي الخير وذكر بعد
 ذلك جوامعه لان ما يجمع الامر المتفرق هو اقرب الى ضبطه واسهل لتيسره واقرب لحصوله ثم
 اكد الطلب فقال واوله وآخره وظاهره وباطنه ثم سأله خير ما يأتي اي خير الذي يأتيه من جميع
 الامور فيشمل الاقوال والافعال كلها كما يدل عليه الوصول وعطف عليه خير ما يفعله وخير
 ما يعمله وخير ما يبطنه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والذكية فيه
 معروفة ثم سأله ان يرفع ذكره لانه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء الى الحق
 وامتثال الموعدة الحسنة وهذا قد سأله خليل الله ابراهيم عليه السلام كما حكى الله تعالى
 عنه ذلك بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقد امتن الله سبحانه بذلك على رسوله
 صلى الله عليه وسلم فقال ورفعت لك ذكرك ثم سأله وضع وزره اي غفران ذنوبه والعفو
 عنها وسأله اصلاح امره وهو يشمل كل اموره كما تدل عليه اضافة اسم الجنس الى الضمير
 وسأله تطهير قلبه لانه اذا تطهر القلب ابصر الحق فتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وسأله تحصين
 فرجه لانها تكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج وعما ينبعث بالبعث الشهوة
 من النظر المحرم ونحوه وسأله ان ينور قلبه لان تنوير القلب يستلزم الهداية الى الحق واتباعه
 واجتناب الباطل والنفور عنه وسأله غفران ذنبه لان بمغفرة الذنوب فوز العبد في الدار
 الآخرة وسأله ان يبارك له في سمعه وبصره لان بالسمع تلتق جميع المسموعات وبالبصر ادراك
 جميع البصريات واذا بورك للعبد فيهما قبل الحق ورد الباطل وهكذا المباركة في روحه
 فانها اذا كانت الروح مباركة كانت جميع الاعمال الصادرة عنها جارية على الصواب

ماشية على الصراط المستقيم وقد يراد بالروح هنا نفس الشخص فيكون من عطف
العالم على الخاص وقد يراد به حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد وقد تعرض كثير من
الناس للكلام عليه وبيان ماهيته وتناهت الاقوال في ذلك الى ما لا يتسع المقام لبسط بعضه
فضلا عن كله وبسألتك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا
جواب لهذا السؤال احسن وابلغ من هذا الذي علمه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وامره بان
يجيب به على سؤالهم ومن رام جوابا فوق ذلك فقد وقع في هوة المهالك ثم سأله محسن خلقه
وخلقه والاول بفتح الخاء وهو جمال الصورة والثاني بضمها وهو حسن الاخلاق الصادرة
عن الشخص فاذا بورك له فيهما كانا سببين لجلب الخير ودفع الشر وقد ورد في حسن الاخلاق
ادلة ليس هذا موضع بسطها ويفنى عن ذلك ما وصف الله سبحانه به رسوله صلى
الله عليه وسلم بقوله وانتك لعل خلق عظيم فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم
على خلق عظيم ومدحه الله سبحانه على ذلك فينبغي لكل مقتد به ان يكون على
خلق عظيم ثم سأله ان يبارك له في اهله لانه اذا بارك الله تعالى في الاهل كانوا له قرة عين
ومسر له قلب وجرت امورهم على الصلاح والسداد وتمسكوا بهدى صالحي العباد وسأله ان
يبارك له في محياه وفي مماته لان من بورك له فيهما فاز بخير الدنيا والآخرة وسأله ان يبارك
له في عمله لان العمل اذا بورك فيه تكاثرت ثوابه وتضاعف اجره وسأله ان يتقبل حسناته لانها
اذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤال
الدرجات العلى من الجنة لان ذلك هو اعظم مقاصد انبياء الله وصالحي عباده اللهم ارزقنا
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الدعاء من السماء وهو في احسن صورة لم ينزل في مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال
السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله بعثني اليك بهدية قال
وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن
يا جبريل قال جبريل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل
شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعيم قبل استحقاقها يا ربنا وباسيدنا وبامولانا
ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله ان لا تشوى خلقى بالنار اخرجهم الحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد فان رواه كلهم مدينون ثقات استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءه بالسلامة
من النار بهذه الفواتح العظيمة والمبادئ الجليلة توسلا بذلك الى اجابة الدعوة وقبول المسألة
فقال يا من اظهر الجميل وستر القبيح اى اظهر للناس الجميل من اقوال عباده وافعالهم وستر
عنهم القبيح من اقوالهم وافعالهم وهذا تفضل عظيم وكرم فياض وتجاوز حسن وعلى العباد
ان يقتدوا برهيم فيستروا بلبغهم من قبيح الافعال والاقوال ويظهروا ما وصل اليهم من جيلها
ولا يكونوا كما قال الشاعر

* ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *
ولا كما قال الآخر

* ان يسمعوا الخير يحزنوا وان سمعوا * شرا اذاعوا وان لم يسمعوا افكوا *

ثم قال يا من لا يؤاخذ بالجريرة بتفتح الجيم وهي الذنب الكائن بسبب من الاسباب التي ينسب بها الى الذنوب ثم قال ولا يهتك الستراى لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستتر عليه حتى اذا اصر واستكبر وتظاهر وتهتك هتك ستره وفضحه على رؤوس الخلائق واذا لم يفعل به في الدنيا فعل به في الآخرة عند اجتماع الخلائق ثم وصف ربه بانه حسن التجاوز واسع المغفرة وهذان الوصفان من امدح الاوصاف واعلاها رتبة فان من حسن تجاوزه عن المسيء وقبح باب المغفرة له فقد تكرم ابلغ الكرم وجاد اعظم الجود ثم قال يا باسط اليدين بالرحمة اى هو عز وجل باسماء ربه برحمته عباده فلا يمنعها الا عن تعدى حدوده وخالف رسومه كما هو باسط يديه بالاعطاء والجود كما في قوله عز وجل بل يدها مبسوطتان الآية ثم قال يا صاحب كل نجوى اى يا من اليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير الا منه ولا نجوى نافعة الا اليه وهكذا قوله يا منتهى كل شكوى اى يا من اليه منتهى شكوى عباده بكل ما ما يصيبهم فانها لا تنتهى شكواهم الى غيره واذا شكوا به منهم على بعض فان ذلك انما جعلوه سببا ولا ينكسرهم في الحقيقة ولا يدفع ضررهم الا الله عز وجل ثم قال يا كريم الصفع يا عظيم المن وصفه عز وجل بان صفحه عن المذنبين صفع كريم غير مشوب بما يكدره ولا مخلوط بما ينقصه ووصفه بان مده عظيم اى عطائه لعباده وتفضله عليهم عظيم فخرائن ملكه لا تنفذ وواسع كرمه لا يضيق ثم وصفه بانه يتدنى عباده بالنعم قبل استحقاقها فانه ينعم عليهم وهم لا يطيعونه بل ينعم عليهم وهم يعصونه وينعم عليهم قبل ان يطلبوا مبالغ من يتعل العباد ويحسن فعلها بل ينعم عليهم وهم في بطون امهاتهم فسبحان من اعطى بلا حساب وانهم بلا استحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال يا ربنا يا سيدنا يا مولانا ولا خلاف في جواز اطلاق السيد والمولى على الرب عز وجل واختلفوا في جواز اطلاقه على العباد وقد ورد في الحديث السيد هو الله وورد على لسان النبوة اطلاقه على البشر مثل قوله صلى الله عليه وسلم قوتوا الى سيدكم وقوله ان ابني هذا سيد وقوله هذا سيد اهل البور وغير ذلك وورد في اطلاق المولى مثل من كنت انا مولا فعلى مولا ونحوه وفي قوله وبأغاية رغبنا ما ينير هم الصالحين الى الاقتداء بسيد المرسلين بان يجعلوا ربهم سبحانه غاية رغبتههم ومنتهى طلبتهم ثم بعد هذه المباحث العظيمة التي يستفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطالوب من هذه المناجاة فقال ان لا تشوى خلق النار من شوى يشوى وخص الخلق لانه يشمل جميع ذات الانسان فالمراد لا تشوى ذاتي بالنار تفكر هداك الله كيف كان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في السؤال من ربه عز وجل ان لا يمتد به بالنار مع الاستعانة على الاجابة بهذه المباح التي لا يخيب قائلها ولا يرد المتوسل بها فكيف بمن لم يعصم من الذنب ولا اخبر بخبر بغير ان ذنوبه ومحو سيئاته اللهم غفرا اللهم

صفوا صفوا اللهم تجاوزا تجاوزا وعن زيد بن ثابت قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقلنا نعمنا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قلنا نعمنا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قلنا نعمنا بالله من فتنه الدجال قلنا نعمنا بالله من فتنه الدجال اخرجنا ابو عوانة في مسنده الصحيح امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يتعوذوا من عذاب النار لانها دار الشقاوة في الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكلية ورشد الرشاد البين ثم امرهم ان يتعوذوا من الفتن ظاهرها وباطنها لانها في الغالب سبب سبقت الدماء وهتك الحرم ونهب الاموال ومع هذا فهي من اعظم الاسباب في الاثم ولهذا سأل صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد يقوم فتنه توفاه غير مفتون وارشدنا الى ان نقول ذلك وندعو به ففي ذلك دليل على ان خطيئها عظيم واثمها وخيم وعقوبتها جسيم وفيه دليل على ان الفتن اعظم من الموت كما وصفها الله عز وجل بانها اكبر من القتل ثم عطف فتنه المسبح الدجال على الفتن العامة وهو من عطف الخاص على العام ويستفاد من ان فتنه اشد الفتن واعظمها كما تقتضيه نكتة هذا العطف وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء اخرجنا البخاري ومسلم والنسائي جهد البلاء بفتح الجيم وروي بعضها وقيل هو بالفتح كل ما اصاب الانسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقة له على حمله ولا قدرة له على دفعه والبلاء ممدود استعاذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء لان ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفريط في بعض امور الدين وقد يضيق صدره بحمله فلا يصبر فيكون ذلك سببا للآثم ودرك الشقاء بفتح الراء الاسم وبساكنها المصدر وهو شدة المشقة في امور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ في دينه او اهله او ماله وقد يكون باعتبار الامور الآخروية وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقتربه من الاثم واستعاذ من ذلك لانه النهاية في البلاء والغاية في المحنة وقد لا يصبر له من امنه الله تعالى به فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا وسوء القضاء هو ما يسوء الانسان ويحزنه من الاقضية المقدره عليه وذلك اعم من ان يكون في دينه او دنياه او في نفسه او في اهله او ماله وفي استعاذته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرضاء بالقضاء فان الاستعاذة من سوء القضاء هي من قضاء الله عز وجل ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد في فتوت الوتر بلفظ وفني شر ما قضيت والحاصل انها قد وردت السنة الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار العباد ينقسم الى قسمين خير وشر وانه يشرع لهم الدعاء بالوقاية من شره والاستعاذة منه ولا ينافي هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في بيان معنى الايمان لمن سأل الله عنه بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره كما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق فانه يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه من خير وشر ومستعبدا بالله تعالى من شر القضاء عملا بمجموع الأدلة فحديث الايمان بالقضاء كما دل على انه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الايمان دل على ان القضاء منقسم الى ما هو خير والى ما هو

شر كما قال والقدر خيره وشره ثم بين صلى الله عليه وسلم بما وقع منه الاستعاذة من شر القضاء بان ذلك جائز للعباد بل سنة قوية وصراط مستقيم اللهم انا نؤمن بقضائك خيره وشره ونعوذ بك من شر ما قضيت فتنا شره واعطنا خيره يا من بيده الخير والشر والعطاء والمنع والقبض والبسط وشماتة الاعداء هي فرح الاعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحل به من المحنة قال في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شمتا وبات فلان ببلية الشوامت اي ببلية تشمت الشوامت انتهى وفي القاموس شمت كفرح شمتا وشماتة فرح ببلية العدو وفي النهاية شماتة الاعداء فرح العدو ببلية تنزل بمن يدايه انتهى استعاذ صلى الله عليه وسلم من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في الانفس البشرية ونفور طبائع العباد منها وقد يتسبب عن ذلك تعاضد العداوة المفضية الى الاستحلال ما حرمه الله عز وجل وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اخرجته مسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدي الله تعالى بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل سبحانه قلبه مصروفا الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعته والعمل بما يقربه منه سبحانه اذ لا رغبة لقلبه في غير الطاعة ولا التفات منه الى شيء من المعصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والحاصل ان تثبيت قلب العبد على الدين وانصرافه الى الحق من اعظم اسباب النجاح والفلاح والعصمة من كثير من الذنوب التي يقارفها كثير من العباد وعن ابي امامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا فلما رأيناه قننا فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمتها قلنا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصليح لنا شأننا كله قال فكانا احبنا ان يزيدنا قال اوليس قد جعت لكم الامر اخرجته ابن ماجه وهذا لفظه واخرجه ابو داود مختصرا وفي اسنادهما ابو العباس وهو كوفي مجهول وايضا ابو مرزوق وهو ابن الحديث ولا يعرف اسمه واخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لي وارحني وادخلي الجنة ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل المغفرة للذنوب ثم سأله ما هو اعم من ذلك وهو الرحمة ثم سأله ما هو اكبر من المغفرة والرحمة وهو الرضا كما قال عز وجل ورضوان من الله اكبر ثم سأله ما هي النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو ان يدخله الجنة وينجي من النار ثم سأله ما هو اعم من امور الدين والدنيا فقال واصليح لنا شأننا كله فانه لا يبقى شأن من شؤون الدنيا والآخرة الا وهو مندرج تحت هذا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوى النحل فانزل عليه فكثرت ساعة فستري عنه فاستقبل القبله ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا

تؤثر علينا وأرضنا عنا اخرجته التزمذي والحاكم في المستدرك وصححه النسائي وفي قوله اللهم زدنا اي من عطائك وفضلك مشروعية طلب الزيادة من نعم الله عز وجل ولما كانت الزيادة ربما تكون في شيء من امور الدين والدنيا ويلحق النقص بشيء آخر قال صلى الله عليه وسلم ولا تنقصنا وهكذا الاكرام فانه قد يكون من جهة دون اخرى فقال واكرمنا ولا تنهنا وهكذا الاعطاء قد يكون بسبب والمنع بسبب آخر فقال واعطنا ولا تحرمنا وهكذا قوله وآثرنا بلد فانه قد يكون الايثار للشخص بشيء دون شيء فقال ولا تؤثر علينا والمعنى اجعلنا غالبين لاعدائنا لا مغلوبين منصورين لا مخذولين فائزين بالظفر لا مظفورا بنا قال القاضي والطيبي عطف النواهي على الاوامر تأكيذا ومبالغة وتعميما وحذف ثواني المفعولات في بعض الافاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة انتهت وقد قرر اهل البيان ما يفيد هذه حذف المتعلقة من التعميم بما هو معروف ثم سأله صلى الله عليه وسلم ان يرضيه بما قضاه له من خير وشر ومحبوب ومكروه ولا ينافي ذلك ما ورد من الاستعانة من سوء القضاء كما تقدم قريبا ثم ختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بسؤاله عز وجل الرضا عنه وذلك هو الامر الذي يتنافس فيه المتنافسون فمن حظى بالرضا فقد فاز بكل خير وليس بعد الرضا شيء ولا يساويه امر اللهم ارض عنا وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انحبون ايها الناس ان تحتهدوا في الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجته الحاكم وصححه واحد في المسند بهذا اللفظ ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة واخرجته من حديث ابن مسعود مطلقا غير مقيد باذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبد الله الاودى وهو ثقة وقد اخرجته ابو داود والنسائي من حديث معاذ مقيدا باذكار بعد الصلاة كما تقدم وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقا كما هنا وورد مقيدا باذكار بعد الصلاة ولهذا ذكر في الموضوعين وفيه طلب الاعانة من الرب عز وجل على هذه الامور الثلاثة وهي الذكر لله عز وجل والشكر له وحسن عبادته فانه لا يقوم بها الا الموفقون المعانون من الله عز وجل لان الذكر اذا وقع عن حضور وخشوع وتذلل وخضوع كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول وعدم الحضور وعدم الخشوع وعدم المراقبة وهكذا الشكر فانه لا يقوم به الا من استحضر نعم الله تعالى عليه وعرف مقدارها وشكرها عن خلوص واقبال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه واركانه وهكذا العبادة فانه لا يهتدى لحسنها الا الراغبون في الخير المقبلون على الله عز وجل الطالبون لما يديه من الثواب الجزيل والعطاء الجليل وعن بسر ابن ابي ارطاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اخرجته ابن حبان وصححه واحد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناد احمد واحد استأدى الطبراني ثقات انتهى ولفظ الطبراني من كان دعاؤه اللهم الخ مات قبل ان يصيبه البلاء وهذا الدعاء من جوامع الكلم لانه اذا احسن الله تعالى عاقبة العبد في الامور كلها فاز في جميع اموره ووقعت اعماله مرضية مقبولة وجنبه ما لا يرضيه ووفقه وسدده وثبته حتى يحسن عاقبة

اموره والخزى هو كل ما فيه ذل وفضيحة وعذاب الآخرة يشمل جميع انواع عذابها كما نفيده
 اضافة اسم الجنس ومن سلم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخزى الدارين ووقى
 من شريهما وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
 مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
 ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا
 وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من
 عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
 يرحمنا اخرجه الترمذى والحاكم وقال الترمذى حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط
 البخارى وفى اسناده عبد الله بن زحر وقد ضعفوه بما يقتضى ان لا يكون حديثه صحيحا بل غاية
 رتبة هذا الحديث ان يكون حسنا كما قال الترمذى فقد قال ابو زرعة انه صدوق وقال النسائى
 لا بأس به واخرجه ايضا من حديثه النسائى وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغى
 لكل عبد ان يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها فانه اولا سأل ربه ان يرزقه الخشية وبذلك تصير
 الطاعات محبة الى العبد والمعاصى مبغضة لديه ثم سأل ان يحول بينه وبين المعاصى ومن رزق
 الخشية وعصم من المعصية على اختلاف انواعها فقد ظفر بالخير كله دقه وجهه ثم سأل صلى
 الله عليه وسلم ان يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته ولا شئ انفع من هذه الطاعة التى يبلغ
 بها صاحبها الى الجنة فان الجنة هى العلة الغائية والمطلب الاسنى والمقصد الاعظم ولا بد
 مع ذلك من الفضل الربانى والفضل الرخانى ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 سدودوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
 الا ان يتغمدنى الله برحمته ثم سأل ان يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا وذلك
 ان من حصل له اليقين التام والايان الخالص علم ان الامور بقدر الله عز وجل وانه المعطى
 المانع الضار النافع ليس لاحد معه حكم ولا له معه تصرف فعند ذلك تهون عليه المصائب
 الدنيوية لان تقديره عز وجل لا يخافو عن حكمة ومصلحة للعبد لو كشف الغطاء لوجده
 انفع له ومع ذلك ينبغى له ان لا يهمل الاستعاذة بالله سبحانه من شر القضاء وقد جعل
 صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر خيره وشره داخلا فى مفهوم الايمان كما تقدم فاذا حصل
 للعبد الايمان الكامل فهو اليقين الذى يهون به عليه مصائب الدنيا وبالجملة فمن جاهد نفسه
 حتى نصير مؤمنة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت عنه الهموم والغموم التى يجلبها
 ضعف الايمان وعدم كاله اللهم قوا ايماننا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك ولا شبهة
 نفس ثم بعد هذا سأل ان يمتعه بما لا يتم له الايمان بما فرضه الله عز وجل الا به ولا تصفو له حياة
 بدونه فقال ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا اى ادم لنا الاتفاف بهذه الامور ما دمتنا فى
 الحياة الدنيا فانه لا حياة لمن لم يكن ممتعا بها ولا عيش لمن فقدوها ثم اكد ما افاده هذا الكلام
 بقوله واجعله الوارث منا اى اجعله باقيا نافعا حتى تتوفانا فعنى الوراثة لزومها له عند موته لزوم
 الوارث له فكأنها لما لم تذهب الا بذهابه ولم تقم الا بموته باقية والنفع بها مستمر وهذا المعنى
 قد افاده قوله ما احببتنا ولكنه زاده تأكيدا وتقريراً والضمير فى قوله واجعله يعود الى المذكور

وهي الامور الثلاثة او الى مصدر متعنا اى اجل التمتع بهذه الاشياء هو الوارث منها او الى مصدر الجمل اى اجعل هذا الجمل الرارث ما ار الضمير بمعنى اسم الاشارة وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز كثيرا كما اوضحه العلامة الشوكاني رحمه الله في التفسير الذى سماه فتح القدير ووضحه هذا الفقيه الى رحمة القدير في تفسيره المسمى بفتح البيان ثم سألته ان يجعل تأره على من ظلمه اى ينصره على من ظلمه. والتأر في الاصل هو الدم الذى يكون عند قوم لقوم وطالب التأر هو طالب الدم يقال تأرت القاتل وتأرت به اى طلبت بدمه واستوفيته من قاتله وانما خص من ظلمه لان الانتصاف من الظالم هو الذى وردت به الشريعة وان انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها ونحو ذلك واما السؤال للنصرة على غير من ظلمه فذلك تعدى وشروع في ظلم جديد الا ان يكون ممن يجوز الاستنصار عليه ابتداء كالكفار والبغاة ولكن هذا يدخل تحت قوله وانصرنا على من عادانا فان فريق الكفار على اختلاف انواعهم اعداء لفريق المسلمين وهكذا فريق البغاة اعداء للمبغى عليهم بل هم اذا وقع منهم التعدى عليهم ظالمون فيدخلون تحت قوله واجعل تأرنا على من ظلمنا كما يدخلون تحت قوله وانصرنا على من عادانا ثم اخذ في نوع آخر من الدماء فقال ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اى لا تبتلنا بالمصائب الدينية فانها هى المصائب التى يعود ضررها الى الحياة الدائمة المستمرة بلا انقطاع واما مصائب الدنيا فهى منقضية بالقضاءها ذاهبة بذهاب الحياة وبين الامرين من البعد ما بين المشرقين ثم لما كانت الدنيا حقيرة يسيرة والبقاء فيها ذاهب وطويلها كالقصير وباقيها كذاهبها قال ولا تجعل الدنيا اكبر همنا فانها ليست بحقيقة بذاك وانما قال اكبر همنا لان يسير الهم لا بد منه في دار الاكدار ولو لم يكن الا بتحصيل ما تمس اليه الحاجة من قوام العيش وسداد الفاقة ثم لما كان العلم باحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها باهلهما ليس من العلم النافع ولا مما يحصل الثواب به والاجر عليه قال ولا مبلغ علمنا يعنى بحيث يكون رأس معلومات الانسان وغاية ما يطمح اليه نظره وتطلبه نفسه فان العلم النافع في الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهى في الدار الآخرة وانما قال ولا مبلغ علمنا لانه لا بد من العلم باحوال الدنيا في الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة الا به ثم ختم هذا الدماء الجامع لخيري الدنيا والآخرة بقوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا فان تسلط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من اعظم محن الدنيا واشد مصائبها وذلك كتسلط الكفرة او البغاة او الظلمة او الفسقة على المؤمنين فانهم ان ظفروا بهم بلغوا في التنكيل بهم الى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التى بين اهل الخير واهل الشر والمنافاة التى بين اهل الطاعة واهل المعصية. وبالجملة فهذا الدماء الشريف مستحق للاطالة في شرحه والاطناب في بيان فوائده فلتقتصر على هذا المقدار وعن انس رضى الله عنه اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجك الحاكم في المستدرك من حديث ابن مسعود والطبراني في الكبير اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجك الطبراني في الدماء له

ولكنه قد جمع الطرفين في الاوسط والصغير له من حديثه بلفظ اللهم اني اسألك الى قوله اثم
 اللهم لا تدع الخ قال في مجمع الزوائد فيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف انتهى واخرج الحاكم
 الطرف الاول منه باللفظ المذكور من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم
 والموجبات جمع موجبة وهي ما اوجب لقائله الرحمة من قرينة اى قرينة كانت اى نسألك
 ما يوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذي لا يجوز التخلف فيه بقولك كتب ربكم على
 نفسه الرحمة وبقول رسولك صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت سبقت
 رحمتي غضبي والعزائم جمع عزيزة وهي عقد القلب على امضاء الامر اى نطلب منك ان ترزقنا
 العزائم منا على الطاعات التي ترصل بها الى مغفرتك وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية فانه
 سأله اولاً ان يرزقه ما يوجب له رحمة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب الرحمة فقد دخل بذلك
 تحت رحمة التي وسعت كل شيء واندرج في سلك اهلها وفي عداد مستحقها ثم سأله ان يهب له
 عزماً على الخير يكون به مغفوراً له فان من غفر الله تعالى له ذنوبه وتفضل عليه برحمته فقد
 ظفر بخير الدنيا والآخرة واستحق العناية الربانية به في محياه ومماته لانه قد صفاه عن
 كدورات الذنوب وادران المعاصي وشملته الرحمة التي توصله الى السعادتين وتصرف عنه
 الشقاوتين ثم لما كان الانسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن الوقوع في معاصي اخرى وفي ذنوب
 مستأنفة سأل ربه عز وجل ان يرزقه السلامة من كل اثم كائناً ما كان كما تدل عليه الكلية
 التي لا يخرج عنها فرد من افرادها وقد يتفضل الله سبحانه وتعالى على بعض عباده بالسلامة
 من كل ذنب وان لم تكن العصمة ثابتة لغير الانبياء لكنها بالنسبة الى الانبياء واجبة والنسبة
 الى غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز وان كان لا يخلو من الذنب احد ولا يسلم من المعصية
 فرد من افراد من لم يوجب الله له العصمة كما في حديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون
 فيستغفرون فيغفر لهم وقد تقدم ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم ان يفعل العبد
 الطاعات ويرزقه الله منها ما شاء قال والغنية من كل بر اى من كل نوع من انواع البر كما
 تدل عليه هذه الكلية والبر بكسر الباء الطاعة فكأنه قال والغنية من كل طاعة ومن فتح له
 باب الاغتنام من جميع انواع طاعاته فقد يسر له من الخير ما يفوز به ويدرك عنده طلبته ولهذا
 تكمل هذا الدعاء بقوله والفوز بالجنة والنجاة من النار وهذا من باب التعليم منه صلى الله عليه وسلم
 لامته لان الله سبحانه قد اخبره بانه فائز بالجنة ناج من النار لا يضره ذنب لانه مغفور ولا تقع منه
 معصية لانه معصوم ثم جاء بما يشمل امور الدين والدنيا ويعم احوال المعاش والمعاد فقال
 اللهم لا تدع لي ذنباً الا غفرته وتكبر ذنباً للتحقير اى لا تدع لي ذنباً حقيراً يسيراً الا غفرته فضلاً
 عن ذنب اكبر منه ثم قال ولا هما الا فرجته لان اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من
 نشاطه الى الطاعة ويثني من عزمه على الخير ويقبض من عنان جواد سعيه الى مرضى الله
 عز وجل فاذا انفرج همه واندفع كربه تراجع اليه نشاطه وقوى عزمه وجرى جواده ولما
 كان الدين هو اعظم مايكون به الاهتمام والتكسل عن كثير من افعال الخير قال ولا ديناً
 الا قضيته وهو من عطف الخاص على العام لمزيد العناية به والاحتياج اليه لان الاهتمام بالدين
 هو من جملة الهموم الدنيوية التي افادها قوله ولا هما الا فرجته ولما كانت امور الدنيا وحاجاتها

مما لا يد للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حياته قال ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا الا قضيتها وقيد ذلك بكون الحاجة هي لله تعالى رضا لان من الحوائج التي يستدعيها العبد في الدنيا وتطلبها نفسه ويشتتها طبعه ما يكون لله تعالى فيها رضا فيكون طلبها معصية محضة فلا يستعان بالله تعالى عليها والذكرات المذكورة هنا نكرات واقعة بعد النهي وما وقع هذا الموقع منها فهو من صيغ العموم كما هو مقرر في علم الاصول ثم ختم هذا الدعاء بقوله يا ارحم الراحمين وفي هذا من استحضار العبد رحمة الله عز وجل وانه لا يجاب منه الدعاء بدونها ما يقتضي ان يفضل الله تعالى بها عليه واذا تفضل الله سبحانه عليه بها اجاب دعاءه ولي نداه وعن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخرجه البخاري ومسلم زاد المعاد -
وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بما فيه واخرجه من حديثه ابو داود والنسائي والحديث من جوامع الكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء وبدع ما سوى ذلك كما اخرج ابن ماجة باسناد جيد من حديث عائشة وقال جهمان في شرح العسدة ان لكل نوع من الدعاء حالة يحتاج الى العمل به فيها فالجوامع تحتاج في حالة الحاجة الى الإيجاز والاقتصاد والمفصلات بالاسماء والصفات تحتاج في حالة الحاجة الى ادامة الرغبة الى من بيده مفاتيح خزائن السموات والارض سبحانه وتعالى استفتاحا بذلك لمغاليقها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك في حوائجه والله اعلم انتهى وقد اختلف في تفسير الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة فروى عن علي كرم الله وجهه انه قال الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الخور وعذاب النار امرأة السوء وقال الحسن البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب وقيل الحسنة في الدنيا الصلة والعفاف والتوفيق للخير والحسنة في الآخرة الثواب والرحمة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرناها في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن والحاصل انه لا صيغة عامة ههنا لان وقوع النكرة في خير الاثبات لا يفيد الا ان العبد يطمح في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ومعلوم انه لو كان المطلوب حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا وقعت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه حتى كان اكثر دعائه فالظاهر ان المراد انه يكون ما يطمح في الدنيا حسنة فتكون كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسير الحسنة في الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد وتفسير الحسنة في الآخرة بفرد من افرادها يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال المراد حسن المعاش وحسن المعاد او حسن الحياة وحسن الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه وآخريته حسنة قال النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها الصلة والعافية في الدنيا وفي الآخرة التوفيق للخير والمغفرة انتهى ولا يخفك ان الصلة داخلية في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى يغفر ولو فسر حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك اولي لما ورد من ان سؤال العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد وعن ابى امامة رضي الله عنه قال دعا النبي صلى

الله عليه وآله وسلم بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعاء كثير
 لم تحفظ منه شيئا قال ألا ادلكم على ما يجمع ذلك كله قولوا اللهم انا نسألك من خير ما سألك
 منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه
 وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه الترمذي وقال حسن
 غريب وانما لم يصححه لان في اسناده ليث بن ابي سليم وهو وان كان فيه مقال فقد اخرج له
 مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن واخرجه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وفيه ليث
 المذکور واخرجه في الصغير من حديث ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها فقال له بعض القوم
 كيف لنا يا رسول الله ان ندعو مثل ما دعوت وان نستعيز كما استعذت فقال قولوا اللهم
 انا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك ونستعيز بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك وفي اسناده
 محمد بن عبد الرحمن بن المحبر وهو متروك ولا شيء اجمع ولا انفع من هذا الدعاء فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الادعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ بما ينبغي
 التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة الا وقد سأله من ربه ولم يبق
 شر من ضرور الدنيا والآخرة الا وقد استعاذ ربه سبحانه منه فمن سأل الله عز وجل من خير
 ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد
 جاء في دعائه بما لا يحتاج بعده الى غيره وسأل الخير على اختلاف انواعه واستعاذ من الشر على
 اختلاف انواعه وحظي بالعمل بارشاده صلى الله عليه وسلم الى هذا القول الجامع والدعاء
 النافع وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعنا انه قال قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عام اول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا
 من العافية اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان
 وصححه احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه وانما لم يصححه الترمذي لان في اسناده عبد الله
 ابن محمد بن عقيل وفيه مقال والكن الترمذي قال انه صدوق وحكي عن البخاري ان
 احمد بن حنبل واسحق بن راهويه والجليدي كانوا يحتجون بحديثه والعفو هو التجاوز عن العبد
 بمغفرة ذنوبه وعدم مؤاخذته بما اقترفه منها والعافية قال في الصحاح عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم
 العافية وهي دفاع الله سبحانه عن العبد وتوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية انتهى فقوله
 دفاع الله عن العبد يفيد ان العافية نعم جميع ما يدفعه الله عن العبد من البليات كائنة ما كانت
 وقال في النهاية العافية ان يسلم من الاسقام والبليات انتهى وهذا يفيد العموم كما افاده كلام
 الجوهرى وقال في القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من العلل والبليات كاعفاه الله
 من المذكور معافاة وعافية وهب له العافية من العلل كاعفاه انتهى وهكذا كلام سائر ائمة
 اللغة وبهذا يعرف ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد وهذا الدفاع المضاف الى الاسم
 الشريف يشمل كل نوع من انواع البليات والمحن وكل ما دفعه الله عن العبد منهما فهو عافية
 ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من
 العافية سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يرزقه العفو الذي هو العمة في

الفوز بدار المعاد ثم سأله ان يرزقه العافية التي هي العمدة في صلاح امور الدنيا والسلامة من شرورها ومحنها وكان هذا الدعاء من التكلم الجوامع والفوائد النوافع فعلى العبد ان يستكثر من الدعاء بالعافية وقد اغنى عن التطويل في ذكر فوائدها ومنافعها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانها اذا كانت بحيث انه لم يعط احد بعد اليقين خيرا منها فقد فاقت كل الخصال وارتفعت درجاتها عن كل خير وسيأتي في حديث العباس ما يدل على ان العافية تشمل امور الدنيا والآخرة وهو الظاهر من كلام اهل اللغة لان قولهم دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لامور الدنيا فقط فعم كل دفاع يتعلق بالدنيا والآخرة قال في النهاية والمعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيه منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذا هم عنك واذك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان تعفو عن الناس ويعفوا عنك انتهى وقال في القاموس المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيه منك انتهى وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل العباد شيئا افضل من ان يغفر الله لهم ويعافيهم اخرجهم البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير موسى ابن السائب وهو ثقة اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا القول العام والكلام الشامل بانه ما سأل العباد ربهم من المسائل المتعلقة بامور الدنيا والآخرة افضل من ان يسأله ان يغفر لهم ويعافيهم لما قدمنا من ان العمدة الكبرى في نيل السعادة الآخروية هي مغفرة الذنوب وعفو الله تعالى عنها والعمدة العظمى في نيل السعادة الدنيوية هي العافية وهذه الكلية كما ترى وفيها ما يبحث رغبات الراغبين الى ادامة طمأنينة رب العالمين بان يغفر ويعافي فمن رزق الاستكثار من هذا السؤال وحظي بتكرير هذا الدعاء فقد لاح له عنوان السعادة وفتح له باب واخذ بطرفي النجاة وعن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية اخرجهم البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وفي الحديث دليل على ان سؤال الله سبحانه العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة ولهذا جاء صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام الاستنكاري فكأنه قال لهم كيف تتركون انفسكم في هذه المحنة والابتلاء وانتم تجدون الدواء الحاسم لها والمرهم الشافي لما اصابكم منها وهو الدعاء بالعافية واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية الوافية وفي هذا ما يزيد النفوس نشاطا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء ومسئول كل محنة ونزول كل بلية ومبتلين بفتح اللام جمع مبتلي كصطفين جمع مصطفى وعن العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى فقال سل ربك العافية قال فكثرت ايمانكم حيث فقلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله ربي فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة اخرجهم الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد باسناد رجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث انتهى وهذا الحديث اخرجهم الترمذي في سننه ايضا وقال هذا حديث صحيح وفيه عبد الله بن الحارث ابن نوفل وقد سمع من العباس وفي امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير

العباس لسؤاله بان يعلم شيئا يسأل الله به دلائل جليل على ان الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الادعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذوالجلال والاکرام وقد تقدم ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما ينوبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عمه العباس منزلة ابيه ويرى له من الحق ما يراه الولد لوالده ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهم الداعين على ملازمته وان يجعلا اعظم ما يتوسلون به الى ربهم ويستدفعون به كل ما يهمهم ثم كمله صلى الله عليه وسلم بقوله سل الله العافية في الدنيا والآخرة فكان هذا الدعاء من هذه الحثيثة قد صار عدة لدفع كل ضرر وجلب كل خير اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدارين الدنيا والآخرة الباقية وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس يا عم اكثر الدعاء بالعافية اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وقد ضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات انتهى وبما ورد في هذا المعنى ما اخرجته الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافة في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت قال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث حسن من هذا الوجه انما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى ففي هذا الحديث التصريح بان الدعاء بالعافية افضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل في ثلاثة ايام حين يأتيه للسؤال عن افضل الدعاء فافاد هذا ان الدعاء بالعافية افضل من غيره من الادعية مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضرر ثم في قوله في آخر هذا الحديث دليل ظاهر واضح على ان الدعاء بالعافية يشمل امور الدنيا والآخرة لانه قال له هذه المقالة بعد ان قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبیان العموم ببركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ثم رتب على ذلك الفلاح الذي هو المقصد الاسنى والمطلوب الاكبر ومن ذلك ما اخرجته الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم اني اسألك المعافاة او العافية في الدنيا والآخرة ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث قد دل على ان الدعاء بالعافية احب الى الله سبحانه من كل دعاء كانتا ما كان كما يفيد هذا العموم وتدل عليه هذه الكلية فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث من ايا اولها شموله لخيري الدنيا والآخرة وثانيها انه افضل الدعاء على الاطلاق وثالثها انه احب الى الله تعالى من كل دعاء يدعو به العبد كانتا ما كان ومن ذلك ما اخرجته الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عبد الله بن جعفر اذ جاءه رجل فقال مرني بدعوات ينفعني الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتني عنه فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفي اسناده سليمان بن داود الشاذكوني وفيه ضعف ومن ذلك الحديث الذي رواه البرار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي الحديث وفيه دليل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيري الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة قبل ما ذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه النسائي وغيره من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية وبالجملة فالأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا ﴿ منها ﴾ ما ورد في الدعاء بخصوص العافية ﴿ ومنها ﴾ ما ورد في الدعاء بها مع غيرها من الأدعية واستيفاء ذلك يحتاج إلى مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المطهرة عرف صدق ما قاله الإمام الكبير محمد بن محمد بن علي ابن يوسف الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في كلامه الآتي الذي ختم به كتابه العدة أن الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقا والتواتر يثبت بدون هذا التدار وبه تعرف أن ثبوت الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعافية قولاً منه وتعليماً لا غير متطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين ﴿ ومنها ﴾ حسن الخاتمة اللهم ارزقنا إياها هذا آخر كلام شارح العدة في هذا الباب الذي ختم عليه شرح الكتاب في سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والفرق من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية قال الجزري رحمه الله تعالى بعد حديث ابن عباس بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلمه يا عم أكثر الدعاء بالعافية كما تقدم ما نصه فلينظر العاقل مقدار هذه الكلمة التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه من دون سائر الكلم وليؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم فأن من أعطى العافية فاز بما يرجوه قلباً وقالباً ودنياً ودنياً ووفى ما يخافه في الدارين علماً يقيناً فلتد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظاً ومعنى من نحو خمسين طريقاً هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الإطلاق حقيقة فكيف بنا ونحن غرض لسهام القدر وعرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد في الخبر اللهم أنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة انتهى وأنا أيضاً دعوت ربي وأدعوه بهذا الدعاء وأرجو منه سبحانه أن يصعد هذا الدعاء مني في حق وفي حق ذنبي مصعد الإقبال والإجابة فإنه المعطي للأسرار والأرحم بأعظم رحمة على من يريد الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿ وصل ﴾ سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل ابن صلاح الأمير قدس سره سؤال العافية مع ما في الأسقام من الأجور كأنه سؤال لعدم الأجر وكذلك الاستعاذة من الهدم والقردي ومن الفرق والحرق مع ثبوت أن منها ما هو شهادة وهي مطلوبة لما فيها من الأجور فكيف يستعاذ منها وكذلك استعاذته صلى الله عليه وسلم من الشرور كلها مع الأخبار بأنها تكفر الذنوب بل قال صلى الله عليه وسلم للمصروعة نصبر ولها الجنة مع استعاذته عليه الصلاة والسلام من سبي الأسقام والصرع منها وهكذا الاستعاذة من قهر الرجال الذي منه القتل في سبيل الله وهو من أفضل أنواع البر وهو مطلوب له تعالى فأجاب عنه بما نصه أن تلك الأمور من الهدم والقردي والفرق وغيرها من الأسقام والفقر التمدد منه السذي قال

فيه كاد ان يكون كفرا وكل شرور الدنيا هي امور تنفر عنها النفوس بالجليلة والطبع كستم بدن
وقلة ذات يد وغلبة عدو فهي من الشرور لغة وكتبا وسنة كما قال تعالى اولما اصابكم مصيبة
قد اصابتم مثليها فصمى سبحانه ادالة الكفار وغلبة العدو مصيبة والمصائب تنفر عنها النفوس
وتهرب منها الطباع وكل احد من افراد الناس يطلب السلامة منها وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن تمنى لقاء العدو مع ان في لقائه الشهادة الموجبة للجنة واذا عرفت ان هذه
شرور وان الشر منفور عنه طبعاً وان تضمن خيراً كثيراً فهنا تحقيق تكشف به الحقيقة
وهو ان مصائب الدنيا كلها مسببة عن الذنوب بنص الكتاب العزيز وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وهي آيات تنيف على المائدة في هذا المعنى واحاديث جمة
كقوله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طائر الا بترك التسييع ولا ادال الله الكفار على المؤمنين الا
بذنوبهم قال تعالى ويوم حنين اذ عجزتكم كثرتمكم فلم تغن عنكم شيئا وقوله تعالى في سورة آل
عمران اوتحسونهم بأذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما يحبون
الآية واذا كان كل مصيبة بذنب فلاستعاذة من المصائب استعاذة من اسبابها وهي المعاصي
ثم هذه المصائب وان تضمنت تكفير الذنوب ونيل الدرجات فلا تنال بمجرد حصول البلية بل
بالصبر والثبات واليقين واخلاص النيات وهذه امور قل من يوفق لها فلاستعاذة من المصائب
خشية من عدم تلقيها بما يحصل من الاجر ويكفر بها الوزر ذكر ان رجلاً من الصالحين كان
يفشده

* وبما شئت في هواك اخترني * فهو اى عني ما فيه رضاكا
فابتلى بعسر البول فقل صبره وضاق صدره فكان يأتي الصبيان في المكاتب ويقول ادعوا
لعنكم الكذاب وفي الامهات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قد بلغ في الضعف
مبلغاً عظيماً فسأله عن سببه فقال انى سألت الله ان يحل لي في الدنيا ما قدره من البلاء في
الآخرة هذا معناه فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تطيق ذلك ولكن سل الله العافية فلاستعاذة
موجهة الى السبب الاول وهو السبب الذى هي اسباب للمصائب والى السبب الثانى وهو
الاسقام مثلاً لثلاثاً يتألف بخلاف ما يبقى له اجره وليست موجهة الى السبب الثالث وهو الثواب
فانه مسبب عن المصائب المسببة عن الذنوب فالمصائب سبب للثواب ومسببة عن الذنوب ومن
هذا الباب سؤال العافية مع ما ورد من الاجور في الاسقام مع ان العافية نفوت تلك الاجور
ومن ذلك الاستعاذة من الهم مع ثبوت ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا هم القوت وكان
سيدى الوالد قدس الله سره سألنى عن هذه المسألة في العافية فاجبت بما افاده ما قد شرحنه
الا انه جواب مختصر وهذا جواب فتح الله به وله الحمد فان قلت الاسقام وغيرها من الذى
يستعاذ منه قد تصيب الانبياء والرسول وايست عقوبات لذنوبهم لانهم معصومون لا ذنب لهم
قلت عن ذلك اجوبة * الاول * انا قد اقمنا الدليل على عموم ما قررناه من ان كل ما اصاب
الانسان اى انسان كان من اى مصيبة كانت فانه بما كسبت يده والانبيا انما عصموا عن كبرائر
الذنوب وجازت عليهم الصغائر بخلاف ان ما اصابهم متسبب عن تلك الصغائر على ان التكفير
الحاصل بالبلاء انما هو للصغائر عند من يقول ان الكبرائر لا تغفر الا بالتوبة فالانبيا

وغيرهم في ذلك على حد سواء، ولعظم مقامهم يعاقبون على ما لا يعاقب عليه غيرهم فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين وهم قد يعاقبون على ترك الأولى ونحوه مما لا يعاقب عليه غيرهم فقام المحبة والقرب الذي لهم غير مقام غيرهم ومن راجع كتب التفسير وقصص الأنبياء عليهم السلام عرف من ذلك شيئا واسعا فإن الحوت لم يلتقم يونس عليه السلام ولا كان من المدحضين إلا لما ذكره الله تعالى عنه من مغاضبته لقومه وخروجه عنهم بغير أمره تعالى وكذلك يعاقب عليه السلام ذكر في أصابته بفراق يوسف وطول الحزن أنه ذبح شاة من الأنعام ولم يدع ابتاعا كانوا جيرانا له وفي الحديث ما من نبي إلا عصي أوهم إلا يحيى بن زكريا لم يحضرنى تخريجهم الآن وقد عاتب الله نوحا عليه السلام بقوله انى اعوذ بك انى اعطاك ان تكون من الجاهلين لسؤاله ربه تعالى ما ليس له به علم ولذا استعاذ منه وقال انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترجى اكن من الخاسرين وهذا باب واسع من مارس كتاب الله وما فيه من قصص الرسل عليهم السلام ومن اسباب ما اصابهم عرف ذلك حق المعرفة وفي السنة المطهرة من ذلك شئ كثير طيب كما في حديث الشفاعة ان كل رسول من اعيان الرسل يذكر ذنبا ينعمه عن الشفاعة للعباد ويخاف ان لا يقبل كما قيل

- * اذا خاف الخليل وخاف عيسى * وآدم والكليم وخاف نوح *
 * ولم يستشفعوا للخلق طرا * فمالى لا اخاف ولا انوح *
 مع انها قد غفرت ذنوبهم لكن بقي عليهم انكسار الحياء من الرب تعالى كما قيل
 * قلت لى ذنب فسا حيلتى * بأى وجه اتلقاهم *

وعلى هذا تعرف ان ما صدر منهم من سؤال الله العافية والاستعاذة من الشرور كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واعوذ بك من الهدم والتردى ومن الفرق والحرق والمغرم والمأثم فذلك من هذا الباب والوادي فان قلت الصغار مكفرة باجتناب الكبائر والكبائر غير جائزة عليهم فصغار الأنبياء عليهم السلام مكفرات قطعا لعدم صدور الكبائر منهم فماذا يكفر الاسقام قلت هذا السؤال قد اورد على احاديث الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فان شرط في تكفير هذه الطاعات للصغار اجتناب الكبائر واجتنابها لا يبقى صغيرة فالى شئ يكفر هذه الطاعات المذكورة وقد اضطربت اجوبة المحققين عن هذا كما نقله الحافظ في فتح البارى في ابواب مواقيت الصلاة ولم يأت بما يشفى والحق انه اخبر الشارع ان هذه الطاعات مكفرات وان اجتناب الكبائر مكفرات فان وقع من الفاعل لهذه الطاعات الاجتناب فقد صار له عند الله مكفران فعمل الطاعات بشرطه والاجتناب للكبائر فبأيها شاء الله كفر عنه صفائره وبقى له اجر الآخر موفورا فكذلك هنا تجتمع مكفرات للرسل عليهم السلام عديدة اجتنابهم الكبائر واتباعهم هذه الطاعات وما اصابهم من الاسقام ونحوها فبأيها كان التكفير بقى الآخر موفورا اجره ليس به شئ يكفره ويجزى هذا في غيرهم من الذين اجتنبوا الكبائر واتوا بالطاعات واصابتهم الاسقام فانه ثبت ان الحمى تحت الخطايا حتما

وان الاسقام لاتزال بالعبد حتى تدعه يمشي على ظهر الارض وليس عليه خطيئة فالمراد بذلك كله الصغار اذ الكبار لا يكفرها الا التوبة كما قرر في محاله وبهذا يتم ان دعاءهم واستعاذتهم كغيرهم من سائر الناس * الثاني * من الاجوبة ان ذلك العموم مخصوص بالانبياء عليهم السلام وان ما اصابهم ليس مسببا عن كسب ايديهم لما تقر من عصمتهم وحينئذ فدعائهم واستعاذتهم يحتمل امرين (الاول) ان العصمة لا تدفع عنهم خوف موازنة الذنوب والخوف من الله تعالى كما اقسم نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخوفهم لله واخشاهم واتقاهم له وكل من كان اعرف بالله واعلم كان اخوف الخلق ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خلق الله تعالى تعالى بل اخبر الله سبحانه عن ملائكته انهم يخافون ربهم من فوقهم بل قصر الله تعالى الخشية على العلماء به فقال انما يخشى الله من عباده العلماء واذا عرفت هذا فخوفهم من الله تعالى مع علمهم بعدله تعالى انما هو خوف من الوقوع فيما لا يرضاه الله تعالى من المخالفات واذا كانوا خائفين من ذلك كان الخوف مصدرا لدعائهم ومعاذا لاستعاذتهم وكان حينئذ دعائهم كدعاء غيرهم من يجوز عليه الخطأ ويتوجه الى الاسباب (الثاني) لو فرض ان العصمة تقتضي عدم سؤال السلامة من الذكروها والامتناع من الوقوع في المخالفات كانت الادعية والنعوذات الصادرة عنهم تعبدات ويقتدى بهم الامة وان كانوا عليهم السلام ليسوا طالبيين حقيقة المدعو به وانما هو تعبد مثل سؤالهم ما يعلم يقينا انه كائن مثل قولهم في كتاب الله تعالى رب احكم بالحق ورب فلا تجعلني في القوم واحتمال آخر وهو ان دعاءهم بذلك واستعاذتهم حذرا من الوقوع في الاسقام ونحوها لما يحصل بها من نقص الطاعات وعدم الصبر على البليات فانه لاشك ان الاسقام تضعف معها الابدان عن القيام بفرائض الله وان كان قد ثبت في الحديث انه يكتب للعبد اذا مرض او سافر مثل ما كان يعمل صحيحا مقبلا لكن التذاذ المؤمن بخدمة ربه وفعل طاعاته مما يستعاذ من فواته وان حصل الاجر له بمثل ما كان يفعله فان قلت ان هذا كله مبنى على ان المصائب ليست الا تكفير الذنوب ولاشك ان الاحاديث طائفة بهذا الصنيع قد وردت الاحاديث ايضا بانها لرفع الدرجات ونيل الاجور كما ثبت ذلك في حديثك لتوعك يا رسول الله كما يوعك رجلان قال اجل قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل هذا معناه قلت لاشك ان مصائب الابدان والاولاد مكفرات ولذا يخص بها الامثل فالامثل وورد انها لرفع الدرجات ووجه التوفيق ان الاجور على الصبر والاحتساب والتكفير بما يلحق العبد من الاذى في بدنه وقلبه كما يرشد اليه قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فتقيد اجور المصائب بالصبر وقوله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوائلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى سبب قولهم الناسى عن الصبر بما اصابوا به ولهذا كثر معه اجور المصائب والصبر والاحتساب كالشرط في نيل الاجور وبهذا تم الجواب والى الله المرجع والمآب انتهى كلام السيد المبرور رحمه الله تعالى

باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رمت النبي صلى الله عليه وسلم شهر او كان يقرأ في الركعتين

قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابو داود والتسائي وابن ماجه ومسلم
 واهل السنن واخرجه ايضا مسلم وابن حبان من حديث ابي هريرة والبرار بن نحوه من حديث
 انس ورجال اسناده ثقات ونحوه ابن ماجه من حديث عائشة ونحوه ايضا الطبراني في الاوسط
 عن عبد الله بن جعفر ونحوه ايضا ابن حبان في صحيحه عن جابر وقد ثبت في الصحيحين من
 حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي
 الفجر واخرج احمد وابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا
 ركعتي الفجر ولو جاهدتكم الخيل وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق المدني وفيه مقال وقد
 اخرج له مسلم واستشهد به البخاري وثقه يحيى بن معين وثبت في صحيح مسلم والترمذي من
 حديث عائشة ترفعه انه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وفي الباب احاديث وفي
 حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر آمنا بالله وما ازل
 اليأس والتي في آل عمران تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم اخرجه مسلم وابو داود والتسائي وفي
 رواية لمسلم وفي آخره بآمننا بالله واشهد باننا مسلمون وعن اسامة بن عمار انه صلى مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعه يقول
 اللهم رب جبريل الحديث وتقدم في اول الكتاب في باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح
 وصل في الصلاة في العدة وثم صلوات وردت منصوصة غير ان اسانيدها ضعيفة كصلاة
 السفر وصلاة الغفلة انتهى قلت صلاة السفر اى عند ارادة الخروج اليه لا عند القدوم منه
 حديثها في الصحيحين كما يأتي في باب اذكار المسافر وبهذا نعرف ان حديثها لم يكن اسناده ضعيفا وان
 كان اراد بها صلاة المسافر عند قدومه في البيت لا في المسجد فيأتي حديثها في الباب المذكور
 من حديث علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف
 من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا
 من استغفر فاغفر له الا من استزق فارزقه الا من مبتلى فاعاقبه الا كذا الا كذا حتى يطلع
 الفجر وهو مع كونه لا يدل على ما هو المطلوب من الصلاة فيها بذلك العدد هو
 ايضا ضعيف الاسناد واخرج ابن ماجه ايضا من حديث ابي موسى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله يطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه واخرجه ايضا في المستند
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واخرج البيهقي في الدعوات من حديث عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لها هل تدري ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها انه
 يكتب كل مولود من بني آدم في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة وفيها
 ترفع اعمالهم وفيها ترزق ارزاقهم واما صلاة القدر فله يريد بها ما اخرجه ابن ماجه بلفظ
 من احب لي ليلة القدر لم يمت قلبه واما صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين بعده فصحيح وقد
 ذكر العلامة الرباني محمد الشوكاني رضى الله عنه جميع الصلوات الموضوعة في كتابه
 في الموضوعات فمن اراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه فقد طبع في المطابع مرارا وحاصل
 المقال والمقام في ذلك المرام ومثله في الاسم ونحوه في الاثم ان كل عبادة وطاعة
 ورياضة لم يثبت عن الشارع اصلها ولم يرد دليل عليها لا ينبغي لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر

ان يعمل بها ويتدعها فان في الثابت منها في كتب السنة المطهرة مندوحة عن المحدثات ولا يوجد واحد في الف يتمكن من جميعها فضلا عن ان يزيد عليها تلك الصلوات الموضوعات والطاعات المختلفة والعبادات المحدثات فالافتقار على ما ورد من ذلك على قدر القدرة احسن المسالك والتمسك بسنة خير من احداث بدعة

✽ باغ مراجع حاجت سرو وضو برست ✽ شمس دخانه پرور ما از كه كترست ✽

✽ كتاب ✽

✽ الاذكار والدعوات ✽ الامور العارضات ✽

✽ باب دعاء الاستخارة ✽

عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد واحمد وابو يعلى والترمذى ولفظه من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن ابى حنيد وليس بالتوى عند اهل الحديث واخرجه البرار من حديثه بنحو لفظ الترمذى وابن حبان في كتاب الثواب وكذلك اخرجه البرار قال فى الكلم الطيب وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور الخلقين وثبت فى امره قال تعالى وشاورهم فى الامر قال ابن قتادة ما شاور قوم يهتمون وجهه الله الا هداوا الى رشد امرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليتلى اللهم اتى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فقدره لى وبسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضى به قال ويسمى حاجته اخرجه البخارى واهل السنن وصححه الترمذى وابن ابى حاتم ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه احمد وقال انه منكر ليكون فى اسناده عبد الرحمن ابن ابى الموال قال ابن عدى فى الكامل انه انكر عليه حديث الاستخارة قال وقد رواه غير واحد من الصحابة انتهى وقد وثقه جمهور اهل العلم كما قال العراقى وفى الباب احاديث ذكرها الشوكانى رحمه الله فى شرح المنتقى واوشك من الراوى والمراد انه يقول احد الامرين ومعنى استخيرك اطلب منك الخير او الخيرة وفى المحكم استخار الله طلب منه الخير وقال فى النهاية خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك والمعاش العيش والحياة ويقال المعاش والمعيشة والمعيشة لا يماش به قال فى شرح العدة وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف انتهى

قال في الاذكار قال العلماء تسحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فان تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة والاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما يشرح له صدره والله اعلم انتهى وعن ابي بكر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خرنى واخترنلى رواه الترمذى باسناد ضعيف قال النورى ضعفه الترمذى وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه قال في الاذكار رويته في كتاب ابن السنى واسناده غريب فيه من لا اعرفهم انتهى

✽ باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة ✽

روينا في صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم واخرجه ايضا ابو عوانة والنسائى والترمذى وابن ماجه وغيرهم وفي رواية للبخارى لا اله الا الله الحليم الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك اى اذا نزل به امر مهم او اصابه غم وزاد ابو عوانة في مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك وفي شرح المدة للجهان قال ابن بطال حدثنى ابو بكر الرازى قال كنت باصبهان عند الشيخ ابى نعيم اكتب الحديث عنه وكان هناك شيخ آخر يعرف بابى بكر بن على وكان عليه مدار الفتيا فحسده بعض اهل البلد فكاده عند السلطان فامر بسجنه وكان ذلك في شهر رمضان قال ابو بكر الرازى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يحرك شفتيه لا يفتقر من التسبيح فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم قل لا بى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى في صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه قال فلما اصبحت ذهبت اليه واخبرته بالرؤيا فدعا به الا قليلا حتى اخرج من السجن فسمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الكرب واعلم ان في هذه الرؤيا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب البخارى بالصحة بحضرة جبريل عليه السلام والشيطان لا يتنزل بصورة في المنام عليه افضل الصلاة والسلام انتهى فات وكم من منام دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف صحيح البخارى الى نفسه وانه كتابه فلقى الله قوما لا يعرفون له وزنا ويرجعون غيره من الكتب عليه وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وتلو القرآن الكريم في كونه حجة قائمة لله على عباده الى آخر الدهر وهكذا صحيح مسلم ولا يبلغ كتاب اى كتاب كان شأوها في الصحة والشهرة والقبول وتلقى الامة لهما كما صرح بذلك العلماء الفحول وبالله التوفيق وفي رواية للبخارى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية للبخارى ايضا كان آخر قول ابراهيم حين اتى في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال في شرح العدة وفي الحديث مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب وبعد فراغه منه يدعو بان يكشف الله عنه كربيه ويذهب ما اصابه ويدفع ما نزل به ولعل قول النووي والجزري دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابى عوانة حيث قال ثم يدعو بذلك لان هذا المذكور ذكر وليس بدعاء انتهى واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه والنسائي وابن حبان عن علي بن ابى طالب قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب ان اقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم وفي رواية للنسائي وابن حبان وصححه والحمد لله رب العالمين واخرجه ايضا الحاکم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن السني عن عبدالله بن جعفر عن علي ايضا قال في الاذكار وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينثبها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم والمغتربة من تزوج الى غير اقرار بها انتهى وهذا المذكور في هذا الحديث هو ذكر وليس بدعاء ولعل المراد ان يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك فان الله يكشف كربيه وفي احدى روايات البخارى بلفظ لا اله الا الله الخليم الكريم رب السموات السبع رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبي الله الخ وفيه انه ينبغي تقديم هذا الذكر ثم تعقيقه بالاستعاذة من شر العباد ثم ختمه بالحسبة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربيه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال في الاذكار رواه الترمذي وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد انتهى قلت هو عند الحاكم من حديث ابن مسعود بلفظ كان اذا نزل به هم او غم قال الخ واخرجه النسائي من حديث ربيعة بن عامر وفي حديث علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما صنع فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه هذا لفظ النسائي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال في الاذكار روي فيه اي في الترمذي عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تملى لي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبرا اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن ابى بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفه عين واصلي لي شأني كله لا آله الا انت اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والشأن بطلق على الامر والحال والخطب وجمعه شذوون والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من امره في حياته وبعد مماته واخرجه ايضا الطبراني في الكبير بلفظ كلمات المكروب اللهم الخ قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وعن اسماء بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا

اخرجه ابو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان والطبراني في الدعاء له وزاد ثلاث مرات
واخرجه ابن حبان من حديث عائشة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع اهل بيته فقال
اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله الخ وصححه واخرج الطبراني في الكبير والوسط
من حديث ابن عباس بلفظ قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا من السبب ونحن
في البيت فقال يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم كرب او جهد او لاواء فتولوا الله الله الخ
وفي اسناده صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف وعنده في الاوسط من حديث عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من بني هاشم هل معكم احد غيركم قالوا لا الا ابن
اختنا او مولانا فقا اذا اصاب احدكم هم او لاواء فليقل الحديث وعن ابى قتادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله
عن وجهه اخرجه ابن السنى وروينا فيه عن سعيد ابن ابى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخى يونس
فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وعن سعد عند الترمذى
يرفعه دعوة ذى النون اذ دعا ربه وهو فى بطن الحوت الخ لم يدع بها رجل مسلم فى شئ
قط الا استجاب له واخرجه ايضا الحاكم واحمد وابو يعلى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقد تقدم
الكلام على هذا الحديث وانه اسم الله الاعظم على خلاف فى ذلك او ضحناه هنالك

باب ما يقوله اذا اراعه شئ او فزع

عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شئ قال هو الله الله ربي لا شريك له رواه
ابن السنى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وقال كان عبد الله بن
عمرو يعلمن من عقل من ينه ومن لم يقل كسبه فاعاقه عليه هكذا فى الاذكار وتقدم الكلام
عليه فى هذا الكتاب وهو عند الترمذى عن ابن عمرو بن العاص واخرجه ايضا النسائي
والحاكم من حديثه وهمزات جمع همزة وهى الفس والغمز وكل شئ همزته فقد دفعته
ويحضرون بكسر النون للدلالة على الباء المحذوفة

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امك فى قبضتك ناصيتي
بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى
كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري

وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم مغبون يا رسول الله ألن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوا من وصلوهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه قال في مجمع الزوائد وفيه من لم اعرفه وذكره في العدة بلفظ ما قال عبد الله بن حبان واهله مكان حزنه فرحا وعزاء الى ابن حبان واحد والبرار وهو من حديث ابن مسعود وفي آخره قالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغي لمن يسمعون ان يتعلمن وصححه ابن حبان واخرجه ايضا الحاكم وصححه وقال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى والبرار والطبراني ورجال احمد وابو يعلى رجال الصحيح غير ابى سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان انتهى وفي قوله اسألك بكل اسم دليل على ان الله سبحانه اسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها والاستئثار بالافراد بالشيء اى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت سأله ان يجعل القرآن كالربيع يرتج فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب اى يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن مائلا اليه راغبا في تلاوته وتدبره وسأله ان يجعله نورا لصدوره والنور مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وسأله ان يجعله شفاء همه ونغمه فيكون له بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويبيد البعدن الى صحته واعتداله وان يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجلو الطبوع والاصدنة وفي حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها اللهم اخرجهم الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبراني في الكبير ظاهرة ان هذا الذكر شفاء من هذا العدد المذكور ويمكن ان يكون خارجا مخرج المبالغة كما في قوله سبحانه ذرعا سبعون ذراعا فيكون المراد انه شفاء من جميع الامراض والعلل التى ايسرها اللهم وفي حديث ابن عباس يرفعه من لزم الاستغفار ولفظ النساءى من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اخرجهم ابوداود والنسائي وابن حبان وصححه وابن ماجه وفي الحديث فضيلة عظيمة وهى ان الاستغفار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق والفرج من كل هم وحصول الارزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب ومن اجتمع له ذلك عاش في نعمة سالما من كل نقمة وفي حديث ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب او شدة فلتحين المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته اخرجهم الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ومعنى يتحين يطلب حين النداء بالصلاة وهو الاذان والحين الوقت اى وقت الاذان فيقول كما يقول المؤذن ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسأل الله حاجته كائنة ما كانت وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب اوقات الاجابة

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلا قال النووي الورطة بفتح الواو واسكان الراء هي الهلكة

باب ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابى داود والتسائي عن ابى موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت انسانا جائرا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك قال في الاذكار ويستحب ان يقول ما قدمنا في الباب السابق من حديث ابى موسى انتهى قلت وتقدم نحوه من رواية علي في باب دعاء الكرب الا انه ليس فيه آخر هذا الحديث

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعه يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها قال النووي ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابى موسى انتهى قلت وفي ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه خرج مرة مع السلطان في غزو الكفار فلما شافه العسكر بالعسكر قال السلطان يا خالد بن الوليد كانه تفاعل بهذا اللفظ للفتح فصرخ الشيخ عليه وقال قل اياك نعبد واياك نستعين فقال فانهمزم العدو وكان النصر للسلطان

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فنبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وعن ابيه الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لا أصبح موثقا تلعب به ولدان اهل المدينة قال في الاذكار قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعى غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر انتهى ما في الاذكار قلت وفي العدة ما نصه وله رب الشيطان آية الكرسي وكذا الاذان وكذا اذا تغولت الغيلان انتهى ويدل عليه حديث ابي هريرة في مسلم يرفعه ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ولي وله خصاص اى ضراط وفي حديثه الطويل في امساكه للشيطان الذي جاء يسرق تمر الصدقة فارشده الى قراءة آية الكرسي فقال له صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذوب فكون الشيطان بهرب من آية الكرسي ثابت في الصحيح وهربه من الاذان اخرجه مسلم والترمذي وابن ابي شبة في مصنفه وهو مروي من حديث جابر وابي هريرة وسعد بن ابي وقاص وفي حديث سعد عند البرار قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لنا الغول واذا رأينا الغول ان ننادى بالاذان قال في جمع الزوائد ورجاله ثقات الا ان الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما احسب ولفظ الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله خصاص وفي اسناده عدى بن الفضل وهو متروك قال في شرح العدة الغيلان هم جنس من الجن وقيل هم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان قيل الغول بالضم من السعال وهى اخبث الجن انتهى قلت وقع لى في زمن الصبي في الوطن انى خرجت من دارى الى حديقة كانت انا وقت الظهيرة فلما وصلت اليها اذا شعلة من نار طارت من فوق شجرة الى فوق شجرة ففرغت وناديت بالصلوة وعدت الى البيت وكفاني الله شرها ولعلها كانت غولا من الغيلان او فردا من افراد الشيطان والله اعلم

باب ما يقول اذا غلبه امر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل انى اوفملت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما

شاء فعل فان لو تقم عمل الشيطان واخرجه ايضا النساء وابن ماجه وفي رواية للنسائي ولا
تصبر فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع واياك والو فان الو يقم عمل الشيطان والمعنى
ان هذا الامر جرى بقدر الله او ان هذا الامر قدر الله عز وجل والقدر بفتح الدال عبارة
عما قضى الله تعالى به وحكم به على عباده وروينا في سنن ابى داود عن عوف بن مالك رضى الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما ادبر حسبي الله ونعم
الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فقال ما قلت قال قلت حسبي الله
ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن
عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قال في الاذكار الكيس بفتح الكاف
واسكان الياء وبطلق على معان منها الرفق فعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق
الدوام عليه انتهى ومعنى نعم الوكيل نعم الكفيل بامور عبادته والعالم بها فهو المستقل بالامور
وكلاهما موكولة اليه والحديث دليل على انه لا يقال هذا الدعاء الا اذا غلبه الامر وعجز عن دفعه
وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وصاحب القرن
قد التزم القرن واسمع الاذان متى يؤمر بالنفخ فلينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قواوا حسبتنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اخرجه الترمذى
وقال حديث حسن وفي العدة ان توقع بلاء او امرا مهولا قال الخ قال شارحه بلاء يعنى
وان كان حقيرا كما يفيد التذكير والامر المهول هو الامر الذى يهول سامعه لعظمه
وشدته كهذا الامر الذى قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضى الله عنهم

باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر

روينا في كتاب ابن السنى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لاسهل الا
ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال النووى قلت الحزن بفتح الحاء واسكان
الزاي غليظ الارض وخشنها انتهى والحديث اخرجه ابن حبان ايضا وصححه قال في شرح
العدة الحزن المكان الحشن او الصعب او الوعر وهو ضد السهل وبطلق على كل ما لا
سهولة فيه من عين او معنى وفي الحديث الدعاء بان الله سبحانه يجعل كل ما صعب من الامور
سهلا يمكن الوصول اليه بلا صعوبة

باب ما يقوله اذا تعسرت عليه معيشته

روينا في كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا اخرج من بيته بسم الله على نفسه
ومالى ودينى اللهم رضى بقضائك وبارك لى فيما قدر لى حتى لا احب لتجبل ما اخرت ولا تأخير
ما عجلت

باب ما يقوله لدفع الآفات

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قلية او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوائك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسترجع احدكم في كل شيء حتى في شمع نعله فانها من المصائب قال في الاذكار قال الشيع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سبور النعل التي تشد الى زمامها انتهى

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فأعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداء عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال الترمذي حديث حسن وتقدم في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم زماني وديون انتهى والحديث اخرجه ايضا الحاكم في المستدرک وصححه وجبل صبر بفتح الصاد وكسر الموحدة جبل بالين مشهور وفي حديث عائشة قالت دخل علي ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعاء علمنيه ذات ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال لو كان علي احدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارح اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرب رحن الدنيا والاخرة ورحمتهما انت ترحمني فارحني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي بقية من الدين وكنت ادعو بذلك فقضاه الله عني قالت عائشة كان لاسماء بنت عيسى علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي واستحي ان انظر في وجهها لاني لا اجد ما اقصيها فكنت ادعو بذلك فابايت الاسبير حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني وقسمت في اهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاث اواق ورق وفضل لنا فضل حسن اخرجه الحاكم في مستدرکه وقال بعد ان ذكر هذا السياق انه صحيح الاسناد واخرجه ايضا البرار من حديثها قال في مجمع الزوائد وفيه الحكم بن عبد الله الابلي وهو متروك وفي حديث معاذ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى معاذاً فقال يا معاذ ما لي لم ارك
فقال يا رسول الله ليهودي على او قية من تبر فخرجت اليك فحبسني عنك. فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاذ ألا اعلمك دعاء تدعوه به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر اداه
الله عنك وصبر جبل باليمن فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتغن من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير توجل الليل في النهار
وتوجل النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
رحن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منها وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن
رحمة من سواك اخرجه الطبراني في الاوسط وفي رواية عن معاذ قال كان لرجل على بعض الحق
فخشيته فلبث يومين لا اخرج فخرجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا اخبرك بكلمات او
كان عليك امثال الجبال قضاء الله قلت بلى قال قل اللهم مالك الملك فذكر نحوه باختصار
وزاد في آخره اللهم اشنني من الفقر وأفض عني الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في
سبيلك قال في مجمع الزوائد رواه كله الطبراني وفي الرواية الاولى نصر بن مرزوق ولم اعرفه
وبقية رجاله ثقات الا ان سعيد ابن المسيب لم يسمع من معاذ وفي الرواية الثانية من لا اعرفه
انتهى وفي حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا اعلمك دعاء تدعوه به
لو كان عليك مثل جبل احد ديناً لادى الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك الخ وفيه تعطيهما
من تشاء وتمنع منهما من تشاء والباقي كما تقدم من دون قوله توجل الى بغير حساب قال في مجمع
الزوائد رواه الطبراني ورواه ثقات انتهى واخذ في العدة ولم يأخذ الحديث الاول وتقدم ما
يقول من عليه دين اذا اصبح واذا امسى في مكانه وفي آخره اقض عنا الدين واغننا من
الفقر وكذلك تقدم في ادعية الصباح والمساء حديث اللهم اني اعوذ بك من الهم والحديث وفيه
اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

باب ما يقوله من بلى بالوحشة

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد ابن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا
اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضررك او لا تقربك وتقدم هذا الحديث في باب ما يقوله اذا
راعه شيء او فزع لكن ليس فيه لفظ وعقابه وتقدم الكلام عليه وروينا فيه عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال
اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض
بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة

عن علي رضي الله عنه ان فاطمة انت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فامرها ان تقول

ذلك عند منامها يعني تسبح عند نومها كل ليلة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين اخرجه البخاري ومسلم واحمد والطبراني وفي رواية للبخاري انها شكت عليه ما تلقى في يدها من الرحي وتقدم في باب النوم واليقظة وفي رواية لاحد من حديث ابن عمر وفي دبر كل صلاة عشرة وعند النوم ما تقدم

❦ باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما ❦

عن ابن عباس قال اذا اتيت اميرا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله المسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعن جارك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابى شيبة في المصنف وزاد ثلاث مرات موقوفا قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح وفي رواية لابن مردويه بلفظ اللهم انا نموذك ان يفرط علينا احد او ان يطغى واخرجه ايضا ابن خزيمة موقوفا عليه رضي الله عنه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم اميرا ظالما فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان يعني الذي يريد وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم عن جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وعن علقمة بن يزيد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق عافني ولا تسلطن احدا من خلقك على بشي لا طاقة لي به وذكر ان رجلا اتى اميرا فقال لها فارسله هذا الاثر رواه ابن ابى شيبة موقوفا والشعبي هو التابعي الكبير عامر بن سراحيل الذي قتله المجاج ظلموا وعن ابى مجاز واسمه لاحق بن حيمد قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما وامانا نجاه الله منه اخرجه ابن ابى شيبة وهذان الاثران يمكن ان يكونا مرويين عن الصحابة ويمكن ان يكون مستند هذين الامامين الكبيرين التجربة وانهما قد جربا ذلك فوجداه صحيحا

❦ باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره ❦

عن يحيى بن سعيد قال لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفرتها يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها وشر ما ذرأ في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اخرجه مالك في الموطأ واخرجه النسائي

واحد في المسند والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ ومن شر ما خلق وذرا وبرأ ومن شرفتن الليل والنهار

باب ما يقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن ابدا اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا عليه كرم الله وجهه قال شارح العدة يمكن ان يكون ذلك اشئ قد حفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون مستند ذلك التجريب ومما يؤيد الاول ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو خلف سبعة ابحر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والاذنين وفي اسناده محمد ابن محسن العكاشي وهو متروك

باب رقية من اصاب بعين

عن عامر بن ربيعة في حديثه الطويل في ذكر اصابة العين لسهل بن حنيف ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال قم باذن الله الحديث اخرجه النسائي والحاكم وابن ماجة واحمد في المسند الوصب بفتحين دوام الوجع ولزومه كذا قيل والظاهر انه التعب مطلقا وفي الحديث مشروعية الرقية من العين وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا اخرجه مسلم وفي الباب احاديث يأتي بعضها في غير هذا الموضع

باب رقية الدابة التي اصبحت بعين

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان كانت دابة نفث في مخرها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا وقال لا بأس اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا يكشف الضر الا انت هـ كذا اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا عليه وهو يحتمل ان يكون قال ذلك لشيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون قاله اعتمادا على تجريب وقع له او لمن في عصره من العرب او لمن قبلهم فقد كان للعرب رقي بقرون بها مختلفة متعددة ولا يخفك ان الرقية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العين ليست بخاصة في بني آدم بل عامة لكل ما اصابته العين من آدمي وغيره ومنها الحديث بلفظ اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت وهو بمعنى هذا الموقوف بل باكثر ألفاظه والظاهر ان ابن مسعود رضي الله عنه رقى الدابة بهذه اللفاظ اعتمادا منه على الحديث الوارد في

هذا الباب لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك بيني آدم والله اعلم

﴿ باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة ﴾

عن ابي الدرداء انه اتاه رجل يذكر ان ابا احتبس بوله واصابته حصة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا انت الذي في السماء تقدر اسمك امرك في السماء والارض كما ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل شفاه من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ اخرجه ابو داود والنسائي واللفظه وفيه بعد قوله فيبرأ ما لفظه فامر ان يرقيه بها فرقا فيبرأ الحوب الاسم والوجع بكسر الجيم هو من به وجع والطيبين جمع طيب خصصهم بالذكر لما اتصفوا به من الطيب ومعلوم انه رب كل شيء مما يتصف بالطيب والخبث وغيرهما

﴿ باب في رقية من اصابه رمد ﴾

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه رمد او احدا من اهله واصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وأرني في العدو ثأري وانصرني على من ظلمني اخرجه الحاكم في المستدرک وفيه جواز الدعاء على العدو بان يريه الله تعالى ثأره فيه وعلى الظالم له بان ينصره الله تعالى عليه وقد وردت بذلك احاديث دلت عليه آثار قرآنية

﴿ باب ما يقوله من بلى بالسوسة ﴾

قال الله تعالى واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله به وامرنا بقوله وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله واينته وفي رواية في صحيح مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله واخرجه ايضا ابو داود والنسائي من حديثه وفي رواية لهما فقواوا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتقل عن يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان وفي لفظ للنسائي فليستعذ بالله منه ومن فتنه وفي الحديث دليل على انه يجب على من بلغت به الوسوسة الشيطانية الى هذا الحد ان ينتهي عن ذلك ويترك ويشغل بغيره مما يليه ويصرف ذهنه عنه ويقول آمنت بالله ويتلو قل هو الله احد ويتقل ثلاثا عن يساره دفعا للشيطان الذي اتى بهذه الوسوسة ويستعذ بالله منه ومن فتنه ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب ابن السني عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسهما علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب به الله عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلاف العلماء في ضبط الخاء منه فتنهم من قحجها ومنهم من كسرهما وهذان مشهوران ومنهم من ضمهما حكا، ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفصح والكسر انتهى واخرج ابو داود باسناد جيد عن ابي زبيل قال قلت لابن عباس ما شئ اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي أشئ من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وفي الباب احاديث كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم وهو في الصحيح وورد في بعض الاحاديث ان هذا الشك هو صريح الايمان وقد كتب العلامة الشوكاني قدس سره في ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الاعلام من اهل الديار البعيدة فليرجع اليها فان فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الشأن ✽ وصل ✽ قال في الاذكار رويانا باسنادنا الصحيح في رسالة القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الروزبادي قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليله لكثرة ما صيبت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء او في الصلاة او شبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اى تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه

✽ باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ✽

المعتوه هو المجنون المصاب بعقله والملدوغ واللدغ هو الذي ولدغته العقرب اى اصابته بسمها رويانا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيم هؤلاء الزهط الذين نزلوا لعلمهم ان يكون عندهم بعض شئ فأتوهم فقالوا يا ايها الزهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم انى والله لا رقى لكننا استنفضناكم فلم تضيفونا فا انا براق لكم حتى تجمعوا لانا جعلا فصالحوهم على قطع من النعم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق

يمشي وما به قاية فاوفوهم جمعهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقساموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فنظر الذي يأمرنا به فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فنذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقساموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزافه ويتفل فبرئ الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة والحديث اخرجه ايضا مسلم واهل السنن الاربع وفي رواية للترمذي فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات وفي رواية له وللنسائي وابن ماجه ان الذي رقا هو راوى هذا الحديث ابو سعيد الخدري رضي الله عنه واية بفتح القاف واللام والباء هي الوجع وفي الحديث دليل على ان فاتحة الكتاب رقية نافعة وانه يجوز ان يداوى بها الملبوغ على الصفة المذكورة في الحديث * وصل * وفي حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لاتدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقول قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ رب الفلق وقل اعوذ رب الناس اخرجه الطبراني في معجمه الصغير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وفي الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء والملح وقد اخرج هذا الحديث ابن ابي شيبة في مسنده من حديث ابن مسعود بنحو ما هنا وفيه لعن الله العنرب ماتدع نبيا ولا غيره وقد اجتمع في هذا الحديث العلاج بامريرن الالهى والطبيعى وعن عبدالله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الحجة فاذن لنا فيها وقال انما هي موثيق والرقية بسم الله شجرة قرنة ملحمة بحر فقطا اخرجه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وشجرة بتشديد الجيم وقرنة بفتحين وملحمة بكسر الميم فقطا بفتح القاف وسكون الفاء هكذا ضبطه الجزرى رحمه الله في مفتاح الحصن الحصين قال وهي كلمات لا يعرف معناها برقى بها كما وردت انتهى واخرج ايضا الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية من الحجة فقال اعرضوها على فعرضوها عليه بسم الله شجرة قرنة ملحمة بحر فقطا فقال هذه موثيق اخذها سليمان صلى الله عليه على الهوام لا ارى بها بأسا قال فادغ رجل وهو مع علقمة فرقا بها فكأنما نشط من عقال قال في مجمع الزوائد وفي اسناده من لم اعرفه * وصل * قال في شرح العدة وفي الحديث دليل على انها تجوز الرقية بالالفاظ التي لا يعرف معناها اذا حصل التجريب بنفعها وتأثيرها واكن لا بد ان يعرف الراقى انها ليست من السحر الذي لا يجوز استعماله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانها موثيق وبهذا يبين انها لا تجوز الرقية الا بما عرف الراقى معناه او عرف انه قد قرره الشارع كما في هذا الحديث ولا يجوز بغير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قسم الرقية الى قسمين رقية حق ورقية باطل فرقية الحق ما كان بالقرآن او بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله او فعله او تقريره ورقية الباطل ما لم يكن كذلك وعلى هذه الرقية بالباطل محمل الاحاديث الواردة في النهى من الرقى وعلى رقية الحق محمل الاحاديث الواردة بالاذن بها ومن ذلك ما

اخرجه الطبراني في الكبير من حديث جابر قال جاء رجل من الانصار يقال له عمر بن جبة وكان يرقى من الجمعة فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وانا ارقى من الجمعة قال قصصها علي قصصها فقال لا بأس بهذه هذه موثق قال وجاءه رجل من الانصار وكان يرقى من العقب فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل قال في مجمع الزوائد هو في الصحيح باختصار ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري وضهفه جماعة

❖ وصل ❖ قال في الاذكار روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال به لم قال فابعث به الى فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآية وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللهم طرف من الجنون يمل بالانسان ويعتريه انتهى قلت قال الهروي مأخوذ من قولهم ألم به واخرجه احمد والحاكم في المستدرک من حديث ابي بن كعب بلفظ قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجهه قال به لم قال فأتني به فانه فوضعه بين يديه فعوذ به فاتحة الكتاب الخ وقال في آخره فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط قال الحاكم صحيح ورواه ابن ماجه من طريق اخرى وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد من حديثه الى عبدالله بن احمد في زوائد المسند وقال فيه ابو خباب وهو ضعيف لكثرة تدليس وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو يعلى بنحوه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه وفي اسناده ابو خباب المذكور وفي الحديث دليل على مشروعية رقية من اصيب بجنون بما اشتمل عليه هذا الحديث وفيه ايضا دليل على ان بعض انواع الجنون يكون من جهة الشيطان فعوذ بالله تعالى منه وبه يندفع قول من قال انه لا سبيل للشيطان الى مثل ذلك كذا في شرح العدة

❖ وصل ❖ روي في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تدوايه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ واعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت انت برقية حق وفي رواية له فرقاه بام القرآن ثلاثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بصاقه ثم تغله واخرجه ايضا من حديث الترمذي واسناد ابي داود اسناد صحيح كما تقدم عن الاذكار قال النووي وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة

عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حى من العرب فقالوا أعددكم دواء فان عندنا مضوها في القمود فغاموا بالمعتوه فقرأت عليه فاتحه الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقى ثم اتقل فـ كما انما نشط من عقل فاعطونى جعللا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت هذا العلم اسمه علاقة بن صهار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السنى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قرأ في اذنى مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخارى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهى كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالخشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أبوذيك هوام رأسك اى القمل واما العين اللامة فهى بتشديد الميم وهى التى تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما

وفي الباب حديث عائشة الآتى قريبا فى باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا فى كتاب ابن السنى عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج فى اصبعى بثره فقال أعندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولى اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغرا ما بي فطقت والبثرة بفتح الباء واسكان الثاء وبقحها ايضا لقنان وهو خراج صفار ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وقحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهى ثنات فصب من قصب الطيب يجاء به من الهند كذا فى الاذكار

كتاب

اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة فى كتاب الترمذى وكتاب النسائى وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يمنى الموت قال الترمذى حديث حسن

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل

عن ابن عباس رضي الله عنه ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئاً اخرجته الشيطان

باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به اخرج البخاري ومسلم وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينثف على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالعودات قالت عائشة فلما نفل كنت انثف عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها واخرج نحوه ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديثها ايضا وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالعودات وينثف قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينثف فقال كان ينثف على يديه ثم يمسح بهما وجهه وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على الممتنع وهو قراءة الفاتحة وغيرها انتهى قلت وبالحديث الاول تبين كيفية المسح والنثف يكون على موضع الام ان كان موضعاً مخصوصاً وان كان الام في جمع البدن نفث على مواضع منه او على ما اراد من بدنه ان لم يتم كن من النثف على جميعه وصل عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح اشار النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبابة بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا اخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قال النووي قال العلماء بريقة بعضنا اي بصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهرى في صحاحه الريقة اخص من الريق انتهى ومعنى الحديث انه اذا اخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ووضعها على التراب فعلق بها شيء منه شمسح بها الموضع العليل او الجرح قائلاً بسم الله الخ ويشفي مبنى للمفعول ورفع سقيمنا على النيابة وفي رواية ليشفي بزيادة اللام وصل عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً اخرج البخاري ومسلم وفي رواية لهما كان يرقى ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وفي صحيح البخاري من حديث انس انه قال اثابت ألا ارقيك بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم

رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يفساد سقما قال النوروي لا يغادر اى لا يترك والبأس الشدة والرض انتهى واخرج هذا الدعاء النسائي واحد من حديث محمد بن حبيب بن باسط قال تناولت قدرا كانت لي فاحترقت يدي فاناطلقت بي اى الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال ليك وسعديك ثم ادنيتني منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما ادرى ما هو فسألت اى بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت ورجال النسائي واحد رجال الصحيح واخرجه احمد ايضا من طريق اخرى من حديثه ورجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثه احمد من طريق ثالثة ورجال الصحيح واخرجه الطبراني من طريق وام محمد بن حبيب هذه هي ام جيل بنت المحال واسمها فاطمة وقيل جويرة قال شارح العدة وهذا الحديث وان كانت الرقية به لمحروق فذلك لا يدل على انه لا يرقى بها الا المحروق بل يرقى بها كل من اصاب بشئ كائنا ما كان ولا يخص بمجرد السبب كما هو معروف في الاصول ويدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رقى بهذه الالفاظ غير من به حرق كما في حديث السائب بن يزيد عند الطبراني في الاوسط وكما في حديث ميمونة عند الطبراني في الكبير والايوسط وكما في حديث رافع بن خديج عند الطبراني في الكبير ورجال الصحيح انتهى قلت وكما في حديث عائشة وحديث انس المذكورين هنا * وصل * عن عثمان بن ابي العاص انه شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يديك على الذي يألم من جسده وقول بسم الله ثلاثا وقول سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحذر اخرج مسل واخرجه من حديثه ايضا اهل السنن الاربع ومالك وابن ابي شيبة وزاد النسائي فاذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به اهلي وغيرهم ولفظ مالك في الموطأ من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن ابي وجع قد كاد يهلكني قال فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقول اعوذ الخ قال فقلت فاذهب الله الخ وفي الحديث ان من تألم جسده من شئ وضع يده عليه قائلا بسم الله الخ هذا اذا كان الام في موضع واحد فان كان في مواضع منه وضع يده على موضع فوضع منها وقال في كل موضع بسم الله الخ وفي حديث انس عند الترمذي بلفظ فضع يديك حيث تشبكي ثم قل بسم الله الى قوله ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدي ثم اعد ذلك وترا والمراد بقوله وترا ثلاثا او خسا او سبعا او اكثر من ذلك وظاهر هذا الحديث انه يقول بسم الله الخ وترا واضعا يده على موضع الالم ثم يرفعها ثم يعيدها ويقول ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم فالجمع ممكن بان يضع يده ويقول ذلك سبعا ثم يعيدها ويقول ذلك سبعا فن صنع هكذا فقد عمل بهذا الحديث وبالحديثين الآخرين الآتين بعده ويزيد ما فيه زيادة من الالفاظ في قوله سبعا وذلك بان يقول بسم الله اعوذ بالله وبعزته وقدرته على كل شئ من شر ما اجد واحذر من وجعي هذا قال في شرح العدة عن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم ألما فليضع يده تحت ألمه ثم يقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد اخرج احمد والطبراني

في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني وفيه ابو معشر لا يحتج به وقد وثق على ان جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه بين وبقيته رجاله ثقات انتهى وفي هذا الحديث انه يضع يده تحت آله وفي الحديث الاول انه يضع يده على المكان الذي يألم منه ويمكن الجمع بان يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الالم وبعضها تحته وهذا الحديث وان كان في اسناده ابو معشر فالحديث الاول الثابت في الصحيح يشهد له اتم شهادة ويشد من عضده اوثق شد انتهى وفي الاعداد التي ترد في مثل هذا الحديث سر من اسرار النبوة وليس لنا ان نطلب العلة فيه والسبب الذي يقتضيه كما في عدد الركعات والانصباء والحدود * وصل * عن سعد ابن ابى وقاص رضي الله عنه قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفي حديث علي عليه السلام قال كنت شاكيا فمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلى قد حضر فارحني وفي الاذكار فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال فاعاد عليه ما قال فضربة برجله وقال اللهم عافه او اشفه الشاك شعبة قال لما اشتكت بعد اخرجه الترمذي وهذا لفظه وقال حسن صحيح واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم اشفه اللهم اشفه واخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه وفي الحديث معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث سلمان الفارسي عند الحاكم في مستدرکه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليل فقال يا سلمان شفي الله سقمك وغفر لك ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلاك واخرجه ايضا ابن السني وفي هذا الحديث الدعاء للسقيم بشفاء سقمه وغفران ذنبه ومعاافته في دينه وجسمه الى حضور اجله المحتوم * وصل * عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك بفتح الباء التحيية الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والنسائي وفي لفظهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال فذكره والحديث مقيد بعدم حضور الاجل فان كان قد حضر فكما قال الشاعر

* واذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل ثميمة لا تنفع

وهذا العدد من اسرار الرسالة فليس لاحد ان يطلب العلم بذلك او يبحث عن السبب وهكذا كل عدد يرد عن الشارع صلى الله عليه وسلم * وصل * عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك نكأ لك عدوا او يمشی لك الى صلاة اخرجه ابو داود قال في الاذكار لم يضعفه ابو داود ويكأ بفتح اوله وهمز آخره معناه يؤلمه او يوجعه انتهى يقال نكأت في العدو انكأ نكأ فانا نكأ اذا اكرث فيهم الجراح والقتل فهو منكوء ويقال نكأت القرحة انكأها اذا قشرناها ومثله المعتل في المعنيين قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولكن لفظهم

الى جنازة مكان الى صلاة والمعنى يطلب ثوابك ويعطيك بانثال امرك الذي من جلته المشي مع الجنازة بفتح الجيم وكسرهما الميت وسيرره الذي يحمل عليه وقيل بالكمسر السرير وبفتح الميت **وصل** عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وصححه ابن حبان واخرجه النسائي والحاكم وصححه ورواه النسائي من حديث ابي هريرة وحده بلفظ من قال في مرضه الخ من دون انا ولي وبى وما مع هذه من العبارة على نسق ما تقدم وزاد بعد قوله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خسا باصابعه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر الله له ذنبه ووجه هذا ان هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد بهذا المعنى احاديث كثيرة من جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وما اقم غفلة المسلمين عن قول هذه الكلمات في المرض فضلا عن حالة الصحة ولو انهم قالوها في الصحة والمرض لكانت خاتمتهم ان شاء الله تعالى الحسنى ولم تطعمهم النار فباليتم اعتادوا ذلك واحتسبوا ما هنالك **وصل** عن ابي سعيد الخدري ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقبك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقبك قال النووي رويناه في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة انتهى وارقيق بفتح الهمزة اى اعوذك من كل شئ من انواع المرض والنفس والعين والتكرار للتاكيد ويشفيك بالفتح من شفاء الله ويجوز ان يكون بضمه من اشفاه اى طلب له الشفاء وفي حديث ابي هريرة قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا ارقبك رقية رقاني بها جبريل عليه السلام فقلت بلى يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله ارقبك والله يشفيك من كل داء فيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اخرجه الحاكم في المستدرك وابن ابى شيبة في مصنفه وقال في آخره فرقي بها ثلاث مرات واخرجه ايضا من حديث ابن ماجه وصححه السيوطي والنفاثات في العقد من السواحر اللاتي ينفثن في عقدهن اذا سحرن ورقين **وصل** عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودده قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعودده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى اخرجه البخاري والنسائي وزاد في العدة لفظ مرتين وفي رواية للشيخين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا وفي لفظ للبخاري باذن ربنا وفي لفظ له باذن الله وتقدم الكلام على مثل هذا الحديث وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودده وهو محموم فقال كفارة وطهور رواه ابن السني

عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف انت هذا المنظر الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصحبت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذلك وصل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعينك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجدد فلما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فاعتوذتم بمثلها رواه ابن السني.

باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه راحتاله والصبر
على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بحد
او قصاص او غيرها

عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبحت حدا فألقه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأنتي بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجت ثم صلى عليها رواه مسلم

باب ما يقوله من به صداع او حصى او غيرها من الاوجاع

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار اخرجهم ابن السني والحاكم في المستدرک وصححه ابن ابي شبة في مصنفه واللفظ لفظ ابن السني والحاكم ونعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة من نعر العرق بالدم اذا غلا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا تصوب دمه وفي الحديث اشارة الى ان الحمى تكون من فوران الدم في البدن وانها نوع من حر النار وقد وردت احاديث في ان الحمى من قيح النار وانها تبرد بالماء قال في الاذكار وينبغي ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه انتهى وتقدم من حديث ابن عباس عند البخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى

باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او اري اساءة ونحو
ذلك وبيان ان لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل
التسخط واظهار الجزع

عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعدك

وعن شديدا قال اجل كما يوعك رجلا لان منكم اخرجته الشيخان وعن سعد بن ابي وقاص قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وهو في الصحيحين وقالت عائشة وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه اخرجته البخاري بطوله قال في الاذكار وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل انتهى لانه من رواية القاسم بن محمد عنها رضى الله عنها

باب كراهية تمنى الانسان الموت لضر نزل به وجوازه اذا خاف فتنة

في دينه

عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمن احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيى ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجته الشيخان قال في الاذكار قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره انتهى قال شارح العدة هذا تخصيص لمجرد الاستحسان فان النهي عام ولا يجوز التمني بحال من الاحوال لكن اذا نزل به الضر او سُم الحياة قال هذه المقالة التي ارشد اليها الشارع والخشية على دينه لفساد الزمان هي من جملة ما يصدق عليه انه ضر بل الضر العائد الى الدين اشد عند المؤمن من الضر العائد الى الدنيا او الضر الكائن في البدن فالخاصل انه ليس لاحد ان يتمن الموت لشيء من الاشياء كائنا ما كان بل يعدل عن ذلك الى هذا الدعاء الذي جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول جمهور المفسرين ان يوسف عليه السلام تمنى الموت واستدلوا على ذلك بقوله المذكور في الكتاب العزيز توفني مسلما وألحقني بالصالحين فليس كما ينبغي لانه لم يتمن الموت حال قول هذه المقالة كما زعموا بل دعا ربه ان يميتة متى جاء موته على الاسلام واما تمنى البخاري الموت حين اخرج من بخاري وقال رب اقضني اليك لقد ضاقت على الارض بما رحبت فكان لضر نزل به في الدين وكان مستجاب الدعوة فتوفي في ليلة الدعاء ولكن كان ينبغي له ان يدعو بهذا الدعاء الجائي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بتلك المقالة والجواد قد يكبو والسيف قد يذبو

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف

عن ام المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فقلت انى يكون هذا قال يا بني الله به اذا شاء اخرجته البخاري ولم يحج امام دار الهجرة مالك بن انس صاحب الموطأ الا مرة واحدة خشية ان يموت في غير المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية

باب استحباب تطيب نفس المريض

عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ولكن تطيب نفسه ويغنى عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقال للمريض لا بأس طهور ان شاء الله

باب انشاء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليذهب

خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى

عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقتك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقتك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون اخرجه البخارى وذكر تمام الحديث وقال عمر ذلك من الله تعالى وعن ابن شماسه بضم الشين وقصها قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما لقد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اخرجه مسلم وذكر تمام الحديث وعن القاسم بن محمد بن ابى بكر رضى الله عنهم ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين أتقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه اخرجه البخارى وروى البخارى ايضا من رواية ابن ابي مايكة ان ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهى مقلوبة فقالت اخشى ان يشئ على فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت اتذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بغيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهى المريض

عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يموده فقال هل تشهى شيئا تشهى كما قال نعم فطلبه له اخرجه ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويستريحهم رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه

باب طلب العواد الدعاء من المريض

عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخلت على مريض فخره فليدع لك فان دعاه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه وابن السني باسناد صحيح او حسن لكن يميون لم يدرك عمر رضى الله عنه

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه -
- من التوبة وغيرها -

قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان عنه مسئولاً وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وعن حوزة بن جبير رضى الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا حوزة قلت وجسمك يا رسول الله قال فف الله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئاً قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احث الله عز وجل خيراً فف الله بما وعدته رواه ابن السني

باب ما يقوله المريض في مرضه -

عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة مات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرجته الحاكم في المستدرک وفي الحديث فائدة جائلة ومكرمة نبيلة وهي ان هذا الدعاء ينزل المريض اذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء وان برأ غفر الله له جميع ذنوبه وهذا غير مستبعد فانه قد تقدم ما يفيد ان هذه الآية هي اسم الله الاعظم وقد تقرر ان الحاكم في مستدرکه لا يذكر الا ما هو صحيح على شرط الشيخين او احدهما ولهذا سماء مستدرک وقد تعقب عليه من ذلك ما تعقب ومن جملة من تعقبه الذهبي في بعض ما في المستدرک وقرر البعض منه عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد لربه ان يكتب له الشهادة فان كتبها له فيها ونعمت وان لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلغه الله اليها واعطاه مثل ما اعطاهم واقول انا في هذا المقام اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك آمين طبعاً فيما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ورجاء من الله سبحانه المغفرة لتقديم الذنب مني والحديث آمين

باب ما يقوله من يؤس من حياته -

عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالوت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غرات الموت وسكرات الموت اخرجته الترمذي وابن ماجه قال في شرح العدة جمع غرة وهي الشدة والمعنى أعني على شدة الموت وسكراته واصل الحديث في البخاري والنسائي ايضاً وعنهما رضى الله

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى يقول اللهم اغفر لي وارحني وألحقني
بالرفيق الاعلى اخرجته الشيخان واخرجه الترمذى ايضا من حديثها قال في شرح العدة الرفيق
الاعلى قبل هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى وحسن
اولئك رفيقا وكما في الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم جعل يقول مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم الملائكة المقربون كما في قوله سبحانه
لا يسمعون الى الملائكة الاعلى يعنى الملائكة وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وقيل هو
دعاء بان يلحق بالله عز وجل كما يقال الله رفيق من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى
❖ وصل ❖ قال في الاذكار يستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق
والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكر الله تعالى بقلبه واسانه
ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى آداء
الحقوق اهلها من رد المظالم والودائع والعواري واستحلال اهلها من زوجته ووالديه وارلاده
وغلمائه وجيرانه واصدقائه وسكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء
ويوصى بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن
بالله سبحانه وتعالى انه يرجه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله وان الله غنى عن
عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب
ان يكون متعاهدا لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء وبقراءها بصوت رفيق او يقرأها
له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت
❖ وصل ❖ ويستحب ان يوصى اهلها واصحابه بالصبر عليه وبترك البكاء عليه ويقول لهم
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهل عليه فاياكم والسعي في
اسباب عذابي ويعلمهم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر ابر ان يصل الرجل اهل
ودايمه وصح انه كان يكرم صواحب خديجة رضى الله عنها بمد وفاتها ويوصيهم باجتساب
ما جرت به العادة من البدع في الجنائز ويؤكد العهد بذلك وبتعاهده بالدعاء وان لا ينسب له طول
الامد ودلائل ما ذكرته هنا معروفة مشهورة حذفها اختصارا فانها تحتمل كراريس
❖ وصل ❖ واذا حضره الموت فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة اخرجته ابو داود وغيره وفي اسناده صالح بن ابي عريب قال ابن القطان لا نعرفه
وتعقب بانه قد ذكره ابن حبان في الثقات واخرجه ايضا من حديثه احمد والحاكم وقال الحاكم
في المستدرک هذا حديث صحيح الاسناد وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتقوا موتاكم لا اله الا الله اخرجته مسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابن
ماجة وغيرهم وقال الترمذى حديث حسن صحيح ولفظ ابي داود لتقوا موتاكم قول لا اله
الا الله قال في شرح العدة وقد وردت بهذا المعنى احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرناها في
شرحنا للمتنقي قال في الاذكار وروينا في مسلم ايضا من رواية ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره برفق واذا قالها مرة لا يعيدها عليه

الا ان يتكلم بكلام آخر قالوا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلالته في شرح المذهب انتهى قلت ظاهر الحديث مع الجمهور ومعنى لقنه ذكره وقد اجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين

باب ما يقوله بعد تغميض الميت

عن ام سلمة واسمها هند رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فانغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وقد تقدم هذا الحديث في باب اوقات الاجابة عند ذكر تغميض الميت ايضا قال في الاذكار شق بفتح الشين وبصره بضم الراء هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وزاد في شرح العدة الغابرين بالغين المحجمة الباقيين وقد تأتى بمعنى الماضين في غير هذا الموضع انتهى * وصل * عن ابى بكر بن عبد الله التابعى الجليل قال اذا انغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله رواه البيهقى باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ابى شيبة في مصنفه وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا ارفعوا بسم الله اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه موقرفا عليه رضى الله عنه قال شارح العدة ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد في المرفوع من التسمية على كل امر ذى بال وذلك بغنى عن غيره

باب ما يقال عند الميت

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان اباسلمة قد مات قال قولى اللهم اغفر لى وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم قال في الاذكار قلت هكذا وقع في مسلم وفي الترمذى اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ورويناه في سنن ابى داود وغيره الميت من غير شك انتهى واخرجه ايضا اهل السنن الاربعة كما في شرح العدة * وصل * عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا يس على موتاكم اخرجه ابو داود وابن ماجة قال في الاذكار قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود انتهى قلت وعنه عنه وعند النسائي والترمذى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له اقرأوها على موتاكم واخرجه من حديثه ايضا ابن ماجة واحمد وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال ابى عثمان وايه المذكورين فى اسناده وقال الدارقطنى هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح فى الباب حديث انتهى قال شارح العدة المراد بقوله على موتاكم من حضره الموت كذا قال ابن حبان فى صحيحه ورده المحب الطبرى وقال هو على ظاهره وهذا هو الصواب ولا وجه لآخراجه من معناه الحقيقى انتهى وروى ابن ابى داود عن مجالد عن الشعبي قال كان الانصار اذا حضروا قرأوا عند الميت سورة البقرة قال النووى مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا آجره الله تعالى فى مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفى ابو سلمة قالت كما امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لى خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم وفيه دليل على انه يشرع لمن مات له ميت ان يقول هذا القول فان ذلك يدفع عنه ما يجده من ثقل المصيبة ويوجب له تحصيل بدل خير منها فينتفع به عاجلا وآجلا كما قال تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرنى فيها وابدأنى بها خيرا منها اخرجه ابو داود وعن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن حبان وصححه واسترجع معناه قال انا لله وانا اليه راجعون قال فى الاذكار وفى معنى هذا ما روينا فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة انتهى واخرج احمد وابن ماجة من حديث الحسين بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك قاعطا مثل اجرها يوم اصاب وفى ابتاده هشام بن زياد وفيه ضعف عن امه وهى لا تعرف

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه

قَالَ اَنَا لله وَاَنَا اليه راجعون وَاَنَا الى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهل في القائلين ولا تحزننا اجره ولا تقتلنا بعده اخرجنا ابن السني وسكت عليه النووي

باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واغز دينه اخرجنا السني في كتابه

باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية

قال في الاذكار اجعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق باو وفيهما عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصالفة والخالقة والشاقة قلت الصالفة التي ترفع صوتها بالنياحة والخالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر وخمش الوجه وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وفي مسلم عن ابي هريرة يرفعه اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وفي حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والسمعة والنياحة رفع الصوت بالتدب والتدب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء مع تعديدها * وصل * واما البكاء عليه من غير تدب فليس بحرام فقد روي في الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عباد ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده الرجاء روى لفظ الرجاء بالنصب والرفع وفي البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انهما رجة ثم اتبعها باخري فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة * وصل * واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب

يبكاه اهل عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة على اقوال اظهرها والله اعلم
انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك قال
التنوير وقد جعت كل ذلك او معظمة في كتاب الجنائز من شرح الهذب انتهى وجمعه
العلامة الشوكاني في شرحه المنتقى وكلام الآخر اولى من كلام الاول فراجعه ﴿ وصل ﴾
يجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد
نص الشافعي واصحابه على كراهة البكاء بعد الموت كراهة نزاهة ولا يحرم وتأولوا الحديث
المذكور على الكراهة

﴿ باب التعزية ﴾

عن ابن مـعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اخرجه الترمذي
والبيهقي في السنن الكبير قال التنوير اسناده ضعيف وعن ابى برزة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسى بردا في الجنة رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوى وعن
ابن عمرو بن العاص في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما اخرجك
يا فاطمة من بيتك قالت اهل هذا الميت فترحت اليهم مينهم او عزيتهم به اخرجه ابو داود
والنسائي وعن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن بعزى اخاه بمصيته
الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة اخرجه ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن
﴿ وصل ﴾ التعزية هي التصبير وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
وهي داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال التنوير وهذا من احسن ما يستدل به
في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه ﴿ وصل ﴾ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية يدخل
وقتها من حين يموت وتبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن وهذا على التقريب لا على التحديد قال ابن
القاص بل تبقى ابدا وان طسال الزمان قال التنوير والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا اذا
كان المعزى غائبا ورجع بعد الثلاثة قال وبعد الدفن افضل منها قبله ويم جميع اهل الميت ويكره
الجلوس لها من الرجال والنساء كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من اقبح المحرمات فانه محدث
وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ وصل ﴾ لفظ التعزية
لا يجر فيه فبأى لفظ عزاه حصلت وعن اسامة بن زيد قال ارسلت احدى بنات النبي صلى
الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صييا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان
الله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فرها فاصبر والتحسب وذكر
تمام الحديث اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي الحديث تذكير
اهل المصيبة بان ذلك الذي توفاه الله تعالى هو الله ومنه فليس لهم ان يريدوا غير ما يريد ثم
تذكيرهم ان ذلك بقضاء الله الذي لا يدفع وقدره الذي هو حتم في رقاب العباد فلا مفر منه

ولا مذهب عنه ثم امرهم بالصبر والاحتساب فان بذلك يحصل الاجر العظيم وتخفف عنه
صدمة المصيبة والله مع الصابرين كما نطق به الكتاب العزيز قال في الاذكار هذا الحديث من اعظم
قواعد الاسلام المستتمة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل
كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض قال واستحب اصحابنا ان يقال في تعزية المسلم
بالمسلم اعظم الله اجرک واحسن عزاءک وغفر لمتک وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرک واحسن عزاءک
وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاءک وغفر لمتک وفي الكافر بالكافر اخاف الله عليك ولا نقص
عدوك واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحيحين عن اسامة بن زيد فذكر الحديث المتقدم قال
شارح العدة فاصاب باستحسان التعزية بما ورد عن الشارع فان هذا الذي رواه عن اصحابه انما
هو مجرد رأى ايس عليه دليل واما ما رواه الشافعي من محمد بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا قائلاً يقول ان في الله عزاء من كل
مصيبة وخلفاء من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقوا واباه فارجوا فان المصاب من حرم
الثواب في اسناده القاسم بن عبدالله بن عمر وهو متروك وقد كذبه احمد بن حنبل ويحيى
ابن معين وقال احمد انه كان يضع الحديث واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث جابر وصححه
وفي اسناده عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف جدا واخرجه ايضا في المستدرک من حديث
انس وزاد الحاكم في هذا الحديث فقال ابو بكر وعمر هذا الخضر انتهى قلت وفي حديث
معاذ بن جبل قال انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزیه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احب اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا وياك الشكر فان
انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنية وعواريه المستودعة يمتع بها
الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا
ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك به في غبطة وسرور
وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احتسبت فاصبر ولا يحبط جزعك اجرک
فتقدم واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكأن قد والسلام اخرجته
الحاكم في المستدرک وابن مردويه وقال الحاكم بعد اخرجته غريب حسن وزاد الحافظ
ابوبكر بن مردويه في كتاب الادعية فليذهب اسفك ما هو نازل بك فكأن قد والسلام وغبطة
بكسر الغين المعجمة هي النعمة والخير وحسن الحال والجزع بفتح الجيم والزاي الحزن وهو ضد
الصبر ومعنى فكأن قد اى فكأن قد وقع ما هو نازل وحصل فلا فائدة في الجزع والله اعلم وفي
حديث قره بن اياس ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول
الله ابنة الذي رأيت هلاك فلقية النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ابنة فاخبره انه هلك فعزاه
عليه ثم قال يا فلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرک او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته
قد سبقك اليه يفتح لك قال يا بني ان بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي هو احب الى قال فذلك
لك اخرجته للنسائي باسناد حسن ثم ذكر في الاذكار ههنا تعزية لاهل العلم غروا بها اصحابه
واحبابه ليس من غرضنا في هذا الكتاب

- * وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال او فراق حبيب *
- وكتب الشافعي رضي الله عنه الى عبد الرحمن بن مهدي في ابن له مات .
- * اني معزيك لا اتي على نفسي * من الخلود وليكن سنة الدين *
- * فما المعزي بابق بعد ميته * ولا المعزي ولو عاش الى حين *

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه وعن ابن مسعود يرفعه اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية رواه الترمذي وقال الموقوف اصح من المرفوع وضعف الروايتين وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى الجاشي الى اصحابه وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذتموني به قال المحققون والاكثر من يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين والمنهي عنه انما هو نعي الجاهلية كانوا اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل نعا يا فلان او نعا يا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي صبح وبكاء واما الايدان بالميت ففيه كثرة المضلين عليه والداعين له فيستحب

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم اخرجه ابو داود والترمذي وضعفه وعن ابن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه قال من غسل ميتا فكنتم عليه غفر الله له اربعين مرة اخرجه البيهقي في كتاب السنن الكبير ورواه الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال في الاذكار ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسألة وقال ابو الخير اليميني صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة قال ويستحب الاكثار من ذكر الله والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه

باب اذكار الصلاة على الميت

الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه واصح الوجوه انها تسقط بصلاة رجل واحد واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد لا تبطل ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير فقد تقدمت في باب صفة الصلاة واما الاذكار التي تقال في هذه الصلاة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية بصلی علی النبی صلی الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ويستحب

التعوذ دون الافتتاح والسورة والأمين عقيب الفاتحة وعن ابن عباس انه صلى على جنازة فقرا
 فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة اخرجته البخاري وفي سنن ابي داود قال انها من السنة
 فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول
 والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا وهذا هو المذهب الصحيح
 المشهور الذي قاله جماهير اصحاب الشافعي وقيل يسر في النهار ويجهر في الليل ويدعو فيهما
 للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم روينها في سنن البيهقي هكذا في الاذكار قلت وحديث ابن عباس اخرجته ايضا ابو داود
 والترمذي وصححه والنسائي وقال فيه فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهه فلما فرغ قال سنة
 وحق واخرج الشافعي في مسنده عن ابي امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد
 التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخاض الدعاء للجنازة في
 التكبيرات ولا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه وفي اسناده مطرف لكنه قد قواه البيهقي
 بما رواه في المعرفة من طريق عبد الله بن ابي زياد الرصافي عن الزهري بمعناه واخرج نحوه
 الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائي وعبد الرزاق قال في الفتح
 واسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبيرة ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه ولفظ الحاكم من حديث
 ابن عباس انه صلى على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعا صوته ثم صلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال اللهم هذا عبدك وابن عبدك اصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه
 ان كان زاكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث
 تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس اني لم اقرأ عليها اي جهرا الا لتعلموا انها سنة وفي اسناده
 شرحبيل بن سعد وهو مختلف في توثيقه واخرجه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن ركانة بن
 عبد المطلب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للجنازة ليصلي عليها قال اللهم انه
 عبدك وابن امك يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك
 اصبح فقيرا الى رحمتك واصبحت غنيا عن عذابه تخلي من الدنيا واهليها ان كان زاكيا فزكه وان
 كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وليس في هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم بعد اخراج هذا الحديث وهذا اسناد صحيح
 وقد ثبتت قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة في صحيح البخاري كما تقدم من حديث ابن عباس ومعنى
 تخلي من الدنيا بفتح التاء وتشديد اللام اي فارق اهلها وتركها ومعنى زاكيا اي طاهرا من
 الذنوب ومعنى فزكه اي فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات وفي الحديث انه يشرع في صلاة الجنازة
 ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للبيت
 بهذا الدعاء كذا في شرح العدة * وصل * عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه
 وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت
 الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجة

وادخله الجنة وأعذه من عذاب النار حتى تمتيت ان اكون انا ذلك الميت اخرجته مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر والنزل بضم النون والزاي هو في الاصل قرى الضيف والمراد هنا الرحمة والمغفرة والمدخل بضم الميم موضع دخوله الذي يدخل فيه وهو قبره وايس في هذا الحديث تعيين الموضع الذي يقال فيه هذا الدعاء فيقول المصلي على الجنائزة بعد اى تكبيرة اراد وما احسن هذا الدعاء واجعه واني والله كلما امرت عليه في كتب السنة المطهرة اتعنى ان اكون ذلك الميت وان فات هذا الدعاء على جنازتي من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجو ان لا يفوتني من المصلي على فان في ألفاظ النبوة ودعاء الرسالة ما ليس في غيرها وبالله التوفيق وهو المستعان * وصل * وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احببته منا فأحبه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقتنا بعده اخرجته ابو داود والترمذي والبيهقي والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية ابى قتادة وفي الترمذي من رواية ابى ابراهيم الاشعلى عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابى ابراهيم الاشعلى عن ابيه قال البخارى واصح شئ في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابى داود فأحبه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فأحبه على الاسلام وتوفه على الايمان قال شارح العدة وقد وردت ادعية غير ما ذكر هنا فينبغى للمصلي على الجنائزة ان يأتى منها بما امكنه واذا استكثر من ذلك فهو الصواب فان هذا موطن لا ينبغي فيه الا المبالغة في الدعاء والترحم لانه قد اتى بذلك الميت الى اخوانه من المسلمين ايدعوا له من صلى منهم عليه وندبهم الشارح الى ذلك وشرعه لهم انتهى * وصل * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخصلوا له الدعاء اخرجته ابو داود وابن ماجة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنائزة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلايتها جئنا شفعا فاعفر له اخرجته ابو داود وعن وائلة بن الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعت يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاعفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم قال في الاذكار واختار الشافعى رحمه الله دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعمتها ومحجوبه واحببته فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقبه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزل به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غنى عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فنجاوز عنه ولفه رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافصح له في قبره وجاف الارض عن جنبه ولفه برحمتك الامن من عذابك حتى تيممه الى جنتك

يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر الزنى انتهى واقول لا بأس بهذا الدعاء وبما كان مثل اوتخوه. ولكن في عبارة النبوة واسارة الرسالة بشارة اخرى واى بشارة والراجع الاخذ بالصحيح وان كان غيره يجرى وهو ما تقدم من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه وان سمت همة المصلى عايها الى الاستكثار فعليه ان يأتى بجميع ما ورد في الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد من غير تصرف في ألفاظها وعباراتها فان لها حلاوة وعليها طلاوة ليس لغيرها والصبح يغنى عن المصباح * وصل * ذكر في الاذكار ان كان الميت طفلا دعا بكذا وان كانت امرأة قال كذا ولا دليل على ذلك ثم قال كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتانا في الدنيا حسنة الآية قال فان فعله كان حسنا ويكفى في حسنة ما في حديث انس في باب دعاء الكرب قال ويخرج للدعاء في الرابعة بما في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعاً فكت ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال انى لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا حديث صحيح انتهى قلت ان صحيح هذا الحديث كما قال الحاكم صحيح الاحتجاج به فليظفر فيه وفي تعقبات الذهبي عليه حتى يتضح الامر * وصل * واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليتين كسائر الصلوات لحديث عبد الله بن ابي اوفى المتقدم قريبا هذا هو المذهب الصحيح المختار ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه واذا سلم الامام وبقي عليه بعض التكبيرات لزمه ان يأتى بها مع اذكارها على الترتيب والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

الصواب والمختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يقرأ ولا يذكر والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخطره واجمع لفكره فيما يملق بها وهو المطلوب في هذه الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه وقد رويناه في سنن البيهقي ما يقتضى ما قلناه

باب ما يقوله من مرت به جنازة او راها

قال في الاذكار يستحب ان يقول سبحان الحى الذى لا يموت وقال الرويانى يدعو ويقول لا اله الا الله الحى الذى لا يموت ويشئ عليها ان كانت اهلا له ولا يجازف في ثنائه انتهى قلت لم اقف على المرفوع في هذا الباب فن وقف عليه فليحفظ بهذا الموضع وعلى الله اجره

باب ما يقوله من يدخل الميت قبره

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث حسن والبيهقي وذكر المزي في مختصره عن الشافعي رحمه الله دعاء للميت في هذا الوقت ذكره في الاذكار وليس من المرفوع في شيء ولا حاجة الى الزيادة على ما ورد وما لم يرد نعم اخرج الحاكم في المستدرك من حديث ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وقد ضعف ابن حجر اسناد هذا الحديث واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية له والنسائي اذا وضعت موتاكم في القبر فقولوا الخ واخرجه ايضا الحاكم في المستدرك من حديثه ولفظه الميت اذا وضع في قبره فليقل الذين يضعونه بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله قاله النووي قال جاهر اصحابنا يستحب ان يقول في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى

باب ما يقوله بعد الدفن

السنة لمن كان على القبر ان يحثي في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه ويقول ما تقدم من الآية وعن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمعد وقعدنا حوله ومعه مخضرة وجعل ينكت بمخضرته ثم قال ما منكم من اخذ الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نشكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اخرجته الشيخان وذكر اتمام الحديث وفي مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنهر جزور وبفسم لجمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وعن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لآخركم وسلموا له التثبيت فانه الآن يسأل رواه ابو داود والبيهقي باسناد حسن والحاكم وعن ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها رواه البيهقي في سننه باسناد حسن قال شارح العدة وهو وان كان من قوله فذلك لا يقال من قبل الراي ويمكن انه لما علم بما ورد في فضل ذلك على العموم استحب ان يقرأ على القبر اكونه فاضلا رجاء ان ينفع الميت بتلاوته **وصل** واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرة من الشافعية باستحبابه سماهم في الاذكار وذكر لفظه على اختلاف فيه وفيه حديث عن ابى امامة ليس باقائم اسناده

ولكن اعتضد بشواهد ويعمل اهل الشام به قديما واما تلقين الطفل الرضيع فانه مستند يعتمد ولا نراه انتهى ما في الازكار وقد انكر هذا التلقين جماعة من هل العلم وبدعوه انظر ذلك في الهدى النبوي وغيره كثمار التثبيت لهذا العبد الضعيف

باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة

وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي

تفعل والتي لا تفعل

عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت على ابي بكر تعني وهو مريض فقال في كم كفتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب فتال في اى يوم توفى قلت يوم الاثنين قال ففى يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفونى فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوفى حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح اخرجه البخارى الردع بفتح الراء وسكون الدال هو الاثر والمهلة بضم الميم وفحها وكسرهما ثلاث لغات والهاء ساكنة هو الصديد الذى يتخلل من بدن الميت وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لى يعنى عائشة فادخلونى وان ردتنى ردونى الى مقابر المسلمين اخرجه البخارى وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد األدوا لى لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال وهو فى سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنوني فشنوا على التراب شنأا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تنهر جزور ويقسم لجهها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل بى اخرجه مسلم ومعنى شنوا صبوه قليلا قليلا وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم فى باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق * وصل * يدعى ان لا يقلد الميت ويتابع فى كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فاما اباحوه فعل وما لا فلا مثلا اذا اوصى بان يدفن فى موضع من مقابر بلده وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغى ان يحافظ على وصيته اذا اوصى بان يصلى عليه اجنبى فالقريب اولى الا ان يكون الاجنبى ممن ينسب الى الصلاح او البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر الحسن فايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن فى تابوت او ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به المحققون قال الشافعى الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينتل اليها لبركتها

﴿ باب ما ينفع الميت من قول غيره ﴾

اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ﴿ وصل ﴾ يستحب التماس على الميت وذكر محاسنه عن انس قال مروا بجنائزة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا اثنتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض اخرجه البخارى ومسلم وفي حديث ابى الاسود عن عمر مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد اخرجه البخارى بطوله والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة

﴿ باب النهى عن سب الاموات ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخارى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم رواه ابوداود والترمذى باسناد ضعيف ضعفه الترمذى هذا فى سب المسلم واما سب الفاسق العلن والكافر ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وجاء فى الترخيص فى سب الاشهر اشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا فى كتابه وامرنا بتلاوته ومنها احاديث كثيرة فى الصحيح كالحديث الذى ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابى رغال وقصة ابن جذعان وغيرهم ومنها الحديث المتقدم فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واصح الاقوال فى الجمع بين هذه النصوص ان اموات الكفار يجوز ذكر مساوئهم واما المسلمون فيجوز ذكرهم اذا كان فيه مصلحة الحاجة اليه والا فلا وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة ذبا عن السنة المطهرة والشرعية الحققة والله اعلم

﴿ باب ما يقوله زائر القبور ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما بات عندها فى ليالها منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجباون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اخرجه مسلم والنسائى والتقييد بالمشيئة هنا لقصد التبرك وامثال امر الله وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الى شكرتك ان شاء الله وكثيرا ما يستعمل التقييد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدمه وانه

واقع على كل حال فالمراد هنا انا بكم لاحقون على كل حال وعن عائشة ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعنى في زيارة القبور قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة وزاد فيه انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون الحديث وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابى داود والنسائي وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اخرجه مسلم واخرجه النسائي وابن ماجة وزادا انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم اخرجه ابن السنى قال فى الاذكار ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين والاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى ولم يرد ما يدل على اختيار السفر لزيارتها فكان السلف انما يزورون مقابر بلدتهم فتمسك بسنة خير من احداث بدعة

باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه

عن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر فقال اتق الله واصبرى اخرجه الشيخان وعن بشير بن معبد قال بينما انا امشى النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر فاذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن قال فى الاذكار وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله فى الكتاب والسنة مشهورة انتهى

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واطهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعنى لما وصلوا الى حجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم اخرجه البخارى

كتاب الاذكار في صلوات واوقات منسوخة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثّر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها وقال الشافعي في ليلة الجمعة ايضا وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها رواه البخاري ومسلم قال في الاذكار اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المذهب وينت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر انتهى قلت والقول الثاني انها ساعة آخر يوم الجمعة قبل الغروب وهذا القولان اصح الاقوال ان شاء الله تعالى كما بينا ذلك في مسك الختام وغيره قال النووي واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق نقلها منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورغب اليك قلت يستحب لنا ان نزيد لفظة من ونقول من توجه اليك وروينا فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاده الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى وصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين

يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد اميت قلبه يوم تموت القلوب وروى من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يميت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يسامح

ففيها كما قدمناه في اول الكتاب انتهى قلت الاحاديث متساوية الاقدام في الاحتجاج بها على الاحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز التسامح في احاديث الفضيلة دون احاديث الحكم وانما قال بهذه المقالة من قال بلا برهان عليه ودليل له كما قدمناه في اول الكتاب ثم قال في الاذكار واختلف العلماء في النذر الذي يحصل به الاحياء فالأظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة * وصل * لفظ التكبير ان يقول الله اكبر ثلاثا متواليات ويكرر على حسب ارادته فان زاد قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر ولا بأس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد انتهى قلت والاول اولى كما حققته في الوعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى وذكروا اسم الله في ايام معلومات الآية قال الجمهور هي ايام العشر يستحب فيها الاكثار من الاذكار روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج بخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابى داود مثل هذا لانه قال من هذه الايام يعنى العشر وفي مسند الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى * وصل * روي في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقد ضعف الترمذي اسناده وفي الموطأ باسناد مرسل بلفظ افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلفظ عن سالم بن عبد الله بن عمر انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز انى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل قال البخاري في صحيحه كان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترنج منى تكبيرا قال وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف والخسوف

يسن في كسوف الشمس وخسوف القمر الاكثار من ذكر الله ومن الدعاء وتسبب الصلاة باجماع المسلمين وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا
وتصدقوا وفي رواية فيهما فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رضي الله
عنهما وفيهما من رواية ابي موسى الاشعري بلفظ فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفيهما
من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي
بكرة ايضا وفي مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمره قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو حتى
حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر بضم الحاء وكسر السين اي
كشف وجلي ﴿ وصل ﴾ صلاة الكسوف مشروعة بالاجماع وهكذا ما ذكر معها في تلك
الاحاديث وتستحب اطالة القراءة فيها ويطول السجود كنحو الركوع وقد ثبت ذلك في الصحيحين
مرفوعا من طرق كثيرة ولو ترك هذا التطويل واقتصصر على الفاتحة صحت صلاته ويقول في
كل رفع من الركوع سبحان الله لمن حده ربنا لك الحمد كما في الصحيح ويسن الجهر في خسوف
القمر والاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة بخطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى
ويحثهم على طاعته سبحانه وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة منها
حديث اسماء عند البخاري وغيره قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتاق في
كسوف الشمس انتهى ويحثهم ايضا على شكر الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاعتزال

﴿ باب الاذكار في الاستسقاء ﴾

يستحب الاكثار في الاستسقاء من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذل والدعوات المذكورة
فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا غدقا مجللا سحاما طابقا دائما اللهم على
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء
علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع
واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشف غيرك ﴿ وصل ﴾ يسحب اذا كان فيهم رجل مشهور
بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونشفع اليك بعبدك فلان رويناه في صحيح
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب
فقال اللهم انا كننا نتوسل اليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيستقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره
﴿ وصل ﴾ عن جابر بن عبد الله قال انت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا
غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء اخرجهم ابو داود
باسناد صحيح على شرط مسلم وفيه ايضا باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي
بلدك اميت وعن عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده ان قوما شكوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قحط الامر فامرهم ان يجثوا على الركب ويقولوا يارب يارب ففعوا ففسقوا حتى احبوا ان يكشف الله عنهم اخرجهم ابو عوانة والبرار والطبراني في الاوسط وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عامر بن خارجة وضمفه وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكنا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحطوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وجد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم واستنخار المطر عن ابائكم عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغنى ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغاً الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطينه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن صحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شئ قدير واني عبد الله ورسوله رواه ابو داود باسناد صحيح وقال في آخره هذا حديث غريب اسناده جيد هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن حبان وابو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن وحاجب الشمس ضوءها او ناحيتها وانما سمي الضوء حاجباً لانه يحجب جرمها عن الادراك وفي الحديث استحباب استقبال القبلة من الخطيب عند ان يحول رداءه وذلك لقصد التفاؤل وهو ان يتحول الجذب بالخصب والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به الى الشئ المطلوب وابان الشئ وقته وهو بكسر الهزنة وتشديد الموحدة والقحوط بضم القاف والحاء احتباس المطر والجذب باسكان الدال ضد الخصب وامطرت ومطرت لغتان ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب ومعنى بنت نواجذه ظهرت انيابه

❦ وصل ❦ في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو موضح به في الصحيحين وهذا محمول على الجواز والمشهور تقديم الصلاة عليه لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة ولا شك ان ما في الصحيحين اقدم على ما في غيرهما ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارننا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات وبصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية او آيتين ويدعو بدعاء الكرب ويخطب خطبتين وروى عن عمر رضي الله عنه انه استسقى وكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويحث الناس على التوبة قال النووي في الاذكار ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكى عن الاوزاعي قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستمع مقررين بالاساءة قالوا بلى فقام اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقرنا بالاساءة فقول تكون مغفرتك الاملنا اللهم اغفر لنا وارحنا واشفنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم وفي معنى هذا انشدوا

* انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو *

باب ما يقول اذا هاجت الريح

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرا وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اخرجته مسلم كذا في الاذكار واخرجه الترمذي والنسائي ايضا واخرجه الطبراني في الدعاء وفي معجمه الكبير من حديث ابن عباس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم الخ وزاد اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال في مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحي ابو علي الواسطي الملقب بمخش وهو متروك وقد وثقه حسين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح قبل وجه جعلها رياحا لا ريحا ان العرب تقول لا يلقح الشجر الا من الرياح المختلفة ولا تلقح من ريح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم بان يجعلها تلقح ولا يجعلها لا تلقح وقيل ان الرياح هي المذكورة في آيات الرحمة والريح هي المذكورة في آيات العذاب كقوله سبحانه الريح العقيم وريحا صرصرا وقد ورد ما يفيد ان الريح تأتي بما هو خير وتأتي بما هو شر فخير قوله تعالى بريح طيبة وفي حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رايتها فلا تسبوها وسلوا الله خيرا واستعينوا بالله من شرها رواه ابو داود وابن ماجه باسناد حسن والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه فلعن وجه ما في حديث الباب ان الرياح لا تأتي الا بخير والريح تأتي تارة بهذا وتارة بهذا فسأل ان يجعلها رياحا لا يكونها خيرا محضا ولا يجعلها ريحا محتمل الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة

باب ما يقوله اذا رأى سحابا

عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وناشئا اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصبب هو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه اي اسألك صيبا او اجعله صيبا فالنصب بفعل محذوف وعنهما في رواية بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسلت به فان مطر قال اللهم صيبا نافعا وان كشفه الله ولم يطر حمد الله على ذلك اخرجته النسائي وهذا لفظه واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه

باب في التهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت

عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم منها

ما تكررهم فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم انتهى وأخرجه النسائي أيضا وعن سلمة بن الأكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتدت الريح يقول اللهم لعلنا لا عقيم رواء بن السني قال في الأذكار بإسناد صحيح انتهى وأخرجه أيضا ابن حبان من حديثه وصححه لعلنا أي حاملنا للماء كاللحمة من الأبل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان وعن انس بن مالك وجابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقعت كبرة أو هاجت ريح عقيمة فعليك بالتكبير فإنه على العجاج الأسود أخرجه ابن السني وعن عقبة بن طاهر قال بينا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحجفة والابواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ برب الفلق وقال أعوذ برب الناس ويقول يا عقبه تعوذ بهما فأتعوذ متعوذ بمثلها الخ وقال وسمعه يؤمنا بهما في الصلاة أخرجه أبو داود وروى الشافعي في الام بإسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح إلا جئنا النبي صلى الله عليه وسلم على ركعتيه وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا وأرسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وأرسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي حديثا منقطعا عن رجل أنه شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال لعلك تسب الريح وقال لا ينبغي لأحد أن يسب الريح فإنها خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رجة ونقمة إذا شاء

باب ما يقوله إذا انقض كوكب

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أمرنا أن لا نبع ابصارنا الكوكب إذا انقض وإن تقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله رواه ابن السني

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

فيه الحديث المتقدم وروى الشافعي في الام بإسناده عن لايتهم عن عروة بن الزبير قال إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشير إليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول إذا سمع الرعد

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تغفلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وغافنا فإل ذلك أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وضعف النووي أسناد الترمذي حيث قال رويناه فيه بإسناد ضعيف قال وروينا بالأسناد الصحيح في الموطأ عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان

الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعي في الام باسناده الصحيح عن طاوس انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر في سفرنا فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا قلت واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا وفي اسناده يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

باب ما يقوله اذا نزل المطر

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا اخرجه البخاري وظهره انه يقول ذلك مرة واحدة ولكن في رواية ابن ماجة اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وكذا عند ابن ابي شيبة في مصنفه وهو يفيد انه لا بد من التكرار وينبغي ان يقوله ثلاثا عملا بالاكثر والصيب بالصاد المهملة المطر قاله ابن عباس وبه قال الجمهور وقاله بعضهم هو السحاب ولعله اطلق ذلك مجازا لانه من صاب المطر يصوب اذا نزل فاصاب الارض والمراد بالسيب بالسين المهملة هنا الصيب واصله العطاء وقيل معناه جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى وروى الشافعي في الام باسناده حديثا مر سلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وقال قد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقوله بعد نزول المطر

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اتر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب اخرجه الشيخان قال في الاذكار الحديبية معروفة وهي بئر قرية من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثربكسر الهمزة واسكان التاء ويقال يفتحها لغتان بمعنى بعد * وصل * قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مریدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مریدا انه علامة له ونزوله بفعل الله وخلقه لم يكفر والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار انتهى قلت الكلام على هذا الحديث مبسوط في كتاب الدين الخالص وايس في هذا الخبر ذكر ولا دعاء انما ذكرته ههنا تبعا للنووي

باب ما يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر

عن انس رضى الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله وما نرى في السماء من سحب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعنى الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس اخرجته البخارى ومسلم قال النووى هذا حديث لفظه فيهما الا ان في رواية البخارى اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده اى فوائده هذا الحديث انتهى قلت الاكام بكسر الهمزة وقد تنفتح جمع اكمة بفتح الهمزة قيل هى التراب المجتمع وقيل هى الحجر الواحد وقيل هى الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والآجام بالجيم جمع اجمة وهى الشجر الكثير والظراب بالكسر جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن وهو الجبل المنبسط الذى ليس بالعالى وقال الجوهرى الراية الصغيرة

باب اذكار صلاة التراويح

قال فى الاذكار صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة هذه الصلاة كصفة باقى الصلوات ويجزئ فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتسهيل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار واما القراءة فاختار الذى قاله الاكثر ونطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكما لها فى التراويح فى جميع الشهر فيقرأ فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وقراءة سورة الانعام بكما لها فى الركعة الاخيرة فى الليلة السابعة من رمضان بدعة انتهى حاصله بلفظه واقول الاصل فى هذه الصلاة هو قيام شهر رمضان وبه يعبر فى لسان الشرع والتراويح اسم محدث وهذا القيام مرغب فيه فمن اتى به فقد احسن ومن لم يأت به فلا حرج عليه لكن الا ترى به افضل والدليل على هذا حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدر من خلافة عمر على ذلك رواه مسلم

ومعنى والامر على ذلك اى على ما كانوا عليه من قيام رمضان من غير جماعة كذا في اللهمات
 ولفظ القيام يدل على ان الاتيان بهذه النافلة قائما افضل من الاتيان به قاعدا وقد ورد في حديث
 عبدالله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف
 الصلاة اخرجه مسلم وفي آخره ولكنى لست كأحد منكم فثبت ان صلاته صلى الله عليه وسلم
 قاعدا كصلاة غيره قائما فيكون ذلك من خصائص حضرته صلى الله عليه وسلم ثم الافضل في
 هذه الصلاة ان يؤتى بها في البيت دون المسجد لحديث زيد بن ثابت وهو ثابت في الصحيحين
 وقد اتفقا عليه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى
 فيها ليلالى حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته ايلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يخرج
 اليهم فقال ما زال بكم الذى رأيت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم
 ما قتم فصلوا ايها الناس في ميوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة واخرجه
 ابو داود والترمذى من حديثه ايضا مختصرا بافظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة وهذا الحديث نص في محل النزاع
 وفيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يداوم على هذه النافلة الشهر كله وانه لا يشترط
 لها الجماعة ولهذا ورد في حديث عبد الرحمن بن عبد القارى فقال عمر انى اوجعت هؤلاء
 على قارى واحد لكان ائمل الى قوله قال عمر نعمت البدعة هذه رواه البخارى فاطلق رضى
 الله عنه لفظ البدعة على الجماعة في هذه الصلاة وهى كما قال واما ان ركعاتها عشرون
 ركعة فذلك ايضا اجتهد من بعضهم وليس بسنة يدل على ذلك حديث السائب
 بن زيد قال امر عمر ابى بن كعب ونجى الدارى ان يقوموا للناس في رمضان باحدى
 عشرة ركعة الحديث رواه مالك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في فتاواه
 ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم فيه عددا معينا بل كان صلى
 الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطيل الركعات فلما
 جمعهم عمر رضى الله عنه على ابى بن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان
 يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المأمومين من تطويل الركعة
 الواحدة ثم كانت طائفة من السلف يقومون باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست
 وثلاثين واوتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد احسن
 والافضل يختلف باختلاف احوال المصلين فان كان فيهم احتمال اطول القيام فالقيام بعشر
 ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى لنفسه في رمضان وغيره هو
 الافضل وان كانوا لا يحتملون فالقيام بعشرين افضل وهو الذى يعمل به اكثر المسلمين فانه وسط
 بين العشرين والاربعين وان قام باربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شئ منه نص على ذلك
 غير واحد من الأئمة كأحمد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يزداد عليه ولا ينقص فقد اخطأ فاذا كانت هذه السعة في نفس عدد
 القيام فكيف الظن بزيادة القيام لاجل دعاء القنوت او تركه كل ذلك سائغ حسن قال واذا
 صلى بهم قيام رمضان فان قنت في جميع الشهر فقد احسن وان قنت في النصف الاخير

فقد احسن وان لم يقنت بحال فقد احسن انتهى كلامه قدس الله سره * وصل *
 واما قيام الليل فهو غير قيام رمضان وفي التحريض عليه احاديث كثيرة طيبة لا يحصرها
 المقام وورد توقيته في حديث عائشة باحدى عشرة ركعة ولفظه المتفق عليه عند الشيخين في
 حديث طويل قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء
 الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة الحديث وعنها قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر رواه مسلم وفي
 رواية عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليل فقالت
 سبع وتسع واحدة عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر اخرجه البخاري

— باب اذكار صلاة الحاجة —

قال في الاذكار رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعده فقال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد
 من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ايصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
 رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
 لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال
 الترمذي في اسناده مقال انتهى قلت واخرجه الحاكم ايضا في المستدرک وابن ماجه وزاد بعد
 قوله يا ارحم الراحمين ثم يأل من امر الدنيا والآخرة ما شاء فانه يقدر وفي اسناده فائد بن
 عبد الرحمن ابى الورقاء وهو ضعيف وقال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث غريب وفائد
 يضعف في الحديث وقال احمد متروك وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه وقال
 الحاكم بعد اخراجه لهذا الحديث اخرجه شاهدا وفائد مستقيم الحديث واخرجه ابن النجار
 في تاريخ بغداد عن غير فائد قال ابن حجر في اماليه وجدت له شاهدا من حديث انس وسنده
 ضعيف انتهى واخرجه ايضا الاصبهاني من حديث انس ولفظه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يا على ألا اعلمك دعاء اذا اصابك غم او هم تدعوه به ربك يستجاب لك باذن الله تعالى
 ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك
 وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا اله الا الله
 العلي العظيم لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
 الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطرين اذا دعوك رحن
 الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحنى في حاجتى هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنينى بها عن
 رحمة من سواك واخرجه ايضا الطبراني وفي اسناده ابو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف
 جدا واخرج لهذا الحديث في مسند الفردوس طريقا آخر من حديث انس وفي اسناده ابو
 هاشم واسمه عبد الرحمن وهو ضعيف واخرجه احمد باسناد صحيح من حديث ابى الدرداء

مختصرا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين
بتمها اعطاه الله ما سأل مجلا او مؤخرا واخرجه ايضا من حديث ابي الدرداء الطبراني في
الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن وقد ذكر العلامة الشوكاني هذا الحديث
وذكر ما قبل فيه باطول من هذا في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة واستدرك على
من قال انه موضوع والحاصل ان جميع طرق احاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف
الا حديث ابي الدرداء كما ذكرنا وبعده حديث ابن ابي اوفى الذي ذكره النووي ههنا في
الاذكار والجزري في العدة والله اعلم ثم قال النووي بعد ايراد الحديث المذكور ويستحب ان
يدعو بدعاء الكرب واللهم آتسأ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار لما قدمناه
عن الصحيحين فيهما قال وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه من عثمان بن حنيف رضي
الله عنه ان رجلا ضرب را اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يمافني قال ان
شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي
في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى قلت ونسأله
لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابي جعفر وهو غير الحطمي انتهى واخرجه ايضا
النسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه فدعا بهذا الدعاء فقسام
وقد ابصر وزاد النسائي في بعض طريقه فتوضأ ثم صلى ركعتين واخرجه ايضا ابن ماجه
والطبراني بعد ذكر طريقه التي روى بها قال في شرح العدة الحديث صحيح وصححه ايضا ابن
خزيمة فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الائمة وتفرد النسائي بذكر الصلاة ووافقه الطبراني في بعض
الطرق التي رواها وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله
عز وجل مع اعتقاد ان الفاعل هو الله عز وجل وانه المعطى المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم
يكن انتهى * وصل * ذكر الجزري رحمه الله في العدة صلاة لقضاء الحاجة المشروعة
مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود بلفظ وعنه صلى الله عليه وسلم
تصلي اثنتي عشرة ركعة من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست في آخر
صلاتك فأتين على الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة
الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسألك بمعافاة العز من عرثك
ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التسامة ثم تسأل بعد حاجتك
ثم ارفع راسك فسلم عن يمينك وعن شمالك اخرجه البيهقي وقال انه قد جربه فوجده سببا لقضاء
الحاجة قلت ورويناه في كتاب الدعاء للواحدى وفي سننه غير واحد من اهل العلم ذكر انه
قد جربه فوجده كذلك

باب اذكار صلاة التسبيح

قال في الاذكار قال الترمذي في كتابه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة

التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ثم ذكر كيفيتها عن ابن المبارك وفي الترمذي وابن ماجه رواية عن ابي رافع مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا اصلاك ألا احبوك ألا انفعك قال بلى الحديث قال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث غريب وقال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه عارضة الاحوذى في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة انتهى وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومراهم ارجحه او اقله ضعيفا قات وقد نص جماعة من أئمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الرويانى انتهى كلام الازكار قلت وذكر الجزري هذه الصلاة من رواية عكرمة عن ابن عباس بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه العباس يا عمه ألا اعطيك الحديث اخرجه ابو داود وابن حبان والحاكم في المستدرک انتهى واخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال ان صح الخبر فان في القلب من هذا الاسناد شيئا فذكره ثم قال رواه ابراهيم ابن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس انتهى وابراهيم المذكور قال ابن معين ليس بشيء وقال النيسابوري متروك الحديث وقال البخاري سكتوا عنه قال الحافظ المنذرى ورواه الطبراني وقال في آخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عاج غفر الله لك انتهى قلت رواه الطبراني في الكبير من حديث عباس باسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف ورواه في الاوسط من طريق اخرى عن ابن عباس انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام ألا احبوك الخ وفي اسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ورواه ايضا من طريق اخرى عن ابن عباس انه قال لابي الجوزاء ألا احبوك الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اربع ركعات فذكر نحوه وفي اسناده بحبي بن عتبة بن ابي العيرار وهو ضعيف قال المنذرى وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وامثالها حديث هذا يعني الذي ذكره الجزري في العدة قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ ابو بكر الآجري عكرمة وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي قال ابو بكر ابن ابى داود سمعت ابي يقول ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لا يروى في هذا الحديث اسناد احسن من هذا يعني اسناد عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صححت الرواية عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى بلاد الحبشة فلما قدم اعتقه وقبل بين عينيه وقال ألا اهاب لك ألا اسرك ألا انفعك فذكره

ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه واعترض على هذا التصحيح بان شيخ الحاكم احمد بن داود المصري تكلم فيه غير واحد من الأئمة وكذبه الدارقطني وقد اخرج هذا الحديث البيهقي من حديث ابي خباب الكلبي عن ابي الجوزاء عن ابن عمر ورواه الدارقطني ايضا من طريق ابن عباس ومن طريق ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لا باس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فان له شواهد تقويه

باب اذكار صلاة التوبة

هذه الصلاة لم تذكر في الاذكار وانما ذكرها الجزري رحمه الله تعالى في الحصن وعدته وهي من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى آخر الآية اخرجاه اهل السنن الرابع وابن السني والبيهقي وابن حبان وزادا لفظ ركعتين بعد قوله يصلي وهكذا زادها ابن خزيمة في صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذي وصححه ابن حبان وابن خزيمة واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له وهو مرسل وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فاذا اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا فاحب ان يتوب الى الله فليد يدبه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك اخرجاه الحاکم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص للمستدرک لكنه قال في المذهب انه منكر واخرجه ايضا الطبراني في الكبير ومعنى مكتوب عليه انه يكتبه عليه الملكان الحافظان ويقال اخطأ اذا لم يصب الصواب وخطي اذا اذنب وينبغي الجمع في صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور في الحديث الاول وبين التوبة والعزم على عدم العود كما في هذا الحديث وفي حديث جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد قال قم فقد غفر الله لك اخرجاه الحاكم في المستدرک وصححه وفي رواية بعد قوله فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثانية فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثالثة فقالها فقال قم فقد غفر الله لك واخرج ابو نعيم والعسکري والذہلي من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحبيب بن الحارث عفو الله اكبر من ذنوبك قال جعبان في شرح العدة التوبة فرض من الله تعالى على كل من علم من نفسه ذنبا صغيرا كان او كبيرا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فهو عند موافقة الذنب جاهل وان كان عالما فمن تاب قبل الموت تاب من قريب قال الواحدى يعنى قبل الموت

ولو بفواق نافقة والفواق ما بين الحلبتين من النافقة بان تحلب ثم تترك للفصيل يرضعها لتدر ثم تحلب فالفواق ما بينهما من الوقت ويقال الفاق ايضا كذا في صحاح الجوهري وفي الحديث الندم توبة وهذا كله بفضل الله وتوفيقه للعبد فمن اراد الله تعالى به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره قال سفيان بن عيينة التوبة نعمة من الله تعالى انعم بها على هذه الامة دون غيرهم من الامم وكانت توبة بنى اسرائيل القتل فما انعم الله على هذه الامة نعمة بعد الاسلام هي افضل من التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له انتهى وفي التوبة والاستغفار معنى لطيف وهو استدعاء محبة الله تعالى لا جرم جرى عليها السلف والخلف والانبياء اكثروا منها ومن الاستغفار والابوة والانابة في كل حين والبراءة من الخوبة واستدعاء المحبة والاستغفار فيه معنى التوبة واستغفره انه كان توابا وتوبة الله على العبد عوده عليه بالطفافة وتيسير التوبة وقيل قبوله للتوبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلم انه ما لم يتب على العبد لا يتوب العبد فاذا التوبة اصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها به ف نظامها في الحال ونظامها في المآل ولولا ان الله يتوب على العبد لما كان للعبد توبة تاب الله علينا بفضلته وختم لنا بالسعادة بلفظه

✽ باب اذكار صلاة الآبق ✽

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضاع له شيء او ابق يتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله يا هادي الضلال وراي الضالة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه والطبراني قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم بجرح ولفظ الطبراني من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضالة انه يقول اللهم الخ قال في مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي عباد المكي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وهذه الصلاة للضياع والاباق داخله تحت صلاة الحاجة وتقدمت لان هذه حاجة من حوائج الانسان وفي بعض ألفاظها من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فصلاة الآبق والضائع داخله في هذا العموم

✽ باب اذكار صلاة حفظ القرآن ✽

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه علي ابن ابي طالب فقال بابي انت وامى تفلت هذا القرآن من صدري فا اجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع

ان يقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففي
وسطها فان لم يستطع ففي اولها فيصلي اربع ركعات يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب ويس
وفي الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة الفاتحة ولم تنزل السجدة وفي الرابعة الفاتحة وببارك
الملك فاذا فرغ من التشهد فليحمد الله تعالى وليحسن الشاء عليه وليصل على النبي صلى
الله عليه وسلم وليحسن وعلى سائر النبيين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه
بالايمان ثم ليقل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما بقيتني وارحمني ان تكلف ما لا
يعتني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاکرام
والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما
علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال
والاکرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك
بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح لي صدري وان تغسل به بدني
فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل
ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا يحجب باذن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما اخطأ مؤمنا
قط قال ابن عباس فوالله ما لبث الا خمسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهم على نفسي تغلق وانا
اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فاذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت
اسمع الحديث فاذا رددته تغلق وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجته الترمذي
وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم واخرجه الحافظ في المستدرک
وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى واخرجه ايضا الدارقطني باختصار وقال
تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وقال ابن الجوزي الوليد يدللس تدليس التسوية ولا
اتهم به الا النقاش يعني محمد بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطني قال الحافظ ابن حجر هذا
الكلام تهافت وانتاش برئ من عهده فان الترمذي اخرجته في جامعه من طريق الوليد به
انتهى قال السيوطي في اللآلئ التي ألفها على موضوعات ابن الجوزي واخرجه الحاكم عن ابي
النضر الفقيه وابي الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن
عطاء وعكرمة عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركز النفس الى مثل هذا
من الحافظ فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفي ألفاظه نكارة انتهى وزاد
في شرح العدة وانا في نفسي من تحسين هذا الحديث شيء فضلا عن تصحيحه فانه منكر غير
مطابق للكلام النبوي والتعليم المصطفوي وقد اصاب ابن الجوزي بذكره في الموضوعات
ولهذا ذكرته انا في كتابي الذي سميت الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة انتهى قلت
ولعل النووي ترك ذكر هذا في الاذکار من هذه الجهة وانا ذكرته انا تذييها على وضعه
ونكارة فان الجزري رحمه الله ذكر هذه الصلاة في الحصن الحصين وفي عهده ورمز الى
تخريجها ومن عانته قدس الله سره عدم الاعتناء بالكلام على ما يورده في هذين الكتابين

من احاديث الادعية والاذكار انما يقتصر على عزو الحديث ولا يصرح باسم الراوي فضلا عن بيان الجرح والتعديل فيه والعامه من الناس قد يفترون بوجوده وذكره في كتابه المذكورين **وصل** واما صلاة الطواف وصلاة الكعبة فسيأتي ذكرهما في كتاب اذكار الحج وكذا صلاة الزواج يأتي بيانها في كتاب اذكار النكاح وهكذا يأتي ذكر صلاة القدوم من السفر في كتاب اذكار المسافر ان شاء الله تعالى اما صلاة الاستخارة فقد تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات تبعا لاذكار النووى رحمه الله وحيث ان الجزري جاء بعد النووى رحمه الله وقع ترتيب كتابه الحصن وعده على احسن اسلوب من ترتيب حلية الأبرار للنووى فان في هذين التهذيب الحسن وفي ذلك الانتشار

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصلّ عليهم وفي الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صلّ عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقه فقال اللهم صلّ على آل ابي اوفى قيل حق على الوالى ان يدعو لدافع الزكاة اليه ودليله ظاهر الامر في الآية والحديث يشهد له قالوا والمراد بقوله تعالى وصلّ عليهم اى ادع لهم واما النبي صلى الله عليه وسلم فقال له **اكون** لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام الا اذا كان خطابا او جوابا انتهى حاصل كلام النووى رحمه الله وقد تقدم الكلام منها على هذه المسألة في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الجمع بين التصلية والتسليم لغير الانبياء عليهم السلام مما لا ينبغي لاحد ان يفعله واما الصلاة منفردة او السلام منفردا فلا دليل على منع ذلك بل الدليل قائم على خلاف هذا فهذا كتاب الله فيه الامر ولا وجه لصرفه عن الظاهر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم امتثل امر الكتاب وجاء بالصلاة على دافع الزكاة واما دعوى الخصوصية له صلى الله عليه وسلم فلا دليل عليها وهذا تخصيصه بالخطاب والجواب تكلف ثابا، الادلة الصحيحة وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يسألون على اهل البيت النبوى والآل المصطفوى بلا تكبر ولا خلاف فيه حتى تعصب عليهم طوائف من الملوك وغيرهم فصار متروكا والله الامر من قبل ومن بعد وفي حديث ابي سعيد يرفعه ايما رجل له مال تكون فيه صدقة فقال اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اى نحو اخرجه ابو يعلى الموصلى في مسنده قال القسطلانى هو مختلف فيه يعنى في هذا الحديث ولكن اسناده حسن انتهى وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه فهذان امامان صحيحاه وصححه ايضا امام ثاوث وهو السيوطى واما النواوى في شرح الجامع الصغير فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه انتهى هكذا قال في شرحه الكبير واقتصر في مختصره على قوله واسناده حسن وقوله له مال تكون فيه

صدقة هكذا في غالب نسخ العدة وفي بعضها لا يكون فيه صدقة وفي الجامع الصغير للسيوطي بلفظ ايما رجل لم يكن له صدقة قال شارحه المناوي يعني لا مال له يتصدق منه انتهى فجعل صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة عليه وعليهم قائمة مقام الصدقة والمعنى على اللفظ الاول ان هذه الصلاة مع اخراج الصدقة تكون موجبة لنمو المال اي زيادته ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار نية الزكاة واجبة وتكون في القلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلفظ باللسان كما في غيرها فان اقتصر على اللفظ فالاصح انه لا يصح انتهى حاصله قلت النية فعل القلب ولم يرد دليل يدل على تلفظها باللسان باى عبارة كانت ولم تثبت النية باللسان في شئ من العبادات من الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد قال ويستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه بذلك عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

﴿ باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ﴾

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد قوله الاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وفي الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما اشتمل عليه هذا الحديث وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما نحب وترضى ربنا وربك الله قال في مجمع الزوائد وفي اسناده عثمان بن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات قلت وهذا عام في رؤية كل هلال سواء كان هلال شهر الصيام او غيره وفي سنن ابى داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابى داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروياه في كتاب ابن السني عن ابى سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وفي حديث رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم انى اسألك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شره ثلاث مرات اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى الهلال

قال هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك وعدلك قال في مجمع الزوائد وفيه احمد بن عيسى اللخمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبدالله بن هشام قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او الشهر اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار من الشيطان قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه في الاوسط ايضا من حديث عبادة ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك خير هذا الشهر واعوذ بك من سوء المحشر وفي اسناده راو لم يسم وفي رواية للطبراني في الدعاء ولعبدالله بن احمد في زوائد المسند بعد قوله خير هذا الشهر لفظ وخير القدر بفتح القاف والدال وهو ما يقدره الله سبحانه على عباده وهذا اللفظ لم يكن في حديث رافع بن خديج كما ادخله الجزري رحمه الله فيه في كتابه العدة وهذا خلل في التصنيف قال في الاذكار واما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر طلع فقال تعوذني بالله من شر هذا الفاسق اذا وقب انتهى قلت واخرجه الترمذي من حديثها بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعينني بالله من شر هذا الفاسق اذا وقب قال وهذا حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا النسائي والمراد بالفاسق القمر والغسق الظلمة يقال غسق اذا اظلم ودخل في الغيب قال ابن سيدة وقوبا دخل في الظلام الذي يكشفه قال النووي وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروينا ايضا في كتاب ابن السني بزيادة انتهى

باب الاذكار المستحبة في الصوم

قال في الاذكار يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف انتهى وتقدم ان النية باللسان لم تثبت في شرعة الاسلام اصلا بل هي بدعة في الصلاة وغيرها من العبادات صرح بذلك جماعة من اهل العلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شتمه فليتل اني صائم اني صائم مرتين قيل يقول بلسانه ويسمع الذي شتمه وقيل بقلبه قال النووي والاول اظهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن

باب ما يقوله عند الافطار

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الضمأ وابتلت

العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري الظاهر مذهبنا الآخر مقصور هو شدة العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ قال في الاذکار وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عايه فتوهمه ممدودا انتهى والمعنى ابتلت العروق بما وصل اليها من الطعام والشراب فذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بالتساقط عنهما بالصوم وجعل ثبوت الاجر مقيدا بمشيئة الله تعالى لان الصائم لا يدري هل قبل الله تعالى صومه ام رده وعن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه ابو داود مرسلًا ورواه ابن السني ايضا من حديثه بلفظ كان اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا فيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمتا وعلى رزقك افطرتا فتقبل منا انك انت السميع العليم وفيه وفي ابن ماجه عن عبد الله بن ابي مليكة عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت ابن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمرو انه كان يقول عند فطره اللهم الخ وزاد لفظ ذنوبي بعد قوله تغفر لي

باب ما يقوله اذا افطر عند قوم

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عباد بن جفاء بنجر وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اخرجه ابو داود قال النووي بالاسناد الصحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ماجه وابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ولكن ابن حبان جعل مكان ابن معاذ ابن عباد وقد اشتمل الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للاجر والبركة فان من افطر عنده الصائمون استحق الاجر المدعوية في من فطر صائما ومن اكل طعامه الابرار كان له اجر الطعام موفرا لكون الاكلين له من الابرار الصالحين ومن صات عليه الملائكة فقد فاز لان دعوتهم له بالرحمة مقبولة وفيه دليل على جواز الصلاة على غير الانبياء كما سبق تفصيله وقد اخرج البخاري وغيره من حديث انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأنته بئر وسمن فقال اعبدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام في ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سلمة واهلها واهل بيته ورضي الله عنه عند ابن السني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره وصل في ذكر في العدة في هذا الموضع حديث ابن هريرة بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واخرجه ايضا النسائي من حديث ابن مسعود وقال

فيه وان كان صائما دعا بالبركة وفي حديث ابن عمر يرفعه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان مفطرا اكل اخرجته ابو داود وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح واصل هذا الحديث في الصحيحين بلنظ اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتها وفي لفظ لمسلم وابي داود منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه وفي الباب عن جابر عند مسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصي الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقا وخرج مغبرا وفي اسناده درست بن زياد عن ابان بن طارق والاول ضعفه الجمهور والثاني مجهول قال شارح العدة وفي هذه الاحاديث دلالة على وجوب اجابة الدعوة سواء كانت عرسا او غيره اذا صدق عليها مسمى الوليمة كما يستدل على ذلك من الاحاديث المطلقة التي ذكرناها مع التصريح ببعضها بقوله عرسا كان او نحوه ولا ينافي ذلك الاقتصار على وليمة العرس في بعض الاحاديث فان ذلك من التخصيص على بعض مدلولات اللفظ فلا يكون تخصيصا على فرض تجرده عن المعارض فكيف وهو معارض بما ذكر وقد اوضحنا الكلام في هذا المقام في شرحنا للبهني قال هشام بن حسان احد رواة هذا الحديث ان المراد بالصلاة هنا الدعاء ويبدل على هذا قوله دعا وبرك اي دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور وبالبركة انتهى كلامه

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح * وصل * قالوا يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويقرأ القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها بمجموعة ومفرقة ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين انتهى قلت قراءة الحزب الاعظم لعلي القاري بعد تلاوة القرآن في هذه الليلة المباركة تغني عن جميع الاذكار والادعية فانه قد شملها وجمع ما في اذكار النوروي والحصن والعدة والكلم الطيب والجامعين وغيرها قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ايئتها

باب الاذكار في الاعتكاف

يستحب ان يكثر في الاعتكاف من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار هكذا في الاذكار ولم يزد على هذه العبارة

— ﴿﴾ کتاب اذکار الحج ﴿﴾ —

قال في الاذكار ان اذكار الحج ودعوته كثيرة لا تحصر ولكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ونحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا انتهى قلت أختصر هنا من كلامه رحمه الله وأقتصر منه على ذكر الاذكار غالبا وازيد عليه بعض الاحاديث مع الكلام عليها فاقول ﴿ وصل ﴾ قال رحمه الله تعالى اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وتقدم ما يقوله المتوضئ والغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويدعو بعدها بما شاء وعن انس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه الظهر اربعاً والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة الحديث اخرجه البخاري وفيه مشروعية التمجيد والتسبيح والتكبير للحاج قال فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ولي فيقول ابيك اللهم ليبيك لا شريك لك ابيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهو في حديث ابن عمر قال ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيك الى قوله النعمة لك وقال بعده والشكر لك لا شريك لك ليبيك اخرجه الستة وزاد مسلم واهل السنن وكان ابن عمر يزيد فيها ليبيك وسعديك والخير بيدك والرغباء اليك والعمل ليبيك قال الخطابي ليبيك معناه سرعة الاجابة واطهار الطاعة قال التحويون اصله مأخوذ من لب الرجل بالمكان وألب به اذا لزمه قالوا والتلبية فيه للتوكيد كأنه قال البابا بعد الباب ولزوما اطاعتك بعد لزوم ان الحمد روى بفتح الهزة وبكسرهما قال ثعلب الاختيار الكسر وهو اجود المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال ليبيك بهذا السبب وفي حديث ابي هريرة قال كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ليبيك اله الحق ليبيك اخرجه النسائي وابن حبان وصححه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين والظاهر انه تلبية مستقلة غير منضممة الى التلبية المذكورة في الحديث السابق وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول تارة بالتلبية المتقدمة وتارة بهذه قال في الاذكار ويقول في اول تلبية يليها ابيك اللهم بحجة او عمرة والتلبية سنة عند البعض وواجبة عند غيره لكن تستحب المحافظة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخروج من الخلاف واذا احرم عن غير قال ليبيك عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه ﴿ وصل ﴾ يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ويدعو لنفسه ولن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسأل الله رضوانه والجنة ويستعين به من النار ويستحب الاكثار من التلبية في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغيرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند

القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها الا حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويرفع صوته بها بحيث لا يشق عليه والمرأة لا ترفع صوتها خوف الافتتان بها ويكررها كل مرة ثلاثا فاكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره واذا رأى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم * وصل * اذا وصل الى حرم مكة او دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول عند دخول المسجد ما يقال في جميع المساجد وفي حديث ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير وكان كلما اتى الركن اشار اليه بشيء عنده وكبر اخرجه البخاري وفيه دلائل على مشروعية التكبير في الطواف عند اتيان الركن وفي حديث عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه وابن ابى شيبة والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج مسدد في مسنده عن حبيب بن صهبان قال رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وهو يقول بين الباب والركن او بين المقام والباب ربنا آتنا الخ قال الشافعي احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا الخ واحب ان يقال في كاه وفي حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في الطواف يقول اللهم قنني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير اخرجه الحاكم في المستدرک وصححه اسناده ورواه ابن ابى شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفا عليه وعن نافع قال كان ابن عمر اذا دخل ادنى الحرم الحديث وقال في آخره انه كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كل شيء قدير اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه موقوفا وروى نحوه من طريقه احد في المسند ورجاله رجال الصحيح * وصل * صلاة الطواف فيها حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى الى مقام ابراهيم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا اخرجه مسلم واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح قرئ واتخذوا على صيغة الفعل الماضى وعلى صيغة الامر حكى عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها واذا فرغ من الطواف ومن ركعته دعا بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كبيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم * وصل * الملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وهنالك يستجاب الدعاء كما مر والحجر يكسر الحاء واسكان الجيم هو المحوط الذي هو شمال البيت وهو محسوب منه وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر فوضع وجهه وخده عليه وحده الله تعالى واتنى عليه

وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالكبير والتهليل والتسبيح
والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج اخرجه النسائي * وصل * المسعى
يستجاب فيه الدعاء والسنة ان يعطى التيام على الصفا ويستقبل القبلة ويكبر ويدعو وعن جابر
في حديثه الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا
من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى
البيت فاستقبل القبلة ووجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين
ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي
سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة فعل كما فعل على الصفا هكذا في صحيح مسلم واخرجه
ايضا من حديثه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة في مسنده الصحيح وزاد فيه يحيى
وعيمت ولم يرد في المرفوع دعاء بين الصفا والمروة وانما اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه عن علي
وابن عمر وابن مسعود رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وهذا موقف عليهم قال في
الاذكار ويقول في الاربعة البقية من شواطئ الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا الآيات قال ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم
يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك الخ قال ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين
هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالهم انتهى قلت الافضل ان لا يزيد
على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينقص منه وان كانت الزيادة في الادعية وغيرها جائزة
والله اعلم * وصل * في حديث ابن عمر قال غلبونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر اخرجه مسلم وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند
المسير من منى الى عرفات لان ذلك وقع بحضوره صلى الله عليه وسلم وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اخرجه الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه وفي اسناده حماد بن ابى حميد وهو ضعيف
واخرجه ايضا من حديثه احمد باسناد رجاله ثقات ولفظه كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله الخ وهذا اللفظ مصرح بان اكثر دعائه صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة هو هذا الذكر قال في الاذكار فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء وبجته
في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومتصوده والمعول عليه فينبغي ان
يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية وبأتى
بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه
واقاربه ومشائخه واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل
الحذر من التخصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره انتهى وقد
استشكل بان هذا الذكر ليس فيه دعاء انما هو توحيد وثناء قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ
سفيان بن عيينة فاجاب بقول الشاعر

* أذكر حاجتي أم قد كفاني * حياي أن شيتك الحياء *
 * اذا اتى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الشاء *
 قال في الأذكار لا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو لغيره والسنة أن يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب وبلغ في الدعاء ولا يستبطن الإجابة ويفتح دعاءه ويختتمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ويختتمه بذلك ويحرص على أن يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة انتهى قلت ومن أجمع الكتب المختصرة للدعوات المأثورة كتاب الحزب الأعظم والورد الأفخم فمن أتى بدعواته واذكاره فقد جاء بكل خير وقد قرأت هذا الكتاب الشريف في عرفات بنسائه يوم عرفة والله الحمد وادعوا الله سبحانه ثانيا أن يرزقني الحج مرة أخرى والنزول بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

* دوباره می طلبم طوف کعبه ای نواب * خداداد هدیه دیال من هوای ذکر *
 * وصل * روينافی کتاب الترمذی عن علی رضی الله عنه قال اکثر دعاء النبی صلی الله علیه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد الذي نقول وخير مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآلي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح قال في الأذكار ويستحب الأكثر من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترجيى الطلبات وأنه لموقف عظيم وجمع جليل تجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو أعظم مجامع الدنيا ومن الأدعية المختارة فيه اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة يصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكسها أبدا وأزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنه أبدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشركاء واجمع لي الخير كله انتهى قلت هذه الدعوات حسنة جامعة لا بأس بالدعاء بها في عرفات وفي غيرها ولكن يغني عن بعضها ما في حديث علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذی وقد تقدم وفي حديث آخر عنه كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ أنه قال أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار وشر ما نهب به الرياح اخرجني ابن أبي شيبة في مصنفه وفي أسناده قيس بن الربيع وفيه مقال واخرجني اسحاق بن راهويه في مسنده عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر دعائي ثم ذكر هذا الحديث وزاد في آخره

وشر بوائق الدهر قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية موسى بن عبيدة في مسنده ضعيف الحديث واخرجه ايضا البيهقي من حديثه وفيه موسى المذكور وهو الربذي واخوه عبدالله لم يدرك عليا ووساوس الصدر هي ما ياتيه الشيطان في صدور العباد من الخواطر التي تغلب عليها الشكوك او تكون ذريعة الى معاصي الله سبحانه وشتات الامر تفرقه وعدم انضباطه فان ذلك من اعظم اسباب الضرر اللاحق بمن لا تنضبط لهم الامور والمراد بما يلج ما يتصل بالناس من الشياطين وغيرهم في الليل او في النهار. وشر الرياح ما يتأثر عنهما من الضرر في الابدان او الاموال * وصل * قد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف اخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي سعيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا وجعل ظهر كفيه مما يلي صدره وفي مسنده ايضا عن ابن عباس قال لقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة رافعا يديه يرى ما تحت ابطيه والحاصل ان المشروع في هذا الموطن ذكر الله عز وجل ودعاؤه مع رفع اليدين وفي الباب رواية موقوفة على ابن عمر من طريق ابي مجاز عند ابن ابي شيبة في مصنفه ذكرها في العدة بلفظ فاذا صلى العصر وقف يرفع يديه ويقول الله اكبر الخ وفي استاده فرج بن فضالة وهو ضعيف * وصل * تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن والافاضة من عرفة الى مزدلفة من آكدها وهذه الليلة هي ليلة العيد وتقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام وجمع الحجج الكرام وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف والمحل المنيف فيكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر والتلبية عند الاضافة وفي ليلة المزدلفة فانها ليلة عظيمة * وصل * قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاحها في اول وقتها وبالع في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قرح بضم القاف وقح الزاي فيقف مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء والاستغفار ويكثر من قوله ربنا آتنا الخ اخرج مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده ولم يزل واقفا حتى يسفر الفجر جدا الحديث وهو طرف من حديثه الطويل الذي اشتمل على ذكر حجه صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجة قال في الاذكار في فصل الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثر من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها انتهى اللهم ارزقنا ولا تحرمنا * وصل * اذا وصل منى وشرع في رمي جرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واخرج الشيخان واهل السنن من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الفضل فاخبره الفضل انه لم يزل يابى حتى

رمى جرة العقبة وفي هذا استحباب الاستمرار عليها حتى يرمى الجرة واخرج البخاري من حديث ابن عمر انه كان يرمى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة وفي رواية لمسلم مع كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها وفي آخر هذا الحديث قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرجه ايضا النسائي والجرة الدنيا هي القرية الى جهة مسجد الخيف وهي اول الجرات التي ترمى ثاني يوم النحر ويسهل بضم الياء وسكون السين معناه يتصد السهل من الارض وهو المكان المستوى الذي لا ارتفاع فيه قال ابن المنذر لا اعلم احدا انكر رفع اليدين في الدعاء عند الجرة الا ما حكى عن مالك رحمه الله وفي حديث ابن مسعود حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنباً مغفورا اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وانفرد بذكر هذا اللفظ احد في السند وفي رواية له انه انتهى الى جرة العقبة فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال في فتح الباري واجعوا على ان من لم يكبر لاشئ عليه انتهى **وصل** عن نيشة الخير الهذلي السجاني رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى اخرجه مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن **وصل** واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر يستحب له التكبير والتهيل والتحميد والتعجيد ونحوها من الاذكار المستحبة للمسافرين وسأني بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتكاف فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بينهما وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق **وصل** عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ذكره في الاذكار ولم يسئده وقد اخرجه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وزاد في آخره فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اعانك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعته الله وصححه الحاكم واخرجه الدارقطني وفي لفظ الحاكم ان ابن عباس كان اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وفي الباب عن جابر عند احمد وابن ماجه والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه المنذرى والديهاطي وحسنه ابن حجر وعن ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وعن ابي ذر عند البرار باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم قال النووي بعد ذكر حديث جابر المتقدم وهذا مما عمل العلماء والاخبار به فشرّبوا لمطالب لهم جليلة فقالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وانى اشربه لتغفر لي ولتفعل لي كذا وكذا فاغفر لي او افعل او اللهم انى اشربه مستشفيا به فاشفى ونحو هذا والله

اعلم * وصل * واذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة وبذكر اسم الله عليه وليتضع منه
وليحمد الله لحديث محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاء رجل
فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغي قال وكيف ذلك قال اذا شربت من
ماؤها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا واشرب من زمزم وتضع منها فاذا فرغت
فاجد الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا
يتضعون من زمزم اخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين
واخرجه ايضا الدارقطني وفيه استحباب الشرب من زمزم والاستكثار منه وهو معنى التضع
واصله ان يشرب حتى يمتلئ جوفه ويصل الى اضلاعه * وصل * صلاة الكعبة فيها
حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابي ان يدخل البيت وفيه
الأكهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الا لزام فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قائلهم الله لقد علموا ما استقصوا بها قط ثم دخل البيت فـكبر في نواحيه
وخرج ولم يصل اخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ البخاري وابو داود وزاد ابو
داود وفي زواياه ولفظ مسلم من حديثه ايضا قال اخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت
ركعتين وفي حديث ابن عباس المتقدم ولما دخل البيت امر بلالا فاجاف الباب اى اغلقه والبيت
اذ ذلك على ستة اعمدة فضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله
واثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه
وحمد الله واثنى عليه وسأله المغفرة ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
والتهليل والتسبيح والثناء عليه والسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة
ثم انصرف وقال هذه القبلة هذه القبلة اخرجته النسائي وابن عباس رواه عن اسامة بن زيد
لانه لم يحضر اذ ذاك واخرجه ايضا احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه مشروعية دخول البيت
وذكر الله سبحانه بما اشتمل عليه هذا الحديث ووضع الوجه والخذ على الصفة المذكورة
ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج وقد ذهب الجمهور الى ان دخول الكعبة ليس بنسك وحكى
الفرطى عن بعض العلماء ان دخولها من المناسك والحق ما ذهب اليه الجمهور وقد اخرج احمد
وابو داود والترمذى وصححه وابن ماجه وصححه ايضا ابن خزيمة والحاكم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة اتى دخلت البيت ووددت انى لم اكن فعلت اتى اخاف ان اكون انعبت امنى
من بعدى * وصل * واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم
فالتزمه ثم دعا وان كانت امرأة حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو ثم تنصرف
* وصل * عن انس رضى الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين احمرين
اقرنين فرأيتـه واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده اخرجه الشيخان واهل
السنن وفيه مشروعية التكبير مع التسمية اذا ذبح وانما وضع رجله على عرض خده ليكون اثبت له
ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنع من اكمال الذبح وفي حديث عائشة قالت ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بكبش اقرن بطأ في سواد وبيرك في سواد وينظر في سواد فاتى به ليضحي به فقال

لها يا عائشة هلمى المدينة ثم قال اشحذيهما على حجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاحججه ثم
ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى اخرجه مسلماً واحداً
وابو داود وفيه مشروعية شحذ الشفرة واضجاع الكبش والتسمية وسؤال الله سبحانه ان
يتقبل ذلك * وصل * عن ابي ظبيان وهو حصين بن جندب قال قلت لابن عباس
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عاينها صواف قال اذا
اردت ان تنحر البدنة فاقفها ثم قل الله اكبر الله اكبر منك ولك ثم سم ثم انحرها قال قلت
واقول ذلك في الاضحية قال والاضحية اخرجه الحياكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما
وفي البخارى عن ابن عباس انه قال صواف قياما وفي الصحيحين عن ابن عمر انه اتى على رجل
قد اتاخ بدنته بنحرها فقال ابنتهما قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة يسمى
على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله هذه عقبة فلان هكذا عند الحاكم في مستدركه
وابن ابى شيبة في مصنفه وهذان الاثران ذكرهما الجزرى رحمه الله في كتابه العدة
وكان له عن ذكرهما غنى بما تدل عليه مطلقات الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة
وقتادة تابعى فلقد شغل رحمه الله الحيز بما لا يسمن ولا يبغي من جوع * وصل * صلاة
الفتح فيها حديث ام هانئ قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم قبح مكة فاغتسل
وصلى ثماني ركعات فلم ار صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجه
الشيخان وغيرهما * وصل * قال في الاذكار فصل في زيارة قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان توجه الى زيارة رسول الله صلى
الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات
واربح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه اليها اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمتها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته وان يسعده بها في الدارين قال فاذا
صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدير القبلة على نحو اربع ازرع من جدار
القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من
خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك
وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجراك
الله عنا افضل ما جرى رسولا عن امة وان كان قد اوصاه احد بالسلام عليه صلى الله
عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتأخر الى جهة يمينا فيسلم على
ابى بكر رضى الله عنه ثم يتأخر آخر ذراعا للسلام على عمر رضى الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه
وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في
اكثر الدعاء ويفتخر هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلى على
رسوله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك انتهى كلامه وهذا الذى ذكره ههنا ليس على
اكثره دليل بل الذى ينبغي للمسلم الموحد والمتبع المفرد الذى يشح بدنته ان يزور قبره صلى الله

عليه وسلم كما امرنا بها وعلما طريقتهما في الاحاديث الصحيحة ولا نزيد عليها شيئا من عندنا فان البدعة والآفة انما هي فيما لم يرد به الشرع ولم يندب اليه الشارع وليس قبر احد كائنا ما كان محلا للذكر والدعاء بل محل ذلك المسجد وكذلك لم يأت دليل واضح وحجة نيرة على ايشار السفر واختياره للزيارة والاخبار التي رواها بعض من لا يعرف علم السنة ولا مهارة له فيه كلها ضعاف ولا شك ان زيارة القبور سنة مأمور بها على حالة نطقت بها الادلة المرفوعة في صحف السنة المطهرة والقبر الشريف النبوي سيد القبور كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وامى سيد الانبياء وخاتم الرسل وافضلهم فمن قدم على المدينة المصطفوية فالزيارة في حقه مؤكدة وفضيلة عظيمة وسعادة شريفة ومن لم يأت بها فقد فاتته الخير الكثير ولا اعلم خلافا في ذلك لاحد من اهل العلم والطريق الآخر لها ان يسافر من موطنه مثلا ناويا المسجد الشريف المحمدي على صاحبه الصلاة والتحية فاذا وصل المدينة ودخل المسجد فقد قارب الزيارة وصارت في حقه سنة مؤكدة لا بد له منها فاذا جاء بها على الطريقة الماثورة في زيارة القبور ولم يحدث شيئا من عنده فقد صار زائرا له صلى الله عليه وسلم وخرج بها من اختلاف اهل العلم في مسألة السفر لزيارة القبور **✽ وصل ✽** قال في الاذكار ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة قال واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم يأتي القبر الشريف فيسلم كما سلم اولا ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غافلين آمين قال النووي هذا آخر ما وفقني الله تعالى الى جمعه من اذكار الحج وهي وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة الى ما نحفظه فيه انتهى قلت المأثور من ذلك المحفوظ قليل جدا ولهذا لم نذكر جميع ما ذكره النووي رحمه الله في هذا الموضع من الاذكار في كتابه هذا فان اكثرها من مستحسنات اهل العلم لا من المرفوعات حتى يعتنى بها هذا الاعتناء البالغ وفي الصباح ما يفنى عن المصباح والله اعلم

✽ كتاب اذكار الجهاد ✽

اما اذكار سفره ورجوعه فستأتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

✽ باب استحباب سؤال الشهادة ✽

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله بركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان

يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الشيخان ثبج البحر بفتحين ظهره
 وأم حرام باراء وعن معاذ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
 الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فإن له اجر شهيد رواه الترمذي وقال حديث صحيح
 وأبو داود والنسائي وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
 الشهادة صادقاً أعطىها ولو لم نصبه أخرجه مسلم وأخرج أيضاً عن سهيل بن حنيف رفعه
 من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وإن مات على فراشه انتهى وأقول
 هنا بصدق القلب إن شاء الله تعالى وأنا الصديق عفا الله عني أني أسأل الله الشهادة في
 سبيله كما يحب ربنا ويرضى وأسأله أن يثبت قلبي على هذه المسألة ولا تنازعني فيها نفسي ولا الشيطان
 الرجيم وهو سبحانه قابل التوب وغافر الذنب وقد بسطت القول على هذه الأبواب في كتاب
 العبرة بما جاء في الفرو والشهادة والعبرة بما يشفي ويكفي

❦ باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ❦

❦ ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك ❦

عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر اميراً على جيش
 أو سرية أو صاء في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله
 في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً وإذا
 لغيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله أخرجه مسلم
 السرية هي القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود إليه وقيل هي قطعة من الخيل زهاء أربع
 مائة كذا قال ابراهيم الحري وسميت سرية لأنها تسري ليلاً على خفية ولا تغلوا بضم الغين
 وتشديد اللام أي لا تخونوا في الغنية ولا تغدروا بكسر الدال وضمها وهو ضد الوفاء ولا تمثلوا
 بفتح التاء واسكان الميم وضم التاء هو قطع الأطراف أو الأنف أو الأذن أو نحو ذلك
 والوليد هو الصبي

❦ باب بيان أن السنة للامام وامير السرية إذا أراد غزوة أن يورى بغيرها ❦

عن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفراً إلا وري بغيره
 رواه البخاري ومسلم

❦ باب الدعاء لمن يقاتل أو يعمل على ما يمين على القتال في وجهه ❦

❦ وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال ❦

قال الله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وعن انس

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة اخرجه الشيخان

باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله ما وعد

من نصر المؤمنين

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء ان هذه الآية الكريمة اجمع شيء جاء في آداب القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مدي يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجزني ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فزال يهتف بربه مادام يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه معناه يرفع صوته بالدعاء وفي الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا التقيتهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم قال شارح العدة وفي الحديث دليل على ان القتال ينبغي ان يكون بعد زوال الشمس وان الامام يقوم في المجاهدين او وكيل الامام فيحضهم على الصبر ويرغبهم في ما عند الله من الاجر ويدعو بالنصر وفيه ايضا انه لا يجوز للمجاهدين ان يمتنوا لقاء العدو لانهم لا يدرون لمن تكون الغلبة وعلى من تكون الدائرة ولهذا ارشدهم الى سؤال العافية انتهى وعن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رآوه قال محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رواه البخاري ومسلم واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قالها ثلاث مرات وفي الحديث دليل على انه ينبغي للامام اذا اشرف على بلد العدو ان يقول كذلك تفاعلا فان خراب مسكن العدو لا يكون الا بعد النصر عليه وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احوول وبك اصول وبك

أقاتل أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب والنسائي وابن حبان وصححه
وفي الحديث دليل على أنه يشرع له أن يدعو عند غزوه بهذا الدعاء قال في الإذكار معنى
عضدي عوفي انتهى قلت والأولى إبقاء مثل هذه الالفاظ الوصفية على معناها الظاهر وعدم
صرفها عنه بالتأويل كما حقق ذلك صاحب كتاب الجوائز والصلوات تحقيقا شافيا وقد ورد
في الحديث في حق الحجر الأسود أنه يمين الله في الأرض ومثل هذا في السنة المطهرة كثير طيب
والله أعلم قال الخطابي أحول احتمال قال وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه المنع والدفع من قولك
حال بين الشيئين إذا منع أحدهما من الآخر فعناه لا أمانع لا ادفع الأبك وعن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم رواه أبو داود قال في الإذكار بالاسناد الصحيح انتهى والنسائي وابن
حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي الحديث مشروعية الدعاء عند الخوف
من قوم بهذا الدعاء قال العبد الضعيف عفا الله عنه وغفر له ما جناه ووقفه لما يحبه ويرضاه قد
جربت هذا الدعاء في مواضع من الخوف ومواقع من الخشية من الفرقة الضالة وغيرهم فوجدته
ترباقا والله الحمد وعن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الله تعالى يقول إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال
رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لا تتنوا لقاء العدو فانكم لا تدرن ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا
اللهم أنت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم أنت رواه ابن السني وروينا فيه أيضا
عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعتهم يقول يا مالك يوم
الدين اياك نعبد وياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها تضربها الملائكة من بين
أيديها ومن خلفها وروى الشافعي في الأم باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال صاحب الإذكار ويستحب
استجابة ما أكدا أن يقرأ ما ينسره من القرآن وإن يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وأنه
في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والأرض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول
ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا
اجمعين بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة
يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شئ ولا يتعاطفه انصرنا على اعدائنا هؤلاء
وغيرهم واطهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا قال في الإذكار فكل هذه المذكورات
جاء فيها حث أكيد وهى مجربة انتهى قلت مراده جاء فيها الحث حالة الكرب ولا يختص بهذا
الواقع ولكنه حيث أن هذا المقام مقام اشد الكرب والهيم وهو يشمل هذه الحالة فيستحب

ان يأتي بهذه الدعوات المباركة فان لها اثرا عظيما وبركة ظاهرة ومن المجربات في مثل هذه الاحوال قراءة كتاب الحصن الحصين للامام الكبير محمد الجزري رحمه الله تعالى وقد قال في ديباجة الكتاب المذكور هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة النبي الامين والهيكल العظيم من قول الرسول الكريم والحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون بذات فيه النصيحة واخرجه من الاحاديث الصحيحة برزته عدة عند كل شدة وجردته جنة تقي من شر الناس والجنة تحصنت به فيما دهم من الصية واعتصمت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيدة وقلت

* أقولوا للشخص قد تقوى * على ضعفى ولا يخشى رقيه
* خبأت له سهاماً في الليالى * وارجوان تكون لهما مصيده
قال ولما اكملت ترتيبه وتهذيبه طلبت عدو لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت منه مخفياً وتحصنت بهذا الحصن فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وأنا جالس على يساره وكأنه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين وأنا انظر اليهما فدعائهم معهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد وفرج الله عني وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم لم انتهى قلت حججت في سنة ١٢٨٥ وركبت البحر فاذا المركب اخذه الريح العقيم وكاد ان يصعد على جبل في الماء والناس يتقنوا الموت بالغرق في البحر وصار كل واحد منهم يتفكر في الخلاص ولا يجد مخلصا فغتمت الحصن الحصين واستعنت بالنجاة من هذه الورطة رب العالمين فاستجاب الله سبحانه دعائنا ونجاننا وجميع المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب من ألفاظ الصادق المصدوق المأمون الامين والله الحمد

باب النهى عن دفع الصوت عند القتال لغير حاجة

عن قيس بن عباد التابعي بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو داود

باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لترعيب عدوه

روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا لما بارز مرجبا الخيبرى قال انا الذي سميتني امي حيدرة وفيهما عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

باب استحباب الزجر حال المبارزة

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا وفي الصحيحين عن البراء بن عازب انه قال له

رجل أفرتم يوم حنين عن رسول صلى الله عليه وسلم فقال البراء لکن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وإن أباسه فإن الحارث أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وفيهما عن البراء أيضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينزل معنا التراب يوم الأحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لا هم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكتة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا إن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا وفي صحيح البخاري عن انس رضى الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اى ظهورهم ويقولون نحن الذين تابعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الاخير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

❦ باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من ❦
❦ الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه ❦
❦ لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا ❦

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوه ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فاتفقه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

❦ باب ما يقوله اذا حصر المسامين العدو ❦

عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله عز وجل وجوه اعدائنا بالريح يهزمهم الله عز وجل بالريح اخرجه احمد والبرار قال في مجمع الزوائد واسناد البرار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال احمد

باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

قال في الاذكار ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال تعالى ويوم حنين اذ عجبتمكم كثيرتم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت اياكم الارض بما رحبت ثم وايتم مدبرين

باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين

عن رفاعه بن رافع قال لما كان يوم احد وانكشف المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استموا حتى اثنى على ربي فصاروا خلفه ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك التعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف اللهم اني عائدتك من شر ما اعطينا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحلفنا بالصالحين غير خزايا ولا مقتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق آمين اخرجه النسائي وهذا لفظه وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ومعنى لا يحول اي الذي لا يتحول ومعنى من شر ما اعطينا انه قد تقع المعصية في الرزق الذي يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من زكاة او صلة رحم او نحوهما ووجه قوله ومن شر ما منعتنا انه قد يحصل لصاحبه او الغبطة له او السعي في هلاكه بغيا وعدوانا والخزي هو الوقوع في ذل المعصية والرجز الرجز وانما خصصه بالذكر مع كونه داخلا تحت العذاب لبيان شدته وقوته

باب ما يقوله اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم

قال في الاذكار يستحب اذا رأى ذلك ان يفرع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعده المؤمنين من نصرهم واطهار دينه وان يدعو بدعا الكبر المتقدم وبغيره من الدعوات السابقة والتي ستأتي في مواطن الخوف والهلاكة وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال

روينا في الصحيحين عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه في حديثه الطويل في اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة

باب ما يقوله اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستأتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر هـ كذا في كتاب الاذكار وقد عرفت ان بعض هذه الابواب التي ذكرها النووي في كتاب اذكار الجهاد ليس فيه ذكر شيء من الاذكار والدعوات بل ذلك احكام من احكامه وقد قضى الوطر منها كتاب العبرة كما اشرنا اليه في ما سبق

كتاب اذكار المسافر

قال في الاذكار ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها

باب الاستخارة والاستشارة

يستحب لمن خطر بهاله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة وينتق بدينه وممرفته قال تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة ودليل الاستخارة الحديث المتقدم في بابه عن صحيح البخاري

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

اذا استقر عزمه على السفر يتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه من امور القتال والدعوات وغيرها وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استحب معه كتابا بذلك والكتاب افضل وكذلك الغازي يستحب كتابا وهكذا ان كان تاجرا او متعبدا سائحا معزلا للناس او ممن يصيد او راعيا او رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه او وكلا او عاملا في قراض او نحوه فعلى جميع هؤلاء المذكورين ان يتعلموا جميع ما يتعلق

بهذه الاسفار من الاحكام والآداب والشعائر على وجه جاء به الكتاب والسنة ويملوا بموجباته
وهذا التعليل من جملة الاذكار كما ذكرنا ذلك في اول هذا الكتاب

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدم الصحابي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد
سفر او يقرأ الطبراني ويقرأ فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد او المؤمنتين
فاذا سلم فقرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى
يرجع قال في الاذكار ويقرأ سورة لا يلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن
القرظيني انه امان من كل سوء قال وذكر حكاية في كتاب الزهد الذي جمعه في باب
الكرامات عن ابي طاهر بن حشويه قال اردت سفرًا وكنت خائفًا منه فدخلت على القرظيني
اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرًا ففرغ من عباده او وحش فليقرأ لا يلاف
قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن قال ثم يدعو
وذكر دعوات ليست بمرفوعة وتقدم الكلام على التجريب فراجعته قال في العدة وان كان
خائفًا فليقرأ لا يلاف قريش وهي امان من كل سوء قال شارحه لم يعزه الى كتاب حتى ننظر فيه
بل رمن الى انه موقوف فلا يدري من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من اخرجه عن الصحابي
الذي هو موقوف عليه وهذا خلل ولكنه قد اتكل على مجرد التجربة كما يقع منه في بعض
المواضع وقد قدمنا رد ذلك وعدم الركون الى مثله فان التجريب لا يقول قائل انه يدل على ان
ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع او عن اهل الشرع انتهى قلت ولا شك ان القرآن كله
امان من كل سوء وآفة سواء ورد فضل بعضه عن الشارع خاصة او لم يرد وما ورد فضله
بالخصوص فهو اسرع في النفع واخرى بالقبول وفي كل خير وحصول السؤل وصل

وفي حديث ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد
الخروج الى البحرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين اخرجه الطبراني
في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله موثقون وبهذا تعرف ان حديث صلاة السفر لم يكن اسناده
ضعيفًا كما قال الجزري رحمه الله

باب ما يقول اذا نهض من جلوسه

فليقل ما روينا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرًا الا قال حين ينهض
من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم له اللهم زدني
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت وام يسنده الى كتاب كما يقع ذلك منه في بعض
المواضع من كتابه هذا المشهور بالاذكار

باب اذكاره اذا خرج

روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ولفظ الطبراني في الدعاء الذي لا تحيب ودائعه وعنه ايضا برفعه اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه والسنة ان يقول له من يودعه ما روينا في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واخرجه ايضا النسائي وزاد في رواية له واقرا عليك السلام قال الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فرما كان سببا لاهمال بعض امور الدين انتهى وخواتيم جمع خاتم وهو ما يختم به العمل اي يكون آخره ودعا له بذلك لان الاعمال بخواتيمها كما تدل عليه الاحاديث وفي كتاب الترمذي عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا بدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك وفي رواية من حديثه من طريق سالم انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك الخ اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهما وعند عبد الله بن يزيد الخطمي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيوش قال استودع الله دينكم واماناتكم وخواتيم اعمالكم اخرجهم ابو داود بالاسناد الصحيح وعن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زدك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بأبي انت وامني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا النسائي والحاكم في المستدرک وفي الحديث مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات وعن قتادة قال لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث كنت اخرجهم البرار والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجالها ثقات وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال اللهم بك اصول وبك احوال وبك اسير اخرجهم احمد والبرار قال في مجمع الزوائد ورجالها ثقات واصول اي اسطو واقهر وهو من المصاولة وهي الموازنة واحول اي انحرك وقيل انحول وقيل احتال وقيل ادفع وامنع

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فأوصني قال عليك

بتوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه والحديث كما عرفت حديث صحابى واحد بلفظ واحد عند المخرجين له ومنهم النسائى ايضا فلا وجه لما وقع من الجزرى رحمه الله من تكرير الرمز في وسطه وآخره والشرف بفتح الشين واسكان الراء المكان العالى وفيه استحباب التكبير عند ان يصعد المسافر الى مكان مرتفع ومعنى اطو له البعيد اى قربه له وسهله عليه حتى يخف تعبته وتقل مشاقته وفي الباب ما اخرجه احمد وابو يعلى من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال قال في مجمع الزوائد وفيه زياد النيرى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات

باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في موطن الخير ولو كان
المقيم افضل من المسافر

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لى وقال لا تنسنا يا اخى من دعائك فقال كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا وفي رواية اشركنا يا اخى في دعائك اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه غيرهما ايضا كما في الاذكار

باب ما يقوله اذا ركب دابته

قال الله تعالى وجعل لى من النعمان ما تركبون تستوفوا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وعن على بن ربيعة قال شهدت على بن ابي طالب اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له يا امير المؤمنين من اى شىء ضحكك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اى شىء ضحكك قال ان ربك سبحانه يحب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذى وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح والنسائى بالاسانيد الصحيحة وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم وقفوه على على ومعنى مقرنين مطيقين وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبير ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى اعوذ بك من

وعناء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيئون
تأثبون عابدون ربنا حامدون هذا لفظ مسلم في كتاب المناسك من صحيحه وزاد ابو داود في
روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الشياكبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت
الصلاة على ذلك قال في الاذكار وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا
انتهى قلت واخرجه ايضا من حديث الترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم وكآبة المنقلب وسوء
المنظر وعناء السفر بفتح الواو شدته ومشقته والكَآبة بالمد التغير والانكسار من مشقة
السفر وما يحصل على المسافر من الاهتمام باموره وسوء المنقلب سوء الانقلاب الى اهله من سفره
وذلك بان يرجع منقوصا مهموما بما يسوءه آيئون اي راجعون ومن تكلم به بالياء بعد الهمزة
المفتوحة فقد اخطأ كذا قيل وعن عبدالله بن سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعناء السفر وكآبة المنقلب والخور بعد الكور ومن
دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال اخرجه مسلم وعنه رضى الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني
اعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب ومن الخور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء
المنظر في الاهل والمال قال في الاذكار رويناه في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وروى الخور بعد الكون ايضا يعنى بالنون وبالراء
قال وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى
المعصية اتما يعنى الرجوع من شئ الى شئ من الشر انتهى وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء
وبالنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير
العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد
واستقر قلت ورواية النون اكثر وهى التى فى اكثر اصول صحيح مسلم بل هى المشهورة فيها
والمنقلب المرجع انتهى ما فى الاذكار

باب ما يقول اذا ركب السفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وقال تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون قال النووي رويناه في كتاب ابن السني عن الحسين
ابن علي رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتى من الفرق اذا ركبوا ان
يقولوا بسم الله مجراها الى قوله رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ اذا
ركبوا لم يقل السفينة انتهى قلت يفيد ذلك قوله امان من الفرق واخرجه ايضا ابو يعلى
الوصلى وفي اسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف وفي الباب ما اخرجه الطبراني في الكبير
والاوسط من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لامتى من الفرق اذا ركبوا
السفن او البحر ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم وفي اسناده نهشل بن سعيد وهو متروك وقد حدث في هذا الزمان بحلة الدخان

وغيرها من انواع المراكب ليست هي من جنس السفائن ولا فيها الدواب فينبغي ان يقول عند ركوبها ما يقال في مثلها حياة وزيا والله اعلم

باب ما يقول اذا علا ثنية

عن جابر بن عبد الله قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا اخرجنا البخاري والنسائي وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف وتقدم حديث انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجيوشه اذا علوا الشاياء كبروا واذا هبطوا سبحوا

باب ما يقول اذا اشرف على واد

عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائباً انه معكم تبارك وتعالى جده انه سميع قريب اخرجنا الشيخان واهل السنن واربعوا بفتح الباء معناه ارفعوا بانفسكم واخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوي ولا اعلمه الا في الغزو وكما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثاً ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيرون تأيرون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة واوفى معناه ارتفع والفدفد هو الغايظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شئ فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وتقدم في باب استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتوى الله والتكبير على كل شرف رواه الترمذي وتقدم ايضا حديث انس يرفعه بلفظ اذا علا شرفاً من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه ابن السني هذا وترجم النووي لهذا الباب والباب الذي قبله بقوله باب تكبير المسافر اذا صعد الشاياء وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها

باب استحباب الدعاء في السفر

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده اخرجنا ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وليس في رواية ابي داود على ولده

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه

فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم قريباً

❦ باب استحباب الحذاء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل ❦
❦ السير عليها ❦

قال النووي رحمه الله فيه احاديث كثيرة مشهورة انتهى قال الشاعر
* كم من قلوب رفاق اثر عيسهم * يا حادي العيس رفقا بالهوارير *

❦ باب ما يقول اذا انفثت دابته ❦

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفثت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل في الارض حاصرا يحبسه رواه السنن واخرجه البراز وابو يعلى والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه معروف ابن حسان وهو ضعيف قال في شرح العدة قال النووي في الاذكار بعد ان روى هذا الحديث عن كتاب ابن السنن قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفثت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقله فحبسها الله عليه في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفثت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقف في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى ما في شرح العدة قلت وقد اتفق لي مثل ذلك وقد كنت في سفر من قنوج الى بهويل فانفثت فرس لنا فطابوه فلم يقدروا عليه فقلت هذا الكلام وكنت اعرفه من الحصن الحصين فحبس الله الفرس في الحال ووقف من غير احتيال والله الحمد

❦ باب ما يقول اذا اراد عوبا ❦

عن عتبة بن عروان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها ائيس فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان الله عابدا لا يراهم الراي اخرج الطبراني في الكبير قال في مجمع رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم الا ان زيد بن علي لم يدرك عتبة انتهى واخرج البراز من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض فلاة فليناد اعينوني يا عباد الله قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات قال شارح العدة وفي الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الانسان من عباد الله سبحانه من الملائكة وصالحى الجن وليس في ذلك بأس كما يجوز للانسان ان يستعين بيني آدم اذا عثر دابته او تغلت انتهى قلت كنت مرة في سفر من بلدة مرزابور الى جليهور من بلاد الهند فوقع المركب الذي عليه في جدول والجدول في الطغيان وكادت اغرق فيه مع المركب وكان هذا الحديث على ذكر مني فقلت هذا الكلام فوقف المركب في الحال على حجارة عظيمة كانت في ذلك الجدول بعد ان سال على موج الماء ونجوت من الغرق والله الحمد ورأيت بعض المثسبين الى العلم المتبدعين في الدين استدل بهذا الحديث على جواز الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى وما اجهل هذا المستدل بكيفية الاستدلال وما ابعد من محل النزاع وقد ثبت في الحديث ان من

اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل وفي حديث آخر ان من العلم جهلا وفي الكتاب العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا الباب ليس في الاذكار كغيره من الابواب الزيدة عليه التي تظهر بالرجوع اليه

✽ باب ما يقوله على الدابة الصعبة ✽

قال في الاذكار روي في كتاب ابن السني عن السيد الجليل الجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها أفغير دين الله يبعون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى

✽ باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريدھا ✽

عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلمن والارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اضلن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجه النسائي وابن السني وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وصححه والطبراني من حديثه قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن ابي مروان وابيه وكلاهما ثقة انتهى قلت وفي الباب ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي لبابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لا يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلمت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسألك خيرا وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي معيث بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خير قال لاصحابه وانا فيهم فقوا ثم قال فذكر الحديث وقال في آخره وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها قال في مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات انتهى وسؤال خير القرية والتعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر واما هي نفسها فلا خير لها ولا شر وهذا مجاز معروف وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وبائها وحبيتنا الى اهلها وحب صالحى اهلها البنا رواه ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وهو المراد في كل موضع من هذا الكتاب اذا نسب الحديث الى ابن السني في كتابه والحديث اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحبيتنا الى

اهلها وحبب صالحى اهلها اليها قال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده جيد قال فى الصحاح الجنى ما يجتنى من الشجر انتهى وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى يذفع بها من جميع الاشياء ويمكن ان يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لانه اعظم فوائده الارض

باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم

روينا فى سنن ابى داود والنسائى بالاسناد الصحيح ما قدمنا من حديث ابى موسى الاشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم قال النووى ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه انتهى وتقدمت هذه الادعية فى باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال وغيره واصله فى الصحيحين ولفظه فى حديث آخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الى غير ذلك مما تقدم فى محله

باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان

عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان اذبر قال وقد قدمنا ما يشبه هذا فى باب ما يقول اذا عرض له شيطان وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة فى ذلك

باب ما يقول اذا نزل منزلا

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجهم مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة ومالك فى الموطأ وقد تقدم تفسير هذا الحديث فى محله وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فىك وشر ما خلق فىك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وغيره هكذا فى الاذكار قلت اخرجهم ايضا ابو داود والترمذى والحاكم فى المستدرک من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه اعوذ بالله من اسد الخ واسود قيل هو العظيم من الحيات وفيه سواد وخصه بالذكر لحبسه قال الخطابى ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما بأوى اليه الحيوان وان لم يكن فيه

منازل وبناء قال ويحتمل ان يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين قال في شرح العدة والظاهر ان المراد الاستعاذة من كل صغير وكبير من الحيوان كائنا ما كان انتهى قال النووي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود انتهى

باب ما يقول اذا رجع من سفره

قال في الاذكار السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن انس قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابوطمعة وصفيّة رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيئون تأيئون طابدون ربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة انتهى قلت واخرجه ايضا مسلم والنسائي من حديثه

باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح

يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي بردة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوى لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى تسمع اصحابه اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة امرى اللهم اصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلاث مرات اللهم اصلح لى آخرتى التى جعلت اليها مرجعى ثلاث مرات اللهم اعوذ برضائك من سخطك اللهم انى اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدمك الجذوعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر واسحر يقول سميع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار رواه مسلم قال عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة معناه بلغ سامع قولى هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره بكسر الميم المخففة قال ومعناه شهد شاهد وحقيقته لسمع السامع وليشهد الشاهد انتهى

باب ما يقوله اذا رأى بلدته

الاستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذى قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا ربنا اوبا لا يغادر حوبا انتهى واخرجه البرار وابو يعلى الموصلى من حديثه ايضا بلفظ فاذا دخل على اهله قال اوبا اوبا ربنا توبا لا يغادر علينا حوبا قال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني في الكبير والاسود وابو يعلى والبرار ورجال الصحيح

الا بعض اسانيد الطبراني قال النووي قلت توبيا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعنى من آب اذا رجع ومعنى لا يفساد لا يترك وجوبا اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان انتهى وقال في شرح العدة اوبا اوبا اي رجوعا رجوعا وتوبا هو مصدر تاب يتوب توبا والحب الائم وقيل الفتح لغة الجواز والضم لغة نعيم

باب ما يقال لمن يقدم من سفر

يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور في الباب بعده

باب ما يقال لمن قدم من غزو

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقالت الحمد لله الذي نصرنا واغزك واكرمك

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فشي معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زدك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج وابن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم * وصل * هذا آخر ما ذكره النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر وزاد في العدة من اذكار السفر حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كان في سفر واسحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار اخرجه مسلم قلت واخرجه ايضا ابو داود وزاد بحمد الله ونعمته والحاكم وزاد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته والنسائي وسمع بتشديد الميم المفتوحة كما ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابي بكسر الميم وتخفيفها قال ومعناه شهد شاهد كما تقدم والاول امر بالتبليغ والثاني خبر بمعنى الامر اي ايشهد شاهد على حمدنا الله سبحانه وحسن نعمته علينا والبلاء منه تعالى قد يكون بالنعمة وقد يكون بضدها والمراد هنا النعمة وصاحبنا بصيغة الامر دعا الله سبحانه ان يصاحبه ويتفضل عليه حال كونه عائدا به سبحانه من جميع الشرور ومعتصما به مما يخاف * وصل * عن جابر بن مطعم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتج يا جابر اذا خرجت في سفر ان تكون من امثل اصحابك هياء واكثرهم زادا فقلت نعم باني انت وامى قال فاقرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون

وإذا جاء نصر الله والفتح وقال هو الله أحد وقال أعوذ برب الفلق وقال أعوذ برب الناس وافتتح كل سورة بيسم الله الرحمن الرحيم واختتم قراءتك بيسم الله الرحمن الرحيم قال جابر وكنت غنياً كثير المال فكنت أخرج في سفر فأكون أبدهم حياة وأقلهم زاداً فما زلت منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن أكون من أحسنهن حياة وأكثرهن زاداً حتى أرجع من سفرى أخرجه أبو يعلى الموصلى في مسنده قال في مجمع الزوائد وفي أسناده من لم يعرفهم والبذاة سوء الهيئة بخلاف تحسينها والله أعلم * وصل * صلاة القدوم من السفر فيه حديث جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين أخرجه الشيخان وثبت أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس وفي حديث فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلاً أو دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين أخرجه الطبراني في الكبير وفي أسناده الواقدي وقد ضعفه الجمهور وأخرج الطبراني أيضاً في الأوسط من حديث علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر صلى ركعتين وفي أسناده الحارث الأعور وهو ضعيف

كتاب أذكار الآكل والشارب

باب ما يقول إذا قرب إليه طعامه

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الطعام إذا قرب إليه اللهم بارك لنا في ما رزقنا وقنا عذاب النار بسم الله رواه ابن السني

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا

أو ما في معناه

يستحب أن يقول عند ذلك بسم الله أو كلوا أو الصلاة أو نحو ذلك من العبارات المصرحة بالأذن في الشروع في الأكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام إليهم ولهم أن يأكلوا بمجرد ذلك وما ورد في الأحاديث الصحيحة من لفظ الأذن في ذلك محمول على الاستحباب

باب التسمية عند الأكل والشرب

عن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وما عليك فأزالت تلك طعمتي بعد أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وقد أشتمل الحديث على ثلاث سنن التسمية والأكل باليمين والأكل مما يلي الآكل وظاهر الأمر الوجوب لاسيما مع ما ورد من أن الشيطان

يستحل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله تعالى وما ورد ايضا من الامر بالاكل باليمين وان الشيطان يأكل بشماله وقد وردت اوامر في احاديث وهي مؤيدة لما ذكرنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى في اوله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود وهذا لفظه واخرجه ايضا والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وفي الحديث دليل على انه اذا قال في اثناء اكله للطعام بسم الله اوله وآخره كان في ذلك استدراك لما فاتته من التسمية في اوله وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء اخرجه مسلم وفي صحيح مسلم في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك ثمانين رجلا وفيه عن حذيفة في قصة جارية جاءت كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كأنه يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت يدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت يده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وزاد مسلم ثم ذكر اسم الله عز وجل ثم اكل وفي الحديث دليل على ان الشيطان يشارك من لم يسم على اكل طعامه وذلك سبب انتزاع البركة منه وعدم الانتفاع به ومعنى يستحل اي يجمله حلالا لانه ممنوع منه بمنع الشرع فاذا ترك الاكل الشرع بعدم فعل التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعة الى استحلالات طعامه وفي سنن ابى داود والنسائي عن امية بن محشى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قال في الاذكار هذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية قلت واخرجه ايضا الحاكم بالفظ ان رجلا كان يأكل والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسم الله حتى كان في آخر طعامه فقال بسم الله اوله وآخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمي فابقي في بطنه شيء الا فاءه قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الدارقطني لم يسند امية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ومحشى بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وفي سنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما مع ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بقلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمي لكان قال الترمذي حديث حسن صحيح

واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي ان يسمى على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قال شارع العدة هكذا رواه النووي في الاذكار ولم يعزه الى كتاب من كتب الحديث ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرعا لنا لانه قول صحابي والاجتهاد فيه مدخل انتهى قال في الاذكار ارجع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء اكله استحباب ان يسمى للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره كما جاء في الحديث انتهى قلت وهذا الاهتمام ناظر في وجوبه دون استحبابه قال والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قالوا ويستحب ان يجهر ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم * وصل * الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمى كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد منهم اجزا عن الباقي نص عليه الشافعي وهو شبهه برد السلام وتسميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة وفي حديث ابى سعيد الخدري في قصة يهودية اهدت شاة مسمومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلنا فلم يضر احدا منها شيء اخرجه الحاكم في المستدرك بطوله وقال صحيح الاسناد قلت ولكن قد روى ما يخالف هذا وهو ان بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من اكل معه صلى الله عليه وسلم من هذه الشاة فمات منها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال انه ما زال يجد اثر هذا السم حتى مات وذكر جماعة من العلماء انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بهذا السبب وذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه اليهودية وقوى ذلك الحفاظ الدمياطي وهذه اليهودية هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم

باب في ان لا يعيب الطعام والشراب

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه اخرجه الشيخان وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وعن هلب الصحابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأل رجل ان من الطعام طعاما تخرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة يتحلجن بالخاء قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي وابن الاثير والجاهير من الائمة ويروي بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد اى لا يقع في ربة منه وضارعت معناه شابحت

باب جواز قوله لا اشتبهى هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك

اذا دعت اليه حاجة

عن خالد بن الوليد رضى الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد أحرار الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فاجدني اعافه رواه الشيخان

❦ باب مدح الأكل الطعام الذى يأكل منه ❦

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله اهله الايام فقالوا ما عندنا الا خل فدعاه به فجعل يأكل منه ويقول نعم الايام الخل نعم الايام الخل اخرجته مسلم وقد جمع السيد ابو الفيض المرتضى صاحب تاج العروس في شرح القاموس جزءا في طرق هذا الحديث واجاد واطاب وقفت عليه بخطه قدس الله سره

❦ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر ❦

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم رواه مسلم قال في الاذكار معنى فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما دعا له بالبركة انتهى قلت تقدم الكلام على هذا الحديث تحت باب ما يقول اذا افطر عند قوم فراجع

❦ باب ما يقوله من دعى لطعام اذا تبعه غيره ❦

عن ابي مسعود الانصاري قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام صنعه له وكان خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله رواه الشيخان

❦ باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب في أكله ❦

فيه حديث عمر بن ابي سلمة المتقدم في باب التسمية عند الاكل والشرب وهو في الصحيحين وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصخرة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وعن جبهة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبدالله بن عمر يرمي بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه رواه الشيخان ومعنى لا تقارنوا ان لا يأكل الرجل تمرين في لقمة واحدة وعن سلمة بن الاكوع ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فا رفعها بعد الى فيه اخرجته مسلم قال

في الاذكار قلت هذا الرجل هو بسر بن راعي وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح
هذا الحديث في شرح صحيح مسلم انتهى

﴿ باب استحباب الكلام على الطعام ﴾

فيه حديث جابر المتقدم في باب مدح الطعام قال الامام ابو جهمد الغزالي في الاحياء من آداب
الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

﴿ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ﴾

عن وحشي بن حرب رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
انا نأكل ولا نشبع قال فلعنكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
يسارك لكم فيه رواه ابو داود وابن ماجه

﴿ باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعهما معه
في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن
حبان وصححه وهذا لفظ الترمذي وهذا الحديث يخالف الاحاديث الواردة في الفرار من
المجذوم فيحمل هذا على من لا يتأثر بالاكل مع المجذوم ولا تداخله الاوهام والكلام في هذا
يرجع الى الكلام في احاديث العدوى والطيرة وقد اوضح العلامة الشوكاني الكلام فيها
في شرحه للمنتقى وافرد هذا البحث برسالة مطولة في رسائل الفتح الرباني وتكلمت انا عليه
في كتاب دليل الطالب على ارجح المطالب وتكلم عليه ايضا صاحب كتاب الدين الخالص
بما لا مزيد عليه وبس هذا موضع بسط القول فيه

- ﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده ﴾
- ﴿ من الطعام كل او اشرب وتكرير ذلك عليه ما لم يتفق انه اكتفى منه ﴾
- ﴿ وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك ﴾

قال في الاذكار هذا مستحب حتى للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم
رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح
البخاري عن ابي هريرة في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لما اشتد جوع ابي هريرة قعد على الطريق يستقرى من مر به القرآن معرضا بان

بضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اعد فاشرب فعدت فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجده مسلكا قال فأرني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مأثته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخاري والترمذي والنسائي وفي رواية للبخاري ايضا كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا واوانا واروانا غير مكفي ولا مكفور وفي رواية له منه لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجة واحدى روايات النسائي الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد جدا قال في الاذكار قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفا الاناء قال صاحب مظالم الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير انتهى قال في شرح العدة فيكون المعنى على هذا من الكفاية انتهى قال الحرابي المكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه انتهى وقوله غير مكفور اي محمود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذبح الخطاين الى ان المراد بهذا الدعاء كله البارئ سبحانه وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث الى ان الله مستغن عن معين وظهير ومودع اسم مفعول معناه غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وربنا منصوب على الاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع جدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خيرا وكذا قيده الاصل كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده او يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واغفانا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا اخرجه النسائي وابن حبان وصححه وهذا لفظ النسائي وبعده الحمد لله غير مودع ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث فات النووي في الاذكار والابلاء الاحسان والانعام فالعنى وكل احسان منه وانعام احسن به الينا وانعم علينا به قال القتيبي يقال في الخير ابلية ابلية ابلاء وفي الشر بلوته ابلوه بلاء

وفي النهاية ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها اخرجه مسلم وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والنسائي والترمذي في الجامع والشمائل وابن ماجه ولفظ الترمذي كان اذا اكل وشرب قال وعن ابى ايوب خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائي بالاسناد الصحيح وابن حبان في صحيحه وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه ابو داود وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عتبة بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى هريرة وعن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغيت واقيت وهديت واحيت فلك الحمد على ما اعطيت رواه النسائي واخرجه ابن السني باسناد حسن وعن ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا واروانا وكل الاحسان آتانا رواه ابن السني وعن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي عن الطعام والشراب غير اللب اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وابن السني وفيه دليل على ان اللبن ارفع حالا من الطعام ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم يطلب ذلك في اللبن وانما طلب الزيادة منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاثناء تنفس ثلاثة انفاس بحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخره رواه ابن السني باسناد ضعيف

باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى قحزبنا اليه طعاما ووطبة الحديث وفيه فقال ابى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم اخرجه مسلم والترمذي والنسائي الوطبة هي الاقط وقيل تمر يخرج نواه ويمن بابه وقال في الاذكار هي قرينة لطيفة يكون فيها الابن وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء

— باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما —

— ﴿ باب دعاء الانسان وتحريضه على تضييف الضيف ﴾ —

— باب الشاء على من اكرم ضيفه —

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود الحديث وفيه فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج وأربه انا نأكل فاذا أهوى يأكل قومى الى السراج حتى تطفئه

فقدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجه الشيخان قال في الاذكار هذا مجمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شعبان يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا بنصيبيهما ضيفهما والله اعلم

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصول ضيف
عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك

روينا في الصحيحين من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اوليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى بهما رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احدث اليوم اكرم اضيفا مني وذكر تمام الحديث اخرجه مسلم

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عن وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتعسو قلوبكم رواه ابن السني

كتاب ذكر السلام وغيره

باب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حيتكم تحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قال في الاذكار اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى

— باب فضل السلام والامر بافشائه —

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرجه الشيخان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحوونك فانها تحيتك وتحيمة ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله واخرجه من حديثه ايضا النسائي وافشاء السلام من آكد السنن وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمع الحديث وفيه وافشاء السلام اخرجته البخارى ومسلم وفي حديث ابي هريرة عندهما مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي حديث عبد الله بن سلام يرفعه ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام رواه الدارمى والترمذى وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الجيدة وعن ابي امامة قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشى السلام اخرجته ابن ماجه وابن السنى الى غير ذلك من الاحاديث والآثار قال شارح العدة وقد ورد الترغيب فى افشاء السلام فى احاديث كثيرة بل ورد انه من حقوق المسلم على المسلم كما فى حديث ابي هريرة عند البخارى ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس وفى رواية لمسلم ست منها اذا لقيتك فسلم عليه

— باب كيفية السلام —

عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جالس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون رواه الدارمى فى مسنده وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وزاد ابو داود من حديث معاذ بن انس قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وفى اسناده ابن مرحوم عبد الرحيم بن ميمون واخرجه ايضا النسائي والبيهقى وحسنه وابن حبان فى صحيحه عن ابي هريرة فذكر نحو حديث عمران واخرج الطبرانى من حديث سهيل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة وفى اسناده موسى بن عبيدة الزيدى وهو ضعيف واخرجه ايضا الطبرانى من حديث مالك بن النيهان وفى اسناده موسى المذكور قال النووى واقل الجواب وعليكم السلام

وتامه ما ذكر في السلام قال الواحدى انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووى ولكن الالف واللام اولى وورد في حديث انس في الصحيحين مرفوعا اذا اتيت على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا وهذا محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا * وصل * اقل السلام ان يسمع المسلم عليه وينبغي ان يكون الجواب على الفور قال الواحدى فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آتيا بترك الرد * وصل * في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصراني الاشارة بالكف رواه الترمذى وقال اسناده ضعيف وورد في حديث اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسائي قعود فاشار بيده بالتسليم رواه الترمذى وقال حديث حسن وهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقيل في روايته فسلم علينا

باب حكم السلام

ابتداء السلام سنة مستحبة على الكفاية عن على كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزى عن الجماعة اذ امروا ان يسلم احدهم ويجزى عن الجلوس ان يرد احدهم رواه ابو داود وفي مرسل زيد بن اسلم صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم * وصل * يجب على المكتوب اليه رد السلام زوينا في الصحيحين عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الحديث مشروعية ان يكون الجواب هكذا لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة على هذا الجواب الواقع منها وفيه الاقتصاد في الرد على الذى ارسل بالسلام دون المبلغ له قال النووى ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه ورواية غالب القطان بلفظ بعثنى ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتيه فاقرأه السلام فاتته فقالت ان ابي يقرأك السلام فقال عليك السلام وعلى ابيك السلام عند ابي داود وفيها راو مجهول قال النووى قد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم انتهى قلت وفي قوله كلهم تسامح فان الخلاف في ذلك مدون في محله والحق عدم التسامح في احاديثها فان احكام الاسلام متساوية الاقدام ويفنى عن الحديث المذكور ما اخرجه النسائي من حديث انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال ان الله يقرأ خديجة السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وفي هذا الحديث الرد عليهما جميعا فيحسن ان يكون الرد بهذا اللفظ الكامل ويكون عليهما فيقول وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته * وصل * السلام على اصم واخرس يكون بالاشارة وكذلك الجواب عنهما والصبي لا يجب عليه الجواب لانه ليس من اهل الفرض ولكن الادب ان يجيب ووجوب الرد لقوله تعالى واذا حينتم بهيمة فخيوا باحسن منها او ردوها واذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا لما في

الصحيحين عن ابى هريرة في حديث المسيء صلاته انه جاء فضلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فضلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وعنه رضى الله عنه يرفعه اذا لقي احداكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه اخرجه ابو داود وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض * وصل * حديث جابر عند الترمذي يرفعه بلفظ السلام قبل الكلام ضعيف منكر لكن قال في الاذكار هو سنة والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخالفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في داليل الفصل * وصل * الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي حديث ابى امامة يرفعه ان اولي الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه ابو داود باسناد جيد ونحوه من حديثه عند الترمذي وقال حديث حسن * وصل * انا مأمورون باشاء السلام اكنه يتأكد في بعض الاحوال ويخفى في بعضها وينهى عنه في بعضها ذكر تفصيل ذلك في الاذكار

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه

الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل وفي الاجنية تفصيل ذكره في الاذكار وفي حديث اسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا رواه الترمذي وقال حديث حسن وابو داود واللفظ له وابن ماجه ولفظ الترمذي فألوى بيده بالتسليم وعن جرير بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن رواه ابن السني وفي حديث ام هانئ قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت الحديث رواه مسلم * وصل * يكره السلام ابتداء على اهل الذمة ويقول في الرد عليكم فقط وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه رواه مسلم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه يرفعه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا * وصل * اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في الصحيحين من حديث ابى سفيان في قصة هرقل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى * وصل * المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يثب منه يبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج في صحيفه في هذه المسألة بما في الصحيحين في قصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك الحديث وقال ابن عمرو

لا تسلموا على شربة الخمر قال في الأذكار فان اضطر الى السلام على الفلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب * وصل * واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم لحديث انس انه صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلوه رواه الشيخان وفي رواية عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم رواه ابو داود وغيره باسناد والصحاحين ورواه ابن السني وغيره وقال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

باب في آداب السلام ومسائله

عن ابي هريرة يرفعه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والليل على الكثير اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري والصغير على الكبير * وصل * عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة رواه ابو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة قال الترمذي حديث حسن * وصل * رويناه في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا

باب الاستئذان

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع رواه الشيخان واخرجه من حديث ابي سعيد الخدري ايضا وفي حديث سهل بن سعيد يرفعه انما جعل الاستئذان من اجل البصر اخرجه البخاري ومسلم قال في الأذكار وروينا الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا ثم انصرف وعن ربيعة بن حراش قال حدثنا رجل من بني عامر انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أأج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقال له قل السلام عليكم أأدخل الحديث رواه ابو داود باسناد صحيح وعند الترمذي في هذا الباب حديث كلدة بن الخيل وحسنه الترمذي * وصل * في الصحيحين في حديث الاسراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى السماء الثانية والثالثة وسألهن ويقال في كل سماء من هذا فيقول جبريل وفيهما من حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر بستان وجاء ابو بكر فاستأذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر

فأسأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وفيهما عن جابر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كأنه كرهها * وصل * لا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذ لم يعرف المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تجبيل له بان يكنى نفسه او ما اشبه ذلك وفي الصحيحين عن ام هانئ واسمها فاحشة او فاطمة او هند قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقال من هذه قلت انا ام هانئ وفيهما عن ابي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرأيت فقال من هذا فقلت ابو ذر وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار

سـ باب في مسائل تتفرع على السلام سـ

ذكر في الاذكار في هذا الباب مسائل عديدة ليست من غرضنا في هذا الكتاب فضر بنا الكشف عن تحريرها وهي كسألة التحية عند الخروج من الحمام وسألة تقبيل اليد والخذ وتقبيل وجه الميت والمعانقة والمصافحة والتمناء الظهر والكرام الداخل بالقيام وزيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب وما يتصل بهذه من الاحاديث والاحكام واقوال السلف الكرام والذي اختصرناه هاهنا من الاذكار من آداب السلام خارج ايضا عن دائرة المرام واكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

سـ باب تشميت العطاس وحكم التثاؤب سـ

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحده الله تعالى كان حقا على كل مسلم سماعه ان يقول له یرحکم الله الحديث رواه البخاري وعنده عنه ايضا بانظ اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وايقل له اخوه او صاحبه یرحکم الله فاذا قال له یرحکم الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ورواه ايضا ابو داود والنسائي وزادا باسناد صحيح بعد قوله الحمد لله على كل حال وفي حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا فان لم يحمد الله فلا تشمتوه اخرجوه مسلم وفي حديث ابي هريرة عنده مسلم بانظ حق المسلم على المسلم ست ومنها واذا عطس فشتمه وعن ابن عمر انه قال اذا عطس احدكم فقل له یرحکم الله يقول یرحنا الله وایاکم ویغفر الله لنا واکم رواه مالك قال النووي وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب انتهى قال شارح العدة الاحاديث الواردة في التشميت متضمنة للاوامر والامر معناه الحقيقي الوجوب على ما هو الحق فظاهر وجوب الحمد عند ان يعطس العطاس ثم وجوب ان يقول له اخوه یرحکم الله ثم وجوب ان يرد عليه بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم والاصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقي وقد تأكد ذلك بقوله من حق المسلم على المسلم وقد قال بالوجوب ابن العربي المالكي وابن ابي زيد كما حكى

ذلك ابن القيم في زاد المساد وقال لا دافع له لحديث البخاري وانه فرض عين انتهى قلت
وفي الاذكار اختلاف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة يجزى تشييت
واحد من الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي انتهى واقول
ان الاولى التشييت بما ثبت في الصحيح من قوله يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يحسن العدول
عنه الى حديث ضعيف كحديث رفاع بن رافع وفيه يغفر الله لي ولكم اخرجته الترمذي
وابن حبان وفي سنده اختلاف كما بينه الترمذي وكذلك الى قول صحابي كما تقدم عن ابن عمر
موقرنا عليه فالاولى العمل بما في الصحيح وهو ثابت من حديث جماعة في غير الصحيحين ايضا
واكثرها احاديث حسنة واما حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده برحك الله فاذا قال
ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم في اسناده عطاء بن السائب وقد اختلط والحديث رواه الطبراني
في الكبير والاولى **وصل** قال في الاذكار واذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله
لم يستحق التشييت لما في سنن ابى داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد
وايقل له من عنده برحك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم انتهى واخرجه ايضا ابن
حبان من حديثه مطولا وصححه ولفظه فليقل الحمد لله رب العالمين الخ ورواه النسائي والترمذي
ايضا وقال هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين
سالم رجلا انتهى واذا عطس في صلاته فليقل الحمد لله ويسمع نفسه واختاره الشافعية وابن
العربي وقيل يحمد في نفسه وقيل لا وفي حديث رفاع بن رافع قال صليت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب
ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال من المتكلم في الصلاة فقال
رفاعة بن رافع انا يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد الخ فقال والذي نفسي بيده
لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث
حسن قال شارح العدة **وكان** هذا الحديث عند بعض اهل العلم في التطوع لان غير واحد
من التابعين قالوا اذا عطس الرجل في الصلاة المكتوبة انما يحمد الله في نفسه وام
يوسعوا اكثر من ذلك انتهى **وصل** عن ابى هريرة رضى الله عنه فان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غص بها صوته
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن الزبير عند ابن السني
مرفوعا بلفظ ان الله يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وعن ام سلمة عنده ايضا ترفعه بلفظ
التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان وفي حديث ابى سعيد الخدري عند مسلم رفعه
اذا تثنأب احدكم فليمسك يده على فيه فان الشيطان يدخل قال النووي اي سواء كان
في الصلاة او خارجها انتهى قال واذا تكرر العطاس من انسان متتابعاً فالسنة ان يشتمه ثلاثا
وان زاد على ثلاث فهو منكم وفيه حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم وابى داود

والترمذى وصححه وحديث عبيد بن رفاعه عندهما لكن قال الترمذى اسناده مجهول وحديث
ابى هريرة عند ابن السنى قال النووى باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح
* وصل * وان كان العاطس كتابيا فقد ورد في حديث ابى موسى الاشعري قال كان
اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم یرحمکم الله فيقول
يهدیکم الله ويصلح بالکم قال النووى رويناه في سنن ابى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
قال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى قلت ورواه الخاء في المستدرک وصححه والنسائى
وفي الحديث تشيبت الذمى بهذا اللفظ ولا يقال له اذا عطس یرحمک الله كما يقال للمسلم
* وصل * رويناه في مسند ابى يعلى الموصلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق قال في الاذکار كل اسناده ثقات
متقون الا بقية بن الوليد فختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد
روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامى

— باب مدح الانسان والثناء عليه بحمیل صفاته في وجهه —

جاءت فيه احاديث تقتضى اباحتها واحاديث تقتضى المنع منه والجم بينهما ان يقال ان كان الممدوح
عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يفتن بذلك ولا تابع
به نفسه فليس بحرام وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة واما
في غير حضوره فلا مانع منه الا ان يحازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا هذا خلاصة المسألة ذكرها في الاذکار واورد فيها احاديث المنع
والجواز وهي مشهورة في كتب السنة قال ونظائر مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة
واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة المقتدى بهم فاكثر من ان تحصر قال
سفیان الثوري من عرف نفسه لم يضمره مدح الناس

— باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه —

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وهذا ضربان المذموم ان يذكره للافتخار واطهار الارتفاع
والتمييز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية فيذكره ناويا بذلك ان
يكون هذا اقرب الى قبول قوله او ان هذا الكلام الذى اقوله لا تجردونه عند غيرى فاحتفظوا به
ونحو ذلك قال في الاذکار وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقوله صلى الله
عليه وسلم انا النبی لا کذب انا سيد ولد آدم وانا اعلمکم بالله واني ابدت عند ربى واشباهه كثيرة
وقال يوسف عليه السلام اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عايم وقال شعيب عليه السلام
ستجدنى ان شاء الله تعالى من الصالحين وقال عثمان حين حصر أستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم وقال من حفر بئر رامة فله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال كذا في صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص حين شكاه

اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب وقالوا لا يحسن ان يصلى فقال والله انى لاول رجل من العرب رعى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وهو في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تتحصر وكلها محمولة على ما ذكر

باب فيما يستحب به الاجابة لمن ناداك

تستحب اجابة من ناداك بابيك وحدها وبها وبسعدك اخرج ابن السني وبغنى عن ذلك ما ثبت في غير حديث في الصحيحين وغيرهما ان الصحابة كانوا اذا ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبك يا رسول الله وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب ام جميل بقوله لبك وسعدك وهو حديث صحيح قال النووي ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا ولمن احسن اليه او رأى منه فعلا جيلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وللرجل الجليل في عمله او صلاحه جماعى الله فذاك او فذاك ابى وامى وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة خذفتها اختصارا

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب صلاة الزواج

فيه حديث ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتم الخطبة ثم توطأ فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم اجد ربك ومجده ثم قل الله انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت ان لى في فلانة ويسمىها باسمها خيرا لى في دينى ودينى وآخرى فاقدرها لى وان كان غيرها خيرا لى منها في دينى ودينى وآخرى فاقدرها لى اخرج ابن حبان وايضا الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وهذا الامر داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاستخارة اذا هم بامر فانه يتناول النكاح وغيره واخرج هذا الحديث ابو ايوب الطبرانى في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات كلهم انتهى وصححه ابن حبان

باب ما يتقوله من جاء ينخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره

يبدأ الخاطب بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والشهادة ويقول جئتكم راغبا في فئاتكم او في كريمكم فلانة او نحو ذلك لما روينا عن ابى هريرة مرفوعا كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم اى قليل البركة وروى اقطع رواه ابو داود وابن ماجة وغيرهما وهذا حديث حسن وعنه عند ابى داود والترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كايدي الجذماء قال الترمذى حديث حسن

❦ باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن تزويجها على اهل الفضل والخير ❦

❦ ليتزوجوها ❦

فيه حديث عرض عمر بن الخطاب بنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان وابي بكر رضي الله عنهما وهو في صحيح البخاري

❦ باب ما يقوله عند عقد النكاح ❦

يخطب بين العقد خطبة مأثورة وسواء خطب العاقد وغيره وافضلها ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عاينكم رقيقا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اخرجه ابو داود وهذه احدي رواياته وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا واخرجه ايضا الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الصحيحة هكذا في الاذكار قلت ولفظ ابن ماجه من حديثه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر خطبة الصلاة وهي التحيات الخ ثم قال وخطبة الحاجة ان الحمد لله الى قوله ورسوله وقال ثم تصل خطبتك بثلاث آيات يا ايها الذين آمنوا الى قوله عظيما وفيه زيادة ومن سيئات اعمالنا بعد قوله انفسنا واخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وابو عوانة في مسنده الصحيح والبيهقي والحديث مصرح بان هذه الخطبة هي خطبة الحاجة فايرادها هنا باعتبار ان النكاح هو من جملة ما هو حاجة وفي رواية للترمذي مكان خطبة الحاجة التشهد في الحاجة وقوله ان الحمد هكذا في بعض الروايات باثبات ان وفي بعضها بمحذفتها وفي بعضها على الشك ويروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد قال ابراهيم في عدة المتحصنين تحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله بنون الجمع في الكلمات الاربع واشهد بالافراد في الشهادتين بعدها لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه فحسن الافراد فيهما بخلاف الكلمات الاولى نبه عليه في المفتاح انتهى قال النووي هذه الخطبة سنة لولم يأت بشئ منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهري انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يمدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينفرد الاجماع بخلافه انتهى

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج ببارك الله لك اخرجه الشيخان والترمذى وقال جابر حين اخبره انه تزوج ببارك الله عليك وهذا في الصحيحين والترمذى والنسائى وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال ببارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن ماجة وغيرهم قال في الاذكار بالاسانيد الصحيحة قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وصل يكره ان يقال بالرفاء والبنين قال في الاذكار وسيأتى دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر الراء وبالدهو الاجتماع انتهى قلت اخرج احد والنسائى وابن ماجة عن عقيل بن ابى طالب انه تزوج امرأة من بنى هاشم فقالوا له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك بقوله قولوا ببارك الله فيك وبارك لك فيها واخرجه ايضا من حديثه ابو يعلى والطبرانى من رواية الحسن عن عقيل قال في فتح البارى ورجاله ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال

باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابى داود وابن ماجة وابن السنى وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم انى اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلى والنسائى والحاكم في المستدرک وقال صحيح وصححه ايضا النووى كما تقدم وقد تكلم جماعة من اهل العلم في رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بما هو معروف وفي الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول باهله كما قال في الاذكار والعدة ولكن ظاهر اللفظ ان هذا الدعاء يكون عند التزوج لقوله اذا تزوج احدكم وهو اوسع من وقت الدخول قال جعمان في العمدة جبلتها عليه اى خلقها عليه وطبعها على فعله وحيته اليها وذروة السنام اعلاه والذروة بكسر الذال وقيل انه يجوز في الذال الحركات الثلاث

باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه

عن انس رضى الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيب فأولم بزيب ولحم وذكر الحديث في صفة الوالمة وكثرة من دعى اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك

السلام ورجة الله كيف وجدت اهالك بارك الله لك فاستقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما قال لعائشة ويقان له كما قالت عائشة رضى الله عنهن اجمعين اخرجته البخارى وغيره

— باب ما يقوله عند الجماع —

عن ابن عباس رضى الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احداكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقضى بينهما ولد لم يضره اخرج الشيخان وفي رواية للبخارى لم يضره شيطان ابدا واخرجه اهل السنن الاربعة ايضا وفي هذا الحديث مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند ارادة الوقاع وقد اختلفوا في تأويل الحديث فقليل يحتمل ان يكون دفع ضره بحفظه من اغوائه واضلاله بالكفر ويحتمل ان يكون بحفظه من الكبار وقيل لا يضره عن توفيقه للتوبة اذا عصي وقيل لا يضره بالصرع قال في العمدة وابعده من قال ان المراد لم يضره وكذا قول من قال لم يطعن فيه عند الولادة واخثار الشيخ تقي الدين القشيري في شرح العمدة ان المراد لم يضره في بدنه وان كان يحتمل الدين ايضا لكن يبعده انتفاء العصمة والحديث مطابق لقوله تعالى حاكيا عن ام مريم واتى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال الطبري اذا قال ذلك عند جماع اهله كان قد اتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورجونا له دوام الالفه بينهما ودخل فيه جماع الزوجة والملوكة وهو كذلك وان كان لفظ الحديث حين يأتى اهله اذ يمكن ان يحدث بينه وبين المملوكة ولد وفيه الحث على المحافظة على تسمية ودعائه في كل حال لم ينه الشارع عليه الصلاة والسلام عنه حتى في حال ملاذ الانسان وفي وقت الطهارة وغيرها والرد على من انكر ذلك وفي الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر ابيه الى رحم امه الى حين موته اعادنا الله منه فهو يجري من ابن آدم مجرى الدم وعلى خيشومه اذا نام وعلى قلبه اذا استيقظ فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس ويضرب على قافية رأسه اذا نام ثلاث عقد عليك ايل طويل وتحل بالذكر والوضوء والصلاة انتهى

— باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها —

عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك اخرج الشيخان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل المؤمن ايمانا احسنهم خلقا وأطفئهم لاهله رواه الترمذى والنسائى قال الشوكاني رحمه الله في السيل الجرار ولا يكره الكلام حالة الوقاع لان الكراهة حكم شرعى لا يثبت الا بدليل ولا دليل عليه واما التعرى الذى يستلزم ظهور العورة التى لا يتم الجماع بدون كشفها ففي ذلك حديث عوراتنا نأتى منها وما نذر الخ وهو حديث صحيح واخرج ابن ماجة عن عتبة السلمى برفعه اذا اتى احدكم اهله فليستر ولا يتجرد مجرد البعير وعند الترمذى مرفوعا اياكم والتعرى فان معهم من لا يفارقهم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى اهله وفي اسناده

ضعيفان واما نظر باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روى بلفظ اذا جامع الرجل اهله فلا ينظر الى فرجها فلا اصل له انتهى وقال في وبل الغمام قد استبدل بعض اهل العلم على كراهة الكلام حالة الجماع باذنياس على كراهة حال قضاء الحاجة فان كان ذلك بجماع الاستخبات فباطل فان حالة الجماع حالة مستلذة لا حالة مستخبثة وفي المكاملة حالة نوع من احسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء

* ويعجني منك حال الجماع لين الكلام وضعف النظر *
وان كان الجامع شئ آخر فاهو فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شرع الملاعبة والمداعبة ووقت الجماع اولى بذلك من غيره انتهى

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام

قال في الاذكار يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الجماع او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وعن علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا مذكاء فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأتيت المقداد فسأته رواه الشيخان

باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك

ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب المتقدم وعن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيان فتقرأان عندها آية الكرسي وان ربكم الى آخر الآية وتعوذاها بالمعوذتين اخرجهما ابن السني قلت وبما جرب لتسهيل الولادة وضع كتاب الموطأ للإمام مالك رحمه الله على بطن المرأة فتضع سريعا باذن الله تعالى

باب الاذان في اذن المولود

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا النسائي وفيه مشروعية التأذين بالاذان الذي يؤذن به للصلاة قيل وسبب ذلك توقيفه على الشهادة وقيل التبرك بالفاظ الاذان وقيل ليعيش المولود على الفطرة ولا تراحم بين المقضيات فقد يكون التأذين لجميع ما ذكر ومن حسن التعليل قول العلامة النزيل علي بن ابراهيم الامير رحمه القدير

* صلاة الجناسزة تأذنيها * باذنك طفلا فكن ذا استقامه *
* فهذا الاذان وتلك الصلاة * ووقت الاقامة وقت الاقامة *
يعني بالاقامة التي تقام حال وضع الميت في قبره وتسوية الاحجار عليه في لحده والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولده مولود فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان قلت استحبته
جاعة من اهل العلم

❦ باب الدعاء عند تخنيك الطفل ❦

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنيهم
رواه ابو داود وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابى بكر في ذكر
ولادة ابن الزبير ثم حكيه بالبركة ثم دعا له وبارك عليه وفيهما عن ابى موسى الاشعري
قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنيته بتمرة ودعا له بالبركة
ودفعه اليّ وكان اكبر اولاد ابى موسى هذا لفعلهما الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة
وفي الحديث مشروعية جعل المولود في حجر من حل اليه ليدعوه ويحنيكه بالتمر لما فيه من
الحلاوة ولكونه احسن ما تزرعه العرب ويدعوه بما امكن من الدعاء ومن جملة ذلك الدعاء بان
بارك الله فيه

❦ كتاب الاسماء ❦

❦ باب تسمية المولود ❦

يسمى المولود في اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة دلّ على الاول حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه
والعق اخبره الترمذي وقال حديث حسن وعن سمرة بن جندب يرفعه كل غلام رهينة بعقيقة
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى اخبره ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي حسن صحيح واما يوم الولادة ففيه حديث ابى موسى المتقدم
في باب الدعاء عند التخيّن وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابى ابراهيم اخبره مسلم وعنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فسميته وسماه عبدالله اخبره الشيخان وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي
في الصحيحين في ذكر ابن ابى اسيد بلفظ فسماه يومئذ المنذر

❦ باب تسمية السقط ❦

يستحب تسميته فان لم يعلم أذكر هو ام انثى سمى باسم يصلح لهما كاسماء وهند وهنيدة وخارجة
وطلحة وزرعة ونحو ذلك قال البغوي لحديث ورد فيه اى في تسمية السقط وكذا قال غيره هكذا
في الاذكار ولم يذكر هذا الحديث وقال لومات المولود قبل تسميته استحب تسميته انتهى اقول
سميت السقط من اهلى وكان ذكرا بحمد وماتت لى ابنة مسماة بحفصة والله اسأل ان يصلح لى

في ذريتي الحسن وعلي وصفيّة وذريّة ذريتي هذه وبارك لهم وفيهم وعليهم وجعلهم من عبادة الصالحين اللهم آمين

باب استحباب تحسين العلم

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن اخرجته مسلم وفي حديث ابي وهيب مرفوعا واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة اخرجته ابو داود والنسائي

باب استحباب التهنة وجواب المنأ

لم يذكر هذا الباب مرفوعاً بل جاء عن الحسين رضى الله عنه انه علم انسانا التهنة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشدّه ورزقت يده ويرد على المهنئ بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيراً او رزقت الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا انتهى قلت ولا حجة في هذا ولا في ما هو نحوه وان كان لا كلام في جواز ذلك لثبوت مثله في دعاء المتزوج والله اعلم

باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلم الحديث اخرجته مسلم وفي حديث جابر عند ابي داود وغيره النهي عن تسمية بركة وفي الصحيحين عن ابي هريرة يرفعه ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخني بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيامة واخشه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ومعنى ما ذكر اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن ابن عينة قال مثل شاهان شاه يعني بالفارسية قلت ومثل مهارج بالهندية وهذه الابواب والتي تلها قد بسط عليها الكلام صاحب كتاب الجوائز والصلوات بما لا مزيد عليه فراجعته نجلته نافعاً ممنعا ان شاء الله تعالى وليس هذا الكتاب محل ذكره انما آتيت بهذه على وجه الاختصار تبعا للاذكار فليعلم

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم

قيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه

عن عبد الله بن بسر المازني قال بعثني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه فلما جئت اخذ باذني وقال يا غدر رواه ابن السني وفي الصحيحين في قصة

صنيف الصديق رضى الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن يا غنثر فجدع و سب قوله يا غنثر اى
يا ثيم وجدع اى دعا عليه بقطع الانف ونحوه

باب نداء من لا يعرف اسمه

ينبغي ان ينادى بخوبيا اخي يا فقيه يا فقير يا سبدي يا هذا يا صاحب الثوب او النمل او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح الفلاني على حسب حال المتنادى والمتنادى وفي حديث بشر بن معبد
قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال
يا صاحب السبتين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن وعن جارية
الانصارى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخه باسمه

عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام
من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه اخرجه ابن
السني ومعنى لا تستسب له لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتأديبا على فعلك
القبيح قال عبيد الله ابن زحر يقال من العقوق ان تسمى اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق كذا
في كتاب ابن السني

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

فيه حديث سهل بن سعد في قصة تسمية المنذر بن ابي اسيد وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان
زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي مسلم
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمها جويرية وفي البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان ابا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل وفي مسلم عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة
ابن اخدرى ان رجلا يقال له اصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وفيه
وفي النسائي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير كنية ابي الحاكم وقال انت ابو شريح قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعتلة وشيطان والحاكم وغراب
وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبث وارضيا يقال لها عقرة سماها

باب كنية الرجل باكبر اولاده

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابى
شرح وتقديم

باب كنية الرجل الذى له اولاد بغير اولاده

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير

في الصحيحين عن انس كان لى اخ يقال له ابو عمير قال الراوى احسبه قال فطيم وكان النبی
صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نعر كان يلعب به وفي ابى داود كانت
عائشة تكنى ام عبدالله هذا هو الصحيح واما ما في كتاب ابن السنن عنها قالت اسقطت من النبي
صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبدالله وكنيت بام عبدالله فهو حديث ضعيف وقد كان
في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابى هريرة و انس ابى حزة و خلائق لا يحصون
منهم ومن التابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب

باب النهى عن التكنى بابى القاسم

فيه احاديث عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وبه قال الشافعى اى انه لا يحل سواء كان اسمه
محمدا او غيره وقد فهم مالك رحمه الله من النهى الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم وهذا
المعنى قد زال فيجوز لمن اسمه محمد ولغيره واطبق الناس على فعله وفي المتكئين به الائمة
الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها

او خيف من ذكره باسمه فتنة

قال تعالى ثبت يدا ابى لهب واسمه عبد العزى وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا بن سعد ألم نسمع الى ما قال ابو خبيب الحديث يريد عبدالله بن ابى المنافق وتكرر في الحديث
ابو طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابى رغال ونظائر هذا كثيرة

باب جواز تكنية الرجل بابى فلانة وابى فلان والمرأة بام فلان وام فلانة

هذا كله لا حرج فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن

بعدهم باني فلانة منهم عثمان رضى الله عنه له ثلاث كنى منها ابو ليل ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم ابو رجحانة وابو رمية وابو ريمة وابو عمرة وابو مريم الازدى وابو رقية تميم الدارى وابو كريمة المقدام بن معدى كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة وخلائق لا يحصون وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسمية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة لابي هريرة رضى الله عنه

﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾

انثر فيه ان شاء الله تعالى ابو ابا متفرقة من الاذكار والدعوات بعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره ﴾

يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمده او يثنى عليه بما هو اهلہ والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة وفي صحيح البخارى في قصة مقتل عمر رضى الله عنه واذن عائشة بدفنه مع صاحبيه قال الحمد لله ما كان شئ اهم الى من ذلك وفي الصحيحين من حديث عائشة في حديث اهل الافك قالت فلما سترى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة احدى الله فقد برأك الله وهو حديث طويل هذا طرف منه واخرجه ايضا من حديثها ابو داود والنسائي وابن ماجه

﴿ باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وفي حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرين ما لا ترون اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقوله بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان اذا سمع النباح والنهيق ليلا لا نهارا

﴿ باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا ﴾

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انى لارجو ان تكونوا ربيع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده انى لا طمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلکم

في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقعة في ذراع الجمار اخرج الشيخان
وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته
فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت
منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة
حسبت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني فيشتريني فقال ان الله عز
وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا اخرج احمد
والحاكم في المستدرک قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج الطبرانی نحوه في الاوسط والصفیر
من حديث جابر قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانی محمد بن عبد الرحيم
ولم اجد من ذكره وفي الباب احاديث في سجود الشكر عند حدوث النعمة

باب تعويد الطفل

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابراهيم
كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة اخرجہ البخاری الهامة بتشديد الميم واحدة الهوام التي تدب على
الارض وتؤذي الناس وقيل هي ذوات السموم والظواهر انها اعم منها لما ثبت في الحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم أتؤذيك هوام رأسك واللامة بتشديد الميم هي التي تصيب بسوء
كما في الصحاح

باب تعليم الطفل

عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى
ماتوا واذا أتفروا فمروهم بالصلاة اخرجہ ابن السني قال في شرح العدة اذا ثغار سقوط سن
الصبي ونباتها والمراد به هنا السقوط كما في النهاية ووجه تعليم الصبي اذا افصح كلمة الشهادة
انها مفتح الاسلام ورأس اركانه واساس الايمان واوثق اساطينه انتهى

باب ما يقول اذا رأى الحريق

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه اخرجہ ابن السني قال في العدة ان ذلك مجرب قال
شارحه فيها ونعمت وفي حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق
بالتكبير اخرجہ ابو يعلى في مسنده والطبرانی في الاوسط وفي اسناده راو لم يسم قال النووي
ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره من الاذكار المتقدمة للامور العارضات وعند
الغائبات والآفات

باب ما يقول عند القيام من المجلس

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابو داود وابن حبان وصححه والنسائي والحاكم وصححه واهل السنن خلا ابن ماجه من حديث عائشة وقال الترمذي وحسن واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا الطبراني في الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وفي رواية من حديثه عند النسائي والحاكم في المستدرک قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك الخ وزاد بعده علمت سوءا او ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله هذه كلمات احديثهن قال اجل جاني جبريل فقال يا محمد هي كفارة المجلس واخرجه من حديثه الطبراني ايضا باسناد رجاله ثقات واخرج الحديث الاول البرار والطبراني في الاوسط بدون قوله اشهد ان لا اله الا انت من حديث انس وفي اسناده عثمان بن مطر وهو ضعيف والطبراني في الكبير والاوسط من حديث ابن مسعود مثل حديث ابي هريرة يقول ذلك بعد ان يقوم من المجلس والطبراني فيهما من حديث الزبير بن العوام وفي اسناده من لا يعرف والطبراني في الكبير من حديث جبير بن مطعم وزاد يقولها ثلاث مرات فان كان مجلس لغط كان كفارة له وان كان مجلس ذكر كان طائعا عليه وفي اسناده خالد ابن يزيد العمري وهو ضعيف والطبراني ايضا من حديثه باسناد آخر ورجاله رجال الصحيح وايضا من حديث ابن عمرو بن العاص وفي اسناده محمد بن جامع العطار وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح وايضا في الاوسط من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قال اني قد امرت فقرأ اذا جاء نصر الله والفتح ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت عائشة فسألته عنهن فقالت امرت بهن وفي اسناده من لا يعرف واخرجه احمد والطبراني من حديث يزيد بن الهناد عن اسماعيل بن عبد الله ابن جعفر قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يكون في مجلس فيقول حين يريد ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم قال فحدث هذا الحديث يزيد ابن خصيفة فقال هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله رجال الصحيح واخرجه ابو داود والحاكم في المستدرک وصححه من حديث ابي برزة رضى الله عنه واسم ابي برزة فضلة بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولاً ما كنت تقول فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عائشة وقال صحيح الاسناد وقوله

بآخره اى فى آخر الامر قال فى الاذكار وروينا فى حلية الاولياء عن على كرم الله وجهه قال من احب ان يكتب بالكيال الاوفى فليتل فى آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

باب دعاء الخالس فى جمع لنفسه ومن معه

عن ابن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وقد تقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات مع شرح الالفاظ ومعانيها

باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى

ذكر فى الاذكار فى هذا الباب احاديث عن ابى هريرة رضى الله عنه عند ابى داود فيها ذكر الحسرة والترة وقد تقدمت هذه الاحاديث الثلاثة فى باب فضل الذكر فى اول الكتاب

باب الذكر فى الطريق

عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا لم يذكروا الله عز وجل الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة اخرجه ابن السنى ترة اى نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما فى الرواية الاخرى وفى حديث امامة الباهلى فى صفة خبازة معاوية المزنى فى حديث طويل فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وما شيا اخرجه ابن السنى والبيهقى فى دلائل النبوة

باب ما يقوله اذا غضب

قال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى وما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اخرجه الشيخان وفى الباب حديث من ابن مسعود عند مسلم وعن معاذ بن انس عند اهل السنن ما خلا النسائى فيه فضل كظم الغيظ وحسنه الترمذى وعن سليمان بن صرد فى الصحيحين وفيه انى لاعلم كلمة او قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى والترمذى وفى رواية هؤلاء اللهم انى اعوذ بك الخ وفى الحديث دليل على ان الغضب متسبب عن عمل الشيطان ولهذا كانت الاستعاذة منه مذهبة للغضب فمن غضب فى غير حق ولا موعظة صدق فليعلم ان الشيطان هو الذى يتلاعب به وانه مسه طائف منه وفى هذا ما يزجره عن الغضب كل من يود

ان لا يكون في يد الشيطان يصرفه كيف يشاء وعن عائشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غصبي فاخذ بطرف المفصل من انفي فخره ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان رواه ابن السني وورد في حديث عطية عند ابي داود مرفوعا اذا غضب احدكم فليتوضأ

❦ باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه ❦

عن المقدم بن معدى كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره به يحبه اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن انس عند ابي داود وعنده وعند النسائي عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوعيك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقدم في باب ادعية مطلقات غير مقيدات وتقدم شرحه ايضا هناك وفي الباب عن يزيد بن نعمة يرفعه اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وبمن هو فانه اوصل للمودة رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الخ

❦ باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره ❦

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي طافني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الطبراني في الاوسط وفيه وفي الصغير من حديثه بنحوه قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وفي الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ حديث ابي هريرة قال في مجمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن ايوب الضرير ولم اعرفه وبقيته رجاله ثقات واخرجه ايضا الترمذي من حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله الخ الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش قال في الاذكار ضعف الترمذي اسناده وقد ذكر اهل العلم انه ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبتلى لئلا يتألم بذلك الا ان يكون بلبنة موصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة

❦ باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا ❦

❦ كان في جوابه اخبار بطيب حاله ❦

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئاً اخرجه البخاري وقد تقدم في كتاب اذكار المرض ايضا

باب ما يقول اذا دخل السوق

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحام عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وذكر له فيه عدة طرق واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة وزاد وبني له بيتا في الجنة كما زاد ذلك الترمذي وقال بعد اخراجه حديث غريب قال المنذري في الترغيب والترهيب اسناده متصل حسن ورواته ثقات وفي ازهر بن سنان خلاف قال ابن عدي ارجو انه لا بأس به قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجة وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه وكلمهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبدالله عن ابيه عن جده قال في الاذكار فيه من الزيادة اى في طريق الحائكم قال الراوى فقدمت خراسان فالتفت قتيبة بن مسلم فقلت اينك بهدية فحدثته بالحديث فكار قتيبة بن مسلم يركب في موكب حتى يأتى السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صحيح الاسناد كذا قال وفي اسناده مرزوق بن الرزبان وسأني الكلام عليه انتهى قلت ذكر في آخر كتابه مرزوق فقال قال ابو حاتم ليس بالقوى ووثقه غيره انتهى وذكر ايضا ازهر ابن سنان وقال قال ابن معين ليس بالقوى وقال ابن عدي ليست احاديثه بالمتكررة جدا ارجو انه لا بأس به انتهى قال شارح العدة والحديث اقل احواله ان يكون حسنا وان كان في ذكر العدد على هذه الصفة نكارة انتهى قال النووى ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر مرفوعا قال وفي الباب عن جابر وابى هريرة وبريدة الاسلمى وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم انى اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة واخرجه الطبراني من حديثه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السوق قال اللهم انى اسألك الخ قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن امان الجعفي وهو ضعيف انما استعاذ من ذلك لان الاسواق مظنة الايمان لتنفيق السلع المعروضة للبيع ومظنة التغايب والمغبون صفقته خاسرة انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار أبيعن احدكم اذا رجع من السوق ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن ثعلب وابى اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وقد ثبت ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فإى عشر آيات قرأ حصل له هذا الاجر

باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه

الشرع اصبحت او احسنت ونحوه

فيه حديث تزوج جابر ثيبا في صحيح مسلم وفيه فاحيت ان اجي بامرأة تقوم عليهن وتصلهن قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصبحت الحديث

باب ما يقول اذا نظر في المرأة

عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرأة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اخرج ابن السني واخرجه ابن حبان وابن مردويه من حديث ابن مسعود بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى وجهه في المرأة قال اللهم الخ وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد وابو يعلى رجال ثقات ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى وجهه في المرأة قال الخ واخرجه ايضا احمد من حديثه باسناد رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث ابى هريرة وعائشة رضى الله عنهما وزاد وكرم وجهي على النار ورواه ابن السني ايضا من حديث ابن عباس ومن رواية انس بلفظ كان اذا نظر وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه هاشم بن عيسى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه البزار من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله اذا نظر في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري قال في مجمع الزوائد وفي اسناده داود بن الجرج وهو ضعيف جدا وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات واخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بدون قوله واحسن صورتي وفي اسناده عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك وهذه الاحاديث تدل على انه يستحب ان نظر في المرأة ان يدعو بها جميعها فان ذلك اتم واكثر ثوابا

باب ما يقوله عند الحجامة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ما يقول اذا طنت اذنه

عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل على وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه ابن السني واخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى معاجزه الثلاثة الى مسند البزار ان اسناده في الكبير حسن وفيه

انه يحسن عند طنين الاذن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول وذكر الله بخير من يذكرني وفيه اشارة الى ان سبب ذلك ذكر بعض من يذكره وقد ذكر اهل علم الطب ان ذلك يكون من تصعد الابخرة قال شارح العدة ولكن هذه الاشارة من الصادق المصدوق وان لم تكن صريحة في السببية فهي اقدم من كل طب انتهى قلت وهكذا تكون قوة الايمان لمن اسلم وجهه لله

✽ باب ما يقوله اذا خدرت رجله ✽

عن الهيثم بن حبش قال كنا عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وعن ابراهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يحبون من حسن يت ابى العتاهية

* وتخدر في بعض الاحايين رجله * فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر * انتهى ما في الاذكار وهاتان الروايتان الموقوفتان اخرجهما ابن السني قال في شرح العدة وائس في ذلك ما يفيد ان لهذا حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمجرب الاعظم لكل مسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجعين واما اهل علم الطب فقد ذكروا ان سبب الخدر اخلاط بلغمية ورياح غليظة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فقل له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فبسطها انتهى

✽ باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده ✽

هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء عليهم السلام بدعائهم على الكفار وفي الصحيحين عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملائكة الله قبورهم ويوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وفيهما من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء وادام الدعاء عليهم شهراً يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وفيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة ابى جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا ثلاثاً اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابى جهل وعتبة بن ربيعة وذکر تمام السبعة وتام الحديث وفيهما عن ابى هريرة رضى الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وتقدم حديث سلمة بن الاكوع في رجل اكل بشماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت وهو عند مسلم بطوله وفيه جواز الدعاء على من خاف الحكم الشرعي وفيهما عن جابر بن سمرة في شكاته اهل الكوفة عن سعد بن وقاص الحديث وفيه فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة فقال ان سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لا تدعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد الخ وفيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد خاصمته اروي بنت اوس الى مروان الحديث فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها الخ

باب التبري من اهل البدع والمعاصي

عن ابن بردة بن ابى موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالحة والصالحة والشاقة اخرجه الشيخان وعن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني اخرجه مسلم انف بضمين اي مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات وتتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شيء يعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما وهو العزيز اللطيف الخبير وهذا الباب واسع جدا وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم بالاحسان اشد الناس في التبري من اهل البدع واقدمهم في البراءة عن اصحاب المعاصي ولهم في هذا حكايات كثيرة لاسيما انكارهم على من انكر سنة واحدة صغيرة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم او عارضها برأى احد او اجتهداه او قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان المخالف اكبر الناس جاها او غنى او فضلا وهكذا ينبغي لمن يحب سلوك سبيلهم ويتقدي بهم في سمت النبي صلى الله عليه وسلم ودله وهديه ونمى الحقوق بهم في دار الآخرة وهذا هو شأن الذين لا يخافون في الله لومة لائم ولا يسألون بالذين يزدرونهم ويردونهم من ذوى التقليدات واصحاب التفريعات والله ناصر دينه وابى الا ان يتم نوره واو كره المشركون

باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر

روينا في الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يصغيها اي يميلها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يمد

باب ما يقول من كان في لسانه فحش

عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى فقال ابن انت من الاستغفار انى لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة اخرجته ابن ماجه وابن السني والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والذرب بالفتح قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان وفي الحديث دليل على ان سبب ذرب اللسان هو الذنوب فاذا غفر الله تعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم عن ذلك وانما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار ليبن لامته ما يفعلون اذا بلى احدهم بذلك وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي فاستنفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة او كما قال

باب ما يقول اذا عثرت دابته

عن ابى الملبج عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتى ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصغر حتى يكون مثل الذباب هكذا رواه ابو داود ورويناه في كتاب ابن السني عن ابى الملبج عن ابيه وابو صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلتا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابى داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجاهالة باعيانهم ومعنى تعس هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره انتهى قلت واخرجه النسائي والحاكم في المستدرک من حديثه عن ابيه بلفظ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت بعيره فقلت تعس الخ قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه من حديثه الطبراني واحمد بن حنبل بناد جيد والحاكم والبيهقي عن تيمية الهجيمي عن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت رديفه على حمار فعثرت الحمار فقلت تعس الخ ولفظ الحاكم واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الزباب وقال صحيح الاسناد

باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس

ويسكنهم ويمظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه

في الحديث الصحيح في خطبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبه وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم الان

﴿ باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم ﴾
﴿ والثناء عليه وتحريضه على ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقعه اخرجته الشيخان وزاد البخاري في الدين وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديثه الطويل في نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وميله عن راحلته ودعائه له قال متى كان هذا مسيرك منى قلت منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وفي الترمذي عن اسامة بن زيد يرفعه من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في الاذكار وفي شرح العدة قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه من حديث اسامة الا من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والنسائي وفي حديث ابن عمر يرفعه من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا ان قد كافأتموه اخرجته ابو داود والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه وفي حديث انس قال قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا قوما احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة في قليل منهم ولقد كفونا المؤنة فقال أليس تثنون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذاك بذلك اخرجته ابو داود والنسائي وعن عبدالله بن ابي ربيعة الصحابي قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم منى اربعين الفا فجاء مال فدفع الى وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء اخرجته النسائي وابن ماجه وابن السني وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلي في قصة الكعبة البمانية التي يقال لها ذو الخلصة فدعا لنا ولا حس وفي رواية فبرك على خيل احس ورجالها خمس مرات وفي البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

﴿ باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسمها وكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجر لنا اخرجته ابن السني

﴿ باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى ﴾

﴿ بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله

عليه وسلم حار وحش وهو محرم فردّه عليه وقال لو لا انا محرمون لقبنا منك اخرجّه مسلم وجثامة
بفتح الجيم وتشديد المثناة

❦ باب ما يقول لمن ازال عنه اذى ❦

عن ابي ايوب الانصاري انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره اخرجّه ابن السني وفي رواية عن سعد ان
ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن
بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وعن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه
من لحية رجل او رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ
اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يدك خيرا اخرجّه ابن السني

❦ باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر ❦

عن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا
في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعوا اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر اخرجّه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه وفي لفظ لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان وفي
رواية للترمذي اصغر وابنه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فأرنا آخره ثم
يعطيه من يكون عنده من الصبيان قلت بأكورة الثمر هي اول الفاكهة

❦ باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم ❦

في الصحيحين عن شقيق بن سلمه قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال أما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم وانى
اتحولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بها مخافة السامة علينا وفيه
دليل على انه يستحب ان وعظ جماعة او ألقى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا
يلهم لئلا يضجر وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيتعوا
في المحذور وعن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته مئة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة اخرجّه مسلم مئة اى علامة دالة
على فهمه قال الزهري اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب قال الحافظ الشيرازي رحمه الله

*

مجلس وعظ وزارست * زبان خواهد بود

*

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان له من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وفي هذا الحديث من الوعد والوعيد لفاعل الخير وعلى فاعل الشر والدليل عليهما ما لا يقادر قدرهما ولفظ الهدى يطلق على الكتاب والسنة قال تعالى هدى للمتقين وهذا الهدى في غير موضع من الكتاب في صفة الكتاب والسنة تلو له وصنوه ولفظ الضلالة يطلق على البدعة وعلى ما خالف السنة الصحيحة كما في الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فتقرر أن الداعي إلى اتباع القرآن والحديث له أجره وأجر من تبعه في ذلك والداعي إلى البدعة عليه أثمه وأثم من تبعه فيها وعن ابن مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله أخرجه مسلم وفي الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

باب بحث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدلّه عليه

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وفي صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعل بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله الحديث وفيه في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن عباس ليسأله عن ذلك فقال ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فأسألها الحديث وفي صحيح البخاري عن عمران بن حطان سألت عائشة عن الحرير فقالت أنت ابن عباس فأسأله فسأته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال أخبرني أبو حفص يعني عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ومعنى خلاق نصيب

باب ما يقوله من دعى إلى حكم الله تعالى

قال في الأذكار ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال علماء المسلمين أو نحو ذلك أو قال اذهب معي إلى حاكم المسلمين أو المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما أشبه ذلك أن يقول سمعنا وأطعنا أو سمعنا وطاعة أو نعم وكرامة

أو شبه ذلك قال الله تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون انتهى أقول دعوة الخصم إلى حكم الكتاب والسنة حق واجب وفرض لا زب لا محيص لاحد من أفراد الأمة وأهل الأمة عن ذلك وأما دعوته إلى أقوال العلماء فإن كانت موافقة لهما فعم وإن كانت مخالفة فلا سبيل إلى سماعها وطاعتها لأن كل آخذ يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في غير ما قاله الله أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان القائل عظيما في نفسه عزيزا في حاله فاضلا في شأنه وعلى هذا تدل الآية الشريفة المذكورة وفيها رد على من لا يقبل حكم القرآن والحديث والبحث في ذلك يطول جدا وقد قضى الوطرنه صاحب كتاب الدين الخالص فراجعه * وصل * ينبغي لمن خاصمه غيره أو نازعه في أمر فقال له اتق الله أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم أن الله تعالى مطاع عليك أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا أو واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أو نحو ذلك من الآيات وما أشبه ذلك من الالفاظ إن يتأدب ويقول سمعنا وطاعة أو أسأل الله التوفيق لذلك أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك ويحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا * وصل * وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا أترجم الحديث أو لا أعمل بالحديث أو نحو ذلك من العبارات المستبشرة وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك هكذا في الإذكار وفيه نظر لأن الحديث الشريف لا يكون متروك الظاهر بالاجماع لأن الاجماع نفسه يحتاج إلى مستند من نص وسنة والسنة قاضية عليه لا هو قاض عليها

باب الاعراض عن الجاهلين

قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الجليل وقال تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراما وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين أتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أشراف العرب في القسمة فقال رجل والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لا أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فأثبته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصفر ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر قلت الصبر بكسر الصاد واسكان الراء هو صبر آخر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عيينة بن حصن دخل على عمر وقال

له فوالله ما نعطينا الجزل ولا نتحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله قال لنيبه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفا عبيد كتاب الله

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في قصة عمر المذكور قريبا وهذا الباب مما تنادى العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو جور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر فليس ذلك بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق

باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد

قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وزاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قلت ايفاء الوعد مستحب عند الجمهور والشافعي وابي حنيفة وقال جماعة واجب قال ابن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وهو الحق والادلة طافحة به كقوله صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ اليد والتجمل بالنفاق على مخالف الوعد شاهد لذلك والله اعلم

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره

عن انس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقسامك مالي وانزل لك عن احدي امرأتى قال بارك الله في اهلك ومالك اخرجته البخاري وغيره هكذا في الاذكار قلت واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفيه دليل على انه يستحب للمعروض عليه ان يدعو للمعارض بالبركة في ما عرضه عليه من اهل ومال

باب ما يقوله المسالم للذمي اذا فعل به معروفا

يجوز ان يدعو له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك دون المغفرة وما اشبهها من انس رضى الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاها يهودى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جلاك الله فما رأى الشيب حتى مات اخرجته ابن السنى

باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه

وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق اخرجها في صحيحيهما وفيهما عن ابى سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يدها جارية في وجهها سبعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة السبعة هي تغير وصفرة والنظرة هي العين وفي حديث ابى سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجته الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفي كتاب ابن السنى عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وفيه عن انس رضى الله عنه يرفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله ولا قوة الا بالله لم يضره وفيه عن سهل بن حنيف مرفوعا اذا رأى احداكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليترك عليه فان العين حق وفي رواية اخرى من حديث عامر بن ربيعة بلغه فليدع بالبركة اخرجته ابن السنى والنسائى والحاكم في المستدرک وابن ماجه وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الاحاديث اذا رأى ما يعجبه او خاف ان يصيبه بعينه وكانت عادة القاضي حسين من ائمة الشافعية اذا نظر الى اصحابه فاعجبه ستمهم وحسن حالهم قال حصنكم بالحي القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعتم عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان بسند هذا الدعاء الى بعض الانبياء وجبا من الله اليه

باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه وابن السنى باسناد جيد وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احداكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشقى من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات وقد تقدمت هذه الرواية في آخر باب في بيان الاسم الاعظم وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها

باب ما يقول اذا نظر الى السماء

قال في الاذكار يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك والله اعلم

باب ما يقول اذا تطهر بشئ

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطهرون قال ذلك شئ يجدونه في صدورهم فلا يصدونهم اخرجه مسلم وفي كتاب ابن السني وغيره عن عتبة بن عامر الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفأل ولا يرد مسلما واذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود بلفظ ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأى احدهم ما يكره فليقل اللهم الخ وعروة هذا قال ابن عساكر لا صحبة له تصح ولم يرو له الا هذا الحديث وذكر البخاري وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون حديثه مرسلا وقد جمع شيخنا العلامة الشوكاني رحمه الله في هذا رسالة سماها ارباض النضرة في الكلام على العدوى والطيرة وذكر في شرح المنتقى الاحاديث الواردة في ذلك وكلام اهل العلم وترجيح ما هو الراجح وجعت انا في هذه المسألة فتيا ذكرت في دليل الطالب على ارجح المطالب فليرجع اليه وفي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردت الطيرة من حاجة فقد اشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدهم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك اخرجه احمد والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات واخرجه البراز من حديث بريدة قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اصابه من ذلك شئ ولا بد فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد احب البنا من كذا فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال في مجمع الزوائد وفيه الحسن بن ابي جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق مذكر الحديث واخرج البراز ايضا من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طائر الا طائر ثلاث مرات قال في المجمع فيه عمرو بن سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شعبة وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الحديث دليل على ان من وقع في قلبه شئ من الطيرة قال هذا القول فان ذلك كفارته وبالله التوفيق

باب ما يقول عند دخول الحمام

يستحب أن يسمى الله تعالى وأن يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار هكذا في الأذكار وفي النفس من هذا الحديث شيء

باب ما يقوله إذا اشترى غلاما أو جارية أو دابة

تقدم حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في هذا الباب في كتاب الأذكار الزكاح وفيه مرفوعا فليقل اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه أخرجه أبو داود والنسائي قال النووي يستحب أن يأخذ بناصيته ويقول اللهم الخ

باب ما يقوله إذا قضى دينه

قال في الأذكار يقول في قضاء الدين بارك الله لك في أهلك ومالك وجزاك خيرا انتهى قلت وفي حديث أبي هريرة قال كان رجل على النبي صلى الله عليه وسلم من الأبل فجاء يتقاضاه فقال أعطوه فطلبوا منه فلم يجدوا إلا سنا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتني أوفى الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن خياركم أحسنكم قضاء أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية للبخاري أوفاك الله وكذا في مسلم وفي الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند أن يوفيه دينه

باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به

عن جرير بن عبد الله البجلي قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أني لا أثبت على الخيل فضرب يده إلى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا أخرجه الشيخان

باب نهى العالم وغيره عن أن يحدث الناس بما لا يفهمونه أو يخاف عليهم

من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه

قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لماذ حين طول الصلاة بالجماعة أفتن أنت يا معاذ وعن علي قال حدثوا الناس بما يعرفون أتعبدون أن يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لم رواه البخاري قلت تحديث المتصوفة الجاهلة الناس بما لا يعرفون من المصطلحات المحدثنة الخاكية عن المقامات الرفيعة الغامضة الخارجة عن دائرة عرف الشرع الشريف ومحاوره علم الكتاب والسنة قد أدى إلى تكذيب الله ورسوله ووقوع العباد في المهلكات والموبقات

باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه

عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجه البخارى ومسلم

باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب

مع انه صواب

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأمنوا بي وتعلموا صلاتي خرجه الشيخان والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفة وفي البخارى ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت قال في الاذكار فيستحب للعالم ومن يقتدى به وبؤخذ منه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محققا فيها فان احتاج الى شيء من ذلك فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ايس بحرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام ودلبه كذا وكذا انتهى حاصله

باب ما يقوله التابع للمتبع اذا فعل ذلك او نحوه

عن اسامة بن زيد قال اندفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك اخرجه الشيخان قال النووي قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه قال فيستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه والا فينبغي له وفي الصحيحين قول سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله اتى لا راء مؤمنا وفي مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر وظاهر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة معروفة

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة ونفني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم

بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره قال في الاذكار يستحب ان يشاور من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستكثر منهم ويتأكد ذلك في حق ولاية الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم قلت وهذا الحديث من جوامع الكلم شرحه بطول جدا وعن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه المستشار مؤتمن رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

❦ باب الحث على طيب الكلام ❦

قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة اخرجه الشيخان وفي حديث ابي هريرة الطويل مرفوعا والكلمة الطيبة صدقة رواه البخاري ومسلم وعن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق رواه مسلم

❦ باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب ❦

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا يفهمه كل من يسمعه اخرجه ابو داود وعن انس يرفعه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه الحديث رواه البخاري

❦ باب المزاح ❦

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخته الصغرى يا ابا عبد ما فعل النغير خرجه الشيخان وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الازنين رواه ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح وفي سننهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احلني فقال اتى حائك على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اتى لا اقول الا حقا اخرجه الترمذي وحسنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الترمذي مرفوعا لا تمار اخاك ولا تمارحه ولا تعده موعدا فخلفه رواه الترمذي قال اهل العلم المزاح النهي عنه هو الذي فيه افراط وبدوم عليه ويؤول الى الابداء ويسقط المهابة والوقار وما سلم من هذه فهو مباح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في نادر من الاحوال وهذا لا يمنع منه بل هو سنة مستحبة اذا كان بتلك الصفة

باب الشفاعة

قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اجمع الجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل هي ان يشفع لئمانه بان يقابل الكفار وعن ابي موسى الاشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب اخرجهم الشيطان وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الى تؤجروا الخ قال النووي وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريدة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله ما تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اخرجهم البخاري قال في الادكار تستحب الشفاعة الى ولاية الامر وغيرهم من اصحاب الحق والمستوفين لها ما لم تكن في حد وامر لا يجوز فانها تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ودلائل ذلك ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال تعالى ان الله يبشرك بيحيى وقال ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال فبشرناه بغلام حليم وقال وبشروه بغلام عليم وقال لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال ان الله يبشرك بكلمة منه وقال ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فبشر عبادي الذين يستمرون القول فيتعبدون احسنه وقال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة منها حديث نبشير خديجة رضي الله عنها بيث في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صحب ومنها حديث كعب بن مالك في قصة توبته في الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشروننا ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبيد الله حتى صاغني وهأنى وكان كعب لا ينساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسييح والتلهيل ونحوهما

عن ابي هريرة في قصة جنابته قال يا رسول الله لقبني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى

اغْتَسَلَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ إِنْ امْرَأَةٌ سَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غَسْلِهَا الْحَدِيثَ قَالَتْ كَيْفَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَطْهَرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَهَذَا لَفْظُ أَحَدِي رَوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ امْرَأَةٍ قَالَتْ إِنْ أَرِيعَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْتَصُّ مِنْ فَلَانَةٍ وَاللَّهُ لَا يَقْتَصُّ مِنْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَمَّ الرَّبِيعِ الْقِصَاصُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَهَذَا لَفْظُهُ وَاصِلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَضِرِ فِي قِصَّةِ نَافَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَذَرَتْ امْرَأَةٌ أَنْ تَجَاهَا اللَّهُ لِتَعْرِفَهَا فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ بَأْسٌ مَا جَزَيْتَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعِنْدَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي حَدِيثِ الْأَسْتِثْذَانِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَاحْبِيتُ إِنْ أَثَبْتُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ الطَّوِيلِ لَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَدِيثَ

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ فِي الْأَذْكَارِ هَذَا الْبَابُ أَحَمُّ الْأَبْوَابِ لِكثَرَةِ النُّصُوصِ الْوَارِدَةِ فِيهِ لِأَعْظَمِ مَوْقِعِهِ وَشِدَّةِ الْأَهْتِمَامِ بِهِ وَكَثَرَةِ تَسَاهُلِ أَكْثَرِ النَّاسِ فِيهِ وَلَا يُمْكِنُ اسْتِقْصَاءُ مَا فِيهِ هُنَا لَكِنَّا لَا نَحْضِلُ بِشَيْءٍ مِنْ أَصُولِهِ وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ مَتَرَفَاتٍ جُمِعَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي أَوَائِلِ شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَنَبِهَتْ فِيهِ عَلَى مَهْمَاتٍ لَا يَسْتَفْنِي عَنْ مَعْرِفَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَالَ تَعَالَى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلَوِهِ وَالْآيَاتُ بِمَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ مَشْهُورَةٌ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ يَدُهُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ حَذِيفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُثْمِرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوَنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْ شَكَّ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ الْأَرْبَعُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَارٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ النَّوَوِيُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَالْإِحَادِيثُ فِي الْبَابِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تَذَكَرَ وَهَذِهِ الْآيَةُ الْكُرْئِيَّةُ مِمَّا يَغْتَرِبُهَا كَثِيرٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا بَلِ الصَّوَابُ فِي مَعْنَاهَا أَنْتُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فَلَا تَضُرُّكُمْ ضَلَالَةٌ مِنْ ضَلَّ وَمِنْ جِلَّةِ مَا أَمَرُوا بِهِ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْآيَةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ قَالَ وَأَهْمَا

شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم انتهى

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا

عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني به خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اخرجاه ابو داود وابن حبان وصححه والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النووي حديث صحيح وزاد ابو داود في هذا الحديث قال ابو نضرة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله قلت معنى سماه باسمه يعني فيقول مثلا اللهم انت كسوتني هذه العمامة او هذا القميص او هذا الرداء او نحو ذلك ثم يقول اسألك خيره الخ وعنه رضى الله عنه اى عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم انى اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له اخرجاه ابن السنى وعن ابي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الخ ثم عمد الى الثوب الذى اخلق قصديق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا اخرجاه الترمذي وهذا لفظه وقال حديث غريب والحاكم فى المستدرک وابن ماجه وكلهم رووه من طريق اصبع بن زيد عن ابي العلاء عن ابي امامة وابو العلاء مجهول واصبع بن زيد هو الجهنى مولاهم الواسطى صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال النسائى لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطنى وعن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجاه ابو داود وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم بن ابي مرحوم عن سهل بن معاذ عن ابيه وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتسب حديثه ولا يحتج به ولكنه قد حسن الترمذي حديثه عن سهل عن ابيه وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما وفى سهل بن معاذ مقال ولكن لا التفات الى ذلك بعد تصحيح الائمة لحديثه

باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات بنى آدم اذا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله اخرجاه ابن ابي شيبه فى مصنفه وابن السنى

في عمل اليوم والليلة والطبراني في الاوسط وهذا لفظه قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين احدهما فيه سعيد بن مسامة الاموي ضعفه البخاري وغيره وثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون الستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشيء استره اذا غطيته وقوله بسم الله ظاهره ان هذا اللفظ يكفي من دون ان يزيد الرحمن الرحيم

باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابن الخطاب قن فابتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله الحديث بطوله اخرجته البخاري ومسلم والنسائي ووجه الاستدلال بقول عمر انه قال في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره فكان القول بذلك لمن ضحك في ما لا بأس به سنة

باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا

عن ام خالد بنت خالد بن اسيد قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلى قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه ومعناها بالحشية حسنة قالت فذهبت ألعب بختم النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ايلي واخلى ثم ايلي واخلى ثم ايلي واخلى اخرجته البخاري وابو داود وفي الحديث الدعاء للابس الثوب بان يطول عمره حتى يلبى الثوب الذي لبسه ويصير خلقا ثم تأكيد ذلك بالتكرار وقد عاشت هذه ام خالد دهرا بكما وقع في بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوبا فقال أجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال اللبس جديدا وعش جديدا ومت شهيدا سعيدا

باب ما يقول لمن قال له اني احبك

عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر رجل فقال رجل من القوم يا نبي الله والله اني لاحب هذا الرجل قال هل اعلمته ذلك قال لا قال قم فاعلمه فقام اليه فقال يا هذا والله اني لاحبك قال احبك الذي احببتني له اخرجته النسائي وهذا لفظه وابو داود وابن حبان وصححه وفيه مشروعية الاعلام بالحب لان ذلك باعث على الوداد من الجانب الآخر وبه يكون التراحم والتعاطف وينبغي ان يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن احبه الله عز وجل فقد فاز

باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك

عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمته معه

خبيرا ولما اوفى قال ثريدا قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اخرجته النسائي ومسلم ايضا بهذا اللفظ وفي رواية للنسائي فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك وفي الحديث مشروعية ان يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك ولك

باب ما يقول اذا قيل له كيف أصبحت

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصبحت يا فلان قال احمد الله اليك يا رسول الله قال ذلك الذي اردت منك اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط من حديثه بهذا اللفظ وفي اسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد قال الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد عقد البخاري في صحيحه بابا فقال باب قول الرجل كيف أصبحت وذكر فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئاً وقد تقدم هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب واخرج احمد في المسند من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقى رجلا فيقول يا فلان كيف انت فيقول بخير احمد الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله بخير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير مؤمل بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت فقال بخير من قوم لم يهودوا مريضاً ولم يشهدوا جنازة واسناده حسن

باب ما يعلم من اسلم

عن طارق بن اشيم قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني اخرجته مسلم وعزاه الجزري الى ابي عوانة وفي الحديث دلالة على انه ينبغي عند اسلام من اسلم ان يعلم هذا الدعاء لان فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي اوفى قال قال اعرابي يا رسول الله اني قد عاجلت القرآن فلم استطعه فعملني شيئا يحزني عن القرآن قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالها وامسكها باصابعه وقال يا رسول الله هذا ربي فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واحسب به قال واهدني ومضى الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملا يديه خيراً قال المنذري واسناده جيد واخرجه البيهقي مختصراً

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قال النووي

وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق وارادت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الافاظ ليكون الكتاب جامعاً لاحكام الافاظ ومبيناً اقسامها فاذا ذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره انتهى قلت واني اذكر من ذلك في هذا الموضع اطرافاً منه على وجه الاختصار واترك اقوال اهل العلم الى ما شاء الله فان الحجة هي في السنة والكتاب ولا مرتبة لتلك الاقوال الا الشهادة والمتابعة * وصل * عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت اخرجته الشيخان وهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وعن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه وبده اخرجاه وفي البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة قلت ولهذا الحديث شرح يطول حررته في بعض مؤلفاتي وهو من جوامع الكلم النبوية الشاملة على العلوم الكثيرة وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يبين فيها فيزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يبين يتفكر في انها خير اولا وعنه رضي الله عنه عند البخاري مرفوعاً ان العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم وفي حديث سفیان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما يخاف عليّ فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اخرجته الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وفي الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله ذو القاب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة يرفعه من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وعنده من حديث عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما التجا قال امسك عليك لسانك ولبسك بيتك وابك على خطيئتك وحسنه الترمذي وعن ام حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر او معروف ونهي عن منكر او ذكر الله اخرجته الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه من صمت نجا اخرجته الترمذي واسناده ضعيف والاحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة وفي ما اشترت به كفاية لمن وفق وكذلك الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى في هذا كثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق وقد بلغنا ان قيس بن ساعدة واكثر من صيني اجتماعاً فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من شيء احق بالسجن من اللسان ومما انشدوه في هذا الباب

- * احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدغنيك انه ثعبان
* كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب لقاءه الشجعان *

﴿ باب تحريم الغيبة والنميمة ﴾

هاتان الخصلتان من اقبح القبائح واكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل منهم فالغيبة هي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك وقد نقل الغزالي اجماع المسلمين على هذا الحد لها والنميمة هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد وهذا بيانها واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على ذلك الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال ويل لكل همزة لمزة وقال هماز مشاء بنميم وفي الصحيحين عن حذيفة يرفعه لا يدخل الجنة تمام وفيهما عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم النحر بني في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه ابو داود وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي يرفعه كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت وما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده ويدخل فيه هذه الاستطالة التي تراها من بعض المنسوبين الى الفقه والرأى في حق اهل الحديث عند الكلام على بعض المسائل وتحريمه في الرسائل فلا شك انه من اربى الربا وازالة العرض والدماء نسأل الله العافية من كل مكره ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مریدا تنصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلظه لئلا يقلدوا بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة اذا اراد ذلك وكذا اذا قال قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذلك انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينة ومن الغيبة قولك فعل كذا بعض الفقهاء او بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهم بعينه حصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفهمين والمتعبدين فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية بحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنصه هذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيم المخاطب نقص انسان وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث ﴿ وصل ﴾ الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فان قدر على الانكار بلسانه والا وجب عليه مفارقة المجاس قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

* وسمعت صن عن سماع التميمي * كصون اللسان عن النطق به
 * فالك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه *
 واما ما يدفع الغيبة عن نفسه فهو التفكير في الكتاب والسنة وما ورد فيهما من النصوص
 في تحريمها والوعيد عليها * وصل * قال في الاذكار ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح
 في احوال للمصلحة وهو احد سنة اسباب فذكرها وكذا ذكرها في شرحه لمسلم وقد تعقب عليه
 العلامة الشوكاني في رسالة مستقلة وذكرت ادلته في هداية السائل وقررت انها محرمة على
 كل حال وفي كل حال وذكرت طريقة النجاة منها في ما جوز فيه النووي اباحتها فارجع اليه فانه
 نفيس جدا وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله
 عن وجهه النار يوم القيامة اخرج الزمذني وقال حديث حسن وعن جابر وابي طلحة قالا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ بخذل امرء مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة
 وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته الحديث رواه ابو داود وعنده
 عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حصى مؤمنا من منافق آذاه قال بعث الله
 تعالى ملكا يحكي له يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يرد شبهه حبسه الله
 على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلب

سواء الظن حرام مثل القول قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وفي الصحيحين عن ابي هريرة
 رفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة والمراد بذلك
 عقد القلب على غيرك بالسوء واما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر فغفوه عنه لقوله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به نفسها ما لم تتكلم به او تعمل وهو في الصحيح وسوء
 الظن وسوسة من الشيطان ينبغي ان يكذب فيه فانه افسق الفساق فقد قال تعالى
 ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
 تصديق ابليس فالواجب اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه * وصل * كفارة
 الغيبة الاستحلال ممن اغتابه فان تعذر لكونه مينا او غائبا فكثرة الاستغفار له
 والدعاء وتكثير الحسنات وعلى من اغتابه ان يبرئه عند الاعتذار لادلة في ذلك كقوله
 تعالى والعافين عن الناس وقوله خذ العفو قال الشافعي من استرضى فلم يرض فهو شيطان
 وما بهدئت بعد العفو فلا بد من ابراء جديد بعدها (فائدة) ذكر البيهقي في السنن
 الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتابته تقول اللهم
 اغفر لنا وله وقال في اسناده ضعيف قال جهمان في شرح العدة هذه المسألة فيها قولان الصحيح
 انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره لمحاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها
 وهو رواية عن احمد والثاني اعلامه والشارع لا يبيح ذلك ومدار الشريعة على تعطيل المفسد
 وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها والمغتاب اذا سمع ما رعى به لم يزد ذلك الا اذى ونجا ذكره
 في الوابل الصيب انتهى حاصله

باب النهي عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة
 خلو ف مفسدة ونحوها

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي
 عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه ابو داود والترمذى

باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
 وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذنان في الناس هما بهما
 كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

باب النهي عن الاقتنار

قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى وعن عياض بن حماد قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد
 رواه مسلم وابو داود وغيرهما

باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

عن وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة
 لاختيك فيرجه الله ويدتليك رواه الترمذى وقال حديث حسن

باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم

قال الله تعالى الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
 فيسخرون منهم مخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من
 قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلبسوا انفسكم
 ولا تباذروا بالالفاظ والآية وقال ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر
 من ان تحصر واجاع الامة منعقد على تحريم ذلك وفي مسـلم عن ابى هريرة رضى الله عنه
 مرفوعا السلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره الحديث وما اعظم نفعه واكثر فوائده
 لمن تدبره

باب غلظ تحريم شهادة الزور

قال تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وعن نفع بن الحارث في

الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الأشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والاحاديث في هذا الباب كثيرة قال في الاذكار والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها

قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالنّ واذنى قال المفسرون اي ثوابها وفي حديث ابي ذر مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم الحديث وفيه والمنان اخرجه مسلم

باب النهي عن اللعن

في الصحيحين عن ثابت بن الضحاك يرفعه لعن المؤمن كقتله وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفيه عن ابي الدرداء يرفعه لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي رواه الترمذي وقال حديث حسن وفيه وفي ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه * وصل * جاز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين لما في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وقال لعن الله آكل الربا وقال لعن الله المصورين وقال لعن الله من غير منار الارض وقال لعن الله السارق يسرق البيضة وقال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وقال من احدث فينا حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في الصحيحين وفي احدهما وفي مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفيهما عن ابن عمر مرفوعا من قرئش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا * وصل * لعن المسلم المصون حرام باجاء المسلمين وجاز لعن اصحاب الخصال المذمومة كقولك لعن الله الظالمين او الكافرين او الكاذبين او الفاسقين او المتدعين او اليهود او النصارى او المصورين واما لعن المعين ممن اتصف بشئ منها كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام وأشار الغزالي الى تحريمه الا من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم

واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر ويقرب من اللعن البداء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقولك لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات * وصل * يجوز للأمر والنهي وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويملك وبياضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه هذا بحيث لا يتجاوز الى الكذب وفي الصحيحين عن انس مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة الحديث فقال في الثالثة اركبها ويملك وفيهما في حديث ابي سعيد في قصة ذي الخويصرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويملك ومن يعدل اذا لم يعدل وفي مسلم عن عدي بن حاتم رفعه بثس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وفيه عن جابر في قصة عبد الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا بدخلها وفي الصحيحين قول ابي بكر لابنه يا غنثر وتقدم في محله وفيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقبل له لم فعات هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احق مثلك

باب النهي عن انتهاز الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم *
والا لانة القول لهم والتواضع معهم *

قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فطردهم فتكون من الظالمين وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله ولا تعد عينك عنهم وقال واخفض جناحك للمؤمنين وفي مسلم عن عائذ بن عمر في قصة ابي سفيان مع سلمان وصهيب وبلال فقال ابو بكر اتقوا ولون هذا شيخ قريش وسيدهم فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك

باب في ألقاظ يكره استعمالها *

* منها * خبث نفسي كما في حديث عائشة في الصحيحين * ومنها * جاشت نفسي كما في حديثها عند ابي داود باسناد الصحيح * ومنها * قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا العنب الكرم وهو في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه * ومنها * اذا قال الرجل هلاك الناس فهو اهلكهم كما في مسلم عن ابي هريرة مرفوعا وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازدراء عليهم وتفضيل نفسه ومثله فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك * ومنها * النهي عن قول ما شاء الله وشاء فلان كما في حديث حذيفة عند ابي داود بالاسناد الصحيح مرفوعا ومثله اعوذ بالله وبك قاله النخعي ونحوه لولا الله وفلان ولو ادخل ثم مكان الواو لجاز * ومنها * مطرنا بنوء كذا فان اعتقد كفر والا فقد ارتكب مكروها * ومنها * قوله ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او برى من الاسلام

ونحو ذلك فإن أراد حقيقته صار كافرا في الحال وإن لم يرد ارتكب محرما يجب عليه التوبة
وبسبغ الله ويتكلم بكلمة الشهادة ومنها * أن يقول لمسلم يا كافر وهو
في الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا إذا قال الرجل ل أخيه يا كافر فقد بآء بها أحدهما فإن كان كا
قال والآخر رجعت عليه وفي الباب أحاديث * وصل * لو أكره الكفار مسلما على
كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين والافضل أن يصبر
للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة * وصل *
إذا نطق الكافر بالشهادتين على سبيل الحكاية لم يحكم به بالإسلام * وصل * ينبغي
أن لا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله بل الخليفة فقط أو خليفة رسول الله وأمر المؤمنين
ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال تعالى أني جاعل في الأرض خليفة
وقال يا داود أنا جعلتك خليفة في الأرض وعن ابن أبي مليكة أن رجلا قال لابي بكر يا خليفة
الله فقال أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز
يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت تناولاً بعيداً أن أمي سميتني عمر وأول من سمي أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر في الأذكار تحريم شاهان شاه
وجواز لفظ السيد على الصالح دون الفاسق وقال به يجمع بين الروايات وجواز سيدي ومولاي
وكرهه عبدي وأمي وجواز فتاى وفتاى وغلامي وجاري وفي ذلك كله أحاديث صحيحة وجواز
لفظ الرب مع الإضافة كرب المال ورب الدار ونحوهما ولا يقال بال الله تعالى * وصل *
ورد النهي عن سب الحمى والديك والرج والدعاء بدعوى الجاهلية وتسمية المحرم صفراً والدعاء
للكافر بالمغفرة بدليل الكتاب والسنة والمسلمون مجمعون عليه وعن سب المسلم فكيف بسب الأفاضل
الاختيار كالصحابه رضي الله عنهم قاتل الله الأفضة أنى يأفكون ولحقى الله المتدعة * وصل *
ومن الألفاظ المكروهة المستعملة في العادة بأحبار ياتيس ياكلب ونحو ذلك وقولهم انعم الله بك علينا
وانعم صباحاً من محاوراة الجاهلية نهى الإسلام عنها * ومنها * الرفاء بالبنين وورد النهي عن
أن يتناجى الرجلان ومعهما ثالث وحده وهو في الصحيحين من حديث ابن مسعود وعن أن نخبر
المرأة زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها
ونحو ذلك * ومنها * قوله الله يعلم ما كان كذا أو لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة
فيها خطر ويكره في الدعاء أن يقول اللهم اغفر لي أن شئت أو أن أردت بل يجزم بالسؤال كما في
حديث أبي هريرة في الصحيحين ويكره الحلف بغير أسماء الله وصفاته سواء في ذلك النبي والكعبة
والملائكة والامانة والحياة والروح واشدها كراهة الامانة كما في حديث يريدة مرفوعاً من
حلف بالامانة فليس منا أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ويكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وإن
يقال قوس قزح فان قزح شيطان ويكره إذا ابتلى بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك وفي
الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً كل أمي معافى إلا المجاهرون الحديث
* وصل * عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبى زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا أخرجه أبو داود والنسائي خيب معناه أفسد وخدع

✽ وصل ✽ يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة كما ورد بذلك حديث جابر عند أبي داود مرفوعا ويكره منع من سأل بالله وتشفع به لقوله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه الحديث أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد الصحيحين ✽ وصل ✽ الأشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم وفي الحديث اللهم اطل عمره ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة وقد اطال في الاذكار في بيان ذلك فراجعوه وحاصله كما قال الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغرض سوى تحيير قائله واظهار مزيتك عليه والجدال عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة لجاح في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال وغيره ✽ وصل ✽ يكره التعفير في الكلام بالتشديق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاجحون وزخارف القول وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة فكل ذلك من التكلف المذموم وفي حديث ابن عمرو يرفعه ان الله يبعث البلغ من الرجال السدى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة رواء الترمذي وقال حديث حسن وابو داود في مسلم عن ابن مسعود مرفوعا هلك المتطعون قالها ثلاثا قال العلماء اى المبالغون في الامور وفي حديث جابر عند الترمذي يرفعه ان ابغضكم الى وابعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن الثرثار الكثير الكلام والمتشديق من يتناول على الناس في الكلام ويبذو عليهم والمتفيهق المتكبر والمتطع قال في الاذكار ولا يدخل في الذم تحسين ألقاظ الخطب والمواظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهيج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر انتهى ✽ وصل ✽ يكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واما الحديث في الخير كذاكرة العلم وحكايات الصالحين والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة ويكره ان تسمى العشاء العتمة ويسمى المغرب عشاء لاحاديث في ذلك صحيحة ✽ وصل ✽ ومما ينهى عنه افشاء السر وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايداء عن جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن ويكره ان يسأل الرجل في ما ضرب امر أنه كما في حديث عمر يرفعه عند اهل السنن ما عدا الترمذي ✽ وصل ✽ عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح رواه أبو يولى في مسنده قال في الاذكار باسناد حسن وقد ثبتت الاحاديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وقال ان من الشعر لحكمة وقال لان يمتلى جوف احدكم قبيحا خير له من ان يمتلى شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه ✽ وصل ✽ ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستعجبة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقائع ونحوها والذي ينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة كقوله تعالى الرث الى نسائككم وقوله قد افضى بعضكم الى بعض وقوله قبل ان تمسوهن وكذلك يكنى عن البول والغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ونحوهما فان دعت حاجة

صرح وعليه يحمل ما جاء في الحديث من الصريح بمثل هذا * وصل * يحرم انتهاك الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا لقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنههما الآية وفي حديث مرفوع عن ابن عمرو من الكبار شتم الرجل والديه الحديث رواه الشيخان وفي حديث ابن عمر قال كان تحتى امرأة وكانت احبها وكان عمر يكرهها فقال لى طلقها فايث فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها اخرجته ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح

— باب النهى عن الكذب —

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب فى الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وايراد الادلة الواردة فيها فانها من الشهرة والاستفاضة بمكان لا يخفى على من له ادنى المام بعلم الكتاب والسنة والمستثنى منه ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها وهذا فى حديث ام كلثوم عند مسلم مرفوعا ومذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو سواء نعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم فى الجهل وانما يأثم فى العمد لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

— باب الحث على الثبوت فى ما يحكيه الانسان والنهى عن التحديث بكل ما — — سمع اذا لم يظن صحته —

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان ربك لبالمرصاد وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع اخرجه مسلم وفيه عن عمر بن الخطاب قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وفيه عن ابن مسعود مثله وعنه او عن حذيفة برفعه بثس مظية الرجل زعم اخرجه ابو داود باسناد صحيح

— باب التعريض والتورية —

هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ومنهما ان تطلق لفظا هو ظاهر فى معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجعة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شئ من ذلك فهو مكروه وفى حديث سفيان بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان

تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب رواه ابو داود باسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه فيقتضى ان يكون حسنا

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال تعالى واما يترغبك من الشيطان نزغ فاستعد بالله وقال تعالى ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه اقمرك فليتصدق * وصل * قال في الاذكار واذا تاب من ذنب فابتغى ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت واذا تاب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين انتهى وقد ذكر في الاذكار بعد هذا بابا في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة وهذا ليس من مقصودنا في هذا الكتاب فلنشرك اليه اشارة ولا تفصل قال واتي لا اسمى القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القسح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم تقسح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعلم نظره يخالف نظري فيعتقد نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم ثم ذكر من هذه الالفاظ قولهم تصديق الله عليك وقولهم اللهم اعتقني من النار وقولهم اللهم ارزقنا شفاععة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم توكلت على ربي الرب الكريم وقولهم لا يسمى الطواف بالبيت شوطا ولا دورا وقولهم صمنا رمضان وجاء رمضان من غير اضافة الى الشهر وقولهم سورة البقرة وسورة النساء وقولهم ان الله تعالى يقول في كتابه وقولهم افعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمته وقولهم أجرنا من النار انتهى حاصله وبعض هذه الالفاظ بل اكثرها مما ورد في الكتاب والسنة فلا وجه لكراهة القول بها كما قرره النووي رحمه الله

باب النهي عن صمت يوم الى الليل

عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل رواه ابو داود باسناد حسن قال الخطابي في معالم السنن في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليله فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وعن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من احسن فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت رواه البخاري

الْخَاتِمَةُ

ذكر النووي في آخر كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات سرد فيه ادعية وردت في الاحاديث الصحيحة والحسنة في الصحاح والسنن سردا مطلقا واكتفى على بيان اسم الراوى وعزو الحديث الى مخرجه على وجه الاختصار * وسلك في جمعها مسلك الاختصار * وقد تقدمت تلك الاحاديث والدعوات في مطاوى فحوى ابواب كتابنا هذا في محالها ومظانها ثم ذكر بابا في ادب الدعاء وقد تقدم ما في هذا الباب في اول هذا الكتاب في موضعه ثم ذكر كتاب الاستغفار وهو ايضا تقدم في مكانه من ابواب الاذكار ثم قال في آخر فصول الكتاب هذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد رأيت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضمته اليها ثلاثون حديثا انتهى فذكر الاحاديث وحيث ان هذه الاحاديث ليس فيها ذكر ولا دعاء انما هي في بيان الشرائع وهذا الكتاب قد خصصناه لبيان الاذكار والدعوات رأينا ان لا نذكرها في هذا المقام بل تقتصر على ما لخصناه من كتابه رحمه الله في كتابنا هذا وان كان بعض ما اخذناه فيه تبعا له قدس سره خارجا عن موضوع هذا الكتاب نحو ابواب حفظ اللسان وغيره لكن اقتضى تلخيصه اخذه على وجه الایجاز * وذكره على طريق القصر على ما وافق صريح الأدلة وبها عن غيره امتياز * وهذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهمات * ومستجدات الحقائق ومطلوباتها * ومن تفسير ادعية من القرآن الكريم * وذكر آيات من الفرقان العظيم * وبيان المراد بها بإيرادها في محالها والاحاديث الصحيحة الحسنة وايضاح مقاصدها وبيان معانيها والكلام الشافي على جرحها وتعديلها الى غير ذلك مما لا يكاد يوجد ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الحكيم * في غير هذا الكتاب الكريم * والله الحمد وله الشكر ومنه المنّة على ذلك وعلى غيره من نعمه التي لا تحصى ان هداى لهذا وما كنت لاهتدى لولا ان هداى الله ووفقنى لجمعه ويسره على واعانى عليه ومن على باتمامه في اقل مدة وايسر امد فله الحمد بما هو اهل له الامتنان * والفضل والطول والاحسان * وارجو من فضله العظيم وعطائه الجم وكرمه الفياض دعوة اخ صالح او ولد راشد او ابن سعيد انتفع بها فتقربنى الى الله الكريم غافر الذنب * وقابل التوب * وانتفاع مسلم متبع راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا الرحمن الرحيم واستودع الله رب العرش العظيم * منى ومن والدى وجميع اخلاقي من صغير وكبير واجباني في الله * واخوانى رضاه * ومن احسن النيا * ومن علينا * واعاننا على هذه الخيرات المشهورة * والمعرفات المشهورة * وسائر المسلمين والمسلمات * والمؤمنين والمؤمنات * ادبائنا واماناتنا وخواتم اعمالنا وجميع ما انعم الله به في الدنيا وفي الدين علينا فان من لم يشكر الناس على احسانهم لم يشكر الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد الله نعمه في الدنيا ويكرمه في الآخرة ومن كفر او كذب وتولى

فان الله غنى عن العالمين واسأله سبحانه سلوك سبيل الاتباع والتسك بكتاب الله العزيز فانهما طريق الحق ومهيح الرشاد ومنهج السداد والعصمة من كل ذنب واثم واعوذ به سبحانه من اهل الزيغ والباطل والعصية الجاهلية والحجة التقليدية البدعية والبغضاء والشحناء والعداء * واسأله تعالى الدوام على ذلك وعلى غير ذلك من جميع انواع الخيرات واصناف الحسنات واقسام السعادات الدينية والدنيوية في ازدياد * واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق الحسن والهمة الصادقة والعزيمة الحقة في الأقوال والافعال للسداد والصواب * والجري على آثار السلف الصالحاء وائمة الهدى وقادة الامة وسادة الملة ذوى البصائر والابصار والالباب * انه الكريم الواسع الوهاب * وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه مآب * وكنت اردت ان ادعو الله رب الارباب * عند ختم هذا الكتاب * بادعية كثيرة تستجاب * ان شاء الله تعالى وتستطاب * ولكني اقتصرمت على ما في هذا السفر الكريم من الدعوات الالهية * والمسائل النبوية * والاذكار المحمدية * والنموذات الاحدية * على صاحبها الف الف صلاة وتحيية * دعوت بها كل صباح ومساء وفى كل ايام وذهاب * فى طي هذا السجل للكتاب * وان كنت تكشف عن حقيقة الحال * ونجلى فى المقال * وندامتى فى سائر الافعال والاحوال * وانفعالى من عدم الافعال * فى الماضى والحال * فانا الذى انشدت فى هذا الموضع النقى * ما انشده الامام الكبير البيهقى * رضى الله عنه وعنه وقد شاركتنا نحن وهو فى هذا الانشاد * والله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وجنان كل سائل وهو رؤوف بالعباد *

- * من اعتر بالولى فذاك جليل * ومن رام عزا من سواء ذليل *
- * ولو ان نفسى مذبراها ما ليكها * مضى عمرها فى سجنة لقليل *
- * احب مناجاة الحبيب بلوجه * ولكن لسان المذنبين قليل *

ثم اختم هذا الكتاب بما ختم به العلامة الشوكانى رحمه الله ترجمته الشريفة فى كتابه البدر الطالع * بحاسن من بد القرن السابع * واقول انى اسأل الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم * رب العرش العظيم * ان يحسن ختامى * وينيلنى من خبرى الدارين مراهمى * ويسدنى فى اقوالى وافعالى وينزع حب الدنيا من قلبى ولا يجعل الدنيا اكبر همى * ولا مبلغ علمى * حتى ينظر هذا العبد الى الحقيقة * فيفوز بنيل دقائق الطريقه * اللهم اجذبني الى جنابك العلى * جذبة يصحو عندها بلطفك الخفى * وكرمك الجلى * من سكر غروره * واقبح له خوذة يتخلص بها عن حجاب المظلم الى معارف الحقيقة ومدارك الاحسان وسروره * ولا تخرجني من هذه الدار الا بعد ان يسبح فى بحار ذكرك وحبك * ويفسل ادران قلبه وقاله بمياه دعوتك وقربك * فانت اذا شئت جعلت المريد مرادا * والعوج سدادا * والضلال رشادا *

- * اذا كان هذا الدمع يجرى صباية * على غير ليلي فهو دمع مضيع *

❖ ولست اقول كما قال من قال ❖

- * وكيف ترى ليلي بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالدماع *
- * وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع *

❀ بل اقول كما قال الآخر ❀

* ألا ان وادى الجزع اضحى تراه * من المسك كافورا واعواده رندا
* وما ذلك الا ان هندا عشيبة * نمت وجرت في جوانبه بردا

❀ واقول ❀

* انا راض بما قضى * واقف تحت حكمه
* سائل ان افوز بالخير من حسن ختمه

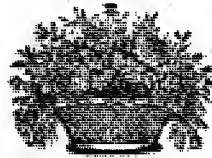
❀ وما احسن قول من قال ❀

* العفو يرجى من بنى آدم * فكيف لا يرجى من الرب

❀ واقول مجيزا لهذا البيت ❀

* فانه ارأف بي منهم * حسبي به حسبي به حسبي

هذا وكانت فاتحة هذا الزبر على يد مؤلفه عبد الله وابن عبده وامته ابي الطيب القنوجي الحسيني البخاري المدعو بصديق حسن خان كان الله له في الدنيا والآخرة * وحباه بنعمه الزاخرة الفاخرة * في اوائل شعبان * وخاتمه في اواخر رمضان * من شهور سنة ثلاث عشر مائة الهجرية القدسية * على صاحبها الف الف صلاة وتحيه * ونختم هذا الكلام بحديث قدسى ذكره صاحب سلاح المؤمن في الباب الاول في فضل الدعاء واورده صاحب الفرند في آخر الدعاء وختم عليه الكتاب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا اتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي ورواه ابو عوانة من حديث ابي ذر رضى الله عنه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين جدا لا يقف عند حد * والصلاة والسلام على خاتم رسله سيدنا محمد * وعلى آله واصحابه من الازل الى الابد *



يقول الفقير الى ربه مولى المواهب * اجد فارس منشئ الجوائب * الحمد لله على آلائه *
والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه * وعلى آله وصحبه واوليائه * * وبعد * فان
هذا الكتاب المسمى نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * جدير بان ينشر
في جميع الامصار * وان ينوه به في سائر الاقطار * من حرص على عبادة مولاه * وشكره
على ما اولاه * فهو روح الارواح * ومسرة النفوس في العدو والرواح * جمع بين انواع
الاذكار * جمعاً لا يحويه سفر من الاسفار * واسندها الى رواة ثقات * واثمة اثبات *
مع تعيين كل نوع منها على حديثه * وتبيين اوقاته وثوابه وعده * فحاشا سفرا يحيطا *
وذخرا وسيطا * كيف لا وقد نفعه وحرره * وعلقه وجبه * من اثار الافهام في
الممالك الاسلامية بمصباح تأليفه * واطار عنها الاوهام في المسالك الدينية بصباح تعريفه *
الملك الجليل * والسيد الاصيل * ذو النسب الطاهر * والحسب الباهر * ذوالآلآيف
العديدة الوافرة * والايادي المديدة الزاخرة * على الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد
صديق حسن خان * ملك بهوپال العظيم الشأن * فكلم له من مؤلفات تشفي العله * وتروى
الفله * واباد على ذوى الخله * فعادوا وهم له على اخلص خله * وكم من صنعة اخلصها
في رضى الرحمن * ومأثرة اثرها كل قاص ودان * فكانت نجوما زاهرة دون حصر *
وبحورا زاخرة دون جزر * فمن الاولى يغترف العرفان * ومن الاخرى يعترف الشكران *
امام المؤلفين في هذا العصر * وقدوة المحققين في كل مصر * قد ملأت مؤلفاته الآفاق * ووقع
على اعظامها واجادها الاتفاق * ناصر الشريعة والدين * وافر الصنعة للبحتدين *

* وما ورق في كفه وهو راقم * سوى ورق تنهال منه فوائد *
* وما عادة التأليف من دابة سوى * عوائد قد عمت فزعم العوائد *
* وكم نجرت للقاصدين جنابه * بنظم قصيد في علاه مقاصد *
* تساوى جميع الناس في شكره * وأتم الاداني بره والاباعد *
* فما منهم الا مقر بفضله * وشاد بجدواه وداع وحامد *

فسبحان من فطره على هذه السجاياء * وخصه بهذه المزايا * لا جرم ان ذلك اقل الضئيل في
يده الشريفه * ليرفع الدين اكثر من عمد منيفه * وتلك الصحيفة التي يحرر فيها * انفع
للدنيا من الكنوز التي تبديها وتخفيها * وذلك المداد الذي يستمد به عمد طالبي العلم بالعارف *
وراغبي الغم بالعوائف * اما عدد المؤلفات التي اتقن في كل علم وفن تحررها *
واظهر فيها من البلاغة والبراعة ما زاد قدرها وتبهرها * فقد ينه *
في كتابه حسن الاسوة وهي تزيد على الثمانين * وتقضى له
بانه من السلف الصالحين * فتسأل الله ان يمد في
عمره * ويزيد في علاه قدره * حتى يتم كل ما
قصده من هذه المساعي المشكورة *
والاعمال البرورة * بمنه وكرمه آمين

❖ فهرسة نزل الارار ❖ بالعلم المأثور من الادعية والاذكار ❖

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٦	مقدمة الكتاب
٧	فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل
١٢	باب في فضل الذكر
٢٢	باب في فوائد الذكر
٣	باب في فضل الدعاء
٣٤	باب في آداب الدعاء
٤٠	باب في اوقات الاجابة واحوالها
٤٤	باب في بيان اماكن الاجابة
٤٦	باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب
٤٩	باب في بيان الاسم الاعظم
٥٢	باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي
٥٩	باب ما يقول اذا اتى فراشه
٦٣	باب ما يقول اذا استيقظ من منامه
٦٤	باب ما يقول في الليل
٦٧	باب ما يقول حال خروجه من بيته
»	باب ما يقول اذا دخل بيته
٦٨	باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء
»	باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء
٦٩	باب ما يقول اذا اخرج من الخلاء
»	باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاء
»	باب ما يقول على وضوئه
٧٠	باب ما يقول بين ظهرائي وضوئه
»	باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء
٧١	باب ما يقول على اغتساله
»	باب ما يقول على تيممه
»	باب ما يقول اذا توجه الى المسجد
»	باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه
٧٢	باب ما يقول في المسجد
٧٣	باب في تحية المسجد

صفحة	
٧٣	باب انكاره صلى الله عليه وسلم ودعائه على من يشكك قتالة في المسجد او يبيع فيه
٧٤	باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد
»	باب فضيلة الاذان
»	باب صفة الاذان
٧٥	باب صفة الاقامة
»	باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم
»	باب ما يقول بعد الاذان
٧٦	باب ما يقول عند الاقامة
»	باب الدعاء بعد الاذان
٧٧	باب في الثوب
»	باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة
»	باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة
٧٨	باب ما يقول اذا انتهى الى الصف
»	باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة
»	باب الدعاء عند الاقامة
»	باب ما يقول اذا دخل في الصلاة
»	باب تكبيرة الاحرام
٨٩	باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام
٨٠	باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح
٨١	باب القراءة بعد التعوذ
٨٣	باب ما يقول من دخل الصف
»	باب اذكار الركوع
٨٤	باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله
٨٥	باب اذكار السجود
٨٦	باب في بيان سجود التلاوة
٨٧	باب في فضل السجدة منفردة
٨٩	باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين
»	باب اذكار الركعة الثانية
»	باب القنوت في الصبح
٩١	باب التشهد في الصلاة
٩٣	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد
٩٥	باب الدعاء بعد التشهد الاخير

صفحة	
٩٧	باب السلام لتحلل من الصلاة
»	باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة
»	باب الاذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب
١٠٢	باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو اشرف اوقات الذكر في النهار
١٠٣	باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح
»	باب ما يقال عند الصباح وعند المساء
١١٣	باب في ما يقال في النهار
١١٤	باب ما يقال في الليل
»	باب ما يقال في الليل والنهار جميعا
١١٦	باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة
١١٨	باب ما يقول اذا طلعت الشمس
»	باب ما يقول اذا استتقت الشمس
»	باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر
١١٩	باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس
»	باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب
»	باب ما يقوله بعد صلاة المغرب
١٢٠	باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها
»	باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه
١٢١	باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى
»	باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وازاد النوم بعده
١٢٢	باب ما يقول اذا اصابه ارق في الليل وقلق في فراشه فلم ينام
١٢٣	باب ما يقوله اذا كان يفزع في منامه
١٢٤	باب ما يقول اذا تحرك من الليل
»	باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره
١٢٥	باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا
»	باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة
١٢٦	باب الدعاء في جميع ساعات انابل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة
»	باب اي الصلاة افضل بعد المكتوبات
١٢٧	باب صفة صلاة الليل
»	باب اذكار صلاة الليل
١٢٨	باب عدد ركعات صلاة الليل

صفحة	
١٢٨	باب في بيان الايتار بسبع
١٢٩	باب الايتار بثلاث
»	باب ما ورد في ما يخالف الايتار بثلاث
»	باب الايتار بتسع
١٣٠	باب القراءة في الوتر
»	باب القنوت في الوتر
١٣١	باب ما يقال بعد السلام من الوتر
١٣٢	باب اسماء الله الحسنى
١٣٥	باب في تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم
١٤٦	باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف
١٥٧	باب حمد الله تعالى
١٥٩	باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
١٦٣	باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وآله وسلم
١٦٦	باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
»	باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٢	باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم
١٨١	باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها اما وجوباً واما استحباباً مؤكداً
١٨٥	باب في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم
١٩١	باب هل الافضل والاكثر نفعا للشخص كثرة الذكر لله تعالى او اكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠١	باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتاً من الاوقات
٢١٦	باب في بيان الاستغفار وفضيلته
٢٢٤	باب في ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات
٢٥٣	باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر
	﴿ كتاب الاذكار والدعوات للامور الممارضات ﴾
٢٥٥	باب دعاء الاستخارة
٢٥٦	باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة
٢٥٨	باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع
»	باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن
٢٦٠	باب ما يقول اذا وقع في هلكة

- ٢٦٠ باب ما يقول اذا خاف قوما
» باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا
» باب ما يقول اذا نظر الى حدوده
» باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه
٢٦١ باب ما يقول اذا غلبه امر
٢٦٢ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر
» باب ما يقوله اذا تعسرت عليه معيشتة
٢٦٣ باب ما يقوله لدفع الآفات
» باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة
» باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه
٢٦٤ باب ما يقوله من بلى بالوحشة
» باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة
٢٦٥ باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما
» باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره
٢٦٦ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضررس او اذن
» باب رقية من اصيب بعين
» باب رقية الدابة التي اصبحت بعين
٢٦٧ باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة
» باب في رقية من اصابه رمد
» باب ما يقوله من بلى بالوسوسة
٢٦٨ باب ما يقرأ على المعتوه والممدوغ
٢٧١ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم
» باب ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما.

﴿ كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

- » باب استحباب الاكثر من ذكر الموت
٢٧٢ باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل
» باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله
باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق
٢٧٦ من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بمجد او قضاص او غيرها
» باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الاوجاع

باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهية ايضا عن غير ذلك مما
نهى الشرع عنه ٢٩٣
باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى
والتهذير من الغفلة عن ذلك »

﴿ كتاب الاذكار في صلوات و اوقات مخصوصة ﴾

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة ولبثها والدعاء ٢٩٤
» باب الاذكار المشروعة في العيدين
باب الاذكار في العشر الاول من ذى الحجة ٢٩٥
» باب الاذكار المشروعة في الكسوف والخسوف
باب الاذكار في الاستسقاء ٢٩٦
باب ما يقول اذا هاجت الريح ٢٩٨
» باب ما يقوله اذا رأى سحابة
» باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت
باب ما يقوله اذا انقضى كوكب ٢٩٩
» باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق
» باب ما يقوله اذا سمع الرعد
» باب ما يقوله اذا نزل المطر ٣٠٠
» باب يقوله بعد نزول المطر
باب يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر ٣٠١
» باب اذكار صلاة التراويح
باب اذكار صلاة الحاجة ٣٠٣
باب اذكار صلاة التسبيح ٣٠٤
باب اذكار صلاة التوبة ٣٠٦
باب اذكار صلاة الآبى ٣٠٧
» باب اذكار صلاة حفظ القرآن
باب الاذكار المتعلقة بالزكاة ٣٠٩

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ٣١٠
باب الاذكار المستحبة في الصوم ٣١١
» باب ما يقوله عند الافطار
باب ما يقوله اذا افطر عند قوم ٣١٢

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر	٣١٣
باب الاذكار في الاعتكاف	»
❖ كتاب اذكار الحج ❖	٣١٤
❖ كتاب اذكار الجهاد ❖	
باب استحباب سؤال الشهادة	٣٢٢
باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر	
قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك	٣٢٣
باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها	»
باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم	
ويحرضهم على القتال	»
باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستحجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين	٣٢٤
باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة	٣٢٦
باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لترعيب عدوه	»
باب استحباب الزجر حال المبارزة	»
باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل	
الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا	
مطلوبنا وهو نهاية اماننا وغاية سؤلنا	٣٢٧
باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو	»
باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم	٣٢٨
باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين	»
باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم	»
باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال	٣٢٩
باب ما يقوله اذا رجع من الغزو	»
❖ كتاب اذكار المسافرين ❖	
باب الاستخارة والاستشارة	»
باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر	»
باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته	٣٣٠
باب ما يقول اذا نهض من جلوسه	»
باب اذكاره اذا خرج	٣٣١
باب استحباب طاب الوصية من اهل الخير	»
باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في موطن الخير ولو كان المقيم افضل	

صفحة	
٣٣٢	من المسافر
»	باب ما يقوله اذا ركب دابته
٣٣٣	باب ما يقول اذا ركب السفينة
٣٣٤	باب ما يقول اذا علا ثنية
»	باب ما يقول اذا اشرف على واد
»	باب استحباب الدعاء في السفر
»	باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه
٣٣٥	باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها
»	باب ما يقول اذا انفلتت دابة
»	باب ما يقول اذا اراد عونا
٣٣٦	باب ما يقول على الدابة الصعبة
»	باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريد
٣٣٧	باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم
»	باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان
»	باب ما يقول اذا نزل منزلا
٣٣٨	باب ما يقول اذا رجع من سفره
»	باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح
»	باب ما يقول اذا رأى بلدته
»	باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته
٣٣٩	باب ما يقال لمن يقدم من سفر
»	باب ما يقال لمن قدم من غزو
»	باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله
	❖ كتاب اذكار الآكل والشارب ❖
٣٤٠	باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه
»	باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه
»	باب التسمية عند الاكل والشرب
٣٤٢	باب في ان لا يعيب الطعام والشراب
»	باب جواز قوله لا اشتهى هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة
٣٤٣	باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه
»	باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر

صفحة	
٣٤٣	باب ما يقوله من دعى لطعام اذا تبعه غيره
»	باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب في اكله
٣٤٤	باب استحباب الكلام على الطعام
»	باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع
»	باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة
	باب استحباب قول صاحب الطعام لضييفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل او اشرب ونكير ذلك عليه ما لم يتفق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك
٣٤٥	باب ما يقول اذا فرغ من الطعام
٣٤٦	باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله
٣٤٧	باب دعاء الانسان ابن سقاء ماء او لبنا ونحوهما
»	باب دعاء الانسان ونحر يرضه على تضييف الضيف
»	باب الثناء على من اكرم ضيفه
	باب استحباب ترحيب الانسان بضييفه وحده لله تعالى على حصول ضيف عنده وسروره بذلك وثناءه عليه لكونه جعله اهلا لذلك
٣٤٨	باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام
»	❖ كتاب ذكر السلام وغيره ❖
»	باب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها
٣٤٩	باب فضل السلام والامر بالفشاة
»	باب كيفية السلام
٣٥٠	باب حكم السلام
٣٥١	باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه
٣٥٢	باب في آداب السلام ومسائله
»	باب الاستئذان
٣٥٣	باب في مسائل تنفرع على السلام
»	باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب
٣٥٥	باب مدح الانسان واثناء عايه بحميل صفاته في وجهه
»	باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه
٣٥٦	باب في ما يستحب به الاجابة لمن ناداك
»	❖ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ❖
»	باب صلاة الزواج

- ٣٥٦ باب ما يقوله من جاء بخطب امرأته من اهلها لنفسه او لغيره
 ٣٥٧ باب عرض الرجل بذنه وشيها من اية تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها
 » باب ما يقوله عند عقد النكاح
 ٣٥٨ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح
 » باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف
 » باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه
 ٣٥٩ باب ما يقوله عند الجماع
 » باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها
 ٣٦٠ باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام
 » باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك
 » باب الاذان في اذن المولود
 ٣٦١ باب الدعاء عند تحنيك الطفل

﴿ كتاب الاسماء ﴾

- » باب تسمية المولود
 » باب تسمية العقب
 ٣٦٢ باب استحباب تحسين العلم
 » باب استحباب التهنة وجواب الهنة
 » باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة
 باب ذكر الانسان من ينسبه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح يؤذيه ويزجره
 » عن القبيح ويروض نفسه
 ٣٦٣ باب نداء من لا يعرف اسمه
 » باب نهى الولد والتلميذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخته باسمه
 » باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه
 ٣٦٤ باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه
 » باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها
 » باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه
 » باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها
 ٣٦٥ باب كنية الرجل باكبر اولاده
 » باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده
 » باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير
 » باب النهي عن التكني بابي القاسم

باب جواز تكتية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره	٣٦٥
باسمه فتنة	»
باب جواز تكتية الرجل بابي فلانة وابي فلان والمرأة بام فلان وام فلانة	»
❖ كتاب الاذكار المتفرقة ❖	
باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره	٣٦٦
باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الجمار ونباح الكلب	»
باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا	»
باب تعويد الطفل	٣٦٧
باب تعليم الطفل	»
باب ما يقول اذا رأى الحريق	»
باب ما يقول عند القيام من المجلس	٣٦٨
باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه	٣٦٩
باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى	»
باب الذكر في الطريق	»
باب ما يقول اذا غضب	»
باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه	٣٧٠
باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره	»
باب استحباب حمد الله تعالى للمستئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه	»
اخبار بطيب حاله	»
باب ما يقول اذا دخل السوق	٣٧١
باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه	٣٧٢
باب ما يقول اذا نظر في المرأة	»
باب ما يقوله عند الحجامة	»
باب ما يقول اذا طنت اذنه	»
باب ما يقوله اذا خدرت رجله	٣٧٣
باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده	»
باب التبرئ من اهل البدع والمعاصي	٣٧٤
باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر	»
باب ما يقول من كان في لسانه فحش	٣٧٥
باب ما يقول اذا عثرت دابته	»

- باب بيان انه يستحق لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس ويسكنهم ويمظهم
ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه ٣٧٥
- باب دعاء الانسان لمن صنع معروفات له او الى الناس كلهم او بعضهم والشاء عليه
وتحريضه على ذلك ٣٧٦
- باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية »
- باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى بان يكون قاضيا او
واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك »
- باب ما يقول لمن ازال عنه اذى ٣٧٧
- باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر »
- باب استحباب الاقتصاد فى الموعظة والعلم »
- باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ٣٧٨
- باب بحث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدلّه عليه »
- باب ما يقوله من دعى الى حكم الله تعالى »
- باب الاعراض عن الجاهلين ٣٧٩
- باب وعظ الانسان من هو اجل منه ٣٨٠
- باب الامر بالوقا، بالعهد والوعد »
- باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره »
- باب ما يقوله المسلم للذمى اذا فعل به معروف ٣٨١
- باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان
يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك »
- باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره »
- باب ما يقول اذا نظر الى السماء ٣٨٢
- باب ما يقول اذا تطير بشئ »
- باب ما يقول عند دخول الحمام ٣٨٣
- باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة »
- باب ما يقوله اذا قضى دينه »
- باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به »
- باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف
معناه وخله على خلاف المراد منه »
- باب استنصت العالم والواعظ حاضرى مجلسه ليتوفروا على استماعه ٣٨٤
- باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا فى ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب »
- باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه »

باب الحث على المشاورة	٣٨٤
باب الحث على طيب الكلام	٣٨٥
باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للحفط	»
باب الزاح	»
باب الشفاعة	٣٨٦
باب استحباب التبشير والتهنئة	»
باب جواز التجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما	»
باب الامر بالعرف والنهي عن المنكر	٣٨٧
باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا	٣٨٨
باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده	»
باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك	٣٨٩
باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا	»
باب ما يقول ان قال له اني احبك	»
باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك	»
باب ما يقول اذا قيل له كيف أصبحت	٣٩٠
باب ما يعلم من السلم	»
﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾	
باب تحريم الغيبة والنميمة	٣٩٢
باب الغيبة بالناب	٣٩٣
باب النهي عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها	٣٩٤
باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع	»
باب النهي عن الافتخار	»
باب النهي عن اظهار الشتمة بالسلم	»
باب تحريم احتقار المسلمين والمضرة منهم	»
باب غلط تحريم شهادة الزور	»
باب النهي عن المنى بالعطية ونحوها	٣٩٥
باب النهي عن اللعن	»
باب النهي عن اشتهار الفقراء والضعفاء والبيثم والسائل ونحوهم والانة القول لهم	»
والتواضع معهم	٣٩٦
باب في ألفاظ يكره استعمالها	»

باب النهي عن الكذب	٣٩٩
باب الحث على الثبوت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته	»
باب التعريض والتورية	»
باب ما يقوله ويضفه من تكلم بكلام فيج	٤٠٠
باب النهي عن صمت يوم الى الليل	»
خاتمة الكتاب	٤٠١



— هذا بيان ما في هذا الكتاب * من الخطأ والصواب —

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
٢ ١٧ التنزه	التنزه	١٨ ١٤ جابر ابو الوزاع	جابر بن عمرو ابو الوزاع
٣ ٣ تعريفات	تعريفات	١٩ ٣ ورياض	رياض
» ٦ الم	الم	» ٢٤ القصار	القصور
٤ ٨ الخبر المرفوع	الخبر المرفوع	» ٣٠ الغافلين	في الغافلين
» ١٦ اعوذ	اعوذ	٢٢ ٢٥ بعضها	بعضها
» ١٧ بصحيح	بصحيح	٢٣ ٣ للتعافل	للتعافل
٥ ١٩ فيها	فيها	٢٤ ٥ سبحانه الله	سبحان الله
» ٢٢ امالي	اماني	٢٥ ٥ الناس	الناس بهم
٦ ١٧ اثبات ائمة	اثبات ائمة اعلاما	» ٩ بل	بك
» ٩ شرح الاذكار	الاذكار	» ١٧ جعلنا	جعلنا
» ٢٦ الجنات	الجنات	٢٦ ٨ زيارتي	زيادتي
٨ ٨ يذكرهما	يذكرهما	٢٨ ١١ يلذها	يلذها
» ١٠ جفمان	جفمان	» ١٢ مشاهدة	شاهدة
» ٢٦ لطاعة	بطاعة	» ١٥ الفرج بعد	الفرح بعد الهم
١١ ١٣ اشترط	اشترطه	» ٦ الجنة	الجنة
١٢ ١٧ مسنده	سنده	٢٩ ٦ الجنة	الجنة
» ٢٢ لى	لى	» ١٦ لكفى	لكفى
١٣ ٣ آخر الله	آخر الله	» ٣٠ بذلك	من ذلك
» ٨ لعباده	لعباده	» ٣٢ ينفع	ينفع
» ٨ لولدها	بولدها	» ٢ لا نشك	لا شك
١٦ ٣ عمر	عمر	» ١٧ يتزلها	يتزلها
» ١٨ والبرام	والبرار	» ٦ لا يقدر	لا يقادر
١٦ ٢٩ ذريته وروحته	ذرية وروحته	» ٢٢ يضع	لا يضع
» ٣٠ ذريته	ذاتية	» ٢ ملابسة	ملابسة
١٨ ٢ قال	قالوا ولا الجهاد في	» ٣ قبول الاستجابة	الاستجابة
» ٩ كتاب الدعوات	الدعوات الكبير		

صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ
جابر	٦١	١٩	جعفر	نحوه	٣٥	٢٧	نحو
وأجأت ظهري اليك	»	٢٣	وأجأت ظهري اليك	يديه يستحي الله	٣٦	٩	يديه
لا ملجأ ولا منجأ منك			اليك	روى	»	٢٥	روى
الا اليك				ان قد	٣٧	٢٢	قد
جعمان	٦٢	١٢	جثمان	لا شك	»	٣١	لا شك
يكون	»	١٤	تكون	المخافة	٣٨	٢	المخافة
وآوانا فكم	٦٣	١٣	وآوانا	الحديث	»	٣	الحديث
رواية	٦٤	٣٠	دراية	عمرو	»	١٧	عمر
رشدن	»	٣٢	رشيد	حبيبة	٣٩	٤	ابى حبيبة
يدلس	٦٥	٣٣	يدس	تعوذ	»	١٠	تعوذ
قال ابو حاتم	٦٦	٦	ابو حاتم	عنبسة	٤١	١٧	عنبه
عند	»	٨	على	رحمة الله	٤٣	٤	رحمة الله
حديث ابن مسعود	»	١٩	حديث	الطبراني	٤٤	١٩	والطبراني
جعمان	»	٣١	جثمان	فلم ار	٤٧	٢٣	فلم
الخلعي	»	٣٢	الحنفي	فيستحسر	»	»	فستحسر
جعمان	٦٧	٤	جثمان	يحيره	٥١	٣٢	يحيره
يونا	»	٥	وما	خيرى	»	٣٣	خير
كان النبي صلّم	٦٨	١٨	كان النبي صلّم	يتقاروا	٥٤	٤	يتقاروا
دخل الخلا قال	»		يقول	انتاطوا	»	٢٩	انتاطوا
وحديث المهاجرين	»	٢٧	وحديث آخر	بها	٥٥	٣	بها
قنفذ وفيه				مفقودا	»	١٤	مفقودا
و	»	٢٨	او	لمجرد	٥٦	١	لمجرد
الله	٦٩	٣	الله	بالسبب	»	٤	بالسبب
حسن	»	١١	حديث	ليدبروا	»	٣٢	ليدبروا
لله الذي	»	١٤	لله	المهلكين ونظائره	٥٧	٢	المهلكين
الدارقطني والبيهقي	»	٢٥	الدارقطني	وتارة يأتي باداة لما			
انه من قسم	»	٢٨	من قسم	الدالة على الجزاء			
اعطى ثورا	٧١	١٧	اعطى	كقوله فلما اسفرنا			
لم نذكرهما	»	١٩	لم يذكرهما	انتقمنا منهم ونظائره			
ظلمات	»	٢٢	كلمات	فدرها ورعاها	»	١٩	قدرها
وابو حاتم بن حبان	٧٢	٨	وابن حبان	يريناك	»	٢٤	يريناك
بكسر الحاء				من	٥٨	١٣	من
				ان	»	٣١	فان

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٢٧ ٥ استوفيناها	استوفيناها	١١٠ ٧ لهن	لن
١٢٩ ٢٢ بل	هل	١١١ ٣ الهم	من الهم
١٣٠ ٥ في الوزر	في الوزر في الركعة الاولى	٢٤ يصبح	تصبح
١٣٢ ٨ ان الله	ان الله	١١٢ ١٣ اذا خلقتهم	اذا خلقتهم وكان
١٤ مسند	منده	السدره بخص	السدره بخص
١٣٣ ٢٠ بمعارضته	بمعارضته	بخلق الذرية	بخلق الذرية
٢٣ وابن مردويه	ابن مردويه	البرد	البرد
٨ القالي	القالي	صح	صح
١١ في كتاب	من كتاب	١٨ المبرد	١١٣
١٦ الموسيقية المؤدية	الموسيقية المؤدية	٤ صح	١١٥
٢٩ وذلك	وذلك اجر	٣٠ العبودية	»
٣١ غياثان	غياثان	٣١ اضافته	»
٢٢ الغيبة	الغيبة	» »	»
٢٤ فتنة	فتنة	٨ في مطلق	١١٦
٤ في	وفي	٢٣ الجمعة يوم	»
٩ عمل	انه عمل	٣٢ في الصحيح	»
٢٣ ولوالدي	والوالدي ولن توالدا	١ ابى الاشعري	١١٧
٢٧ ففربهم	ففربهم	١١ في ما	»
٢٨ يعلمون	يعلمون	٣٢ وعند	»
٢ وفي فا كان	وفي آمن خلق	٥ على النار	١١٨
١٠ فا كان	آمن خلق	٦ ما في يوم الجمعة	»
٦ ايهاه	ايهاه	١٢ لنفسك	»
٢٢ الامر	*	٢١ الله	»
٢ الامكان	لامكان	» واعشاء	»
٧ العبادات	العبارات	١٧ قبال	١١٩
٢٧ باب	كتاب	» دعائك	»
٢ وعلى	على	٢٣ بضفة	١٢١
١٨ الحديثة	الحديثة	» فيقل	»
٧ يصل	يصل	٢ اى	١٢٢
» يدع	يدعو	٣٠ كاذبه	١٢٣
٩ يصلى	يصلى على	١٥ يجمع	١٢٥
		٩ وفي كتاب	١٢٦
		١٩ كل	»
		٥ قالها	١٢٧
		قال	

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٦٨ ٢٥ ابن مسعود	ابن مسعود	١٩٣ ١٣ من *	صواب
» ٣١ »	»	» ١٧ متعارف	متواط
١٧٠ ١٤ الخبير	الخبير	» ١٨ لمؤمنين	المؤمنين
» ١٥ ابن مسعود	ابن مسعود	١٩٤ ٢٦ قأى	قأى
» ٣٢ »	»	١٩٥ ١٠ الشافعية	وبعض الشافعية
١٧١ ٢٤ وعند	وعند	» ١٣ وقوله	وقوله انما يأكل آل محمد
١٧٢ ١٨ قال ما	انه قال ما	» ١٥ جل	من هذا المال وقوله
١٧٣ ٨ للذين	الذين	١٩٦ ٢١ تساططه	تسايط
» ١٠ عما	عنهما	» ٢٢ فسلطه	فسلط
١٧٥ ٦ غيره هم	غيرهم	١٩٧ ٣١ عمر	ابن عمر
» ١٠ ابن مسعود	ابن مسعود	١٩٨ ٩ في الالفاظ	في الالفاظ في اى الالفاظ قال
» ٢٦ وعلى وزواجه	وعلى آل محمد وزواجه	» ١٤ والحكم والحكم والحكم	الحكم
١٧٦ ٢٠ الاوزاعى	الاذرعى	» ٢٠ حير الورى	حير الورى
١٧٧ ٢ مشيش	بشيش	١٩٩ ١٦ السنين	النينين
١٧٨ ٣ اورد	اورد فيه	٢٠١ ٢٥ ابن الجوزى	ابو الجوز
١٨٠ ٧ ابن مسعود	ابن مسعود	» ٣٠ لتخلصى	تخلصى
» ١٠ يجعل	يجعلون	٢٠٢ ١٦ اولى	اول
» ١٩ في غاية	فهو في غاية	٢٠٣ ٣٢ عرفات	عرفات
» ٢٥ اذا	الا اذا	٢٠٥ ٢٤ عابهن	بهن
١٨٢ ٣ الآخران	الآخرون	» ٣١ ثقا	ثقات
١٨٥ ٨ غير	خير	٢٠٦ ٣ ابى صفرة	ابى صفيرة
» ٢١ ابن المكي	ابن حجر المكي	» ١٠ لا يقولها	لا يقولها احد
١٨٦ ٩ لا نشك	لا شك	٢٠٧ ١٣ محاة	محاء
» ١٠ بتكثير	لتكثير	٢٠٩ ٣٠ على هذا	على
١٨٨ ٥ عند	عنده	٢١٠ ١٥ مقداره احد	مقداره
١٨٩ ٢ بالوكيل	بالويل	» ١٨ يتصف	يتصف
» ١٦ خطهم	حظهم	٢١٢ ١٣ ولكن *	ولكن جنسكم
١٩١ ١ بما عليه	عليه كما	٢١٤ ١١ رحال	رجال
١٩٢ ١٢ متصرفه	متفرقة	» ١٥ رسول	لرسول
» ٣١ صرح	طرح	٢١٦ ٢٩ الآيات الله	الآيات
١٩٣ ١٠ واذا ذكر	ولا يذكر		

صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ
خلقه	٢٥٤	٢٤	خقه	حتى	٢١٦	٣١	خنى
يتعون	٢٥٥	١٦	يتعون	هذا الحديث	٢١٧	٦	الحديث
فقال	٢٥٨	٨	فقا	ينفى	٢١٨	١	ينفى
جل	»	١٠	جله	بالضم	»	١٣	بالضم
سعيد	»	»	سعيد	اثبتت	٢١٩	١	اثبتت
رأه	»	١٦	ارأه	الى ان قال	٢٢٠	٧	الى ان قال
البدن	٢٥٩	١٤	البدن	الصبي	»	٨	الصبي
الاذان	»	٢٩	الاذان	الذنوب	٢٢١	١٩	الذنوب
سلطانا	٢٦٠	٩	انسانا	الغيم والغيم	٢٢٢	٢٢	الغيم
»	»	١٠	»	كنت رجلا	٢٢٣	٦	كنت
نظر	»	١٥	نظر	شرطهما	»	١٧	شرطهما
وقت	٢٦١	٢٥	وقت	لعجز	٢٢٤	٢	لعجز
فيلنفع	٢٦٢	١٣	فيلنفع	الاختبار	»	٢٧	الاختبار
اذا	»	٢٧	اذا	الضجيج	٢٢٨	٣	الضجيج
لا احب	»	٢٨	لا احب	سد	٢٢٩	١٧	سد
قضاء	٢٦٤	١٠	قضاء	حصين	٢٣٠	١١	الحصين
اليه	٢٦٥	٢	عليه	الاسباب	٢٣١	٣	الالباب
سلطانا او ظالما	»	٥	اميرا ظالما	البصر	»	٢٨	لبصر
سلطانا	»	٦	اميرا	وثقه	٢٣٥	٥	وثقة
السلطان	»	١٢	اميرا ظالما	حقق	٢٣٦	٢٥	احق
النفث اليه	»	٢٦	النفث	سبحانه	٢٣٧	١٣	سبحان
آيات	٢٦٧	١٦	آثار	نجنا	٢٤١	٢١	نجنا
وليس تعذ	»	٢٤	وليس تعذ	النحل	»	٣٢	النحل
لدغته	٢٦٨	»	ولدغته	واعطنا ولا نحرمتا	»	٣٣	ولا نحرمتا
هاذم	٢٧١	٢٧	هادم	رجال الصحيح	٢٤٢	١٧	الصحيح
بريقة	٢٧٥	٣١	وريقة	لما لديه	»	٢٧	لما لديه
فيح	٢٧٦	٢١	قيح	لا يكون	٢٤٦	٣	يكون
الى اهلها	٢٨٠	١١	اهلها	العدة	»	١٣	العدة
يوصيهم	»	٢١	يوصيهم	الى	٢٥٠	٨	ابى
ويتعاهده	»	٢٢	ويتعاهده	المخالفات	٢٥٣	١٣	المخالفات
معظمه	٢٨٤	٣	معظمة	في القوم الظالمين	»	١٦	في القوم
اليه تدعوه	»	٢٧	تدعوه	قولوا آمنا	٢٥٤	١٠	آمنا

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٨٥	٣١	ياني	ياني الله	٣٤٢	٢	شارع	شارع
»	»	ان بل	بل ان	٣٤٥	٢٢٠	الاصلي	الاصلي
»	٣٢	غروا	غروا	٣٤٩	٢٩	الزبدى	الزبدى
٢٨٩	٢	مثل	مثله	٣٥٠	٨	النساء	النساء
٢٩٠	٢١	اتمام	تمام	»	٢١	اثنيه فاقراه	اثنيه فاقراه
٢٩١	١	ويمل	ويمل	٣٥١	١٣	بعضها	بعضها
»	٢	هل	اهل	٣٥٢	٦	والصحيحين	والصحيحين
٢٩٧	٣٣	واشفا	واسقنا	»	١٩	سعيد	سعد
٣٠٠	١٢	الجهور وقاله	الجهور وقال	٣٥٣	٤	فاخته	فاخته
٣٠٣	١٥	لك	لك رضا	٣٥٥	٢٩	رامنة	رونة
٣٠٤	١٨	خزيمة	خزيمة	٣٥٦	١	ان يصلى	يصلى
٣٠٥	٢١	عباس	ابن عباس	٣٥٨	٢٤	العمدة	العمدة
»	٢٦	هذا	عكرمة هذا	٣٦٠	٣	كراهة حال	كراهة حال
»	٢٨	عكرمة	*	»	٤	مستخبئة	مستخبئة
٣٠٨	٦	تكلف	اتكلف	»	٤	حالة الوقاع نوع	حالة الوقاع نوع
٣٠٩	١٧	منها	منها	»	١٣	فاثت المقداد	فاثت المقداد فساها
٣١٥	٣٣	دبر	دبر الكعبة	»	فألته	فألته	فألته
٣١٦	١٣	شواط	اشواط	٣٦١	٢١	وسماء	وسماء
٣١٧	١١	بيروبال	بيروبال	٣٦٢	٩	بده	بره
»	٣٣	آخرة	آخرة	٣٦٣	٦	اماشي	اماشي
٣٢١	٢٨	آخر ذراعا	ذراعا آخر	٣٦٤	١٠	ارزق	ارزق
٣٢٢	٣	واصح	واصح	٣٦٦	٢٢	بقيد	بقيد
»	١١	منها	منها	٣٦٨	٤	وتوب	واتوب
٣٢٧	٢	الحارث	ابن الحارث	»	١٦	طائعا	طائعا
»	٨	تابعوا	تابعوا	٣٧٥	٢٢	الذباب	الذباب
»	٢٦	يهزمهم	فهمهم	٣٧٦	١٥	فدفعه	فدفعه
٣٢٨	١٨	يحصل	يحصل الحسد	»	٢٤	اجرنا	اجرنا
٣٣٢	١	البعيد	البعد	٣٧٧	٢٧	وزار	دراز
»	٥	»	»	٣٨٣	٢٣	أفتن	أفتن
٣٣٥	٨	السنى	ابن السنى	٣٨٧	٥	فى كتاب	كتاب
»	١٧	عزوان	عزوان	٣٩١	٢٠	ذو	*
٣٣٦	٨	ترجموت	ترجمون	٣٩٣	١٢	اذاه	اراه
»	١١	واما	وما				

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
٢٣ ٤٠٠ وقولهم افعل		٢١ ٣٩٣ تيبصوا	
كذا على اسم		١٠ ٣٩٤ حار	
الله وقولهم		٢٠ ٣٩٩ زعوا	
جمع الله ينشأ		٥ ٤٠٠ ظلموا	
في مستقر رحمة		١٨ ٥ فيمتد	
وقولهم اجرنا		٢٠ ٥ من النار	
من النار			
		من النار وقولهم	
		افعل كذا على اسم	
		الله وقولهم جمع	
		الله ينشأ في مستقر	
		رحمة وقولهم ارجنا	
		برحمتك وقولهم	
		اجرنا من النار	

